

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES



1870  
1871  
1872  
1873  
1874  
1875  
1876  
1877  
1878  
1879  
1880  
1881  
1882  
1883  
1884  
1885  
1886  
1887  
1888  
1889  
1890  
1891  
1892  
1893  
1894  
1895  
1896  
1897  
1898  
1899  
1900

39141

UNIVERSITY OF  
MICHIGAN LIBRARY  
ANN ARBOR, MICH.

# رَسَائِلُ

أبي الفضل بدیع الزمان

الهمداني

وبها مشها مقاماته

طبعة رابعة

طبع على نفقة أمين هندية

مطبعة هندية باليونيكس بمصر

سنة ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م

﴿ رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله سألت  
 أدام الله توفيقك \* وسهل الى نفائس الخيرات طريقك \* ان  
 أجمع لك آثار أبي الفضل أحمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها \*  
 وأولف شواردها قلبها وكثرها \* ليكون متفكها خاطر \*  
 أو ان فراغك من دواعي أشغالك \* ومتمزها لناظرك \* وقت  
 انتفاضك من عوارض أحوالك \* وكان أبو الفضل فتى وضي  
 الطامة رضي العشرة فتان المشاهدة سحار المفاتحة غاية في  
 الظرف \* آية في اللطف \* معشوق الشيمة \* مرزوقاً بفضل  
 القيمة طلق البديهة سمح القريحة شديد العارضة شديد السيرة  
 زلال الكلام عنده \* فصيح اللسان عنده \* ان دعا الكتابة أجابته  
 عفوا \* وأعطته قيادها صفوا \* أو القوافي \* أتته ملء الصدور  
 على التوافي \* ثم كانت له طرق في الفروع هو افترعها \* وسنن

مقامات بديع الزمان  
الهمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين \*

وصلى الله على سيدنا

محمد خاتم النبيين \*

وعلى آله وسلم كان

الاستاذ الجليل أبو

الفضل أحمد بن الحسين

الهمداني الحافظ بديع

الزمان يلى في اواخر

مجالسه في الجمع مقامات

ينشأ بديها ويروها

على لسان راوية رواها

له بسميه عيسى بن هشام

يزعم انه حدثه عن بليغ

يسميه ابا الفتح

الاسكندردي وسماها

مقامات الكدية

المقامة الاولى القريضية

حدثنا عيسى بن هشام

قال طرحني التوى

45.39141  
June 16, 1947 IM/MIF

في المعاني هو اخترعها \* ومصداق ما ادعيناه له تشهده في  
 أثناء شعره ونثره وكان في صفاء العقيدة بين الكفاة قدوة \*  
 وفي حسن النظر لكافة نظرائه اسوة \* وقد أوتي حفظاً  
 لا يسمع كلمة الا اعتلقها فاعتقلها \* ثم اذا شاء أعادها ونقلها \*  
 وقد أجيبت الى مسؤولك \* وجملت بعض أوقاتي مصروفة  
 لتحصيل مأمولك \* وجمعت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع  
 لتنظر فيها وتستفيد \* ويقرب اليك منها ما تريد \* والله الموفق  
 للصواب

\* أولها \* كتب الاستاذ أبو الفضل الهمداني بديع  
 الزمان الى الشيخ أبي العباس الفضل بن أحمد الاسفرائيني وهو  
 أول من استوزر لابي القاسم محمود بن سبكتين الناصر لدين الله  
 فاتح الهند والهند \* كتبت أطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد  
 وأدام علوه وتمكينه عن سلامة والحمد لله رب العالمين وصلاته  
 على محمد وآله وسلم ليسوا سواء فئة بالباب تسعد بالحضرة \*  
 وأخرى بالمغيب تكمد بالحسرة \* والله مالمساعة من ولي النعمة  
 ممن \* ولا كالأعتياض من لقائه غبن وغبن \* فليت كتاب  
 الاذن شفي مما نجد \* وليت هنداً أنجزتنا ما تعد \* معاذ  
 الله ان اشتاق الى حضرته لكي أفقر اليها افتقار الجسد الى  
 الحياة \* والحوت الى الفرات \* وانما مثل العبد مع الاصحاب \*

مطرحها حتى اذا  
 وطئت جرجان  
 الاقصى فاستظهرت  
 على الايام بضياح اجلت  
 فيها يد العماره \*  
 واموال وقفتها على  
 التجاره \* وحانوت  
 جماعته مثابه \* ورفقة  
 اتخذتها صحابه \* وجملت  
 للدار \* حاشيتي النهار \*  
 وللحانوت ما بينهما  
 جلسنا يوماً نتذاكر  
 القريض واهله وتلقاهنا  
 شاب قد جلس غير  
 بعيد ينصت وكأنه  
 يفهم \* ويسكت وكأنه  
 لا يعلم \* حتى اذا مال  
 الكلام بنا ميله \* وجر  
 الجدل فينا ذيله \*  
 قال قد اصبتم عذيقه  
 ووافقتم جذيله ولو  
 شئت للفظت وافضت \*  
 ولو قلت لاصدرت  
 واوردت \* ولجلوت

مثل الارض مع السحاب \* أفيسمى القحط شوقاً أم يكون  
الموت وجداً اني عبد الشيخ واسمي أحمد \* وهمذان المولد \*  
وتغلب المورد \* ومضر المحتد \* وعبد بهذه الصفة غريب  
نادر وللصدور والمموك بغريب الاعلاق ولوع والمولى أحق  
بعبد له ولاؤه \* وعليه بلاؤه \* واليه انتسابه \* وله وعليه  
كسبه واكتسابه \* ولا أزيد بحالي وباستقرائها علماً وقد  
تطول عام أول \* وخواني من العناية ماخول \* ووافقت القوم  
على نصف المال في العاجل \* وانظارهم في الباقي الى القابل \*  
ورأيت ارجاء الامير مظلمة فاعتنمت وانتهزت صفو المال ولم  
أخذ من القوم صفراء ولا بيضاء انما أخذت منهم الحمار  
والحمارة \* والتبن والفراره \* والطست والمناره \* والكوز  
والغضاره \* والازار والغفاره \* والحية والفاره \* ثم لطف الله  
في تلك العقود فخلها \* وأحياها كلها \* وذلك بكريم عناية  
الشيخ الجليل السيد أدام الله تأييده فإله يحسن جزاءه \* ويجعاني  
وأهلي من كل مكروه فداءه \* وارتهن الباقي بعون الله تعالى  
ثم بعالي رأيه فان تدارك فقد أينعت الحقوق وحان قطافها \*  
وهناك النوائب واختلافها \* والايدي واجترافها \* والافواه  
واعتلافها \* والعمال واعتسافها \* والزعامة والتفافها \*  
والاكرة وانتصافها \* والاعوان واسرافها \* هذه التي أعلمها

الحق في معرض البيان  
يسمع الصم \* وينزل  
العصم \* فقلت يا فضل  
ادن فقدميت \* وهات  
فقد أنيت \* فدنا وقال  
سلوني اجيبكم \*  
واسمعوا أعجبكم \* فقلنا  
ما تقول في امرئ  
القيس قال هو أول  
من وقف بالديار  
وعرصاتها \* واعتدى  
والطير في وكناتها \*  
ووصف الخيل  
بصفاتها \* ولم يقل  
الشعر كاسبا \* ولم يجد  
القول راغبا \* ففضل  
من تفتق للحيلة لسانه \*  
وتنتجع للرغبة بنانه \*  
قلنا فما تقول في النابغة  
قال ينسب اذا عشق \*  
ويثلب اذا حنق \*  
ويعدح اذا رغب \*  
ويعتذر اذا رهب \*  
ولا يرمي الا صائبا

ثم التي اخافها \* الجراد واجتخافها \* وللقمل واتلافها \* والمساكر  
 واجترافها \* والريح وانتسافها \* فاذا امتلأت اجوافها \*  
 فالعطاش واغترافها \* والبطان واشتفافها \* والشفاه وارشافها \*  
 والصوفة وانتزافها \* والقطننة واستنطافها \* والشمس  
 واشرافها \* أفليس عما قريب جفافها \* هي ايد الله الشيخ  
 الجليل اليد لا تسعها الرخصة انه لا ينبض للناحية بعض شهرين  
 عرق \* ولا يوجد باهلها طرق \* من ورد حوضها الآن \*  
 ورده ملآن \* فان احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهضه  
 بمشور يبذله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ  
 الرئيس أبي عامر رجوت ان يرتفع المراد والا فلا وان  
 استسقى عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب فسقى الناس  
 وكشف الجذب فقد استسقيت بشيخي الجماعة والسنة \*  
 وابني سيدي شباب اهل الجنة \* وتجزت كتابهما

وليس امرؤ في الروع كان سلاحه \* عشية يلقى الحادثات بأعزلا  
 ولاشيخ الجليل السيد ولي النعمة مولانا في تشریف عبده  
 وخدمه وتشریفه على امره ونهيه \* عالي رأيه \* ان شاء الله تعالى

❦ وله إليه صدر كتاب ❦

كتابي أطال الله بقاء الشيخ عن سلامة يغفر في وجهها الحرب

قلنا فما تقول في  
 زهير قال يذيب الشعر  
 والشعر يذيبه \* ويدعو  
 القول والسحر يجيبه \*  
 قلنا فما تقول في طرفة  
 قال هو ماء الاشعار  
 وطينتها \* وكثر القوافي  
 ومدينتها \* مات ولم  
 تظهر اسرار دقائه \*  
 ولم تفتح اغلاق  
 خزائنه \* قلنا فما  
 تقول في جرير  
 والفرزدق \* وأيهما  
 اسبق \* فقال جرير  
 أرق شعرا \* واغزر  
 غزرا \* والفرزدق  
 امتن صخرا \* واكثر  
 نفرا \* وجرير اوجع  
 هجوا واشرف يوما \*  
 والفرزدق اكثر روي  
 واكرم قوما \* وجرير  
 اذا نسب اشجى \* واذا  
 ثلب اردى \* واذا مدح  
 اسنى والفرزدق اذا

والحصار \* وعافية معها الخوف والحدار \* وصنع الله حارس  
 اثناء الخطوب والشيخ الجليل بحمد الله على القلب ثابت القدم \*  
 وافر الاعوان والخدم \* مخيل بالظفر والسلاح يعض ويكلم \*  
 ويهد ويهدم \* والحرب على ساق \* والفتيان على تلاق \* ونحن  
 الى هذه الغاية متضمنون ومستعملون والله ولي الكفاية

﴿وله اليه عتاب﴾

كتابي والثمرة ادام الله عز الشيخ الجليل تخرج من اكمامها \*  
 فتكون مرة قبل تمامها \* ثم تصير مزة كثيراً من ايامها \* ثم  
 تكون خجة عفصة ثم لا يزال الليل والنهار ينضجانها حتى تصبح  
 رطباً جنياً \* وتؤكل حلوا هنياً \* وقد تصورني الشيخ الجليل  
 حجراً لا يؤثر في الماء والنار \* ولا ينضجني الليل والنهار \*  
 وللشباب نزقة طيش ثم يربعون \* اذا جاء الاربعون \*  
 وينزعون \* وان كانوا لا يوزعون \* ولقد نظرت في المرآة  
 فوجدت الشيب يتلهب وينهب \* والشباب يتأهب ويذهب \*  
 وما اسرج هذا الاشهب الا لسير \* واسأل الله خاتمة خير \*  
 وانا ارجو ان يكون ما نسبني اليه ولي النعمة ادام الله علوه من  
 الظلم والعدوان مطايبة ومزاحا فان كان اعتقادا فلا مى الويل \*  
 وسال بي السيل \* فاما الخراج وتوابه فوالله ما احوج عاملا

افتخر اجزى \* واذا  
 احتقر ازرى \* واذا  
 وصف اوفى قلنا فما  
 تقول في الحديث من  
 الشعراء والمتقدمين  
 منهم قال المتقدمون  
 اشرف لفظا \* واكثر  
 من المعاني حظا \*  
 والمتأخرون أطف  
 صنعا وأرق نسجا قلنا  
 فلوأريت من اشعارك \*  
 ورويت لنا من  
 اخبارك \* قال خذها  
 في معرض واحد وقال  
 أما تروني اتعشى طمرا  
 ممتطيا في الضم امرأ مرا  
 منطويا على الليالي عمرا  
 ملاقيا منها صروفا حمرا  
 اقصى امانى طلوع الشورى  
 فقد عيننا بالاماني دهرا  
 وكان هذا الحر اعلى قدرا  
 وما هذا الوجه اعلى سعرا  
 ضربت للسر قبايا خضرا  
 في دار دار وابوان كسرا  
 فاقلب الدهر لبطن ظهرا  
 وعاد مرف العيش مندى  
 نكرا

الى اقتضائه انما الحديث في جزاف يطلب \* ومحال يكتب \*  
 فاما حقوق الديوان اصلا وفرعا فلا يدعي المال علي باقيا الا  
 غرمت للدرهم دينارا أجنون انا واما الشركاء فهم يقدوني  
 بالامهات والآباء وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع  
 المؤمنين ومما اطرف به المجلس العالي زاده الله شرفا انه كان في  
 جبرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة المسجد لكثرة  
 صلاته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولدا على كبر السن  
 فحمل ابا الهول فرط غمه \* ان زوى الله عنه ميراث عمه \* على  
 ترك الصلاة اصلا \* فكان لا يؤدي فرضا ولا نفلا \* ولا يرد  
 سلاما ولا يعمل في الخير عملا \* ولا يغسل استه مثلا \* وقد  
 وجدت لابي الهول عدلا وهو ابو فلان كان فيما مضى يعتمق في كل  
 شهر عبدا \* ويصلي بالليل وردا \* ويتخذ مصانع وربطافرجع  
 من الحضرة وقد سلخه الله من كل خير \* وضربه في قالب غير \*  
 فهو الآن لا يشهد جامعا ولا جمعه \* ولا يصلي في الظاهر  
 ركعه \* ولا يعطي فقيرا حبه \* ولا يرزق طفل منه حبه \*  
 وقد اتخذ نقباء واعوانا \* واربط رجاله وفرسانا \* وقد ملأ  
 الرستاق والبلد اجعالا وما سجن احد قبيلي على سعاية ولولا  
 امر خصني لرأيت حقا لله ان انهض الى المجلس العالي لتصوير  
 حاله وقد طويت هذا الكتاب على ما علمني به واذا كانت هذه

لم يبق من وفري الا ذكرا  
 ثم الى اليوم لم جرا  
 لولا عجوزي بسر من را  
 وافرخ دون جبال بصرى  
 قد جلب الدهر عليهم ضرا  
 قتلت باسادي تغنى صبيرا  
 قال عيسى بن هشام  
 فانلته ماناخ \* واعرض  
 عن افراح \* فجلت انفيه  
 وابنته وانكره وكأني  
 اعرفه ثم دلتي عليه  
 نساياه \* فقلت  
 الاسكندري والله \*  
 فقد كان فارقنا خشفا \*  
 وواقانا جلفا \* ونهضت  
 على اثره \* ثم قبضت  
 على خصره \* وقلت  
 ألسنت ابا الفتح ألم تربك  
 فينا وليدا ولبنت فينا  
 من عمرك سنين فاي  
 عجوز لك بسر من را  
 فضحك الي وقال  
 ويحك هذا الزمان زور  
 فلا يترك الغرور  
 بروق ومخرق وكل واطرق  
 واسرق وطبق ابن زور

حالي وانا امشي بالنهار على الماء \* واعرج بالليل الى السماء \* علم  
 الشيخ الجليل حال العامة واذا انتم بالنظر في الرقعة التي طويت  
 كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها  
 علم صدق مايقوله العبد وللشيخ الجليل في تأهيل العبد للجواب  
 وزجر هذا الطويل عما يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

— ❦ — وله اليه في شأن ابي البخخري ❦ —

جزى الله الشيخ الجليل \* السيد النبيل \* افضل ماجازى مولى  
 عن عبده \* واصعف الله له من عنده \* ومن قال جزاك الله  
 خيرا فقد اولى جميلا \* واعطى جزيلا \* وما قصر من اتخذ الله  
 وكيلا \* وما بي ادام الله تمكين الشيخ الجليل مال حصل \* او  
 حق وصل \* انى لا اعدم في كنفه المال \* وابلغ في دولته  
 الآمال \* ولكن ابو البخخري حماني لذيد النوم \* ومنعني  
 بياض اليوم \* انى يكون مثلي وانا سحبت ضرب \* يعبت به  
 صفعان كأنه درب \* وكنت اسمع بطرار كأنه النبيل \* ولم  
 اسمع بمختال كأنه الطبل \* ويقولون لص كالحية في الظلم \*  
 وطارار كالزلم \* فاما طرار كالسلم ولص في طول المنارة \*  
 وعرض الفرارة \* فلا الا هذا الحر وعنوان الاحمق كنيته \*  
 ثم بنيته \* ثم حليته \* ثم مشيته \* ووالله ما اعرف معنى ابي

لا تاتزم حاله ولكن  
 در باليالي كما تدور

❦ المقامة الثانية ❦  
 (الازادية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت ببغداد \*  
 وقت الازاد \* فخرجت  
 اعتم من انواعه \*  
 لا يتباعه \* فسرت غير  
 بعيد الى رجل قد  
 اخذ اصناف الفواكه  
 وصفها \* وجمع انواع  
 الرطب وصفها \*  
 فقبضت من كل شيء  
 احسنه وقرضت من  
 كل نوع اجوده فحين  
 جمعت حواشي الازار \*  
 على تلك الازار \*  
 اخذت عيناي رجلا  
 قد لف رأسه بقرع  
 حياء ونصب جسده \*  
 وبسط يده \* واحتضن  
 عياله \* وتأبط  
 اطفاله \* وهو يقول

البختري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امرأة تقعد مدة تعصر  
 بطنها وظهرها \* وتمعد يومها وشهرها \* ثم تسميه ابا البختري  
 لرعاء لا تستحق مهرها \* وخليفة ان تطم نهرها \* فلا تلد  
 دهرها \* ثم الوجه اللجيم \* لا يحمله كريم \* والانف السمين \*  
 لا ينقله الامين \* والقطف سير الحمير \* والهرولة مشية  
 الخنازير \*

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية باب سرخس ﴾

ماظن اطال الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان الامدعين على  
 الله مقاطعة ارضه ومساقاة ثمارها يا هؤلاء لا تكبروا الله في  
 بلاده \* ولا تراودوا الله تعالى غير مراده \* ان الارض لله  
 يورثها من يشاء من عباده \* وما ارى آل سمجور الا معتقدين  
 انهم يأخذون خراسان قهراً \* كأنما كانت لامهم مهراً \* فلم  
 من حولها محيط \* والله من ورائهم محيط \* وبلغني ان صاحبهم  
 اسرف ان كان ما بلغني صحيحاً فرحباً بالآسر \* ولا لعا للعاثر \*  
 حتام كفر الكافر \* وغدر الغادر \* وابوالحسين بن كثير خذله  
 الله لا يكاد يرى الخير من ابن واحد أفترجوه من ابن كثير  
 وهو الترياق المجرب \* للملك المقرب \* يقذف من كل جانب  
 دحورا هذا المويد من السماء بين تدبيره \* يلتمس في يره \*

بصوت يدفع الضعف  
 في صدره \* والحرص  
 في ظهره \*

وبلي على كفين من سويق  
 او شحمة تضرب بالدقيق  
 او قصعة تملأ من جرديق  
 تنفثاً عنا سطوات الريق  
 تقيمنا عن منهج الطريق  
 يا رازق الثروة بد الضيق  
 سهل على كف فق لبيق  
 ذي نسب في مجده هريق  
 يهدي البنا قدم التوفيق  
 ينقدهيشي من يد التزيق  
 قال عيسى بن هشام  
 فاخذت من فاضل  
 الكيس اخذة وانته  
 اياها فقال

يا من حباننا يجميل بره  
 افضى الى الله بحسن سره  
 استحفظ الله جبل ستره  
 ان كان لاطاقتي بشكره  
 فالله ربي من وراء اجره  
 قال عيسى بن هشام  
 فقلت ان في الكيس  
 فضلاً قارز لي عن  
 بانك اخرج اليك

وهذا سنان الدولة ببركة ضميره \* وقع في تمجيره \* ولا  
يزال هذا البأس حتى يسئل الله العافية عن بدنه وحديث  
ما حديث هذا الجمال كان ابليس يقسم كل صبيحة اللحي  
الفا فصار يقسم الوفا سلطان آتاه الله واسطة البر \* وحاشية  
البحر \* وامكنه من طاغية الهند وسخر له ملوك الارض  
تريد جمال مراغمته

\* يا للرجال لنازل الحدثان \*

اني لا عجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق \* ومن  
عنق يحمل ذلك الرأس فلا يندق \* وما اجد لابن محمود مثلاً  
الا ابن الراوندي اذ ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله  
تعالى فاذا قها الله لباس الجوع والخوف أتقول العرب ذقت  
اللباس فقال لا بأس لا بأس \* واذا حبي الله الناس فلا حيا  
ذلك الراس \* هبك تهم محمدا لم يكن نبيا \* أتهمه بأن لم يكن  
فصيحاً عربياً \* وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي  
نفسه جاء بهذا الكلام كذلك ابن محمود ينفض استمه ويضرب  
مذرويه لينال الملك لا لوافر عده \* ولا لكثرة عده \* انما  
يطمع في الملك لانه ابن محمود أفليس محمود نفسه بالملك احق  
فالحمد لله الذي نصركم واخزاهم \* وثبتكم ونفاهم \* واركب  
اخزاهم اولاهم \* فلا رحم الله قتلاهم \* ولا جبر الله جرحاهم \*

عن آخره فاما ثامه  
فاذا والله شيخنا أبو  
الفتح الاسكندري  
فقلت ويحك اي داهية  
انت فقال

اقضي العمر تشبها  
على الناس وعموما  
ارى الايام لا تبقى  
على حال فاحكيها  
فيوم شرها في

ويوم شرقي فيها  
وانشد حاضر الوقت لنفسه  
يا حريصا على النفي  
قاعدا بالمرصد  
است في سميك الذي  
خضت فيه بقاصد  
ان دنياك هذه  
است فيها بخالد  
بعض هذا فاما  
انت ساع لقاعد

﴿ المقامة الثالثة ﴾

( البلخية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال نهضت بي الى بلخ  
تجارة البز فوردتها وانا  
بعذرة الشبابة وبال

ولا فك اسرام \* ولا اراكم الا قفام \* وان اقبلوا فنفض الله  
فام \* ويرحم الله عبداً قال آمينا \*

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية باب مرو ﴾

وردت رقعة الشيخ الجليل ادم الله بسطته مني على صدر  
انتظرها وقلب استشرها \* واني لا اغلط في قوم اميرهم صبي \*  
ولا في دولة عميدها خصي \* وسنانها حلقى \* ونصيرها شقي \*  
وعدوها قوي \* اني اذا لغوي \* يا قوم بما ذا ينصرون اقبال  
عليه اعتمادهم \* ام بجمع هو امدادهم \* ام بعدل به اعتضادهم \*  
ام لرأى هو عمادهم \* هل هم الا سطور \* في قطور \* ان الله  
تعالى علم انهم ان ملكوا لم يصلحوا \* وامرهم ان لا يفتحوا \*  
فسموا واطاعوا طائفة من المدابير \* وقوفهم بين النار  
والنير \* ان اقاموا فالسيوف الهندوانية \* وان ايمتوا فالترك  
والخانية \* وان ايسروا فجرجان والجرجانية \* وان استأخروا  
فالعطش والبريه \* هو الموت ان شاء الله آخذنا بالخالق \*  
محيطا بالظاعن منهم والمقيم \* جرجان يا مدابير جرجان ان  
بها اكلة من التين \* وموتة في الحين \* ونظرة الى الثمار \*  
والاخرى الى التابوت والحفار \* ونجارا اذا رأى الخراساني  
نجر التابوت على قدمه \* واساف الحفار على لده \* وعطارا

الفراغ وحلية الثروة  
لا تهني الانزهة فكر  
استفيدها \* او شرود  
من الكلم اصيدها \*  
فما استأذن على سمي  
مسافة مقامي \* افصح  
من كلاي \* فلما حتى  
الفراق بنا قوسه او  
كاد دخل علي شاب  
في زي ملي العين \*  
وحلية تشكو دم  
الاخوين \* وظرف  
قد شرب ماء اراقدين \*  
ولقيني من البرو الثناء \*  
بما زدت في الجزاء \*  
ثم قال أظعننا تريد قلت  
اي والله فقال اخصب  
رائدك \* ولاضل  
قائدك \* فتى عزمت  
فقلت غداة غد فقال  
صباح الله لا صبح انطلق  
وطير الوصل لا ماير الفراق  
فان تريد فقلت الوطن  
فقال بلغت الوطن

بعد الخنوط برسمه وبها للغريب ثلاث فتحات للكيس اولها  
لكراء البيوت \* والثانية لابتهاج القوت \* والثالثة لثمن  
التابوت \* اغلى الله بهم اسواق النجارين \* والحفارين  
والمسكارين \* آمين يا رب العالمين \*

— وله اليه في فتح بهاضية —

ان الله وهو العلي العظيم المعطي ماشاء من على الانسان \* بهذا  
اللسان \* خلق ابن آدم واودع فكيه مضغفة لحم يصرفها في  
القرون الماضية \* ويخبرها عن الامم الآتية \* يخبر بها عما  
كان بعد ما خلق \* وعما يكون قبل ان يخلق \* ينطق بالتواريخ  
عما وقع من خطب \* وجرى من حرب \* وكان من يابس  
ورطب \* وينطق بالوحي عما سيكون بعد \* وصدق عن الله  
بالوعد \* ولم ينطق التاريخ بما كان ولا الوحي بما يكون بان الله  
تعالى خص احدا من عباده ليس النبيين بما خص به الامير  
السيد عيين الدولة وأمين الملة ودون الجاحد ان جحد اخبار  
الدولة العباسية \* والمدة المروانية \* والسفين الحربية \* والبيعة  
الهشمية \* والايام الاموية \* والامارة العدوية \* والخلافة  
التيهية \* وعهد الرسالة وزمان الفترة ولولا الاطالة لمددنا  
الى عاد وثمود بطنا بطنا \* والى نوح وآدم قرنا قرنا \* ثم لم

وقضيت الوطر فنتى  
العود فقلت القابل فقال  
طويت الريطء وثبتت  
الحيط \* فاين انت من  
السكرم فقلت بحيث  
اردت فقال اذار جمعك  
الله سالما من هذا  
الطريق \* فاستحصب  
لي عدوا في بردة  
صديق \* من تجار  
الصفى \* يدعو الى  
الكفر ويرقص على  
الظفر \* كدارة العين \*  
يحط نقل الدين \*  
وينافق بوجهين \* قال  
عيسى بن هشام فعلمت  
انه يلتمس ديناراً فقلت  
لك ذلك نقدا \* ومثله  
وعدا \* فانشأ يقول  
رأبك فيما خطبت اعلى  
لازات للمكرمات اهلا  
صلبت عودا ومث جودا  
وطلت فرعا وطبت اصلا  
استطيع العطاء حملا  
ولا اطيق السؤال نقلا

يجد قائل مقالا ان ملكاً وان علا امره \* وعظم قدره \* وكبر  
 سلطانه وهبت ريمه طرق الهند فاسر طاغيتها بسطة ملك ثم  
 خلاه وعرض الارض قوة قلب وصبح سجستان وهي المدينة  
 العذراء \* والخطه الموراء \* والطية الفراء \* فأخذ ملكها  
 اخذة عز وعنف \* ثم خلاه تخلية فضل ولطف \* ثم لم يلبث  
 ان خاض البحر الى بهاضية والسيل والليل جنودها والشوك  
 والشجر سلاحها والضح والريح طريقها والبر والبحر حصارها \*  
 والجن والانس انصارها \* فقتل رجالها \* وغنم اموالها \*  
 وساق اقبالها \* وكسر اصنامها \* وهدم اعلامها \* كل ذلك  
 في فسحة شتوة قبل ان يتطرقها الصيف \* توسطها الصيف \*  
 وهو الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ثم  
 حكمت علماء الامة \* واتفق قول الأئمة \* ان سيوف الحق  
 اربعة وسائرهما للنار سيف رسول الله في المشركين \* وسيف  
 ابي بكر في المرتدين \* وسيف علي في الباغين \* وسيف  
 القصاص بين المسلمين \* وسيوف الامير وفقه الله في موافقه  
 لا تخرج عن هذه الاقسام فسيفه بظاهر هراة فيمن عطل  
 الحد \* واتهم بأنه ارتد \* وسيفه بظاهر غزنة سد في وجهه  
 العقوق \* نوعا من الكفر والفسوق \* وسيفه بظاهر مرو  
 فيمن نقض العهد بعد تغليظه ونبد اليمين بعد تأكيده وسيفه

نصرت من منتهاك ظنا  
 وطلت عما ظننت فعلا  
 يا حجة الفخر والمبالي  
 لاني الدهر منك شكلا  
 قال عيسى بن هشام  
 فلننه الدينار وقلت له  
 اين منبت هذا الفضل  
 فقال نمتي قر يش ومهد  
 لي الشرف في بطحاتها  
 فقال بعض من حضر  
 ألت ابا الفتح  
 الاسكندري ألم اراك  
 بالعراق \* تطوف في  
 الاسواق \* مكديا  
 بالاوراق \* فانشأ يقول  
 ان لله عبادا  
 أخذوا العمر خليطا  
 فهم يمسون امرا  
 با ويضحون نيطا

\* المقامة الرابعة \*  
 ( السجستانية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال حدثنا بي الى  
 سجستان ارب

بظاهر سجستان فيمن نبه الحرب بعد رقادها وخلع الطاعة  
 بعد قبولها وسيفه الآن في ديار الهند سيف قرنت به الفتوح \*  
 واثنت عليه الملائكة والروح \* وذلت به الاصنام \* وعز به  
 الاسلام والنبي عليه السلام \* واختص بفضله الامام \*  
 واشترك في خيره الانام \* وارخت بذكره الايام \* واحفيت  
 بشرحه الاقلام \* وسنذكر من حديث الهند وبلادها \*  
 وغلظ اكبادها \* وشدة احقادها \* وقوة اعتقادها \* وصدق  
 جلادها \* وكثرة اجنادها \* نبذا ليعلم السامع اى غزوة غزاها  
 الامير السيد انها بلاد لولم تحيها السحاب بدرها \* لاهلكها  
 الشمس بحررها \* ففى دولة بين الماء والنار \* ونوبة بين الشمس  
 والامطار \* تقدمها صعاب الجبال وتحجبها رحاب القفار \*  
 ويعصمها ملتف الغياض وتحفها طواغى الانهار \* حتى اذا  
 خرقت هذه الحجب خلص الى عدد الرمل والحصار رجلا \*  
 وشبه الجبال افيالا \* وانزاع المخاض جلادا ومسناف الجمال  
 طعانا واركان الجبال ثباتا \* ثم لا يعرفون غدرا ولا بياننا \* ولا  
 يخافون موتا ولا حياة \* ولا يبالون على اى جنبه وقع الامر  
 وينامون وتحتهم الجمر \* وربما عمد احدكم لغير ضرورة داعية  
 ولا حمية باعثة فاتخذ لرأسه من الطين اكليليا \* ثم قور خفه  
 خشاه فتيلا \* ثم اضرم في الفتيل نارا ولم يتأوه والنار تحطمه

فاقدمت طيه \*  
 وامتطيت مطيه \*  
 واستخرت الله في  
 العزم \* جعلته امامى \*  
 والحزم \* جعلته امامى  
 \* حتى هدانى اليها  
 فوافيت دروبها \* وقد  
 وافت الشمس غروبها \*  
 واتفق المبيت حيث  
 انتهت فلما انتضى  
 نصل الصباح \* وبرز  
 جيش المصباح \* مشيت  
 الى السوق اختار منزلا  
 حين انتهت من دائرة  
 البلد الى نقطتها \* ومن  
 قلادة السوق الى  
 سطحها \* خرق سمى  
 صوت له من كل عرق  
 معنى فانتحيت رفته \*  
 حتى وقعت عنده \* فاذا  
 رجل على فرسه \*  
 محتقق بنفسه \* قد  
 ولانى قداله وهو يقول

عضوا فعضوا وتأكله جزءاً جزءاً فاما محرق نفسه ومفرقها  
 وآكل لحمه \* ومفصل عظمه \* والرامي بها من شاهق فاكتر  
 من ان يعد واقلمهم من يموت حتف انفه فاذا مات هذه الميمنة  
 احدهم سب بها اعقابهم \* وعظم عندهم عقابه \* بلاد هذه حالها  
 وفيلة تلك احوالها \* وجبال في السماء قلالها \* وفلاة يلمع آلهها  
 وغياض صنيق مجالها \* وانهار كثيرة احوالها \* وطريق طويل  
 مطالها \* ثم الهند ورجالها \* والهندوانية واستعمالها \* زحم  
 الامير السيد ادم الله ظله هذه الاحوال بمنكبه محتسبا  
 نفسه معتمدا نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله  
 لا يخذل ومدد من التوفيق لا يفتر وقلب من الاحوال لا يجبن  
 وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على الضريبة لا ينكل  
 فسهل الله له الصعب \* وكشف به الخطب \* ورجع ثانياً من  
 عنانه بالاسارى تنظمهم الاغلال \* والسبايا تنقلهم الجمال \*  
 والفيلة كأنها الجمال \* والاموال ولا الرمال \* فتتح ذخره الله  
 عن الملوك السالفة الخالية \* الكفرة الطاغية \* الجبابرة العاتية \*  
 حتى وسمه بناره \* وجعله بعض آثاره \* والحمد لله معز الدين  
 واهله ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

من عرفني فقد عرفني  
 ومن لم يعرفني فانا  
 اعرفه بنفسى انا بكورة  
 اليمين \* واحدوثه  
 الزمن \* انا ادعية  
 الرجال \* واحجية  
 ربات الحجال \* سلوا  
 عنى البلاد وحصونها  
 والحجال وحزونها \*  
 والاودية وبطونها \*  
 والبحار وعيونها \*  
 والحيل ومتونها \* انا  
 الذي ملك اسوارها \*  
 واعرف اسرارها \*  
 وملك الملوك  
 وخزائنها \* والاغلاق  
 ومعادنها \* والامور  
 وبواطنها \* والعلوم  
 ومواطنها \* والخطوب  
 ومغالقها \* والحروب  
 ومضايقتها \* من الذي  
 اخذت خزنها \* ولم يؤد  
 ثمنها \* ومن الذي ملك

﴿وله اليه﴾

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام ان يخلص فلم  
لا يطلب منه الخلاص وان انتظر حتى تمكنه قضية همته طال  
عليه \* وعلى منتجبي ما لديه \* وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه  
فخاضر الوقت وموجود اليوم ان هذا العالم الاصيل متبرم  
بالمقام ممتعض للمطار \* صوفي الطبع في الانتظار \* ناري المزاج \*  
حار المشاج \* ولا علة له بهراة الا القاضي الامام والسلام

﴿وله اليه﴾

رقعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض الفلوات  
ولو جهلت ان الحدق \* لا يزيد في الرزق \* وان الدعة \*  
لا تحجب السعة \* لعذرت نفسي في الرحل اشده \* والحبيل  
امده \* ولكني اعلم هذا واعمل ضنده \* واصل سراي بسيري \*  
ليعلم ان الامر لغيري \* والا فن اخذني بالمطار \* في هذه  
الاقطار والمصار \* في هذه الامصار \* لولا الشقاء ألم يأتي  
العمر مهيجا والرزق نهيجا نهيجا \* حتى آتية قصدا \* واتكلف  
له زرعا وحصدا \* واعارضه شيا وطبخا واعرض له الشعاب \*  
والجبال الصعاب \* وانزل بمناخ السوء لكن المرء يساق الى  
ما يراد به لا الى ما يريد اما هذه الاشقاى \* ان تيسر منها

مفاتيحها \* وعرف  
مصالحها \* انا والله  
فعلت ذلك وسفرت  
بين الملوك الصيد  
وكشفت استار  
الخطوب السود انا  
والله شهدت حتى  
مصارع العشاق \*  
ومرضت حتى لمرض  
الاحداق \* وهصرت  
الغصون الناعمات \*  
واجتئيت ورد الحدود  
الموردات \* ونفرت  
مع ذلك عن  
الذنيات \* نفور طبع  
الكريم عن وجوه  
اللاثام \* ونبتت عن  
الخزيات \* نبواسمع  
الشريف عن شنيع  
الكلام \* والان لما  
اسفر صبح المشيب  
وعلني ابهة الكبر  
عمدت لاصلاح امر

الخلاص \* بعد ما سافرت وسفرت \* وناظرت ونظرت \*  
 وحفرت وحرثت \* وبذرت ونذرت \* وزرعت وعمرت \*  
 حمدت الله كثيراً \* ورأيته مغماً كبيراً \* وان لم يكن من اتمام  
 القصة بد فلا غنى عن نظر كريم ومهلة فيها مجال وتسويغ  
 يصلح به فاسد \* وقرض يتألف به شارد \*  
 وما كل يوم لي بارضك حاجة \* وما كل يوم لي اليك رسول  
 والسلام

✽ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي ✽  
 ✽ من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي ✽  
 ✽ القاسم المتوفي بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف ✽  
 ✽ وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ ابي الفضل ✽  
 ✽ بديع الزمان رحمه الله ✽

قال الاستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان  
 سأل السيد امتع الله ببقائه اخوانه ان املي جوامع ما جرى  
 بيننا وبين ابي بكر الخوارزمي من مناظرة مرة ومناظرة اخرى  
 وموادعة اولا ومنازعة ثانياً املاء يجعل السماع له عياناً فما تلقيته  
 الا بالطاعة \* على حسب الاستطاعة \* الا ان للقصة تشبيهاً  
 لا تطيب الا به ومقدمات لا تحسن الا معها وسأسوق  
 بعون الله صدر حديثنا الى العجز \* كما يساق الماء الى الارض

المعاد \* باعداد الزاد \*  
 فلم ار طريقاً اهدى الى  
 الرشاد \* مما انا سالكه  
 يراني احدكم راكب  
 فرس \* نأثرهوس \*  
 يقول هذا ابو العجب  
 لاولسكني ابو العجائب  
 عابيتها وعابيتها \* وام  
 الكباثر قاسيتها  
 وقابستها \* واخو  
 الاغلاق صعباً  
 وجدتها \* وهوناً  
 اضعها \* وغالباً  
 اشتريتها \* ورخصاً  
 ابتعتها \* فقد والله  
 صحبت لها المواكب \*  
 وزاحمت المناقب \*  
 ورعيت الكواكب \*  
 وانضيت المراكب \*  
 ولا من عليكم فما  
 اعدتها الا لضرسي \*  
 ولا حصلتها الا  
 لنفسي \* لكنني دفعت

الجزر \* فنبدأ فيها باسم الله عز وجل والصلاة على النبي محمد  
صلى الله عليه وسلم ذهاباً بالقصة عن ان تكون ببراء \* وصيانة  
لها عن ان تدعى جزماً \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كل خطبة لم يبدأ فيها باسم الله في براءة وخطب زياد خطبته  
البراء لانه لم يحمده الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه  
السلام وهذا مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب  
بورده وصدوره نعم اطال الله بقاء السيد وامتع ببقاءه احبائه ان  
قعدنا نعد آثاركم وزوى مآثركم نقد الحصر قبل نفاذ نقودها  
وفنيت الخواطر \* قبل ان تغني المآثر \* فكيف لا وان ذكر  
الشرف فأنتم بنو بجدته \* او العلم فأنتم عاقدوا برده \* او  
الدين فأنتم ساكنوا بلده \* او الجود فأنتم لابسوا جلده \* او  
التواضع صرتم لسدته \* او الرأي صلتم بنجدته \* وان بيتاً تولى  
الله عز وجل بناءه \* ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه \*  
وأقام الوصي كرم الله وجهه عماده وخدم جبريل عليه السلام  
اهله لحقيق ان يمان عن مدح لسان قصير نعود للقصة  
نسوقها وأولها انا ووطننا خراسان فما اخترنا الا نيسابور داراً  
والاجوار السادة جواراً \* لا جرم انا حططنا بها الرحل  
ومددنا عليها الطنب وقد يما كنا نسمع بحديث هذا الفاضل  
فنتشوقه \* ونخبره على المغيب فتمت عشقه \* وقدر انا لو ووطننا

الى مكاره نذرت معها \*  
الا ادخر عن المسلمين  
منافعها \* ولا بد لي  
أن أخلع ربقة هذه  
الامانة من عنقي الى  
أعناقكم \* وأعرض  
دوائى هذا فى  
أسواقكم \* فليشتر  
مني من لا يتقرز  
موقف العبيد \* ولا  
يأتى من كلمة التوحيد \*  
وليصنه من أنجبت  
جدوده \* وسقى بالماء  
الطاهر عوده \* قال  
عيسى بن هشام فدرت  
الى وجهه لاعلم علمه  
فاذا والله شيخنا  
أبو الفتح الاسكندري  
وانتظرت اجفال  
النعامة بين يديه ثم  
تعرضت فقلت كم  
يحل دواؤك هذا فقال  
يحل الكيس ما شئت

ارضنه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة \* عن القشرة \* وفي  
المودة \* عن الجلدة \* فقد كانت لحة الادب جمعتنا \* وكلمة  
الغربة نظمنا \* وقد قال شاعر العرب غير مدافع  
أجارتنا انا غريبان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف \* واختلف ذلك التقدير  
كل الاختلاف \* وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب  
اتفاق \* لم يوجبه استحقاق \* من بزة بزوها \* وفضة فضوها \*  
وذهب ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة انقي من الراحة وكيس  
اخلى من جوف سماروزي اوحش من طلعة المعلم بل اطلاعة  
الرقيب فما حللنا الا قصبة جواره \* ولا وطننا الاعتية داره \*  
وهذا بعد رقعة كتبناها \* واحوال انس نظمناها \* فلما اخذنا  
لحظ عينه سقانا الدردي من اول دنه \* واجمانا سوء العشرة  
من باكورة فنه \* من طرف نظر بشرطه \* وقيام دفع في  
صدره \* وصديق استهان بقدره \* وضيف استخف بامرہ \*  
لكننا اقطعناه جانب اخلاقه ووليناه خطه رأيه وقاربناه اذ  
جانب \* وواصلناه اذ جاذب \* وشرناه على كدورته \*  
ولبسناه على خشونته \* ورددنا الامر في ذلك الى زى  
استغنه \* ولباس استرته \* وكاتبناه نستمد وداده \* ونسلس  
قياده \* ونستميل فؤاده \* ونقيم مناده \* بما هذا نسخته

فتركته وانصرفت

﴿ المقامة الخامسة ﴾

( الكوفية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال كنت وأنا في عنقوان  
الشباب أشد رحلي  
لكل عمايه \* وأركض  
طرفي الى كل غوايه \*  
قد شربت العمر  
سائعه \* ولبست الدهر  
سابعه \* فلما صاح النهار  
بجانب ليلى \* وجمعت  
للمعاد ذيلي \* وطئت  
ظهر المروضه \* لأداء  
المفروضه \* وصحبتني  
في الطريق رفيق لم  
انكره من سوء وحين  
تجالينا \* وخبرنا بحالينا \*  
سفرت القصة عن اصل  
كوفي \* ومذهب  
صوفي \* وسرنا فلما  
احتلنا الكوفة فلما الى  
داره ودخلناها وقد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الاستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بضيفه ان وجدته  
يضرب اليه اباط القلة في اطمار الغربية فاعمل في رتبته انواع  
المصارفة وفي الاهتزاز له انواع المضايقة من ايماء بنصف  
الطرف \* وشارة بشطر الكف \* ودفع في صدر القيام \*  
عن التمام \* ومضغ الكلام \* وتكلف لرد السلام \* وقد قبلت  
تربيته صمرا \* واحتملته وزرا \* واحتضنته نكرا \* وتأبطته  
شرا \* ولم آله عذرا \* فان المرء بالمال \* وثياب الجمال \* ولست  
مع هذه الحال \* وفي هذه الاسمال \* اتقرز صف النعال \*  
فلو صدقته العتاب \* وناقشته الحساب \* لقلت ان بوادينا ناغية  
صباح \* وراغية رواح \* وناسا يجرون المطارف \* ولا  
يمنعون المعارف \*

وفيه مقامات حسان وجوههم \* واندية ينتابها القول والفعل  
ولو طوحت بأبي بكر أيده الله طوايح الغربية لوجد مثال البشر  
قريبا \* ومحض الرحل رحيبا \* ووجه المضيف خصيبا \* ورأى  
الاستاذ أبي بكر ايده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي  
معناه ود \* والمر الذي يتلوه شهد \* موفق ان شاء الله تعالى

بقل وجه النهار وطر  
شاربه \* ولما اغتمض  
وجه الليل واخضر  
جانبه \* قرع علينا  
الباب \* فقلنا من القارع  
المنتاب \* فقال وفد  
الليل وبريده \* وفل  
الجوع وطر يده \* وحر  
قاده الضر \* والزمن  
المر \* وضيف وطؤه  
خفيف \* وضالته  
رغيف \* وجار  
يستعدى على الجوع \*  
والحبيب المرقوع \*  
وغريب اوقدت النار  
على سفره \* ونبح العواء  
في اثره \* ونبذت  
خلفه الحصيات \*  
وكنت بعده  
العرصات \* نضوه  
طليح \* وعيشه  
تبريح \* ومن دون  
فرخيه مهامه فيح \*

﴿ فاجاب بما نسخته ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلت رقعة سيدي ومولاي ورئيسي اطال الله بقاءه الى  
آخر السكباچ وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه \* ومؤلم  
عتابه \* وصرفت ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من  
مسه عسر \* ونبابه دهر \* والحمد لله الذي جعلني موضع انسه  
ومظنة مشتكى مافي نفسه \* اما ماشكاه سيدي ورئيسي من  
مضايقتي اياه في القيام فقد وفيته حقه ايداه الله سلاما وقياما  
على قدر ما قدرت عليه \* ووصلت اليه \* ولم ارفع عليه الا  
السيد ابا البركات العلوي ادام الله عزه وما كنت لارفع أحدا  
على من جده الرسول \* وأمه البتول \* وشاهداه التوراة  
والانجيل \* وناصره التأويل والتنزيل \* والبشير به جبريل  
وميكائيل \* فاما القوم الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف  
حسن عشرة وسداد طريقة وكمال تفصيل وجملة واقدم جاورتهم  
فاحمدت المراد \* ونلت المراد \*

فان كنت قد فارقت نجباً وأاهله \* فما عهد نجب عندنا بذهيم  
والله يعلم نيتي للاخوان كافة \* واسيدي من بينهم خاصة \* فان  
اعانني الدهر على مافي نفسي بلغت اليه مافي الفكرة \* وجاوزت  
مسافة القدرة \* وان قطع على طريق عشرتي بالمعارضة وسوء

قال عيسى بن هشام  
فقبضت من كيسي  
قبضة الليث وبعثتها  
اليه وقلت زدني  
سؤالا \* ازدك نوالا \*  
فقال ما عرض عرف  
العود \* على احر من  
نار الجود \* ولا لتي  
وفد البر \* باحسن من  
بريد الشكر \* ومن  
ملك الفضل فليواس \*  
فلن يذهب العرف بين  
الله والاناس \* واما  
انت فحقق الله املك \*  
وجعل اليد اليمانيك \*  
قال عيسى بن هشام  
ففتحنا له الباب وقلنا  
له ادخل فاذا هو والله  
شيخنا ابو الفتح  
الاسكندري فقلت يا ابا  
الفتح شد والله ما باقت  
منك الخصاصه \* وهذا  
الزى خاصه \* فتبهم

المؤاخذة صرفت عناني عن طريق الاختيار \* بيد الاضطراب  
 فما النفس الا نطفة بقرارة \* اذا لم تكدر كان صفوا معيها  
 وبعد فخبذا عتاب سيدي اذا استوجبنا عتبا \* واقترفنا ذنبا \*  
 فاما ان يسلفنا العريضة فنحن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا  
 عن احتمالها ولست اسومه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا  
 خاطئين \* ولكني اسأله ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله  
 لكم وهو ارحم الراحمين \* فحين ورد الجواب وعين العذر رائدة  
 تركناه بعره \* وطوبناه على غره \* وعمدنا لذكره فسحونا  
 عن صحيفتنا ومحونا \* وصرنا الى اسمه فاخذناه وبنذناه \*  
 وتركنا خطته \* وتجنبنا خلطته \* فلا طرنا اليه ولا طرنا به ومضى  
 على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي وتطاوت  
 المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نعيير السماع ذكره ولا نودع  
 الصدور حديثه وجعل هذا الفاضل يستزيد ويستعيد بالفاظ  
 تقطعها الاسماع من لسانه وتوردها الي \* وكلمات تحطفها  
 الالسنمة من فيه وتعيدها علي \* فكاتبناه بما هذه نسخته  
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
 انا ارد من الاستاذ سيدي اطل بقاءه شرعة وده وان لم  
 تصف \* وألبس خلة بره وان لم تصف \* وقصاراي ان اكله  
 صاعا عن مد وان كنت في الادب \* دعى النسب \* ضعيف

وأنشأ يقول  
 لا يفرنك الذي  
 انا فيه من الطلب  
 انا في ثروة تشق  
 لها بردة الطلب  
 انا لو شئت لا اتخذ  
 ت سقوفا من الذهب  
 انا طوراً من النبيط  
 وطوراً من العرب  
 ﴿ المقامة السادسة ﴾  
 (الاسدية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كان يبلغني من  
 مقامات الاسكندري  
 ومقالاته ما يصني اليه  
 العور \* وينتفض له  
 العصفور \* ويروي  
 لنا من شعره ما يمزج  
 بأجزاء النفس رقه \*  
 ويغمض عن أوهام  
 السكينة دقه \* وأنا  
 أسأل الله بقاءه \*  
 حتى أزرق لقاءه \*  
 وأتعجب من قعود

السبب \* ضيق المضطرب \* سبي المنقلب \* امت الى عشرة  
اهله بنية \* وانزع الى خدمة اصحابه بطريفة \* ولكن بقي ان  
يكون الخليط منصفاً في الوداد \* ان زرت زار وان عدت  
عاد \* وسيدي اطال الله بقاءه ناقشني في الحساب القبول  
اولا وصارفي في الاقبال ثانياً فأما حديث الاستقبال \*  
وأمر الانزال والانزال \* فنطاق الطمع ضيق عنه \* غير متسع  
لتوقعه منه \* وبعد فكلفة الفضل بينة \* وفروض الود  
متعينة \* وأرض العشرة لينة \* وطرقها هينة \* فلم أخترععود  
التعالي مركباً \* وصمود التعالي مذهباً \* وهلا ذاد الطير عن  
شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها فقد علم الله ان شوقي اليه  
قد كد الفؤاد برحاً الى برح \* ونكاه قرحاً على قرح \* ولكنها  
مرة مرة \* ونفس حرة \* لم تقدا الا بالاعظام ولم تلق الا  
بالاجلال واذا استعفاني من معاتبتة وأعني نفسه من كلف  
الفضل يتجشمها فليس الا غصص الشوق أجمرها \* وحل  
الصبر أدرعها \* ولم أعره من نفسي فأنا لو أعت جناح  
طائر لما طرت الا اليه \* ولا وقعت الا عليه \* وبقينا نلتقي  
خيلاً \* ونقنع بالذكر وصلاً \* حتى جعلت عواصفه تهب \*  
وعقاربه تدب \* وهو لا يرضى بالتمريض حتى يصرح ولا  
يقنع بالنفاق حتى يعلن وأفضت الحال به وبنامعه الى ان قال

هفته بحالته \* مع حسن  
آله \* وقد ضرب  
الدهر شؤونه \* باسداد  
دونه \* وهلم جرا الى  
ان اتفقت لي حاجة  
بجمص \* فشجذت  
الحرص \* في صحبة  
أفراد كنجوم الليل \*  
احلاس لظهور الخيل \*  
وأخذنا الطريق نتهب  
مسافته \* ونستأصل  
شافته \* ولم نزل  
اسمة النجاد \* بتلك  
الجياد \* حتى صرن  
كالمعى \* ورجعن  
كالقسي \* وتاح لنا واد  
في سفح جبل ذي آلاء  
وائل كالعذارى  
يسرحن الضفائر \*  
وينشرن الغدائر \*  
ومالت الهاجرة بنا اليها  
ونزلنا نغير ونغور  
وربطنا الافراس \*

لوان بهذا البلد رجلا تأخذه أريحية الكرم \* وتملكه هزة  
 الهمم \* يجمع بيني وبين فلان يعني فلما وردت عليه الرقعة  
 حشر تلامذته وخدمه \* وزم عن الجواب قلته \* وجشم  
 الايجاف قدمه \* وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمتنا حاشيتنا  
 دار الامام أبي الطيب فقلت الآن تشرق الحشمة وتنور \*  
 وتنجد في الفضل وننور \* وقصدناه \* شاكرين لمآناه \*  
 فانتظرنا عادة بره وتوقعنا مادة فضله فكان خلباً شمناه \*  
 وآلاً وردناه \* وصرفنا الامر في تأخره وتأخرنا عنه الى  
 ما قاله عبد الله بن المعتز

انا على البعاد والتفرق \* لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي

وأنشدنا قول ابن عسرا أبي الطيب

أحبك يا شمس البلاد وبدرها \* وان لآمني فيك السه والفرأقد  
 وذلك لان الفضل عندك باهر \* وليس لان العيش عندك بارد  
 وقول آخر وقد أحسن وزاد

أحبك في البتول وفي أبيها \* ولكني أحبك من بعيد

\* \* \*

ثم رأى اذ انجلى الغبار \* أفرس تحتي أم حمار

وعلم يقيناً أين يبرز خلا به عفواً وأينا ينادر في المكر وود فلان  
 بوسطاه بل يمتناه لو رحلنا وقلنا في المناخ له نم الى كلمات تحذو

بالامراس \* وملنا مع  
 النعاس \* فما راعنا الا  
 صهيل الخيل \* ونظرت  
 الى فرسي يجذ قوى  
 الجبل بمشافره \*  
 ويخذ خد الارض  
 بحافره \* ثم اضطربت  
 الخيل فأرسلت  
 الابوال \* وقطعت  
 الجبال \* وأخذت نحو  
 الجبال \* وطار كل  
 واحد منا الى سلاحه  
 فاذا السبع في فروة  
 الموت قد طلع من غابه \*  
 منتفخاً في اهابه \*  
 كاشراً عن أنيابه بطرف  
 قدمي صلفاً وأنف  
 قد حشى انفا \* وصدر  
 لا يبرحه القلب \* ولا  
 يسكنه الرعب \* وقلنا  
 خطب والله وتبادر اليه  
 من سرعان الرقعة فتى  
 أخضر الجلد في بيت العرب  
 يملأ الدولى عقد الكرب

هذا الحدو وتحو هذا النحو \* وألفاظ اتتنا من عل وكان من  
 جوابنا ان قلنا بعد الوعيد \* يذهب بالييد \* وقلنا الصدق يني  
 عنك لا الوعيد \* وقلنا ان اجراً الناس على الاسد اكثرهم رؤية  
 له وقد قال بعض اصحابنا قلت لفلان لا تناظر فلانا فانه يغلبك  
 فقال أمثلي يغلب وعندي دقتر مجلد ووجدنا عندنا دقتر  
 مجلدة \* واجزاء مجودة \* وانشدناه قول حجل بن نضلة  
 جاء شقيق عارضنا رحمه \* ان بني عمك فيهم رماح  
 بل احدث الدهر بنا نكبة \* أم هل رقت أم شقيق سلاح  
 وقلنا انا تقتم الخطب \* وتوسط الحرب \* فتردها مفحمين  
 ونصدرها بلقاء وألسنا قبل النزال قصيرة ولكنها بعد النزال  
 طوال  
 فارضك ارضك ان تأتنا \* تم نومة ليس فيها حلم  
 \* \*  
 فمن ظن ان سيلاتي الحروب \* وان لا يصاب فقد ظن عجزا  
 فانك متى شئت لقيت منا خصما ضحما \* ينهشك قضا \* ويأكلك  
 خصما \* وحنثناه على الاخذ بادب الله من قوله والصلح خير  
 وان جنحوا للسلم فاجنح لها وانشدناه قول القائل  
 السلم تأخذ منها ما رضيت به  
 والحرب يكفيك من انفسها جزع

بقلب ساقه قدر \*  
 وسيف كله أثر \*  
 وملكته سورة الاسد  
 خائفه أرض قدمه \*  
 حتى سقط ليداه ورفه \*  
 ودعا الحين أخاه \* بمثل  
 مادعاه \* فصار اليه \*  
 وعقل الرعب يديه \*  
 فأخذ أرضه \* واقترش  
 اليه صدره \* ولكني  
 رميته بهامتي وشغلت  
 فمه \* حتى حقنت دمه \*  
 وقام الفتى فوجأ بطنه  
 حتى هلك الفتى من  
 خوفه \* والاسد  
 للوجأة في جوفه \*  
 ونهضنا في أثر الخيل  
 فتالفتنا منها ما ثبت \*  
 وتركنا ما أفلت \* وعدنا  
 الى الرفيق لنجهزه \*  
 فلما حنونا التراب فوق رفقنا  
 جزعنا ولكن أي ساعة بجزع  
 وعدنا الى الفلاة وهبطنا  
 أرضها حتى اذا ضمرت

﴿ وقلنا له ﴾

نصحتك فالتمس يا ويك غيري \* طعاما ان لحمي كان مرا  
 ألم يبلغك ما فعلت ظباه \* بكاطمة غداة ضربت عمرا  
 وجعل الشيطان يشغل بذلك اجفان طرفه \* ويقم به شعرات  
 انفه \*

وحتى ظن ان الغش نصحي \* وخالفني كأني قلت هجرا  
 واتفق ان السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه فدعاني  
 فاجبت ثم عرض علي حضورابي بكر فطلبت ذلك وقلت  
 هذه عدة كنت استنجزها \* وفرصة لا ازال انتهزها \* فتجشم  
 السيد أبو الحسين وكتبه يستدعيه فاعتذر أبو بكر بعذرني  
 التأخر فقلت لا ولا كرامة للدهر ان نعهد تحت حكمه \* او  
 تقبل خسف ظلمه \* ولا عازاة للعوائق ان تضيعنا ولا  
 نضيعها \* وتعيينا ولا ندفعها \* وكاتبته انا اشحن عزيمة على  
 البدار \* وألوى رأيه عن الاعتذار \* واعرفه ما في ذلك من  
 ظنون تشبهه وتهم تهجه وتصاوير تختلف \* واعتقادات تخلف \*  
 وقدنا اليه مركوبا لنكون قد أزمناه الحج واعطيناه الراحلة  
 فجاءنا في طبقة اف \* وعدد تف \*

كل بغيض قده اصبع \* وانفه خمسة اشبار  
 مع ارباب عانات \* وأصحاب جريانات \* لا تنال العين منهم الا

المزاد \* وفدا زاد أو  
 كاد يدركه النقاد \* ولم  
 نملك الذهب ولا  
 الرجوع \* وخفنا  
 القاتلين الظما  
 والجوع \* عن لنا  
 فارس فصمنا صمده \*  
 وقصدنا قصده \* ولما  
 بلغنا نزل عن حفر فرسه  
 ينقش الارض  
 بشفتيه \* وبقى التراب  
 بيديه \* وعمدني من  
 بين الجماعة فقبل ركابي  
 ونظرت فاذا هو وجه  
 يبرق برق العارض  
 المهمل \* وفرس متى  
 ما ترق العين فيه  
 تسهل \* وعارض قد  
 اخضر \* وشارب  
 قد طر \* وساعد  
 ملان \* وقضيب  
 ريان \* ونجار تركي \*  
 وزبي ملكي \* فقلنا

جيسا وسرحنا الطرف منهم ومنه في احى من است النمر \*  
واعطس من انف النمر \* فظننا انه يريد ان يلقى كتيبة أويهم  
دوسرا او يفل الانكدين \* او يرد الوفدين \* ثم رأينا رجلا  
جوقا \* قد حلقوا صوفا \* فأمننا المعره \* ولم نخش المضره \*  
وقناله واليه وجلس يحرق ارمه ويتمثل بيت لا تقضيه الحال  
\* مرانا في الحباله نستبق \*

فتركناه على غلوائه حتى اذا نفص ما في رأسه \* وفرغ جمعة  
وسواسه \* عطفنا عليه فقلنا يا عافاك الله دعوناك وغرضنا غير  
المهارشه \* واسترناك وقصدنا غير المناوشه \* فلهم بدأ  
صلوعك \* وايفرخ روعك \*

\* يا مار سرجس لا نريد قتالا \*

وما اجتمعنا الا لخير فلتسكن سورتك \* ولتان فورتك \* ولا  
ترقص لغير طرب \* ولا تحم لغير سبب \* وانما ذكرناك  
لتملاً المجلس فوائد \* وتذكر ابياتنا شوارد \* وامثالا فرائد \*  
ونباحثك فنسعد بما عندك وتسالنا فتسر بما عندنا ويقف كل  
واحد منا موقفه من صاحبه وقديما كنت اسمع بحديثك فيعجبني  
الالتقاء بك والاجتماع معك والآن اذ سهل الله ذلك فهمم الى  
الادب ننفق يومنا عليه \* والى الجدل نتجاذب طرفيه \* فاسمع  
خيرا وأسمعنا مثله ولتبدأ بالفن الذي ملكت به زمانك \* وقت

ما حالك لأبأ لك فقال  
أنا عبسد بعض الملوك  
هم من قتلى بهم  
فهمت على وجهي الى  
حيث تراني بها  
وشهدت شواهد حاله \*  
على صدق مقاله \* ثم قال  
أنا اليوم عبدك ومالي  
مالك فقات بشري لك  
وبك أداك الى فناء  
رحب \* وعيش رطب \*  
وهنا تني الجماعة وجعل  
ينظر فقتلنا أخطاه \*  
وينطق فقتلنا أخطاه \*  
والنفس تنازعني فيه  
بالخطور \* والشيطان  
من وراء الفرور \*  
فقال يا سادة ان في  
سفع الجبل عينا وقد  
ركبتم فلاة عوراء \*  
نخذوا من هناك الماء \*  
فلوينا الا عنة الى حيث  
أشار وبلغناه وقد

به أقرانك \* وملكت به عنانك \* وأخذت منه مكانك \*  
 فطار به اسمك بمد وقوعه \* وارتفع له ذكرك عقب خضوعه \*  
 وأخمت به الرجال حتى أذعن العالم وقلد الجاهل وقالوا قول  
 الصوفية ياد هشا كله بخارنا بفرسك \* وجد لنا بنفسك \*  
 فقال وما هو قلت الحفظ ان شئت \* والنظم ان أردت \*  
 والنثر ان اخترت \* والبدية ان نشطت \* فهذه أبوابك التي  
 أنت فيها ابن دعواك \* تملأ منها فاك \* فاحجم عن الحفظ  
 رأساً ولم يجل في النثر قدحا وقال أبادهك فقلت أنت وذاك  
 فقال الى السيد أبي الحسين يسأله بيتاً ليجيز فقلت يا هذا  
 أنا أ كفيك ثم تناولت جزءاً فيه أشعاره وقلت لمن حضر هذا  
 شعر أبي بكر الذي كد به طبعه وأسهر له جفنه وأجال فيه  
 فكره \* وأنفق عليه عمره \* واستنزف فيه يومه ودونه في  
 صحيفة مآثره وجمعه ترجمان محاسنه وعبر به عن باطنه وأخذ  
 مكانه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرن كل بيت بوقفه \* وأنظم كل  
 معنى الى لفته \* بحيث أصيب أغراضه ولا أعيد ألفاظه  
 وشربطي أن لا أقطع النفس فان تهباً لواحد \* أو أمكن  
 لناقد \* ممن قد حضر \* يريد النظر \* أن يميز قوله من قولي \*  
 ويحكم على البيت انه له أولي \* أو يرجح ما نظمه بنار الرويه  
 على ما أمليته على لسان النفس فله يد السبق أو يكون غيرها

صهرت الهاجرة  
 الإبدان \* وركب  
 الجنادب العبدان \*  
 فقال ألا تقبلون في  
 هذا الظل الرحب \*  
 على هذا الماء العذب \*  
 فقلت أنت وذاك فنزل  
 عن فرسه ونحى  
 منطلقته \* وحل  
 قرطفته \* فما استتر  
 عنا الا بفلاة ثم على  
 بدنه فما شككنا انه  
 خاصم الولدان \* ففارق  
 الجنان \* وهرب من  
 رضوان \* وعمد الى  
 السروج فخطها والى  
 الافراس فشها \* والى  
 الأمكنة فرشها \* وقد  
 حارت البصائر فيه  
 ووقفت الابصار عليه  
 وقد وند كل منا شبقاً \*  
 وحنث اللفظ ملقاً \*  
 وقلت يافتي ما أطفك

فاعفاء عن هذه المقاومة ويتنحى لنا عن أرض المائلة ويخلى  
 بنا الطريق لمن يبني المنار به فقال أبو بكر ما الذي يؤمننا من  
 ان تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن فقلت  
 اقترح لكل بيت قافية لا أسوقه الا اليها \* ولا أقف به الا  
 عليها \* ومثال ذلك ان تقول حشر \* فأقول بيتنا آخره حشر \*  
 ثم عشر \* فانظم بيتنا قافيته عشر \* ثم هلم جرا الى حيث يتضح  
 الحق \* ويفتضح الزرق \* وتستقر الحجة وتستقل الشبهة  
 وتنطرد فيعرف الحالي من العاطل \* ويفرق بين الحق  
 والباطل \* فأبى أبو بكر أن يشاركنا في هذا العنان ومال الى  
 السيد أبي الحسين يسأله بيتا ليجيز فتبعنا رأيه فيما رآه \* ولم  
 نرض الا رضاه \* واعمل كل منا لسانه وفه \* وأخذ دواته  
 وقلمه \* فأجزنا البيت الذي قاله وكلما أجزناه اجازة جارى القلم  
 فيها الطبع \* وبارى اللسان بها السمع \* وسارق الخاطر \*  
 بها الناظر \* وسابق الجنان \* بها البنان \* اذ قلنا  
 هذا الاديب على تمسك فتك \* وبروكه عند القريض ببركه  
 متسرع في كل ما يعتاده \* من نظمه متباطي عن تركه  
 والشعرا بدم مذهباً ومصاعداً \* من أن يكون مطيعه في فكه  
 والنظم بحر واخواطر معبر \* فانظر الى بحر القريض وفلسكه  
 فمتى تواني في القريض مقصر \* عرضت اذن الامتحان بمرکه

في الخدمة وأحسنك  
 في الجملة قالويل لمن  
 فارقه \* وطوبى لمن  
 رافقه \* فكيف  
 شكر الله على النعمة  
 بك فقال ماسترونه مني  
 أكثر أتعجبكم خفتي  
 في الخدمة فكيف لو  
 رأيتوني في الرفقة  
 أريكم من خذقي طرفاً \*  
 لتزدادوا بي شغفا فقلنا  
 هات فعمد الى قوس  
 أحدنا وفوق سهماً  
 فرماه في السماء \*  
 واتبعه بأخر فشقه في  
 الهواء \* وقال سأريكم  
 نوعاً آخر ثم عمد الى  
 كنانتي فأخذها والى  
 فرسي فعلاه ورسي  
 أحدنا بسهم أثبتته في  
 صدره \* وطيره من  
 ظهره \* فقلت ويحك  
 ما تصنع \* قال اسكت

هذا الشريف على تقدم بيته \* في المكرمات ورفعته في سمكه  
 قد رام مني أن أقارن مثله \* وأنا القرين السوء ان لم أنكه  
 واذا نظمت قصمت ظهر مناظري \* وحطمت جارحة القرين بدكه  
 ودبغت منه أديبه وتركته \* نهج الاديم بدبغه وبدلكه  
 أصغو الى الشعر الذي نظمته \* كالدر رصع في مجرة سلكه  
 فمتى عجزت عن القرين بديهته \* فدمى الحرام له اراقة سفكه  
 وقال أبو بكر آياتاً جهدنا به أن يخرجها عن الغلاف \*  
 ويبرزها من اللحاف \* فلم يفعل دون ان طواها \* وجعل  
 يعركها ويفرکہا فقلت ان البيت لقائله \* كالولد لناجله \* فمالك  
 تعمق ابنك وتضيمه ابرزها للعيون \* وخلصها من الظنون \*  
 فكره أبو بكر أيده الله أن تكون الهرة أعقل منه لانها  
 تحدث فتغطى فلم يستجري أن يظهر ثم مسح جبينه وبسط  
 يمينه للبديهته نفسا دون أن يكتب فقلنا أنت وذاك واقترح  
 علينا أن نقول على وزن قول أبي الطيب المتنبي حيث يقول  
 أرق على أرق ومثلي يأرق \* وجوى يزيد وعبرة تترفرق  
 وابتدر أبو بكر أيده الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقاً فقال  
 واذا ابتدعت بديهته ياسيدي \* فأراك عند بديهتي تتقلق  
 واذا قرصت الشعر في ميدانه \* لاشك انك يا أخي تتشقق  
 اني اذا قلت البديهته قلتها \* عجلا وطبعك عند طبعي يرفق

يا لكع \* والله ليشدن  
 كل منكم يد رقيقه \*  
 أو لا غصنه بريقه \*  
 فلم ندر ما نصنع  
 وافر اسنا مربوطه \*  
 وسروجنا محطوطه \*  
 وأسلحتنا بعيدة وهو  
 راكب ونحن رجالة  
 والقوس في يده يرشق  
 بها الظهور ويمشق بها  
 البطون وحين رأينا  
 الجد \* أخذنا القد \*  
 فشد بعضنا بعضاً وبقيت  
 وحدي \* لا أجد من  
 يشد يدي \* فقال  
 اخرج باهابك \* عن  
 ثيابك \* فخرجت ثم  
 نزل عن فرسه وجعل  
 يصفع الواحد منا بعد  
 الآخر ويقول أقت  
 قضيبك \* فخذ  
 نصيبك \* ونزع ثيابه  
 وصار الي وعلي خفان

مالي أراك ولست مثلي عندها \* متموها بالترهات تمخرق  
 اني أجز على البديهة مثل ما \* تريانه واذا نطقت أصدق  
 لو كنت من صخر أصم لهاله \* مني البديهة واغتمدى يتفلق  
 أو كنت ليشا في البديهة خادرا \* لرؤيت يامسكين مني تفرق  
 وبديهة قد قلمها متمفسا \* فعل الذي قد قلت يا ذا الاخرق  
 ثم وقف يمتذر ويقول ان هذا كما يجي لا كما يجب فقات  
 قبل الله عذرك لكني أراك بين قواف مكرهه وقافات  
 خشنة كل قاف كجبل قاف منها تتفلق وتتشقق وتتفلق  
 وتمخرق وتمرق وتطلق وتعلق وتبرق وتشرق واحرق واخرق  
 الى أشياء لا أكثرها العدد نخذ الآن جزاء عن قرصك \*  
 وأداء لقرصك \* وقلت

مهلا أبا بكر فزندك أضيق \* فاخرس فان أخاك حي يرزق  
 دعني أعرك اذا سكت سلامة \* فالقول ينجد في ذويك ويعرق  
 ولفاتك فتكات سوء فيكم \* فدع الستور وراءها لا تخرق  
 وانظر لأشنع ما أقول وأدعي \* وأله الى أعراضكم متسلق  
 يا أحمقا وكفماك ذلك خزية \* جربت نار معرفتي هل تمرق  
 فلما أصابه حر الكلام \* ومسه لفتح هذا النظام \* قطع علينا  
 فقال يا أحمقا لا يجوز فان أحمق لا ينصرف فقلنا يا هذا  
 لا تقطع فان شعرك ان لم يكن عيبة عيب فليس بظرف ظرف

جديدان فقال اخلمهما  
 لا أم لك فقلت هذا  
 خف لبسته مرطبا فليس  
 يمكنني نزعها فقال  
 علي خلمه \* ثم دنا الي  
 لينزع الخف ومددت  
 يدي الى سكين كان  
 معي في الخف وهو  
 في شغله فأثبته في  
 بطنه \* وأثبته من  
 منته \* فما زاد على  
 فم فخره \* وألقمه  
 حجيره \* وقت الى  
 أصحابي فخلت أيديهم  
 وتوزعنا سلب القليلين  
 وأدركنا الرفيق وقد  
 جاد بنفسه \* وصار  
 لرمسه \* وصرنا الى  
 الطريق ووردنا حمص  
 بعد ليل خمس فلما  
 انتهينا الى فرضة من  
 سوقها رأينا رجلا قد  
 قام على رأس ابن

ولو شئنا لقطعنا عليك \* ولوجد الطعن سبيلا اليك \* وأما  
 أحق فلا يزال يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه  
 وعرفناه ان للشاعر أن يرد ما لا ينصرف الى الصرف \* كما  
 ان له رأيه في القصر والحذف \* وأنشدناه حاضر الوقت من  
 أشعار العرب فقال يجوز للعرب ما لا يجوز لك فلم بدر كيف  
 يجيب عن هذا الموقف وهذه المواقفه \* وكيف يسلم من هذه  
 المصارفه \* لكننا قلنا اخرنا عن بيتك الاول أمدحت أم  
 قدحت \* وزكيت أم جرحت \* فقيه شيثان متفاوتان \*  
 ومعنيان متباينان \* منها انك بدأت نخطبت ياسيدي  
 والثانية انك عطفت فقلت تتملق وهما لا يركضان في حلبة ولا  
 يخيطان في خطة ثم قلت له خذ وزننا من الشعر حتى أسكت  
 عليك فتستوفى من القول حظك واسكت علينا حتى نستوفى  
 حظنا ثم اني أحفظ عليك أنفاسك وأوافقك عليها وأحفظ  
 على أنفاسي ووافقني عليها فان عجزت عن اختلافها حفظتها  
 لك فسألني عنها بعد ذلك وأخذنا بيت أبي الطيب المتنبي  
 أهلا بدار سبائك أغيدها \* أبعد ما بان عنك خردها

\* فقلت \*

يا نعمة لا تزال تجحدها \* ومنة لا تزال تكندها  
 فأخذ بمخنق البيت قبل تمامه \* ومضيق الشعر قبل نظامه \*

وبنية بجراب وهو  
 يقول

رحم الله من حنى  
 في جرابي مكاره  
 رحم الله من رنى  
 لسعيد وقاطمه  
 انه خادم لكم  
 وهي لا شك خادمه

قال عيسى بن هشام  
 فقلت ان هذا الرجل  
 هو الاسكندر الذي  
 سمعت به وسألت عنه  
 فاذا هو هو فدفقت  
 اليه وقلت احتكم حككم  
 فقال درهم فقلت

لك درهم في مثله  
 مادام يسدني النفس  
 فاحسب حسابك والتمس  
 كما أنيل اللمتس

وقلت له درهم في اثنين  
 في ثلثة في أربعة في  
 خمسة حتى انتهت الى  
 العشرين ثم قلت كم  
 معك قال عشرون

فقال ما معنى تكندها فقلت يا هذا كند النعمة كفرها فرفع يديه  
 ورأسه وقال معاذ الله ان يكون كند بمعنى جحد وانما الكنود  
 القليل الخير فاقبلت الجماعة عليه يوسعونه برياً وفرياً ويتلون  
 قول الله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقلت له أليس الشرط  
 املك والمهدييننا ان تسكت ونسكت حتى تم وتم ثم نبحت  
 ونفحص فنبذ الادب وراء ظهره وصار الى السخف يكيلنا  
 بصاعه ومده \* وينفض فيه حمة جهده \* وأفضى الى السفه  
 يعرف علينا عرفاً \* ويستقي من جرفه جرفاً \* فقلت يا هذا ان  
 الادب غير سوء الادب والمناظرة حضرنا لا للمناظرة فان  
 نفضت عن هذا السخف يدك \* وثنيت عن هذا السفه قصدك  
 والا تركت مكالمتك ولو كان في باب الاستخفاف شئ اعظم  
 من الاحتقار \* وانكار ابلغ من ترك الانكار \* لبلغته منك  
 فاخذ يمضي على غلوائه \* ويمعن في هوائه وهذائه \* فاستندت  
 الى المسند \* ووضعت اليد على اليد \* وقلت استغفر الله من  
 مقالتيك ونفضتها قائمة معك وسكت حتى عرف الناس \*  
 وايقن الجلاس \* اني املك من نفسي ما لا يملكه \* وأسلك من  
 طريق الحلم ما لا يسلكه \* ثم عطفت عليه وقلت يا ابا بكر ان  
 الحاضرين قد عجبوا من حلمي \* اضعاف ما عجبوا من علمي \*  
 وتعجبوا من عقلي \* اكثر مما تعجبوا من فضلي \* وبقى الآن ان

رغيفاً فأمرت له بها  
 وقلت لا نصر مع  
 الخذلان \* ولا حيلة  
 مع الحرمان \*

المقامة السابعة \*  
 (الغيلانية)

حدثني عيسى بن هشام  
 قال بينا نحن بمرجان  
 في مجمع لنا نتحدث  
 ومعنا يومئذ رجل  
 العرب حفظاً ورواية  
 وهو عصمة بن بدر  
 الفزاري فأفضى بنا  
 الكلام الى ذكر من  
 أعرض عن خصمه  
 حليماً ومن أعرض  
 عنه احتقاراً حتى  
 ذكرنا الصلتان العبدى  
 والبعيث وما كان من  
 احتقار جرير  
 والفرزدق لهما فقال  
 عصمة سأحدثكم بما

يعلموا ان هذا السكوت ليس عن عي وان تكلفي للسفه اشد  
 استمرارا من طبعك \* وغربي في السخف امتن عودا من نبعك  
 وسنقرع باب السخف معك \* ونفترع من ظهر السفه  
 مفترعك \* فتكلم الآن فقال لي انا قد كسبت بهذا العقل دية  
 اهل همدان مع قلته \* فما الذي افدت انت بعقلك مع غزارته  
 فقلت اما قولك دية اهل همدان فما اولاني ان لا اجيب عنه  
 لكن هذا الذي تمدح به وتبجح وتتشرف وتتصلف من  
 انك شحذت \* فاخذت \* وسألت \* فخصلت \* واجتديت \*  
 فافتنيت \* فهذا عندنا صفة ذم يا عافاك الله ولان يقال للرجل  
 يا فاعل يا صانع احب اليه من ان يقال يا شحاذ ويا مكدي وقد  
 صدقت انت في هذه الحلية اسبق \* وفي هذه الحرفة اعرق \*  
 ولعمرك انك اشحذ \* وانك في الكدية انفذ \* وانا قريب العهد  
 بهذه الصنعة \* حديث الورد لهذه الشرعه \* مرمل اليد في  
 هذه الرقعه \* فاما مالك فعندنا يهودي يماثلك في مذهبه \*  
 ويزيدك بذهبه \* ومع ذلك لا يطرفني الا بعين الرهبة \* ولا  
 يمد الي الا يد الرغبة \* ولو كان الغني حظا لاخطاه مثل هذا  
 العقل ولو كان المال غنما لما ادرك بهذا السعي ولكن عرفني  
 هل كنت فيما سلف من زمانك \* ونبت من اسنانك \* الا  
 هاربا بذماتك \* مضرجا بذماتك \* مرتها بقولك بين وجنة

شاهده عيني ولا  
 احدثكم عن غيري  
 بينما انا اسير في بلاد  
 تميم مرتحلا بنجيبه \*  
 وقائدا جنيبه \* عن  
 لي راكب على أوراق  
 جمعد اللغمام فاذاني  
 حتى اذا صك الشبح  
 بالشبح رفع صوته  
 بالسلام عليك فقلت  
 وعليك السلام ورحمة  
 الله وبركاته من  
 الراكب الجهير  
 الكلام \* بتحية  
 الاسلام \* فقال انا  
 غيلان ابن عقبة فقلت  
 مرحبا بالكريم  
 حسبه \* الشهر نسبه \*  
 السائر منطقه فقال  
 رحب وادبك \* وعن  
 ناديك \* فمن انت قلت  
 عصمة ابن بدر الفزاري  
 قال حياك الله نعم

موشومه \* وجوارح مهشومه \* ودار مهدومه \* وخدود  
ملطومه \* ومتى صفت مشارعك \* واخصبت مرابعك \* الا  
في هذه الايام القذرة وستعرف غدك من بعد وتنكر امسك \*  
وتعلم قدرك في غد وتعرف نفسك \* وما اضيع وقتنا انطقته  
بذكرك ولسانا دنسته باسمك وملت الى القوال فقلت اسمعنا  
خيرا فندفع القوال وغنى ابياتا منها

وشبهنا بنفسج عارضيه \* بقايا اللطم في الخد الرقيق  
فقال ابو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة  
وهو لا يعرفها فقلت يا عافاك الله اعرفها وان انشدتكتها ساءك  
مسموعها \* ولم يسرك مصنوعها \* فقال انشد فقلت انشد  
ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه \* بقايا الوشم في الوجه الصفيق  
فاته السكتة \* واضجرتة النكتة \* وانطفأت تلك اللقطة \*  
وانحلت تلك العقدة \* واطرق مليا وقال والله لا ضربنك وان  
ضربت \* ولا شتمنك وان شتمت \* ولتعلمن نبأه بعد حين  
ولتعلمن ايننا الضارب وأيننا المضروب فقلت يا ابا بكر مهلا فانك  
بين ثلاثة فصول لم تخطها من عمرك \* وثلاث احوال لم تتعدها  
في أمرك \* وانت في جميع الثلاثة ظالم في وعيدك \* متعدي في  
تهديدك \* لانك كهل وانت شاعر \* وكنت شابا وانت

الصديق \* والصاحب  
والرفيق \* وسرنا فلما  
هجرنا قال الا نفور  
يا عصمة فقد صهرتنا  
الشمس فقلت انت  
وذاك فلما الى  
شجرات آلاء كأنهن  
عذارى متبرجات قد  
نشرت غدا رهن \*  
لا ثلاث تناوحن \*  
فخططنا رحانا ونلنا  
من الطعام وكان دو  
الزمة زهيد الاكل  
وصلينا بعد وآل كل  
واحد منا الى ظل ائمة  
يريد القائلة واضطجع  
دو الزمة وارتد ان  
اضنع مثل صنيعه  
فوليت ظهري  
الارض \* وعيناي  
لا يملكهما غمض \*  
فقطرت غير بعيد الى  
ناقة كوما \* قد

مقاصر \* وكنت صبيا وانت مؤاجر \* فنطاق القدرة في  
 الفصول الثلاثة ضيق عن هذا الوعيد لكننا نصفك الآن  
 وتضربنا فيما بعد فقد قيل اليوم قصف \* وغدا خسف \* وقيل  
 اليوم خمر \* وغدا امر \* فقال ابو بكر والله لو دخلت الجنة \*  
 واتخذت السندس والاستبرق جنة \* لصفعت فقلت والله لو  
 ان ففاك غدا في درج في خرج في برج لاخذك من النعال  
 ما قدم وما حدث \* وشملك من الصفع ما طاب وخبث \*  
 وانشد قول ابن الرومي

ان كان شيخا سفيا \* يفوق كل سفية  
 فقد اصاب شديها \* له وفوق الشبيه

ثم لما آبت نفس العقل وزال سكر الغيظ تمثلت بقول القائل  
 وانزلي طول النوى دار غربة \* اذا شئت لاقيت امرء لا اشاكله  
 احامقه حتى يقال سجيحة \* ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله  
 ودفع القوال فبدا بايات \* ولحن باصوات \* وجعل النعاس  
 يثني الرؤوس \* ويمنع الجلوس \* فقمنا عن الليل وهو بحر مائل  
 الذقن الى ما وطأ من مضجع \* ومهد من مهجع \* ولم يكن النوم  
 ملء الجفون \* ولا شغل العيون \* حتى اقبل وفد الصباح \*  
 وحيعل المؤذن بالفلاح \* وندب الى النهوض \* بالمفروض \*  
 فاجبنا فلما قضينا الفرض \* فارقتنا الارض فاوى الى أم مشواه

ضجيت وغبطها ملقي  
 واذا رجل نام يكلؤه  
 آخر كأنه عسيف  
 او اسيف فلهيت عنهما  
 وما انا والسؤال عما  
 لا يعنيني ونام ذو الرمة  
 غرارا ثم انتبه وكان  
 ذلك في ايام مهاجته  
 لذلك المري فرجع  
 عقيرته وانشد يقول  
 أمن مية الظل الدارس  
 الظ به العاصف الرامس  
 فلم يبق الا شجيج القذا  
 ل ومستوقد ما له قابس  
 وحوض تنلم من جانبيه  
 ومحفل دارس طامس  
 وعهدي به وبه سكنه  
 ومية والانس الانس  
 كاني بمية مستنر  
 غزالا ترأى له طامس  
 اذا جثها رذني طامس  
 رقيب عليها لها حارس  
 ستأني امرأ القيس ماثورة  
 يفتي بها الغار الجالس  
 ألم تر ان امرأ القيس قد  
 الظ به داؤه الناجس

وأويت الى الحجرة وظني ان هذا الفاضل يأكل يده ندما \*  
ويبكي على ما جرى دما ودمما \* فانه اذا سمع بحديث همدان  
قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والالف آفة والنون ندامه  
وانه اذا نام هاله منا طيف واذا انتبه راعه منا سيف \* واخذ  
الناس يترازون بما جرى ويتغامزون وراب هذا الفاضل  
غمزاتهم مثل ما راب المريض تغامز العواد فجعل يحلف للناس  
بالعتق \* ونحرير الرق \* والمكتوب في الرق \* انه أخذ قصب  
السبق \* وانه ينطق عن الحق \* والناس اكياس لا يقنعهم عن  
المدعي يمين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده  
ومعاقده وعرفنا له فضل السن فقصدناه معتذرين اليه فاوماً  
ايماة مهيضة \* واهتراه ترازة مغيضة \* و اشار اشارة مريضة  
بكف سحبها على الهواء سحباً وبسطها في الجو بسطاً وعلمنا ان  
للمعمور ان يستخف ويستهن \* وللقامر ان يحتمل ويلين \* فقلنا  
ان بعد الكدر صفوا \* كما ان عقب المطر صحوا \* فهل لك في  
اخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نسلكها فان ثمرة  
اخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظاً كما ذكرت \* والجميل  
اجمل كما علمت \* وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الاقامة  
عنده سبحانه ذلك اليوم \* فاعتلنا بالصوم \* فلم يقبل العذر وألح  
فقلت أنت وذاك فطعمنا عنده \* وأخذنا دندان مزده \*

هم القوم لا يألون الهجاء  
وهل يألم الحجر اليابس  
فألهم في اللاراك  
ولا لهم في الوغي فارس  
بمرطلة في حياض الملام  
كما دعس الادم الداعس  
اذا طمخ الناس للمكرمات  
فطرفهم المطرق الناعس  
تعاف الاكارم اصهارهم  
فكل ابامهم حانس  
فلما بلغ هذا البيت تنبه  
ذلك التأم وجعل يمسح  
عيذه وبقول أذو  
الريممة يعني النوم  
بشعر غير مثقف ولا  
سأر فقلت يا غيلان من  
هذا فقال الفرزدق  
وحى ذو الرمة فقال  
واما مجاشع الارداو  
ن فلم يسق منبتم راجس  
سيرة لهم عن مساعي الكرا  
م عقاب ومحبسهم حابس  
فقلت الآن بشرق  
فيثور ويع هذا وقيلته  
بالهجاء فوالله ما زاد

وخرجنا والنية على الجميل موفورة \* وبقعة الود مغمورة \*  
 وصرنا لا نتمل الا بمدحه ولا ننقل الا بذكره ولا نعمد الا  
 بوده لا بل ملأنا البلد شكراً \* والاسماع نشراً \* وبتنا نحن  
 من الحال في اعذبها شرعة \* ومن الثقة في أطيبها جرة \*  
 ومن الظنون في أملحها فرعة \* ومن المودة في أعزها بقعة  
 وأوسعها رقعة \* حتى طرأ علينا رسولان متحملان لمقاتله \*  
 ومؤديان لرسالته \* ذاكران ان ابا بكر يقول قد تواترت الاخبار  
 وتظاهرت الآثار \* في انك قهرت واني قهرت ولا اشك  
 ان ذلك التواتر عنك صدرت اوائله واخبر اذا تواتر به النقل \*  
 قبله العقل \* ولا بد ان يجتمع في مجلس بعض الرؤساء فنتناظر  
 بمشهد الخاصة والعامة فانك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك  
 تلاميذتي أو تقر بعجزك وقصورك عن بلوغك امدى وما  
 أبدى فعجبت كل العجب مما سمعت واجبته فقلت اما قولك قد  
 تواتر الخبر بانك قهرت وان ذلك عن جهتي صدر ومن لساني  
 سمع فبالله ما تمدح بقهرك \* ولا اتبجح بقصرك \* وان لنفسك  
 عندك لشأننا ان ظننتني اقف هذا الموقف انا ان شاء الله تعالى  
 ابعد مرتقى همة ومصعد نفس اسأل الله سترًا يمتد \* ووجها  
 لا يسود \* فاما التواتر من الناس والتظاهر على اني قهرتك فلو  
 قدرت على الناس خلطت افواههم \* ولقبضت شفاههم \* فما

الفرزدق على ان قال  
 قبحاً لك اذا الرميعة  
 أترض لمثلي بمقال  
 منتحل ثم عاد في نومه  
 كأن لم يسمع شيئاً  
 وسارذو الرمة وسرت  
 معه واني لا ارى فيه  
 انكسارا حتى افترقنا

### ﴿ المقامة الثامنة ﴾

(الاذريجانية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما نظفني الغنى  
 بفاضل ذيله أهمت  
 بمال سلبته \* او كنز  
 أصبته \* فحفزني الليل  
 وسرت بي الخيل \*  
 وسالكت في هربي  
 مسالك لم يرضها  
 السير \* ولم يهد اليها  
 الطير \* حتى طوبت  
 ارض الرعب وجلوزت  
 حده \* وصرت الى

الحيلة وهل الى ذلك سبيل فاتوسل \* ام ذريعة فاتوصل \* ثم  
 هذا التواتر \* ثمرة ذلك التناظر \* مع ذلك التستار \* فان كان  
 قد ساءك فاحرى ان يسوءك عند مجتمع الناس ومحتفل اولي  
 الفضل ولان يترك الامر مختلفا فيه خير لك من ان يتفق  
 عليه وان احببت ان تطير هذا الواقع وتهبج هذا الساكن  
 فرأيك موقفا فاما هذا الوعيد فقد عرضته على جوانحي أجمع  
 وجوارحي كلها فلم تنشد الا بيت القائل  
 وعيد تخرج الآرام منه \* وتكره نية الغنم الذئاب  
 فكم تنكوب تلامذتك ويتمسكرون \* ويتجيش اصحابك  
 ويتجمعون \* ولست أراك الا بين ثنتين احدهما « تروح الى  
 اني وتغدو الى طفل » والاخرى تجيب دعوة المضطر اذا  
 دعاك بمسلمات فان كان الله قد قضى ان القتل باخس السلاح \*  
 فلا مفر من القدر المتاح \* رزقنا الله عقلا به نعيش \* ونعوذ  
 بالله من رأى بنا يطيش \* وقلنا من بعد ان رسالتك هذه  
 وردت مورداً لم نحتسبه \* ووصلت موقفاً لم نرتقبه \* فلذلك  
 خرج الجواب عن البصل ثوماً \* وعن البخل لوماً \* فلما ورد  
 الجواب عليه وسع من الغميط فوق ملئه \* وحمل من الحقد  
 فوق عبثه \* وقال قد بلغ السيل الزبا \* وعلت الوهاد الربا \*  
 في امرك وسترى في يومك \* وتعرف في قومك \* ثم مضت

حى الامن ووجدت  
 برده \* وبلغت  
 اذربيجان وقد حفت  
 الرواحل \* وأكلتها  
 المراحل \* ولما بلغناها  
 نزلنا على أن المقام ثلثة  
 فطأت لنا حتى أقنا بها شهرا  
 فبينما انا يوماً في بعض  
 أسواقها اذ طلع رجل  
 بركوة قد اعتضدها \*  
 وعصا قد اعتمدها \*  
 ودينية قد تقلسها \*  
 وفوطة قد تظلسها \*  
 فرفع عقيرته وقال  
 يا مبدى الاشياء  
 ومعيدها \* ومحي  
 العظام ومميتها \* وخالق  
 الصباح ومشيرها \* وقالق  
 الاصباح ومنيره \*  
 وموصل الآلاء سابعة  
 الينا \* وممسك المياه  
 أن تقع علينا \* وبارى  
 النسم أزواجها \* وجاعل

على ذلك ايام ونحن منتظرون لفاضل ينشد لهذا الفصل \*  
وينظر بيننا بالعدل \* فانفتحت الآراء على ان يعقد هذا المجلس  
في دار الشيخ ابي القاسم الوزير واستدعيت فسرحت الطرف  
من ذلك السيد في عالم افرغ في عالم ومملك في درع ملك  
ورجل نظم الى التنبيل تبذلا والى الترفع تواضعا ونطق فودت  
الاعضاء لو انها اسماع مصفية واستمع فتمنت الجوارح لو انها  
ألسن ناطقة فقلت الحمد لله ان عقد هذا المجلس في دار من  
يفرق بين من يحق ومن يرزق وكنت اول من حضر  
وانتظرت مليا حضور من ينظر وقدم من يناظر وطلع  
الامام ابو الطيب واخذ من المجلس موضعه والامام ابو الطيب  
بنفسه امة ووحده عالم ثم حضر السيد ابو الحسين وهو ابن  
الرسالة والامامة وعاصر ارض الوحي والمحتبي بفناء النبوة  
والضارب في الادب بعرقه \* وفي النطق بمذقه \* وفي  
الانصاف بحسن خلقه \* فجشم الى المجلس قدم سبقه \* وجعل  
يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لامر كان قدموه عليه \*  
وحديث كان شبه لديه \* وفطنت لذلك فقلت ايها السيد انا  
اذا سار غيري في التشيع برجلين \* طرت بجناحين \* واذا مت  
سواي في موالاته اهل البيت بلوحة دالة توسلت بفرقة لاثمة  
فان كنت ابلغت غير الواجب فلا يحملتك على ترك الواجب

الشمس سراجا \*  
وخالق السماء سقفا \*  
والارض فراشا \*  
وجاعل الليل سكنا \*  
والنهار معاشا \* ومنشي \*  
السحاب نقالا \*  
ومرسل الصواعق  
نكالا \* وعالم مافوق  
النجوم \* وما تحت  
التخوم \* أسألك أن  
تصلي على سيد  
المرسلين \* محمد خاتم  
النبيين \* وعلى آله  
الطاهرين \* وأن  
تعينني على الغربة أثني  
جملها \* وعلى العسرة  
أعدو ظها \* وأن  
تسهل لي على يدي  
من فطرته الفطره \*  
وأطلعته الظهره \*  
وسعد بالدين المتين \*  
ولم يم عن الحق المدين \*  
راحلة تطوي هذا

ثم ان لي في آل الرسول صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت  
 حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه \* ووردت المياه \* وسارت  
 في البلاد \* ولم تسر بزاد \* وطارت في الآفاق \* ولم تسر  
 على ساق \* ولكني اتسوق بها لديكم \* ولا اتفق بها عليكم \*  
 وللآخرة قلتها لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال  
 انشدني بعضها فقلت

يا لمة ضرب الزما \* ن على مهرسها خيامه  
 لله درك من خزا \* مي روضنة عادت ثغامه  
 لرزية قامت بها \* للدين اشراط القيامه  
 لمضرج بدم النبوة \* ضارب بيد الامامه  
 متقسم بظبا السيو \* ف مجرع منها حمامه  
 منع الورود وماؤه \* منه على طرف الثمامه  
 نصب ابن هند رأسه \* فوق الوري نصب العلامه  
 ومقبل كان النبي بلثمه يشفي غرامه  
 قرع ابن هند بالقضيب \* عذابه فرط استضمامه  
 وشدا بنغمته عليه \* وصب بالفضلات جامه  
 والدين ابلج ساطع \* والعدل ذو خال وشامه  
 يا ويح من ولي الكتا \* ب قفاه والدنيا امامه  
 ليضرسن يد النداء \* مة حين لا تغني الندامه

الطريق \* وزادا  
 يسمعي والرفيق \*  
 قال عيسى بن هشام  
 فناجيت نفسي بان هذا  
 الرجل أفصح من  
 اسكندرينا أبي الفتح  
 فالتفت لفته فاذا هو  
 والله أبو الفتح فقلت  
 يا أبا الفتح بلغ هذا  
 الارض كيدك فأنشأ  
 يقول

أنا جواله البلاء  
 د وجوابه الافق  
 أنا خذروفة الزما  
 ن وعماراة الطرق  
 لانظني لك الرشا  
 د على كديقي وذق

﴿ المقامة التاسعة ﴾

(الجرجانية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال بينما نحن بجرجان  
 في مجمع لنا نتحدث  
 وما فينا الا منا اذ

وليد ركن على الفرا \* مة سوء عاقبة الغرامة  
 وحى اباح بنو امية عن طوائفهم حرامه  
 حتى اشتفوا من يوم بد \* ر واستبدوا بالزعامة  
 لعنوا أمير المؤمنين \* بمثل اعلان الاقامة  
 لم لا تخزي ياسما \* ء ولم تصبي يا غمامه  
 لم لا تزولى يا جبا \* ل ولم تشولي يا نعمامه  
 يا لعنة صارت على \* اعناقهم طوق الحمامه  
 ان العمامة لم تكن \* للثيم ما تحت العمامه  
 من سبط هند وابنها \* دون البقول ولا كرامه  
 يا عين جودي للبقيع وزرعى بدم رغامه  
 جودي بمذخور الدمو \* ع وارسلي بددا نظامه  
 جودي بمشهد كربلا \* ء فوفري مني ذمامه  
 جودي بمكنون الدمو \* ع اجد بما جاد ابن مامه  
 فلما انشدت ما انشدت \* وسردت ما سردت \* وكشفت له  
 الحال فيما اعتقدت \* انحلت له العقدة وصار ساما \* يوسعنا  
 حاما \* وحضر بعد ذلك الشيخ ابو عمر البسطامي وناهيك من  
 حاكم يفصل \* وناظر يعدل \* يسمع فيفهم \* ويقول فيعلم \* ثم  
 حضر بعد ذلك القاضي ابو نصر والادب ادنى فضائله \* وايسر  
 قواضله \* والعدل شيمه من شيمه \* والصدق مقتضى همه \*

وقف علينا رجل ليس  
 بالعلوبل المتمدد \* ولا  
 القصير المتردد \* كح  
 العننون يلعوه صفار \*  
 في اطمار \* فافتح  
 الكلام \* بالسلام \*  
 ونحية الاسلام \*  
 فولانا جميلا \* واولينا  
 جزيلا \* فقال يا قوم  
 انى امرؤ من اهل  
 الاسكندرية \* من  
 الثغور الامويه \* نمنى  
 سليم ورحبت بي  
 عبس جيت الا فاق \*  
 وتقصيت العراق \*  
 وجلت البدو والحضر \*  
 وداري ربيعة ومضر \*  
 ماهنت \* حيث كنت \*  
 فلا يزرن بي عندكم  
 ما ترونه من سملي  
 والطارى فلقد كنا  
 والله من اهل تم ورم  
 زغى لدى الصباح \*

وحضر بعده الشيخ ابو سعيد محمد بن ارمك ايده الله وهو  
الرجل الذي يحميه لألاؤه ولوذيعته من ان يدال بمن او  
من الرجل وهو الفاضل الذي يخطب في حبل الكتابة ما شاء  
ويركض في حلبة العلم ما أراد وحضر بعده ابو القاسم بن  
حيب وله في الادب عينه وفراره \* وفي العلم شعلته وفاره \*  
وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم ورائد الفضل يقدمه \* وقائد  
العقل يخدمه \* وحضر بعده الشيخ ابو نصر بن المرزبان  
والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعده اصحاب الامام أبي  
الطيب الاستاذ ايده الله

\* وما منهم الا اغر نجيب \*

وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ الفاضل أبي الحسن الماسرجسي  
\* وكل اذا عد الرجال مقدم \* وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ  
ابي عمر البسطامي وهم في الفضل كاسنان المشط ومنه باعلى  
مناط العقده وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله في  
الفضل قدحه المعلي \* وفي الادب حظه الاعلى \* وحضر بعد  
الجماعة اصحاب الاسئلة المسئلة \* والاسوكة المرسله \* رجال  
يلعن بعضهم بعضا فصاروا الى قلب المجلس وصدره حتى رد  
كيدهم في نحرهم واقيموا بالنعال الى صف النعال فقلت لمن  
حضر من هؤلاء فقالوا اصحاب الخوارزمي فلما اخذ المجلس

وتشقى عند الروح \*

وفينا مقامات حسان

وجوهرهم

وأندية ينتابه القول والفعل

على مكترهم رزق من

يعترهم

وعند المقلين الساحة

والبدل

ثم ان الدهر ياقوم قلب

لي من بينهم ظهر الجن

فاعتضت بالنوم السهر \*

وبالاقامة السفر \*

تترامى بي المرامي \*

وتهادى بي الموامي \*

وقلعتني حوادث الزمن

قلع الصمغة فاصبح

وامس اتقى من

الراحة واعرى من

صفحة الوليد واصبحت

فارغ الفناء \* صفر

الاناه \* مالى الاكابة

الاسفار \* ومعاقره

السفار \* اعانى الفقر \*

وامانى الفقر \* فراشى

زخرفه ممن حضر \* وانتظر ابو بكر فتأخر \* اقترحوا عليّ  
 قوافي ائبتوها \* واقترحات كانوا يبتوها \* فما ظنك بالحلفاء  
 ادنيت لها النار من لفظ الى المعنى نسقته \* ويبت الى القافية  
 سقته \* علي ريق لم أبلعه \* ونفس لم أقطعه \* وصار الحاضرون  
 بين اعجاب بما أوردت \* وتمعجب مما انشددت \* وقال أحدهم  
 بل أوحدهم وهو الامام أبو الطيب لن تؤمن لك حتى تقترح  
 القوافي ونعين المعاني ونص على بحر فان قلت حينئذ عليّ  
 الروي الذي اسومه \* وذكرت المعنى الذي ارومه \* فانت حي  
 القلب كما عهدناك \* منشرح الصدر كما شاهدناك \* شجاع  
 الطبع كما وجدناك \* وشهدنا انك قد احسنت \* وان لا فتى  
 الا أنت \* فما خرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت  
 الاصوات بالهيئة من جانب والحوقلة من آخر وتمجبوا اذ  
 ارتهم الايام \* ما لم ترم الاحلام \* وجادم العيان بما بخل به  
 السماع وانجزم الفهم \* ما خلفهم الوهم \* ثم التفت فوجدت  
 الاعناق تلتفت وما شعرت الا بهذا الفاضل وقد طلع في  
 شملته \* وهب بمجملته \* باوداج ما يسمعها الزران \* وعينين  
 في رأسه تران \* ومشي الى فوق اعناق الناس وجعل  
 يدمس نفسه بين الصدور يريد الصدر وقد أخذ المجلس اهله  
 فقلت يا أبا بكر تزحزح عن الصدر قليلا الى مقابلة اخيك

المدر \* ووسادي  
 الحجر \*

بآمد مرة وراس عين  
 واحيانا ميا فارقينا  
 ليلة بالنامت بالاموا  
 زرحلى ويلة بالعراق  
 فما زالت النوى تطرح  
 بي كل مطرح حتى  
 وطئت بلاد الحجر  
 واحلتي بلدة همدان  
 فقبلني احباؤها \*  
 واشراب الى احباؤها  
 ولكني ملت لاعظهم  
 جفنة وازهدم جفوة  
 من رجل له اسوة  
 بالرسول وعلائق من  
 محكم التنزيل

له نار تشب على يفاع  
 اذا النيران البست القناعا  
 فوطأ لي مضجعا \*  
 ومهد لي مهجما \* فان  
 ونى لي ونية هب لي  
 ابن كانه سيف يمان \*  
 او هلال بدا في غير

فقال لست برب الدار \* فتأمر على الزوار \* فقلت يا عافاك  
الله حضرت لتناظرني والمناظرة اشتقت اما من النظر او من  
النظير فان كان اشتقاقها من النظر فمن حسن النظر ان يكون  
مقعدنا واحداً حتى يتبين الفاضل من المفضول ثم يتناول  
السابق ويتقاصر المسبوق فقضت الجماعة بما قضيت وغص  
هذا الفاضل من تلك الحكمة \* وانحط عن تلك العظمة \*  
وقابلني بوجهه فقلت أراك ايها الفاضل حريصاً على اللقاء \*  
سريعاً الى الهيجاء \* « ولو زبنتك الحرب لم تترصم » في اي  
علم تريد ان تتناظر فلوماً الى النحو فقلت يا هذا ان اليوم قد  
متع \* والنهار قد ارتفع \* والظهر قد ازف ولئن قرعنا باب  
النحو اضعنا اليوم فيه فيماذا يخرج الناس فملا هتاف الناس  
ايهما رد الجواب هناك ما يدري الحبيب فان شئت ان اناظرك  
في النحو فسلم الآن لي ما كنت تدعيه من سرعة في البديهة  
وجودة في الروية وقدرة على الحفظ ونفاذ في الترسل ثم انا  
اجاريك في هذا فقل لا اسلم ذلك ولا اناظر في غير هذا  
وارتفعت المضاجعة واستمرت الملاححة حتى ابلغ الاستاذ الفاضل  
ابو عمر اليه وقال ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ هذه  
الديار وبهذه الابواب التي قد عدها هذا الشاب كنا نعتقدك  
السبق \* والحذق \* وتثاقلك عن مجاراته فيها مما يتهم \*

قتمان \* واولاني نعماً  
ضاق عنها قدرتي \*  
واتسع بها صدري  
اولها فرش الدار \*  
وآخرها ألف دينار \*  
فاطيرتني الا انعم \*  
حيث توالى \* والديم \*  
لما اشالت \* فطلعت من  
همذان طلوع الشارد \*  
ونفرت نفاار الآبد \*  
افري المسالك \* واقتفر  
المهالك \* واعاني  
المالك \* على أنى  
خلفت ام مشواي  
وزغلولاي  
نه وملج من فضة نيه  
في ملعب من مدارى الحي  
مفصوم  
وقد هبت بي اليك ربح  
الاحتياج \* ونسيم  
الانفاج \* فانظروا  
رحمكم الله لتقض من  
الانقاض هدته الحاجة  
وكدته الفاقة

ويوم \* واضطره الى منازلة او نزول عنها ومقاراة فيها او اقرار

بها فقال سامت الحفظ فانشدت قول القائل

ومستلتم كسفت بالمرح ذيله \* امنت بعضب ذي شقاشق ميله

نجعت به في ملتقى الحى خيله \* تركت عناق الطير تحجل حوله

وقلت يا أبا بكر خفف الله عنك كما خفت عنا في الحفظ فقد

كفمتنا مؤنة الامتحان \* ولم نضع وقتاً من الزمان \* فلو

تفضلت وسامت البدية أيضاً مع الترسل حتى نفرغ لانهو الذي

انت عليه اكبر واللغة التي انت بها أعرف والعروض الذي

أنت عليه اجراً والامثال التي لك فيها السبق والقدم \*

والاشعار التي انت فيها تقدم \* فقال ما كنت لاسلم الترسل

ولا سامت الحفظ فقلت الراجع في شئنه \* كالراجع في قيئه

لكنا نريك عن ذلك السماح فهات انشدنا خمسين بيتاً من

قبلك مرتين حتى أنشدك عشرين بيتاً من قبلي عشرين مرة

فعلم أن دون ذلك خرط القتاد تهاب شوكتها اليد فسلمه

ثانياً \* كما سلمه بادياً \* وصرنا الى البدية فقال أحد الحاضرين

هاتوا على شعر أبي الشيبان في قوله

ابقي الزمان به ندوب عضاض \* ورمى سواد قرونيه ببياض

فاخذ ابو بكر يخضد \* ويحصد \* مقداراً انا نفعل عن انفاسه \*

او نوليه جانب وسواسه \* ولم يعلم انا نحفظ عليه الكلام ثم

اذا سافر جواب ارض

تقاذفت

بهفلوات فهو اشعث اغبر

جعل الله للخير عليكم

دليلاً \* ولا جعل

للسرايم سبيلاً \* قال

عيسى بن هشام فرقت

والله له القلوب

واغرورقت للطف

كلامه العيون وولناه

ما تاح في ذلك الوقت

واعرض عنا حامدا

لنا فتبعته فاذا هو

شيخنا ابو الفتح

الاسكندردي

المقامة العاشرة

(الاصفهانية)

حدثنا عيسى بن هشام

قال كنت باصفهان

اروم المسير الى الري \*

خلتها حلول النفي \*

اتوقع الغافلة كل لمح \* \*

واترقب الراحلة كل

صبحه \* فلما حم

نواقفه عليها فقال

يا قاضياً ما مثله من قاض

انا بالذي تقضي علينا راض

فلقد لبست ضفية مالمومة

من نسج ذاك البارق الفمضاض

لا تغضبني اذا نظمت تنفسا

ان الغضا في مثل ذاك تفاض

فلقد بليت بشاعر متقادر

ولقد بليت بناب ذئب غاض

ولقد قرضت الشعر فاسمع واستمع

لنشيد شعر طائماً وقراض

فلا غابن بديهية ببديهي

ولأرمين سواده ببياض

فقلت يا أبا بكر مامعنى قولك ضفية مالمومة وما الذي أردت

بالبارق الفمضاض فأنكر أن يكون قاله قافية فواقفه على ذلك

أهل المجلس وقالوا قد قلت ثم قلت فما معنى قولك ذئب غاض

فقال هو الذي يأكل الغضا فقلت استنوق الجمل يا أبا بكر

وانقلبت القوس ركوة وصار الذئب جملاً يأكل الغضا فما

معنى قولك ان الغضا في مثل ذاك تفاض فان الغضا لأعرفه

ما توقعته \* نودي

للصلاة نداء سمعته \*

وتعين فرض الاجابه \*

فانسلت من بين

الصحابه \* اغتم الجماعة

ادركها \* واخشى فوت

القافلة اتركها \* لكني

استعنت ببركات الصلاة

على وعشاء السفر

فصرت الى اول

الصفوف \* ومثلت

للووقوف \* وتقدم

الامام الى المحراب \*

فقراً فاتحة الكتاب \*

بقراءة حمزه \* مدة

وهمة \* وبى النغم المقيم

المقعد في فوت القافله \*

والبعد عن الراحله \*

واتبع الفاتحة الواقعة

وانا اتصلى بنار الصبر

واتصلب \* واتقل على

جمر الغيظ واتقلب \*

وليس الا السكوت

بمعنى الاغضا فقال لم اقل الغضا فقلت ما قلت فانكر البيت  
 جملة فقلت يا ويحك ما اغناك عن بيت تهرب منه وهو  
 يتبعك وتبرأ منه وهو يلحق بك فقل لي ما معنى قراض فلم  
 اسمعه مصدرا من قرضت الشعر ولكن هلا قلت كما قلت  
 وسقت الحشو الى القافية كما سقته فقال هذه طريقة لم تسلكها  
 العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي  
 أبو بكر الحرابي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة من الافاضل  
 مع عدة من الاراذل فيهم ابو رشيدة فقلت ما احوج هذه  
 الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين السكال واخذ الرئيس مكانه  
 من الصدر والدست وله في الفضل قدم وقدم \* وفي الادب  
 هم وهمم \* وفي العلم قديم وحديث فتم المجلس وظهر الحق  
 بنظره وقال قد ادعت عليه اياتا أنكرها فدعوني من البديهة  
 على النفس واكتبوا ما تقولون وقولوا على هذا فقلت  
 برز الربيع لنا برونق مائه \* فانظر لروعة ارضه وسمايه  
 فالترب بين ممسك ومعنبر \* من نوره بل مائه وروائه  
 والماء بين مصندل ومكفر \* في حسن كدرته ولون صفائه  
 والطير مثل المحصنات صوادح \* مثل المغني شاديا بغنائه  
 والورد ليس بممسك رياه اذ \* يهدي لنا نفحاته من مائه  
 زمن الربيع جلبت أزكى متجر \* وجلوت للرائين خير جلائه

والصبر \* او الكلام  
 والقبر \* لما عرفت  
 من خشونة القوم في  
 ذلك المقام \* ان لو  
 قطعت الصلاة دون  
 السلام \* فوفقت بقدوم  
 الضروره \* على تلك  
 الصورة \* الى انهاء  
 السوره \* وقد قطت  
 من القافله \* وايست  
 من الرحل والراحله \*  
 ثم حني قوسه للركوع \*  
 بنوع من الخشوع \*  
 وضرب من الخضوع \*  
 لم اعده من قبل ثم  
 رفع رأسه ويده \*  
 وقال سمع الله لمن  
 حمده \* وقام \* حتى  
 ما شككت انه قد نام \*  
 ثم ضرب بيئته \* واكب  
 لجبينه \* ثم انكب  
 لوجهه ورفعت رأسي  
 أنهز فرصة فلم ار بين

فكانه هذا الرئيس اذا بدا \* في خلقه وصفائه وعطائه  
بجى أعز محجر وندى أغر مجبل في خلقه ووفائه  
يعشو اليه المختوي والمجتدي \* والمجتوى هو هارب بذمائه  
ما البحر في ترخاره والغيث في \* أمطاره والجو في أنوائه  
بأجل منه مواهباً ورجائباً \* لزال هذا المجد حلف فثائه  
والسادة الباقون سادة عصرهم \* متمدحون بمدحه وثنائه  
فقال أبو بكر تسعة آيات قد غابت عن حفظنا ولكنه جمع  
فيها بين اقواء واكفاء \* واخطاء وايطاء \* فرددنا عليه بعد  
ذلك عشرين رداً \* وتقصدنا عليه فيها كذا تقداً \* ثم قلت لمن  
حضر من وزير ورئيس وفتية وأديب أرايتم لو أن رجلاً حلف  
بالطلاق الثلاث لا أنشد شعراً قط ثم أنشد هذه الآيات فقط  
هل كنتم تطلقون امرأته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا اطلاق  
ثم قلت اتقوا علي فيما نظمت \* واحكم عليه كما حكمت \* فأخذ  
الآيات وقال لا يقال نظرت لكذا وإنما يقال نظرت اليه  
فكفتي الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحصنات وأي شبه  
بينهما فقلت يارقيع \* اذا جاء الربيع \* كانت شواذي الاطيوار \*  
تحت ورق الاشجار \* فيمكن كأنهن المخدرات تحت الاستار \*  
ثم قال لي لم قلت مثل المحصنات مثل المغني فقلت هن في الخدر  
كالمحصنات \* وكالمغني في ترجيع الاصوات \* ثم قال لم قلت

الصفوف فرجه فعدت  
الى السجود \* حتى  
كبر للعود \* وقام  
ابن الزانية الى الركعة  
الثانية \* فقرأ الفاتحة  
والقارعة قراءة استوفى  
بها عمر الساعه \*  
واستنزف ارواح  
الجماعه \* فلما فرغ  
من ركعته \* واقبل  
على الشهد بلحميه \*  
ومال الى التحيه  
باخذهيه \* وقلت قد  
سهل الله الخرج \*  
وقرب الفرج \* قام  
رجل وقال من كان  
منكم يحب الصحابة  
والجماعه \* فليعربني  
سمعه ساعه \* قال  
عيسى بن هشام فلزمت  
ارضي \* صيانة  
لعرضي \* فقال حقيق  
علي ان لا اقول غير

زمن الربيع جلبت أزكى متجبر وهلا قلت أربح متجبر فقلت  
 ليس الربيع بتاجر يجلب البضائع المربحة ثم قال ما معنى قولك  
 الغيث في أمطاره والغيث هو المطر نفسه فكيف يكون له  
 مطر فقلت لا سقى الله الغيث أديباً لا يعرف الغيث وقلت له  
 ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما أن السماء هو المطر وهو  
 السحاب وقال الجماعة قد علمنا أي الرجلين أشعر\* وأي الخصمين  
 أقدر\* وأي البديهتين أسرع\* وأي الرويتين أصنع\* فقال  
 أبو بكر فاسقوني على الظفر فقالوا كفاك ما سقاك ثم ملنا الى  
 الترسل فقلت اقترح على غاية ما في طوفك\* ونهاية ما في  
 وسمك\* واختر ما تبلغه بذرعك\* حتى اقترح عليك أربعاً  
 صنفت في الترسل فان سرت فيها برجلين\* ولم أطر بمخاحين\*  
 بل ان أحسنت القيام بواحد من هذه الاصناف\* ولم تخلف  
 كل الاخلاف\* فلك يد السبق وقصبه ومثال ذلك ان أقول  
 لك اكتب كتاباً يقرأ منه جوابه هل يمكنك أن تكتب أو  
 أقول لك اكتب كتاباً على المعنى الذي اقترح لك وانظم شعراً  
 في المعنى الذي اقترح وأفرغ منهما فراغاً واحداً هل كنت تمد  
 له ساعداً وأقول لك اكتب كتاباً في المعنى الذي أقول وأنص  
 عليه وأنشد من القصائد ما أريده من غير تناقل ولا تغافل  
 حتى اذا كتبت ذلك قرئ من آخره الى أوله\* وانتظمت

الحق\* ولا أشهد الا  
 بالصدق\* قد جئتمكم  
 ببشارة من نبيكم لكني  
 لا أؤديها حتى يطهر  
 الله هذا المسجد من  
 كل نذل يجحد نبوته  
 قال عيسى فربطني  
 بالقيود\* وشدني  
 بالحبال السود\* ثم  
 قال رأيتني صلى الله  
 عليه وسلم في المنام\*  
 كالشمس تحت الغمام\*  
 والبدر ليل التمام\*  
 يسير والنجوم تتبعه\*  
 ويسحب الذيل  
 والملائكة ترفعه\* ثم  
 علمني دعاء واوصاني  
 ان اعلم ذلك امته  
 فكتبته على هذه  
 الاوراق بخلوق  
 ومسك\* وزعفران  
 وسك\* فمن استوهبه  
 مني وهبته\* ومن رد

معانيه اذا قرئ من أسفله \* هل كنت تفوق لهذا الغرض  
 سهماً أو تجمل قدحاً \* أو تصيب نجحاً \* أو قلت لك اكتب  
 كتاباً اذا قرئ من أوله الى آخره كان كتاباً \* فان عكست  
 سطوره مخالفة كان جواباً \* هل كنت في هذا العمل وارى  
 الزند \* قاصد القصد \* أو قلت لك اكتب كتاباً في المعنى  
 الذي يقترح \* ولا يوجد فيه حرف منفصل من راء يتقدم  
 الكلمة أو دال ينفصل عن الكلمة بديهية ولا يجم فيها قلبك هل  
 كنت تفعل أو قلت لك اكتب كتاباً خالياً من الالف واللام  
 تصب معانيه على قالب الفاظه ولا تخرجه عن جهة أغراضه هل  
 كنت تقف من ذلك موقفاً ممدوحاً أو يبعثك ربك مقاماً  
 محموداً أو قلت لك اكتب كتاباً يخلو من الحروف العواطل \*  
 هل كنت تحظى منه بطائل \* أو تبلى لهاتك بناطل \* أو قلت  
 لك اكتب كتاباً أوائل سطوره كلها ميم \* وآخرها جيم \* على  
 المعنى الذي يقترح هل كنت تغلو في قوسه غلوة \* أو تخطو  
 في أرضه خطوة \* أو أقول لك اكتب كتاباً اذا قرئ معرجاً \*  
 وسرد معوجاً \* كان شعرا هل كنت تقطع في ذلك شعرا بلى  
 والله تصيب ولكن من بدنك \* وتقطع ولكن من ذقنك \*  
 أو أقول لك اكتب كتاباً اذا فسر على وجهه كان مدحاً \*  
 واذا فسر على وجهه كان قدحاً \* هل كنت تخرج عن هذه

على ثمن القرطاس  
 اخذته \* قال عيسى  
 ابن هشام فلقد انشأت  
 عليه الدراهم حتى حيرته  
 وخرج قبضته متعجباً  
 من حذقه بزرقه \*  
 وتمجل رزقه \* ومممت  
 بمسألته عن حاله  
 فامسكت \* وبمكلمته  
 فسكت \* وفصاحته في  
 وقاحته \* وملاحظته في  
 استباحته \* وربطه  
 الناس بحيلته \* واخذه  
 المال بوسيلته \* ونظرت  
 فاذا هو ابو الفتح  
 الاسكندرى فقلت  
 كيف اعتديت الى  
 هذه الحيلة فتبسم وانشأ  
 يقول

الناس هم فجوز  
 وبرز عليهم وبرز  
 حتى اذا نلت منهم  
 ما تشتهي ففروز

المهدة أو قلت لك اكتب كتاباً اذا كتبتك \* تكون قد  
 حفظته \* من دون ان لحظته \* هل كنت تثق من نفسك  
 به الى ما لا أطاولك بعده بل است البائن أعلم فقال أبو بكر  
 هذه الابواب شعبذة \* فقلت وهذا القول طرمذة \* فما الذي  
 تحسن أنت من الكتابة وفنونها \* حتى أباحثك على مكنونها \*  
 وأكثرك بمخزونها \* وأشبر فيها قلمك \* وأشبر فيها لسانك  
 وفك \* فقال الكتابة التي يتعاطاها أهل الزمان المتعارفة بين  
 الناس فقلت أليس لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة  
 الساذجة وهذا النوع الواحد المتداول بكل قلم \* المتناول بكل  
 يد وفم \* ولا تحسن هذه الشعبذة فقال نعم فقلت هات الآن  
 حتى أطاولك بهذا الجبل \* وأناضلك بهذا النبل \* ثم تقاس  
 ألفاظي بألفاظك \* ويعارض انشائي بانشائك \* واقترح كتاب  
 يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها والبضاعات  
 وانقطاعها والاسعار وغلائها فكتب أبو بكر بما نسخته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل الى جنات  
 النعيم \* ويخلد في نار الجحيم \* قال الله تبارك وتعالى خذ من  
 أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وقد بلغنا من  
 فساد النقود ما أكبرناه أشد الا كبار \* وأنكرناه أعظم الانكار

(المقامة الحادية عشرة)  
 (الاهوازية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت بالاهواز في  
 رفقة متى ما ترق العين  
 فيهم تسهل ليس فينا  
 الا امرد بكر الامال \*  
 بض الجمال \* او مختط  
 حسن الاقبال \* مرجو  
 الايام والليال \* فأفضنا  
 في العشرة كيف نضع  
 قواعدها \* والاخوة  
 كيف نحكم معاهدها \*  
 والشرب في أى وقت  
 نتعاطاه \* والانس  
 كيف نهداه \* وفانت  
 الحظ كيف نتلافاه \*

والشراب من اين  
 نحصله والمجلس كيف  
 ترتبه فقال احدنا  
 علي البيت والنزل \*  
 وقال آخر علي الشراب

لما نراه من الصلاح للعباد \* ونويه من الخير للبلاد \* وتعرفنا  
في ذلك ما يربح للناس في الزرع والضرع \* ويعود اليه امر  
الضر والنفع \* الى كلمات لم تعلق بحفظنا فقلت ان الاكبار  
والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ومار الجحيم والزرع  
والضرع اسجاع قد نبتت في المعد \* ولم تزل في اليد \* وقد  
كتبت وكتبت \* ولا اطالبك بمثل ما انشأت \* فاقراً ولك  
اليد وناولته الرقعة فبقى وبقيت الجماعة وبهت وبهت الكفا  
وقالوا لي اقراه فجعلت اقروء منكوسا \* واسرده معكوسا \*  
والعيون تزرق وتمحار وكانت نسخة ما انشأناه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الله شاء ان المحاضر \* صدور بها وتملاً المنابر \* ظهور لها  
وتفرع الدفاتر \* وجوه بها وتمشق المحابر \* بطون لها ترشق  
آثارا كانت فيه \* آمالنا مقتضى على ايديه \* في تأييده الله ادام  
الامير جرى فاذا المسلمين \* ظهورهم عن الثقل هذا ورفع  
الدين \* اهل عن الكل هذا يحط ان في اليه نتضرع ونحن  
واقفة \* والتجارات زائفة \* والنقود صيارفة \* اجمع الناس  
صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه \* مصاب وانجمننا كرمه \*  
بارقة وشمنا هممه \* على آمالنا رقاب وعلقنا احوالنا \* وجوه له  
وكشفنا آمالنا \* وفود اليه بمثنا فقد نظره بحميل يتداركنا ان

والنقل \* وقال بعضنا  
علي السماع \* والجماع \*  
وقنا نجر اذبال  
الفسوق \* حتى انسلخنا  
من السوق \* فاستقبلنا  
رجل في طمرين في  
يمناه عكازه \* وعلى كتفه  
جنازه \* فتطيرنا لما  
رأينا الجنازة واعرضنا  
عنها صفحا \* وطوبينا  
دونها كشحا \* فصاح  
بنا صيحة كادت لها  
الارض تنفطر \*  
والسما تنكدر \* وقال  
لترتها صفرا \* ولتركبها  
كرها وقسرا \* مالكم  
تطيرون من مطية  
ركبها اسلافكم \*  
وسيركها اخلافكم \*  
وتتقدرون سريرا وطئه  
آبائكم \* وسيطؤه  
ابنائكم \* اما والله  
لتحملن على هذه

ونعماءه \* تأييده وادام بقاءه \* الله اطال الجليل الامير رأى ان  
وصلى الله على محمد وآله الاخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع  
ظهر احد الخصمين وقال الناس قد عرفنا الترسل ايضاً فلنا  
الى اللغة فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التي هددتنا بها وحدثنا  
عنها وهذى كتبها وتلك مؤلفاتها نخذ غريب المصنف ان  
شئت \* واصلاح المنطق ان اردت \* والفاظ ابن السكيت ان  
نشطت \* وبجمل اللغة ان اخترت \* فهو الف ورقة وادب  
الكاتب ان اردت واقترح على اي باب شئت من هذه  
الكتب حتى اجمله لك نقداً \* واسرده عليك سرداً \* فقال  
اقراً من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثل مال  
وما امساه فاندفعت في الباب حتى قرأته فلم اتردد فيه \*  
وايتت على الباب الذي يليه \* ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفى  
ذلك فقلت له اقرأ الآن باب المصادر من اخبار فصيح الكلام  
ولا اطالبك بسواه \* ولا اسالك عما عداه \* فوقف حماره \*  
وخمدت ناره \* وقال الناس اللغة مسلمة لك ايضاً فهاتوا غيره  
فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الادب  
وسردت منه خمسة البحر بالقابها واياتها وعللها وزحافها  
فقلت هات الآن فاسرده كما سردته فلما برد ضجر الناس  
وقاموا عن المجلس يقدوني بالامهات والاب \* ويشيعونه

العيديان \* الى تلسم  
الديدان \* ولتقلن بهذه  
الحياد \* الى تلسم الوهاد  
وقد حان حينه ويحك  
تطيرون \* كأنكم  
نخيون \* وتكرهون \*  
كأنكم مزهون \* هل  
تنفع هذه الطيره \*  
ياجره \* قال عيسى بن  
هشام فلقد نغص علينا  
ما كنا عقدناه \* وابطال  
ما كنا أردناه \* قلنا اليه  
وقلنا لما احوجنا الى  
وعظك \* واعشقتنا  
لفظك \* ولو شئت  
لزدت قال ان وراءكم  
موارد انتم واردوها  
وقد سرتتم اليها  
عشرين حجة  
وان امرأ قدسار عشرين  
حجة  
الى منهل من ورده لقريب  
ومن فوقكم من يعلم

باللحن والسب \* وقام ابو بكر فعشى عليه وقت اليه فقلت  
يعز علي في الميدان اني \* قتلت مناسبي جلدأ وفهرا  
ولسكن رمت شيئاً لم يرمه \* سواك فلم اطق ياليت صبرا  
وقبلت عينيه ومسحت وجهه وقلت اشهد ان الغلبة له فهلا  
يا ابا بكر جئتنا من باب الخلطة وفي باب العشرة وتفرق الناس  
وحبسنا للطعام \* مع افاضل ذلك المقام \* ولما حلقنا على الخوان  
كرعت في الجفان \* واسرعت الى الرغفان \* وامعنت في  
اللون \* وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام باطراف الاظفار  
فلا ياكل الا قضمًا \* ولا ينال الا شما \* وهو مع ذلك ينطق  
عن كبد حرى ويفيض عن نفس ملأى فقلت يا ابا بكر بقيت  
لك منة وفيك مسكة

يا قوم اني ارى الاموات قد نشروا

والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا

فاخبرني يا ابا بكر لم غشى عليك فقال لحمي الطبع وحمي الفرو  
فقلت اين انت عن السجع هلا قلت حمي الطبع وحمي الصفع  
وقال السيد ابو القاسم ايها الاستاذ انت مع الجد والهزل تغلبه  
فقلت لا تظموه ولا تطعموه طعاما يصير في بطنه مفضا \*  
وفي عينه رمصا \* وفي جلده برصا \* وفي حلقه غصصا \* فقال  
ابو بكر هذه اسجاع كنت حفظتها فقل كما اقوله يصير في

اسراركم \* ولو شاء  
لهتك استاركم \* يعاملكم  
في الدنيا بحلم \* ويقضى  
عليكم في الآخرة بعلم \*  
فليكن الموت منكم على  
ذكر \* اثلاثا تاوبنكر \*  
فانكم اذا استشهرتموه \*  
لم تجمحوا \* ومضى  
ذكرتموه \* لم تمرحوا  
وان نسيتموه \* فهو  
ذاكركم \* وان  
كرهتموه \* فهو  
زائركم \* قلنا فما  
حاجتك قال اطول من  
ان تحد \* واكثر من  
ان نعد \* قلنا فساخ  
الوقت قال رد فانت  
العمر \* ودفع نازل  
الامر \* قلنا ليس  
ذلك اليانا ولكن ما  
شئت من متاع الدنيا  
وزخرفها قال لا حاجة  
لي فيها

عينك قذى \* وفي حلقك اذى \* وفي صدرك شجى \* فقلت  
يا ابا بكر على الالف تريد خذ الآن بفيك البرا \* وعلى هامتك  
الثرى \* ولا اطعمك الخرا \* الا من وراكما ترى \* فقال ايها  
الاستاذ السكوت اولى بك ومالوا الى وقالوا ملكت فاسجج  
فابى ابو بكر ان يبق لنفسه حمة لم يتقضاها \* او يدخر علينا كلمة  
لم يعرضها \* فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى  
الميمات فقال بين مهزوم ومهدوم ومشهوم ومنموم ومحموم  
ومرجوم فقلت واتركك بين الميمات ايضا بين الهيام والصدام  
والجدام والحمام والزكام والسام والبرسام والهيام والسقام وبين  
السينات فقد علمتنا طريقة بين منحوس منخوس منكوس  
مكوس متعوس محسوس معروس وبين اخالات فقد فتحت  
علينا بابا بين مطبوخ مشدوخ منسوخ ممسوخ مفسوخ وبين  
البالات فقد علمتني الطعن وكنت ناسيا بين مغلوب ومسلوب  
ومرعوب ومصلوب ومركوب ومنكوب ومنسوب  
ومغصوب وان شئنا كلنا بهذا الصاع \* وطاولنا بهذا الذراع \*  
وعرضنا عليك من هذا المتاع \* وكاتراك بهذه الانواع \* ثم  
خرجت واحتجرت فقد كان اجتمع الناس وغلت الكروش ولما  
خرجت لم يلتقوني الا بالشفاه تقييلا \* وبالافواه تبجيلا \*  
واتظروا خروجه الى ان غابت الشمس ولم يظهر ابو بكر حتى

(المقامة الثانية عشرة)  
(البغدادية)

حدثنا عيسى بن هشام  
قال اشتهت الازاد \*  
وانا ببغداد \* وليس  
معي عقد \* على نقد \*  
فخرجت انتهز محاله  
حتى احلني السكرخ  
فاذا انا بسوادى بسوق  
بالجهد حمارة \*  
ويطرف بالعدازاره \*  
فقلت ظفرنا والله  
لصيد \* وحياء الله  
ابا زيد \* من اين  
اقبلت \* واين نزلت \*  
ومتى وافيت \* وهلم الى  
البيت \* فقال السوادى  
لست بابى زيد \* ولكنى  
ابو عبيد \* قال فقلت نعم  
لعن الله الشيطان  
انسانيك طول العهد \*  
واتصال البعد \* فكيف

حضره الليل بجوده وخلع الظلام عليه فروته فهذا ما علقناه عن  
المجلس وأديناه \* والسيد أطل الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله \*  
تم ما أملاه أبو الفضل من مناظرته مع أبي بكر الخوارزمي

\* وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنة يستمد وداده \*  
\* ويستميل فؤاده \* فأجابه بما نسخته \*

وردت رقعتك أطل الله بقاءك فأعرتها طرف التعزز \*  
ومددت اليها يد التعزز \* وجمت عنها ذيل التحرز \* فلم تند  
على كبدي \* ولم تحظ بنظري ويدي \* وخطبت من مودتي  
مالم أجدك لها كفوًا وطلبت من عشرتي مالم أرك لها رضا  
وقلت هذا الذي رفع عنا أجفان طرفه \* وشال بشعرات أنفه \*  
وتاه بحسن قده \* وزها بورده \* ولم يسقنا من نوته \* ولم  
نسر بضوئه \* والآن إذ نسخ الدهر آية حسنه \* وأقام مائد  
غصنه \* وقتاً غرب عجبه وكف زهو زهره وانتصر لنا منه  
بشعرات كسفت هلاله \* وأكسفت باله \* ومسخت جماله \*  
وغيرت حاله \* وكدرت شرعته جاء يستقي من جرفنا جرفاً \*  
ويعرف من طيننا عرفاً \* فهلا يا أبا الفاضل مهلاً

أرغبت فينا إذ علا \* لك الشعر في خد قخل  
وخرجت عن حد الظبا \* ء وصرت في حد الابل

حال ابيك أشاب  
كبهدي \* أم شاب  
بهدي \* فقال قد نبت  
الربيع على دمنته \*  
فقلت انا لله وانا اليه  
راجعون ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم فمدت يد  
البدار \* الى الصدار \*  
اريد تمزيقه فقبض  
السوادي على خصري  
بجمعه وقال نشدتك  
الله لامزقه فقلت هلم  
الى البيت نصب غداء \*  
والى السوق نشتر  
شواء \* فاستنزته حمة  
القرم \* وعطفته حاطفة  
اللقم \* وطمع \* ولم  
يعلم انه وقع \* ثم اتينا  
شواء يتقاطر شواؤه  
عرقاً \* وتتسائل  
جوذاياه مرقاً \* فقلت  
افرزلابي زيد من هذا

الآن تطلب عشرتي \* عد للمداوة يا خجل

وتناسيت أيامك اذ تكلمنا نورا \* وتلحظنا شزرا \* وتجالس  
من حضر \* ونسرق اليك النظر \* ونهزرك كلامك \* ونهش  
لسلامك \*

ومن لك بالعين التي كان مدة \* اليك بهافي سالف الدهر ينظر  
أيام كنت تمايل \* والاعضاء تتزائل \* وتتفانج \* والاجساد  
تتفالج \* وتتلفت \* والا كباد تتفتت \* وتخطر وترفل \* والوجد  
يعلو بنا ويسفل \* وتدبر وتقبل \* فتمنى وتخبيل \* وتصعد  
وتعرض \* فتصني وتمرض \*

وتبسم عن ألمي كان منورا \* تخال حر الرمل غض له ندى  
فاقصر الآن فانه سوق كسد \* وممتع فسد \* ودولة عرضت \*  
وأيام انقضت \*

وعهد نفاق مضى \* وخطب كساد نزل

وخذ كأن لم يكن \* وخط كأن لم يزل

ويوم صار أمس \* وحسرة بقيت في النفس \* وثغر غاض ماؤه  
فلا يرشف \* وريق خدع فلا ينشف \* وتمايل لا يعجب \*  
وتتن لا يطرب \* ومقلة لا تجرح الحاظها \* وشفة لا تفتن  
ألفاظها \* فختام تدل والام \* ولم نحتمل وعلام \* وأن ان تدعن  
الآن وقد بلغني الآن ما أنت متعاطيه من تمويه يجوز بعد

الشواء \* ثمزن له من  
تلك الحلواء \* واختر  
له من تلك الاطباق \*  
وانضد عليها اوراق  
الرقاق \* وشيثا من ماء  
السماق \* لياأكله أبو زيد  
هنيئا فانحنى الشواء  
بساطوره \* على زبدة  
تنوره \* فجعلها  
كالكحل سحقا \*  
وكالطحن دقا \* ثم  
جلس وجلس \* ولا  
يئس ولا يئست \* حتى  
استوفينا وقت  
لصاحب الحلوى زن  
لابي زيد من اللوزينج  
رطلين فهو اجرى في  
الحلوق \* وامضى في  
العروق \* وليكن ليلى  
العمر \* يوحى النشر \*  
رقيق القشر \* كفيف  
الحشولؤلؤى الدهن \*  
كوكبي اللون \* يدوب

المشاء في الفسق وتشبيهه يفتضح عند ذوي البصر وافنائك  
 لتلك الشعرات حفا وحقا \* واسياعك لها تنفا وقصا \*  
 وسيكفيها الدهر مؤنة الانكار عليك \* بما يرف اليك \* من  
 بنات الشعر وامهاته فاما ما استاذنت رأيي فيه من الاختلاف  
 الى مجلسي فما اقل نشاطي لك واضيق بساطي عنك \* واشبع  
 قلبي منك \* واشد استغفائي عن حضورك فان حضرت فانت  
 كغاش نروض عليه الحلم وتعلم به الصبر وتكلم فيه الاحتمال  
 ونفضي منه الجفن على قدي \* ونطوى منه الصدر على اذى \*  
 ونجعله للعيون تأديبا \* وللقلوب تأديبا \* مالك يا ابا الفضل  
 تعاض من الرغبة عنا رغبة فينا ومن ذلك التمدل علينا تذلا  
 لنا ومن ذلك التعالي تبصيصا \* ومن ذلك التغالي ترخصا \*  
 وما بال الدهر ابدلك من التزايد تنقصا \* ومن التسحب على  
 الاخوان تقمصا \* ولئن اعتضت عن ذلك الزهاب رجوعا \*  
 لقد اعتضنا عن هذا النزاع نزوعا \* فانأ برحلك وجانبك \*  
 ملتي حبلك على غاربك \* لا اوثر قربك \* ولا انده سربك \*  
 ولو احببت ان اوجعك لقلت

ما يفعل الله باليهود \* ولا بعاد ولا تمود  
 ولا بفرعون اذ عصاه \* ما يفعل الشعر بالحدود

كالصنع \* قبل المضغ  
 لياأكله ابو زيد هنيا  
 قال فوزنه ثم قعد  
 وقعدت \* وجرد  
 وجردت \* حتى  
 استوفيناه \* وقت  
 يا ابا زيد ما احوجنا  
 الى ماء يشعشع بالثلج  
 ليقمع هذه الصاره \*  
 ويفشا هذه اللقم الحاره \*  
 اجلس يا ابا زيد حتى  
 نأتيك بسقاء \* يأتيك  
 بشمية من ماء \* ثم  
 خرجت وجلست بحيث  
 اراه ولا يراني انظر  
 ما يصنع فلما ابطأت  
 عليه قام السوادى الى  
 حماره \* فاعتلق الشواء  
 بازاره \* وقال ابن من  
 ما أكلت فقال ابو زيد  
 اكلته ضيفا فلكمه  
 لكه وثني عليه بطمه \*  
 ثم قال الشواء هاك \*

﴿ وله ايضاً الى الشيخ ابى جعفر الميكالى ﴾

الامير الفاضل الرئيس رفيع مناصب الهممة \* بعيد منال الخدمة \*  
فسيح مجال الفضل رحيب محترق الجود \* طيب معجم العود \*  
ولو نظمت الثريا \* والشعريين فريضا  
وكامل الارض ضربا \* وشعب رضوى عروضاً  
وصنفت للدر ضدا \* او للهواء تقيضاً  
بل لو جلوت عليه \* سود النوايب بيضاً  
او ادعيت الثريا \* لاختصيه حضيضاً  
والبجر عبد لها \* عند العطاء مغيضاً

لما كنت الا في ذمة القصور وجاب التقصير فكيف وانا قاعد  
الحالة في المدح \* قاصر الآلة عن الشرح \* ولكنى اقول الثناء  
منجج انى سلك \* والسخى جوده بما ملك \* وان لم تكن  
غرة لائحة فلهجة دالة وان لم يكن صدر فناء او لم تكن خمر  
نخل \* او لم يصب وابل فطل \* وبذل الموجود \* غاية الجود \*  
وبعض الحمية آخر المجهود \* وماش \* خير من لاش \* ووجود  
ماقل \* خير من عدم ماجل \* وقليل في الجيب \* خير من  
كثير في الغيب \* وجهد المقل \* احسن من عذر المخل \*  
وحمار هو خير من فرس ليس وكوخ في العيان خير من قصر

ومتى دعوناك \* زن  
يا أبا القحبة عشرين  
فجعل السوادى بيكى  
ويحل عقده باسانه  
ويقول كم قلت لذلك  
الريد \* انا ابو عبيد \*  
وهو يقول انت  
ابوزيد \* فانشدت  
اعمل لرزقك كل آله  
لا تقعدن بكل حاله  
وانهض بكل مظمة  
فاره \* بمنجز لا محاله

(المقامة الثالثة عشرة)  
(البصرية)

حدثنا عيسى بن هشام  
قال دخلت البصرة وانا  
من سنى في فتاه \* ومن  
الزى في حبر ووشاء \*  
ومن الغنى في بقر  
وشاء \* فأتيت المربد  
في رفة تأخذهم العيون  
ومشينا غير بعيد الى  
بعض تلك المتزهات \*

في الوهم وزيت \* خير من ليت \* وما كان اجود من لو كان  
 وقد قيل عصفور في الكف خير من كركي في الجو ولان  
 تقطف \* خير من ان تقف \* ومن لم يجد الحميم \* رعى الهشيم \*  
 ومن لم يحسن صهيلا نهق \* ومن لم يجد ماء تيمم والامير لا ينظر  
 من قوافي صنيعة الى ركة الفاظها وبعد اغراضها ولكن الى  
 وفور جذرها \* وثقل مهرها \* وقلة كفئها فاني منذ فارقت  
 قصبة جرجان \* ووطئت عتبة خراسان \* ما زفقتها الا الى  
 ذا \* ولا زوجها سوى هذا \* على تمرغي في اعطان المحن \*  
 وضروتي الى ابناء الزمن \* وان كان الامير الرئيس يرفع لكل  
 لفظ حجاب سممه \* ويفسح لكل شعر فناء طبعه \* فهاك  
 من الشعر ما يقري \* ومن النظم ما ترى \*

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح  
 وهو للناس صباح \* ولذي الرأي صبوح  
 والذي يرح بي في \* حلبة اللهو جموح  
 واسقنيها والاماني لها عرف يفوح  
 ان في الايام اسرا \* را بها سوف تبوح  
 لا يفرنك جسم \* صادق الحس وروح  
 انما نحن الى الا \* جال نقدو وروح  
 ويك هذا العمر تفريح وهذا الروح ريح

في تلك المتوجهات \*  
 وملكتنا ارض  
 فخلاناها \* وعمدنا لقдах  
 اللهو فاجلناها \*  
 مطر حين للحشمه \*  
 اذ لم تكن فينا تهمه \*  
 فما كان باسرع من  
 ارتداد الطرف حتى  
 عن لنا سواد \* تخفضه  
 وهاد \* وترفعه نجاد \*  
 وعلمنا انه بهم بنا فاتلما  
 له حتى اداه الينا سيره  
 ولقيتا بحية لاسلام \*  
 ووردنا عليه مقتضى  
 السلام \* ثم اجال فينا  
 طرفه وقال يا قوم ما  
 منكم الا من يلاحظني  
 شزرا \* ويوسعني  
 حزرا \* وما ينبؤكم  
 عني \* اصدق مني \*  
 انا رجل من اهل  
 الاسكندرية \* من  
 الثغور الامويه \* قد

بينما انت صحيح الجسم اذ أنت طريح  
 فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذيح  
 قبل ان يضرب في العمر لي القدح السفيح  
 هاكم الدنيا فسيحوا \* ووقعنا لا نصيح  
 انما الدهر عدو \* ولمن اصنى نصيح  
 ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح  
 نستميح الدهر والايام منا تستميح  
 نحن لاهون وآجال المنى لا تستريح  
 ضاع ماتحميه من انفسنا وهو يديح  
 يا غلام الكأس فاليأس من الناس مريح  
 وقنوعا فقام الذل بالحر قبيح  
 انا يادهر بانثائك شق وسطيح  
 وبأبكار القوافي \* لاعلى كف شحيح  
 يا بني ميكال والجو \* د لعلاتي مزيج  
 شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح  
 وعلى قدر سنا المدوح ياتيك المديح  
 فهناك الشرف الار \* فع والطرف الطموح  
 والندى والخلق الطا \* هر والوجه الصبيح  
 مرتقى مجد يحار الطرف فيه ويطيح

وطأ لي الفضل ورحب  
 بي عيش ونماني بيت  
 ثم جمع بي الدهر  
 عن ثمة ورمة واتلاني  
 زغاليل حمر الحواصل  
 كأنهم حيات ارض محلة  
 فلو يعضون لذكي ساهم  
 اذا نزلنا أرسلوني كاسيا  
 وان رحلنا ركبوني كاهم  
 ونشزت علينا البيض  
 وشمست منها الصفر \*  
 واكتنا السود  
 وحطمتنا الحمر \* وانثابنا  
 ابو مالك فما يلقانا ابو  
 جابر الا عن عقر وهذه  
 البصرة ماؤها هضوم \*  
 وفقيرها مهضوم \*  
 والمرء من ضرسه في  
 شغل \* ومن نفسه في  
 كل \* فكيف بمن  
 يطوف ما يطوف ثم أوى  
 الى زغب محدة العيون  
 كساهن البلى شعنا فتسى  
 حياع الناب ضامرة البطون

ولقد اصبحن اليوم  
وسرحن الطرف في  
حي كيمت \* وبيت كلا  
بيت \* وقلبن الاكف  
على ليت \* ففضضن  
عقد الدموع \* وافضن  
ماء الضلوع \* وتداعين  
باسم الجوع \*

والفقر في زمن اللثا  
مـ لكل ذي كرم علامه

رغب الكرام الى اللثا  
موتلك اشراط القيامه

ولقد اخترتكم ياساده \*

ودلتني عليكم السعاده \*

وقلت قمتا \* ان فيهم

لدسما \* فهل من فتى

يعشيهن \* او يفشيهن \*

وهل من حر يغديهن \*

او يرديهن \* قال عيسى

ابن هشام فوالله

ما استأذن على حجاب

سمعي كلام رافع ابرع

وارفع وايدع ماسمعت

مالكم فيه مغيض السماء والعرض صحيح  
أيهذا الكرم الما \* ثل واخلاق السجيج  
كان هذا المجد ميمتاً \* عاده منك المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير الشهم هدية الوقت وعفو الساعه  
وفيض البديهه ومسارقه القلم \* ومسابقه اليد للفم \* وجمرات  
الحده \* وثمرات المده \* ومجاراة الخاطر \* للناظر \* ومباراة  
الطبع \* للسمع \* ومجاوبه الجنان \* للبنان \* والشعر اذا لم  
تتقدمه نية \* ولم تنضجه روية \* لم يفتح له السمع حجابه واذا  
لبس الامير هذه على علاتها رجوت أن يكون ما بعد أمتن \*  
وأحسن وأرصن \* ورأيه في الوقوف عليه موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه أيضاً ﴾

لئن ساءني ان نلتني بمساءة \* لقد سرني اني خطرت ببالك  
الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي بره وجفائه  
متفضل وفي يومي ادنائه وابعاده محسن وهنيئاً له من حمانا  
ما يحله \* ومن عرانا ما يحله ومن اعراضنا ما يستحله \* بلغني  
انه أدام الله عزه استزاد صنيعه \* فكنت اظنني مجنياً عليه \*  
مساء اليه \* فاذا أنا في قرارة الذنب \* ومشاركة العتب \* وليت  
شعري اي محظور في العشرة حضرته \* او مفروض من

الخدمة رفضته \* أو واجب في الزيارة \* أهملته \* وهل كنت  
 الا ضيقاً اهداه منزع شاسع \* واداه امل واسع \* وحداه  
 فضل وان قل \* وهداه رأي وان ضل \* ثم لم يلق الا في آل  
 ميكال رحله \* ولم يصل الا بهم حبله \* ولم ينظم الا فيهم  
 شعره \* ولم يقف الا عليهم شكره \* ثم ما بعدت صحبة الا  
 دنت مهانة \* ولا زادت حرمة الا تقصت صيانة \* ولا  
 تضاعفت منة الا تراجمت منزلة ولم تزل العنفة بنا حتى صار  
 وابل الاعظام قطرة \* وعاد قيص القيام صدره \* ودخلت  
 مجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك التقريب ازورارا \*  
 وذلك السلام اختصارا \* والاهتزاز ابناء والعبارة \* اشارة \*  
 وحين عاتبته امل اعتابه \* وكاتبته انتظر جوابه \* وسألته  
 ارجو ايجابه \* اجاب بالسكوت فما ازددت الا له ولاء \*  
 وعليه ثناء \* لا جرم اني اليوم ايض وجه العهد \* واضح حجة  
 الود \* طويل لسان القول رفيع حكم العذر وقد حملت فلانا  
 من الرسالة ما تجافي القلم عنه والامير الرئيس اطال الله بقاءه  
 ينعم بالاصفاء لما يورده موقفاً ان شاء الله عز وجل

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

انا في خدمة الامير مرجح بين ان اشربها رنقة لا اسيفها \*

منه لا جرم انا  
 استمعنا الاوساط  
 ونفضنا الا كالم وبحمنا  
 الجيوب ونلته نامطر في  
 واخذت الجماعة اخذى  
 وقتنا له الحق باطفاك  
 فاعرض عنا بعد تنكر  
 وفاه \* ونشر ملاً به  
 فاه \*

(المقامة الرابعة عشرة)

(الفرارية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت في بعض  
 بلاد فزاره من محلا  
 نجيمه \* وقائدا جنبيه \*  
 تسبحان بي سبحا وانا  
 اهم بالوطن فلا الليل  
 يتنبي بوعيده \* ولا  
 البعد يلوبي بيديه \*  
 فظلمت اخبط ورق  
 النهار \* بعضا التسيار \*  
 واخوض بطن الليل \*

والجلج مضغة لا اجيزها \* وبين ان اطويها على غيرها \* ولا  
ارتضع اخلاف درها \*

فلا نفسي تطاوعني لرفض \* ولا همي توطني لخفض  
وبقي ان اقرصه بأنامل العتب وأجمشه بألحاظ العذل وأعرفه  
اني ما أطوي مسافة مزار الا متجشما \* ولا أطأ عتبة دار  
الا متبرما \* ولست كمن يبسط يده مستجديا \* او ينقل قدمه  
مستفديا \* فان كان الامير الرئيس اطال الله بقاءه يسرح طرفه  
في طامح او طامع فليعد للفراسة نظرا

فما الفقير من ارض العشيرة ساقنا \* اليك واسكننا بقرباك ننجح  
واجدني كلما استفزني الشوق الى تلك المحاسن أطير اليها  
بجناحين عجلا \* وأرجع بعرجاوين خجلا \* ولولا ان الرضا  
بذلك ضرب من سقوط الهمة \* وان العتب نوع من انواع  
الخدمة \* لصنت مجلسه عن قلبي \* كما أصونه عن قدمي \* وللت  
الى ارض الدعاء فهو أنفع \* والى جانب الثناء فهو أوقع \*  
وسأفعل ذلك لتخف مؤنتي \* ولا تثقل وطأتي \*

اذا ما عتبت فلم تعتب \* وهنت عليك فلم تعن بي  
سلوت فلو كان ماء الحيا \* قلعت الورود ولم أشرب

\* وكتب الى القاسم الكرجي \*

انا اطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وان لم الت تطاول

بحوافر الخيل \* فينا  
انا في ليلة يضل فيها  
الغطاط \* ولا يبصر  
فيها الوطواط \* اسبح  
سيحا ولا سانح الا  
السبع \* ولا بارح الا  
الضبع \* اذ عن لي  
راكب يوم الاثلاث \*  
يطوي الي منشور  
الفلوات \* فاخذني منه  
ما يأخذ الاعزل من  
شاكى السلاح لكفي  
تجلدت فقلت ارضك  
لا ام لك فدونك  
شرط الحداد \* وخرط  
القناد \* وخضم \* ضخم  
وحميه \* ازديه \* وانا  
سلم ان شئت \* وحرب  
ان اردت \* فقل لي  
من انت \* فقال سلما  
اصبت \* فقلت خيرا  
اجيت \* فمن انت \*  
فقال نصيح ان

الاخوان الا بالتطول \* وتحامل الاحرار الا بالتحمل \* أحاسب  
 الشيخ أيده الله على اخلاقه صننا بما عقدت يدي عليه من الظن  
 به \* والتقدير في مذهبه \* ولولا ذلك لقلت في الارض  
 مجال ان صافقت ظلالك \* وفي الناس واصل ان رثت حبالك \*  
 وأواخذه بأفعله فان أعارني أذناً واعية \* ونفساً مراعية \* وقبلها  
 متمظكاً ورجوعاً عن ذهابه ونزوعاً عن هذا الباب الذي يقرعه \*  
 ونزولاً عن الصعود الذي يقرعه \* فرشت لمودته خوان  
 صدري \* وعقدت عليه جوامع خصري \* ومجامع عمرى \*  
 وان ركب من التعمالي غير مركبه \* وذهب من التعمالي في غير  
 مذهبه \* أقطعت خطة أخلاقه ووليت جانب اعراضه  
 ولا أذود الطير عن شجر \* قد بلوت المر من ثمره  
 فاني وان كنت في مستقبل السن والعمر \* قد حلبت شطري  
 الدهر \* وركبت ظهري البر والبحر \* ولقيت وفدي الخير  
 والشر \* وصاغت يدي النفع والضر \* وضربت ابطن العسر  
 واليسر \* وبلوت طعمي الحلو والمر \* ورضعت ضرع العرف  
 والنكر \* فما تكاد الايام تريني من أفعالها غريباً \* وتسمعي  
 من احوالها عجيباً \* ولقيت الافراد \* وطرحت الآحاد \* فما  
 رأيت أحداً الا ملأت حافتي سممه وبصره \* وشغلت حيزي  
 فكره ونظره \* وأثقلت كتفه في الحزن \* وكفته في الوزن \*

شاورت \* فصيح ان  
 حاورت \* ودون  
 اسمى لثام \* لا تميظه  
 الاعلام \* قلت فما  
 الطعمة \* قال اجوب  
 جيوب البلاد \* حتى  
 اقع على جفنة جواد \*  
 ولي فؤاد بخدمه  
 لسان \* وبيان يرقه  
 بنان \* وقصار اي  
 كريم يخفف لي  
 جنينته \* وينفض لي  
 حقيته \* كابن حرة  
 طلع علي بالامس \*  
 طلوع الشمس \*  
 وغرب عني بفرورها  
 لكنه غاب ولم يقب  
 تذكاره \* وودع  
 وشيعني آثاره \* ولا  
 ينبتك عنها \* اقرب  
 منها \* واوما الى ما  
 كان لبسه فقلت  
 شحاذ \* ورب الكعبة

وود لو بادر القرن صحيفتي \* اولقى صفيحتي \* فما لي صغرت  
 هذا الصغر في عينه وما الذي أزرى بي عنده حتى احتجب  
 وقد قصده \* ولزم أرضه وقد حضرته \* انا احاشيه ان يجهل  
 قدر الفضل او يمجّد فضل العلم او يمتطي ظهر التيمه \* على  
 اهليه \* وأسأله ان يخلصني من بينهم بفضل اعظام ان زلت  
 بي مرة قدم في قصده وكأني به وقد غضب لهذه المخاطبة  
 المجحفة \* والرتبة المتحيفة \* وهو في جنب جفائه يسير فان  
 اقلع عن عادته ونزع عن شيمته في الجفاء فأطال الله بقاء  
 الاستاذ الفاضل وأدام عزه وتأييده

\*(وله اليه ايضاً)\*

يعز عليّ اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته  
 قلبي عن قلمي \* ويسعد برويته رسولي \* دون وصولي \*  
 ويرد مشرعة الانس به كتابي \* قبل ركابي \* ولكن ما الحيلة  
 والعوائق جمة

وعليّ ان اسمي وليس عليّ ادراك النجاح

وقد حضرت دراه \* وقبلت جداره \* وما بي حب الحيطان \*  
 لكن شغفا بالقطان \* ولا عشق الجدران \* ولكن شوقاً  
 الى السكان \* وحين عدت العوادي عنه املت ضمير الشوق

اخاذ \* له في الصنعة  
 نفاذ \* بل هو فيها  
 استاذ \* اولاً بد من  
 ان ترشح له ونسبح  
 عليه فقلت يا فتى قد  
 اجليت عبارتك فاين  
 شمرك من كلامك  
 فقال واين كلامي من  
 شمري ثم استمد  
 غريزته ورفع عقبرته  
 بصوت ملا الوادي  
 وانشأ يقول

واروع اهداه لي الليل والفلا  
 وخمس تمس الارض لكن  
 كلولا  
 عرضت على نار المسكارم  
 هوده

فكان معاني السيادة مخولاً  
 وخادعته عن ماله فخدعته  
 وساهلته عن بره فتسهلا  
 ولما نجالينا واحمد منطقي  
 بلاني من نظم القريض بما بلا  
 فاهز الاصار ما حين هزني  
 ولم يلقني الا الى السبق اولاً  
 ولم اره الا اغر محجلاً  
 وما تحته الا اغر محجلاً

على لسان القلم معتذراً الى الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع  
 وقتور في الخدمة عرض ولكني اقول  
 ان يكن تركي لقصدك ذنبا \* فمكفي ان لا اراك عقابا

﴿ وله ايضاً رسالة كتبها بيشكنند وقد قطع عليه العرب ﴾  
 ﴿ الى سعيد الاسماعيلي ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رفعتي وقد بكرت  
 على مغيرة الاعراب \* ككهمس وريعة بن مكدم وعتبة بن  
 الحرث بن شهاب \* وأنا احمد الله الى الشيخ وأذم الدهر فما  
 ترك لي فضة الا فضها ولا ذهباً الا ذهب به ولا علقماً الا  
 علقه ولا عقاراً الا عقره ولا ضيعة الا اضاعها ولا مالا الا  
 مال اليه \* ولا حالا الا حال عليه \* ولا فرسا الا اقتصره  
 ولا سبدا الا استبد به ولا ابدا الا لبد فيه ولا بزة الا بزها  
 ولا عارية الا ارتجعها \* ولا وديعة الا انتزعها \* ولا خلعة  
 الا خلعها \* وأنا داخل نيسابور ولا حلية الا الجلدة ولا بردة  
 الا القشرة والله تعالى ولي الخلف يعجله والفرج يسره وهو  
 حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ الامام بصير بأبناء الذنوب \* وأولاد

فقلت له على رسلك  
 يا فتى ولك فيما يصحني  
 حكك فقال الحقيقة  
 بما فيها فقلت ان  
 وحاملتها ثم قبضت  
 بجمعي عليه وقلت لا  
 والذي أهمها لسا \*  
 وشقها من واحدة  
 خمسا \* لا تزياني او  
 اعلم علمك فخر ثامه  
 عن وجهه فاذا هو  
 والله شيخنا ابو الفتح  
 الاسكندري فما لبثت  
 ان قلت

توشعت ابا الفتح  
 بهذا السيف مختالا  
 فما تصنع بالسيف  
 اذا لم تك فتالا  
 فصغ ما انت حليت  
 به سيفك خلخالا

(المقامة الخامسة عشرة)

(الجاحظية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال اثارني ورقة وليمة

الدروب \* اعرفهم بشامة \* وأثبتهم بعلامة \* والعلامة بيني  
 وبينهم ان يفسدوا الصنيع على صانعه \* ويحرفوا الكلام عن  
 مواضعه \* ويرموا في الحكاية \* سهم الشكاية \* ويجيلوا في  
 الشكاية \* قدح النكاية \* ثم لا يرون النكاية \* الا السعاية \*  
 وان أعوزهم الصدق مالوا الى الكذب \* وان حلم لهم الجد  
 عرضوا باللعب \* ومن علاماتهم \* قبح مقاماتهم \* وايراد  
 ظلاماتهم موارد النصيحة لكبرائهم ومن آياتهم كثرة جنائياتهم  
 على الفضلاء وشدة حنقهم على من لم يخطرهم بهاله \* ولا يحط بهم  
 في حباله \* فاذا انضاف الى ضيق اكنافهم \* سعة آناهم \*  
 والى قبح مقاماتهم \* قصر قاماتهم \* والى خبث محضهم \* خبث  
 منظرهم \* والى صعر خدودهم \* غلظ جلودهم \* والى سوء بالهم  
 خشونة سبالهم \* والى مرض فؤادهم \* صفرة اجسادهم \* والى  
 لين فقا حهم \* غلظ ألواحهم \* فذلك من أعلى القوم طبقة في  
 السفال \* وأبعدهم غاية في الزكال \* والذي فاوضني القاضي في  
 معناه \* جلي في بابه ما حكاه \* يجمع هذه الخصال وقيادة \*  
 وينظم هذه الاوصاف وزيادة \* فلم يبعد الشيخ عن مثله ان  
 يكذب الطهارة أصله \* ام نجابة نسله \* ام حصانة اهله \* أم  
 رجاحة عقله \* ام ملاحه شكاه \* أم غزارة فضله \* ولم يجوز  
 على ما حكاه ألم يؤوفني طريدا \* ويأمني حصيدا \* ويؤنسني

فاجبت اليها للحديث  
 المأثور عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو  
 دعيت الى كراع  
 لاجبت ولو اهدى الي  
 ذراع لقبلت \* فافضى  
 بنا السير الى دار  
 تركت والحسن تأخذه  
 تنتقي منه وتلتخب  
 فانتقت منه طرائفه  
 واستزادت بعض ما نهب  
 قد فرش بساطها \*  
 وبسطت اعاطها \* ومد  
 سباطها \* وقوم قد  
 اخذوا الوقت بين أس  
 مخضود \* وورد  
 منضود \* ودن  
 مفصود \* ونأي  
 وعود \* فصرنا بهم  
 وصاروا الينائم عكفنا  
 على خوان قد مائت  
 حياضه \* ونورت  
 رياضه \* واصطفت  
 جفانه \* واختلفت

وحيدا \* ويصطنعني مبديا ومعيدا \* وكان بقدري انه اذا رآني  
افعل شنيعا او سمع اني ألفظ بنكر لم يأل في تحسين أمري  
فعل الوالد بولده من جهته ونظر المولى لصنيعه اقرب والآن  
اذ عاد الامر الى العتاب \* فهلم الى الحساب \* ان كنت اخلت  
بطرف من طاعتي من جهة فقد نقصني ما عودني من وجوده  
وذلك انه كان لا يتجاسر احد على ان يفريني عنده \* فقد صار  
يفريني عنده ويبري جلده \* وكان يقوم قناتي \* فقد صار  
يجبط حسناتي \* وكان يثمر مالي \* فقد صار يبطل آمالي \* وكان  
يحشد لامري احتشاده لامره \* فقد نبذت وراء ظهره \*  
وقد كان يحمل فقد صار يتحمل وكان لا يضايقني في الالوف  
من الدراهم والدنانير \* فقد ضايقني في الشعير في حمل بعير \*  
وللمبودية \* ذل اليهودية \* ودل المرودية \* والادلال \* مع  
الاذلال \* والطاعة مع الافضال \* فليستأنف الشيخ حال  
المولى ليستأنف حال العبد والله من وراء التسييد ونعم الوكيل

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

كتبها اطال الله بقاء الشيخ الامام شمس الاسلام والحمد لله  
الذي أعاد اليها الاشواق \* وآنس بها الآفاق \* بعدما كادت  
الظلمة \* وأمكنت راميتها الثلمة \* وأسلمت صاحبها العقدة

ألوانه \* فن حالك  
بازائه ناصع \* ومن  
قان تلقاه فاقع \* ومعنا  
على الطعام رجل  
تسافر يده على الخوان \*  
وتسفر بين الالوان \*  
وتأخذ وجوه  
الرفغان \* وتفأعيون  
الجفان \* وترعى ارض  
الجيران \* وتجول في  
القصبة \* كالرخ في  
الرقعة \* يزحم باللقمة  
اللقمة ويهزم بالمضغة  
المضغة وهو مع ذلك  
ساكت لا ينس بحرف  
ونحن في الحديث  
نحبري معه حتى وقف  
بنا على ذكر الجاحظ  
وخطابته \* ووصف  
ابن المقفع وذرايته \*  
ووافق اول الحديث  
آخر الخوان \* وزلنا  
عن ذلك المكان \*

وحرقت بثوبها البدعة \* ووهنت الجماعة والجمعة \* ومرض  
 الاسلام والسنة وبعث ما اطلع الشيطان قرنه واتلع \* وفقر  
 فيه وأولع \* ومد يده الى الدين ليقلع \* وشجا فاه الى العلم  
 ليبلع \* وكبر بالاسلام الصحرة \* حيث ملك البهجة \* ثم أدال  
 الله الهدى على الضلال \* وأهل السليط بالذبال \* وتصدق  
 بالشيخ الامام على الانام \* وأبقى جماله للاسلام \* والله يقرن  
 هذه النعمة بالتمام تم يربط تمامها بالدوام \* من هراة عن سلامة  
 بسلامة امام تجيب \* وبنضارة ايامه تطيب \* والله عليهم محمود  
 وصلى الله على النبي محمد وآله وفتح للامام من الصدور ما ليس  
 في القواد \* ومن القلوب ما ليس للاولاد \* فكأنما اشتق من  
 جميع الالكباد \* وكأنما ولد لجميع البلاد \* سواء العاكف فيه  
 والباد \* فلقد رأيتها كلها لشكاته متقسمة \* ثم رأيت الوجوه  
 كلها لنجاته متبسمة \* ولا اعتد عليه \* فاني منه واليه \* على  
 اني نذرت لسلامته النذور \* وسألت الله أن يصرف عنه  
 المحذور \* وان يأخذ احدنا مكانه \* وليكن من كانه \* وان  
 أشفق الناس من فدائه في وحدي \* وولدي بعدي \* والحظ  
 له بعدي \* هذا ماله عندي \* تناله يدي \* ويبلغه جهدي \*  
 هذا هو الولاء \* الذي الباطن والظاهر فيه سواء \* كيف يرى  
 الشيخ الامام سماحة الضمير لما بلى \* ووداع الصدر فيما يغلى \*

فقال الرجل اين انتم  
 من الحديث الذي كنتم  
 فيه فاخذنا في وصف  
 الجاحظ ولسنه  
 وحسن سننه في  
 الفصاحة وسننه فيما  
 عرفناه فقال يا قوم  
 لكل عمل رجال \*  
 ولكل مقام مقال \*  
 ولكل دار سكان  
 ولكل زمان جاحظ  
 ولو انتقدتم \* لبطل  
 ما اعتقدتم \* فكل  
 كشره عن ناب  
 الانكار \* واشم بانف  
 الاكبار \* ونحكت له  
 لأجلب ماعنده وقلت  
 افدنا وزدنا فقال ان  
 الجاحظ في احد شق  
 البلاغة يقطف \* وفي  
 الاخر يقف \* والبليغ  
 من لم يقصر نظمه عن  
 نزه \* ولم يزر كلامه

وما أشبه في ذلك صدري الا بنهر منع طريقه \* فابتلع ريقه \*  
 ولم يبتق بالسكر \* فنهز النهر وغمر الحمر \* وغرق الحجر \* وقلع  
 الشجر \* كذلك مولاي الشيخ الامام سكرت عنه زمانا ثم  
 عند الشدائد تذهب الاحقاد \* وترق الا كباد \* فرفعت  
 سكره فخرف اليه طريقه ومتلدي وروحي وجسدي \* والدي  
 وولدي \* ولم اخل في خلال الوحشة من شكر لاياديه \* وصفح  
 من يعاديه \* وتجهز السلام الى نادية \* والنعام لواديه \* وكل  
 افعال الشيخ الامام غرة في ناصية الايام \* وزهرة في جنح  
 الظلام \* الا ان ما واجب لفلان روض انا نسيه وشجر انا  
 ثمرته وعود جره لساني \* وجود شكره ضماني \* وستسفر  
 الايام والليالي \* عن وجوه تلك اللآلى \* فيعلم انه لم يزرع في  
 سبخة والله على ذلك معين وددت لو يسمع الشيخ في مجلسي  
 والفقير ابو سعيد حاضري فيرى تسالب الثناء بيني وبينه \*  
 وتناهب الدماء مني ومنه \* ولو كان لسمعت اذناه \* ما تقر به  
 عيناه \* وللشيخ الامام في الوقوف على ما كتب به الرأي  
 الموفق ان شاء الله تعالى

\* وله اليه ايضا \*

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقليل في الولاء ان احتذى من

بشعره \* فهل تروون  
 للجاحظ شعرا قلنا لا  
 فقال هلموا الى كلامه  
 فهو بعيد الاشارات \*  
 قليل الاستعارات \*  
 قريب العبارات \*  
 منقاد لعريان الكلام  
 يستعمله \* ففور من  
 يديعه يمله \* فهل  
 سمعتم له لفظة  
 مصنوعة \* او كلمة غير  
 مسموعة \* قلنا لا  
 قال فهل تحب ان  
 تسمع من الكلام  
 ما يخفف عن منكبيك \*  
 وينم على ما في يديك \*  
 فقلت اي والله قال  
 فاطلق لي عن  
 خصرك \* بما يعين  
 على شكرك \* فقلته  
 رداً فقال  
 لعمر الذي اثنى على نيا به  
 لقد حشيت تلك الثياب  
 به مجدا

العين \* واتخذ نعلين \* ان يسوقني هذا المساق الا الشوق  
 الهايج \* والوجد الالعج \* وأنا في هذه الحرقه كثير الشوق وليكني  
 وردت \* لغير ما اردت \* انما ضربت في جنب \* ما نسبوا  
 الي من الذنب \* وطعنت في عين \* ما قذفت به من المين \*  
 وخرجت على مقام يومين \* وسأرد فأدحض المهمه \* وأمحض  
 الخدمه \* وأجدد عهداً بين ذلك \* وأخذ موثقا من اولئك \*  
 لئلا يتهمني كل ما كذب كاذب \* او استحل كاتب \* او شرع  
 حاسد بكفران نعمته قل لي أيستحل ان يسمع في المحال \*  
 ولم يكشف فيه الحال \* وما هذا التصديق لرجل ليس في  
 المروءة رأسا ولا في الدين ذنباً والله يكفي شاهداً \* وان كان  
 واحداً \* فاما غير الله فلا اقل من شاهدين \* ولا كل شاهدين  
 حتى يكونا عدلين \* وما ارى الشيخ في دخوله بيني وبين  
 ابى الحسين بن مهران الا داخلا بين العصا ولحائها انه جلده  
 بين العين والانف \* وخده بين الذفرى والشفء \* على  
 ان أبا الحسين لو أوحشني ما استوحشت \* ولو استوحشت  
 لا وحشت \* ولو اوحشت لا فحشت \* فمن وطئ العقرب  
 اوجعته \* ومن قرص الحية لسعته \* واذا قالت الحية دعني \*  
 فلا تلسعني \* فقد نصحتك وما سألتك شططا كيف ألقاه  
 بخرطوم فيل \* ولم يلقني بانف طويل \* ولم ابتاعه بثمن نزر \*

ففي قرته المكرمات رداه  
 وما ضربت قدما ولا  
 نصبت ردا  
 اعد نظرا يا من جاني ثيابه  
 ولا تدع الايام تهديني هذا  
 وقل للاولى ان اسفروا  
 اسفروا ضعي  
 وان طلعا في غمة  
 طلعا سعدا  
 صلوا رحم العلبا وبلوا لهاها  
 فخير الندى ما سح  
 وابله نقدا

قال عيسى بن هشام  
 فارتاحت الجماعة اليه \*  
 واثالث الصلاة عليه \*  
 وقلت لما تأسنان من ابن  
 مطلع هذا البدر فقال  
 اسكندرية داري  
 لو قر فيها قراري  
 لكن ابلي بنجد  
 وبالجزاز نهاري

المقامة السادسة عشرة

المكفوفية

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت اجتاز \* في

ولم يلحظني بنظر شزر \* وهل كان يعوزني ان كانت له حرمة  
 الخلافة \* في حرمة الضيافة \* وان توسل بما مضى في الوسيلة  
 بما بقي وهذا خطب \* لا يرفعه قلم رطب \* ولكن هذا عنوانه  
 حتى يأتيك عيانه \* وكنت ارد من الشيخ على شرعة من  
 البر \* تروي الظمأ العشر \* واخاف ان تكون هذه التسامير  
 بنميم لا بل بكذب بهيم \* لا بل بهتان عظيم \* لا بل بكشجان  
 عقيم \* قد كدر على تلك الشرعة وانا انشده الله فيها وسأرد  
 فان وجدت الحال كما نزلت فدار الشمل جامعة \* وان تغيرت  
 عما عهدت فأرض الله واسعة \*

ان لم تمن بامسك بمعروف \* فامن على بتسريح باحسان  
 وفي الجملة ان ابن الهمداني اذا رضي بان يخدم ولا يخدم \* فان  
 العبودية لا تعدم \*

﴿ وله إليه أيضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والناس تذاكروا البشرى يصفون  
 قدرها \* وفي الوزارة يعظمون صدرها \* وتحت الرغوة صريح  
 لو علموه \* والشيخ اولى بان يعظموه \* فوالله لقد زف منه اليها  
 اعظم مما زف منها اليه وسيدرها على القطب \* ويضع الهناء  
 مواضع النقب \* ومن صحب كفاية الشيخ احتاج اليه الملك

بلاد الاهواز \*  
 وقصارى لفظة شرود  
 اصيدها \* او كلمة بليغة  
 استفيدها \* فأداني  
 السير الى رقعة فسيحة  
 من البسند فاذا هناك  
 اقوام مجتمعون على  
 رجل يستمعون اليه  
 وهو يخبط الارض  
 بمصا على ايقاع لا  
 يختلف وعلمت ان مع  
 ذلك الايقاع لحنا ولم  
 ابعد لانال من السماع  
 حظا \* او اسمع من  
 الفصيح لفظا \* فما  
 زلت بالنظارة ازحم  
 هذا وادفع ذلك حتى  
 وصلت الى الرجل  
 وسرحت الطرف منه  
 الى حزقة كالقربي  
 اعشى مكفوف \* في  
 شملة صوف \* يدور  
 كالخزوف \* متبرسا

طوعا والا من الفرط \* ورضا والا من السخط \* ومن وجد  
 الرشاء \* استقى متى شاء \* ومن ساد \* لم يهدم الرشاء \* واقسم  
 لو نطق ذلك الدست لقال  
 يا بني انت ما خلعت حدادي \* منذ فارقت مسندي ووسادي  
 فالآن ردت الدولة الى نصابها وجرت الامور على اذلالها  
 وأتى الامر من وجهه واستنزل النصر من بابه وطلب المراد  
 من مطلبه واعطى القوس باريها وعلى الآن ضمان الدرك ثم  
 عونك اللهم تأخرت كتبي عن الشيخ وما اخرتها اخلا لا  
 بالخدمة \* ولا كفرانا للنعمة \* ولكن لتلك الحضرة رسوم \*  
 وابتداء معلوم \* ولا سيما في المخاطبات وضيقتها والجواد لا يجزع  
 من الاكاف \* جزعى من مخاطبة الكاف \* فان جاز ان امتاز  
 عن جملة الناس بهذا المزيد فلتك من الشيخ المسكبة فان لم يره  
 الصواب \* فالجواب ان لا جواب \* والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتبت وليست التجربة \* خمسة اجربة \* ولا سبعين ذراعا  
 انما التجربة دفعة والتقدمة لفضة ثم العاقل بفطنته يقيس  
 ويقيس \* والجاهل بفقلته يخس ويخيس \* يا ابا الفضل ليس  
 هذا زمانك وليست هذه بدارك ولا السوق سوق متاعك

باطول منهم معتمدا على  
 عصافها جلاجل يخبط  
 الارض بها على ايقاع  
 غنج \* بلحن هزج \*  
 وصوت شيج \* من  
 صدر حرج \* وهو  
 يقول

يا قوم قد اقل ديتي ظهري  
 وطالبتني طلي بالمهر  
 اصبحت من بعد غني ووفر  
 ساكن فقر وحليف فقر  
 يا قوم هل بينكم من حر  
 يعينني على صروف الدهر  
 يا قوم قد عيل لفقرى صبري  
 واكتشفت عن ذبول الستر  
 وفض ذا الدهر يا يدي البقر  
 ما كان لي من فضة وتبر  
 آوى الى بيت كقيد شبر  
 خامل قدر وصغير قدر  
 لو ختم الله بخير امري  
 اعقبني عن عسر يسر  
 هل من فني فيكم كريم الفجر  
 محاسب في عظيم الاجر  
 ان لم يكن مغننا للشكر  
 قال عيسى بن هشام  
 فرق والله له قلبي

بئست الكتب وما وسقت \* والاقلام وما نسقت \* والمحابر  
وما سقت \* والاسجاع اذا اتسقت \* واللوم \* ولا هذه العلوم \*  
وليت لنا مكان الملك عمرو \* رغوئا حول قبئنا تدور  
ولو استقبلت من امري ما استدبرت \* لو اجرت وقامت \*  
لكني اصبت وجه الرأي والعود يابس واللحية بيضاء ولقد  
صدق الشاعر اذ قال

لا يصير الغلام جلدا ذكيا \* ناقدنا في الامور حتى وحتى  
وعلى الشاعر ان يقول \* وعلى السامع القبول \* ولعمري لقد  
سمعت هذا البيت كما سمعه فلان ولكنه وفق لا اعتقاده ملة \*  
واتخاذه قبلة \* واعتماده حرفة لا جرم انه اجتنى ثمراتها \*  
ولاني حسراتها \* فهو يصل اذا حجبت \* ويعطى اذا حرمت  
وعند الله احتسبت عمرا اضعنائه في الادب وأتلفناه في العلوم  
ونسأله خاتمة خير

﴿ وله اليه أيضا ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ عن سلامة لام الامرة سوداء  
حببت الى الوحدة وزينت لي العزلة فوليت الناس جانبي  
الوحشي فلا عشرة ولا انبساط ولا الفة ولا ابتسام وأظن الشيخ  
لورآني لفلان \* وقال تحرك ايها الثقلان \* وما انس لا انس

واغرورقت له عيني  
واعطيته ديناراً كان  
مى فالبث ان قال  
يا حسنها فاقمة صفراء  
ممشوقة منقوشة قوراء  
يكاد ان يقطر منها الماء  
قد اثمرتها همة علياء  
ففس في يملكه السخاء  
بصرفه فيه كما يشاء  
ياذا الذي ينهيه ذا الثناء  
ما يتقى قدرك الاطراء  
امض على الله لك الجزاء  
ورحم الله من شدها  
في قرن مثلها وآنسها  
باختها فانه الناس  
مانالوه ثم فارقهم وتبعته  
وعلمت انه متمم  
لسرعة ماعرف الدينار  
فلمنا نظمنا خلوة  
مددت يمانى الى  
يسرى عضديه وقلت  
والله لتريني سرك \*  
اولاً كشفن سترك \*  
ففتح عن توأمي لوز  
وحدرت لثامه عن

الحديث اسمعني \* وما اقض لا اقض العجب منه وفيه \*  
وحج البيت بمض الخانث فستل عما رأى فقال رأيت الصفا  
والحجون \* وقوما يموجون \* وكعبة تزف عليها الستور \*  
وتزفر حولها الطيور \* ويبتا كيبتي ولكن سل عن البخت  
لا عن البيت وابتاع بعض الهنود هذا الشلغم المشوي فاتزن  
بدانق ارطالا ثم وجد الكمثرى تباع فقال ما أغلاه نيا \* وما  
ارخصه مشويا \* نويت ان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى  
من الشلغم \* ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم \* وآوى اليوم حتى  
ينصف المظلوم والعافل أيد الله الشيخ يسكن المكان  
المنظيف \* ولا يألف الكنيف \* ما ارى ذلك الا لما يعاف  
من خبث الخراء ويشم من كرية الريح فلا طرف \* من اللحظ  
ما للانف \* ولاسمع من النم \* ما للشم \* وما اظن معرض  
العين لهذه الوجوه \* الا معرضها للمكروه \* ولا صان الاذن  
عن هذه الانفاس \* الا صائنها عن الوسواس \* سكن ابو  
موسى الاشعري المقابر فقال اجاور قوما لا يقدرون كلا ابا  
موسى لا يقدرون \* لانهم لا يقدرون \* ولكنها الاطلال  
الخالية \* والرسوم البالية \* والانهار الصافية \* والاشجار  
الوافية \* والظلال الصافية \* والغاشية الماشية \* والزاوية وفيها  
العافية \* وسترى ان لا استنزل عن عزمي شفاعاة \* ولا

وجهه فاذا والله شيخنا  
ابو الفتح الاسكندري  
فقلت انت ابو الفتح  
فقال لا

انا ابو قلمون  
في كل لون اكون  
اخترن الكسدونا  
فان دهرك دون  
زج الزمان بمحق  
ان الزمان زبون  
لا تكذب بمقل  
ما العقل الا الجنون

(المقامة السابعة عشرة)

(البخارية)

حدثنا عيسى بن هشام  
قال اخذني جامع بخاري  
وانتظمت مع رفقة لي  
في سمط الثريا وحين  
احتفل الجامع باهله  
طلع علينا ذو طمرين  
وقد ارسل صوانا \*  
واستلى صيبا عريانا \*  
يضيق بالضر ويسعه \*

اتلث عن الشيخ سما ولا طاعة \* والسلام

﴿ وله اليه يعزيه ﴾

وتالله ما يضرب الكلب \* كما يضرب هذا القلب \* ولا يقطر  
الشمع \* كما يقطر هذا الدمع \* والنار ارفق بالزناد \* من هذه  
المصيبة بالاكباد \* وما للسم \* سلطان هذا الغم \* ولا للخمر \*  
طفيمان هذا الامر \* ونفسي الى القبر \* اعجل منها الى الصبر \*  
واذناى بالموت \* آنس منها بهذا الصوت \* او لم يكفنا  
الجرح \* حتى ذر عليه الملح \* الم اكن من ابي القاسم مثل  
الظهر فما هذه الملاوة على الحمل \* ولم هذه الزيادة على الثقل \*  
من هراة وانا بين القول والعمل اعمل في السفا \* واقول  
واأسفا \* والحمد لله الذي كدر وصفا \* وصلواته على نبيه  
المصطفى \* وآله المجتبي ولولا ان يتطير الشيخ عن مقدي فيقول  
لا يأتيني الا عند مصيبة لسقيت تربة هذا النجم الآفل من  
دموعي \* وقدمت اجدائه بضلوعي \* ولكنه التقي في روعي ان  
خدمتي هذه طيرة \* وان تأخري عنها خيرة \* فكلاما استخفني  
اليه الجزع \* اقمعني عنه الفرع \* ولو كان احد من البرية فوق  
ان يذكر بالله لكانه الشيخ ادام الله عزه لما اوتى من تمام  
النفس وكمال الفضل والمعرفة باحوال الدهر والعرض على ناجذ

وياخذ القر ويدعه \*  
لا يملك غير القشرة  
برده \* ولا يكتفي  
لحمية رعدته \* ثم  
وقف الرجل فقال  
لا يرحم هذا الطفل الا  
من رحم طفله \* ولا  
يرق لهذا الضرا الا من  
لم يأمن مثله \* يا صاحب  
الجدود المفروزه \*  
والاردية المطروزه \*  
والدور المنجده \*  
والقصور المشيده \*  
انكم لم تأمنوا حادثا \*  
ولن تعدموا وارثا \*  
فبادروا بالخير ما  
امكن \* واحسنوا مع  
الدهر ما احسن \* فقد  
والله طعمنا السكياج \*  
وركبنا الهملاج \*  
ولبسنا الديباج \*  
وافترشنا الحشايا \*  
بالعشايا \* فما راعنا الا

الحلم ولكن لفقد الكريم لوعة \* ولفجأة المصيبة روعة \* ليس  
 لها الا التدبر \* والتذكير والتذكر \* فأنا اذكر الله عز وجل  
 الذي انفذ في مشارق الارض امره وأجرى بين اللحوم والجلود  
 حكمه وجعل اكثر هذا العالم دونه \* وصان مع ذلك من  
 الشوائب دينه \* وأبقى له من صالح الاولاد من يقر عينه  
 ومن طيب النسل ما يقوي ظهره ويغيظ عدوه ولن ينسى  
 الكثير من آياته \* القليل من بلائه \* والله يجعل هذه  
 المصيبة خاتمة المصائب ولا يريه في الاعزة سوء ابدا

\* وله اليه ايضاً \*

وفيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جملة  
 ففقده \* فلما طلع القمر وجدته \* فرفع الى الله يده \* فقال اشهد  
 لقد أعلمته \* وجعلت السماء بيته \* ثم نظر الى القمر فقال ان  
 الله صورك ونورك \* وعلى البروج دورك \* فاذا شاء قدرك \*  
 واذا شاء كورك \* فلا أعلم مزيدا أسأله لك \* ولئن اهديت  
 الى قلبي سروره \* لقد اهدى الله اليك نوره \* فالشيخ ذلك  
 القمر المضيء وأنا ذلك الاعرابي لقد أعلى الله قدره \* وأنفذ  
 بين الجلود واللحم امره \* ونظر اليه والى الذين يحسدونه \*  
 فجعله فوقهم وجعلهم دونه \* فلا أعلم مزيدا الا الدوام فآله

هبوب الدهر بغيره \*  
 وانقلاب المحن  
 لظهره \* فعاد الهملاج  
 قطوفا \* وانقلب  
 الديباج صوفا \* وهلم  
 جرا الى ما تشاهدون  
 من حالي وزبي فيها  
 نحن نرتضع من الدهر  
 ندى عقيم \* وزرك  
 من الفقر ظهر بهم \*  
 فما ترنوا باليمن اليتيم \*  
 ولا تمد الايدى العريم \*  
 فهل من كريم يجلو  
 عنا غيابة هذا البؤوس \*  
 ويفضل شبا هذه  
 النحوس \* ثم قعد  
 مرتقا وقال للطفل  
 انت وشانك فقال  
 الغلام وما اكاد اقول  
 وهذا الكلام لو لقي  
 الشعر لقلقه \* او  
 الصخر لقلقه \* وان  
 قلبا لم ينضجه ما قلت \*

يديم له ظلال النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد البغية  
 انه على ما يشاء قدير والمرء أدام الله عز الشيخ جزوع ولكنه  
 حمل \* والانسان في النوائب شمس ثم ذلول \* وقد عشت  
 بعد فراق الشيخ ولكن عيشة الحوت في البر \* وبقيت  
 ولكن بقاء الثلج في الحر \* واخبرني الخطيب انه ساعد  
 بلقائك ولي النعمة فلم تره يتوجع لشكاية العارضة فسجدت  
 لله شكراً \* وقدمت صدقة ونذرا \* وكانت في نفسي حاجات  
 اعتمدت بها ايام التشيع فلما تلقاني الامر العالي بالرجوع بقيت  
 حاجاتي في نفسي \* ولم يعطس بها رأسي \* وهو يعلم حال  
 الرأس \* في احتباس العطاس \* خاتما صدري \* على سري \*  
 ولو كنت كلني صدرا \* ماوسعت الانزرا \* فلا أسأله حاجة  
 ولكني اصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان  
 فر بما يسعد من ولي النعمة بكريم نظر فان حط تلك الديار \*  
 وغلاء الاسمار \* والتردد في الاسفار \* استنطف ماله  
 واستنزف مائه فورد هرة فقمش من ههنا مقدارا \* واعطاه  
 فلان خمسين دينارا \* معونة للطريق \* وليتبلغ الى الماء  
 بالريق \* فاذا عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه  
 هذه واحدة والاخرى حاجتي التي عرضتها مراراً \* وكررتها  
 ليلا ونهارا \* وأوردتها سرا وجهارا \* ثم شغل الرحيل الميمون

لفي وقد سمعتم يا قوم \*  
 ما لم تسمعوا قبل اليوم \*  
 فليشغل كل منكم بالجوود  
 يده \* وليذكر غده \*  
 واقبا بي ولده \*  
 واذا كروني اذ كركم \*  
 واعطوني اشكركم \*  
 قال عيسى بن هشام  
 فما آتسني في وحدتي  
 الا خاتم ختمت به  
 خنصره فلما تناوله  
 الشأ وجعل يقول  
 ويمتلك من نفسه  
 قلاة الجوزاء حسنا  
 متألف من غير اس  
 رته على الايام خدنا  
 ككتمت لقي الحبيد  
 بفضمه شقفا وحزنا  
 علق سني قدوره  
 لكن من اهداه اسني  
 اقسمت لو كان الوري  
 في المجد لفظا كنت معنى  
 قال عيسى بن هشام  
 فنلتاه ما تاح في الفور  
 فاعرض عنا حامدا لنا

والنهوض المسعود عن استنجازها فبقيت في اكمامها \* وحال  
 القدر دون تمامها \* وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلا  
 وهي الحكومة التي طلبتها للفقير الذي كان يخلف القاضي  
 ابا عمرو على عمله بنيسابور ثم اللهم اياك اسأل \* ومنك اطلب  
 وعليك اتوكل \* ان ناصية الشيخ بيدك \* وان التوفيق من  
 عندك \* وللشيخ في تشريف العبد بالجواب \* وما يقيم له من  
 الايجاب \* العين العالية والرأي السديد ان شاء الله تعالى  
 فقال

غريبا اذا جهتنا الطريق  
 أيقا اذا نظمنا الحيام

فعلت انه يكره مخاطبتي  
 فتركته وانصرفت

(المقامة الثامنة عشرة)

(الجزئية)

حدثنا عيسى بن هشام

قال غزوت الثغر

بقزوين \* سنة خمس

وسبعين \* فيمن غزاه

فما اجزنا حزنا \* الا

هبطنا بطنا \* حتى

وقف المسير بنا على

\* وله اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة \*

كتبت اطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان نعم الله والشيدية في  
 الاسلام ضمان من امان الله فاذا احسن معها الخلق \* اضاء  
 بنورها الافق \* وما يكاد مثلي يفعل وان حسنت اخلاقه انما  
 الخطر العظيم ان تحسن اخلاق من بيده الآفاق \* وعن امره  
 الارزاق \* وباذنه الحبس والاطلاق \* وبرأيه الغنى والاملاق \*  
 واليه تنقطع الاعناق \* وله لواء خراسان والعراق \* وترعد  
 الشاش والايلاق \* فاذا كانت هذه حاله حسنت اخلاقه \*  
 وعظم عند الله خلاقه \* والمرء لا تكرم خصاله \* حتى يكرم  
 عمله وفصاله \* ولا يسعد به جاره \* حتى يسعد بالطهارة نجاره \*  
 ولا ينفس عن مؤمن كربه \* الا من طلب ماء وتر به \* ولو

علم الناس ما بين ايديهم لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد  
الله امامهم لنسوا ما وراءهم انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة  
هي دار القرار ولا ازيد الشيخ علما بهراة واهلها انه قد شاهد  
احوالهم \* ونفض اموالهم \* وبزر دخالهم \* وعرف ما عليهم  
وما لهم \* ولم يغب عن ثاقب فطنته الا القليل ولكنني اخبره  
بما عرض لها ولهم بعد فصول اصلها عنها فيهم فشت الامراض  
الحادة نجبت عشواء \* وافنت رجالاتهم جد الغلاء \* وفقد  
الطعام \* ووقع الموت العام \* فمن الناس من لم يطعم اسبوعا \*  
حتى هلك جوعا \* ومنهم من تبلغ بالمية الى يومنا هذا وهو  
ينتظر نجبه \* ليلحق صحبه \* ومنهم من لا يجد القوت \*  
والدرهم على كفه حتى يموت \* والباقون احياء كأنهم اموات  
ترعد فرائصهم من هذه البوائق وان هول السلطان اعظم  
وأطم \* وأمر المطالبات اكبر وأثم \* فنظر الله لعبد من عباده  
خولهم نظرا \* وأحسن من امورهم محضرا \* وجعل الشيخ  
ذلك العبد ووقفه لمصالح القول والعمل ولما اتم الناس ما أهمهم  
من هذا الامر خلصوا نجيا \* ثم افكروا مليا \* ثم اتفق  
رأيهم على ان يبعثوا وفدا ثم عملوا الخطيب ابا على لذلك المجلس  
فوجدوه الى اجابتهم سريعا ليدرك حظا من سعادة نفسه  
بحضرة موسم الخيرات \* ومقسم الموت والحياة \* ومطلع

بعض قراها فقالت  
الهجرة بنا الى ظل  
اثلاث في حجرتها  
عين كلسان الشمه \*  
اصفي من الدمعه \*  
تسيح في الرضراض \*  
سيح النضاض \* فلنا  
من الطعام ماننا \* ثم  
ملنا الى الظل فقلنا \*  
فما ملكنا النوم حتى  
سمعنا صوتا انكر من  
صوت الحمار \* ورجعا  
اضعف من رجح  
الحوار \* يشفعهما  
صوت طبل كانه خارج  
من ماضي اسد فذاذ  
عن القوم \* رائد  
النوم \* وفتحت  
التوأمين اليه وقد  
حالت الاشجار دونه  
واصغيت فاذا هو  
يقول \* على ايقاع  
الطبول \*

البركات \* حضرة الشيخ أدام الله نضارتها مهاجرا اليها متوكلا  
 على الله مستعيننا بالله متوجها الى الله وخالصا لله متمجزا من  
 الشيخ جميل وعده في التماس النظر وسابق قوله في تصوير  
 هذه الحال والخطيب يستظهر بصلاح ابويه \* ويرجو ان  
 يعطف الله بقلب الشيخ عليه \* ويملا بهذا النظر يديه \* وان  
 والعياذ بالله لم يوافق مراده قدرا \* ولم يصادف هؤلاء الوفد  
 نظرا \* فبطن الارض للخطيب خير من ظهرها والله ولي  
 الآمال \* والكفيل بصلاح الحال \*

\* وكتب الى ابي بكر الخوارزمي \*

انا لقرب الاستاذ اطل الله بقاءه ( كما طرب النشوان مالت  
 به الخمر ) ومن الارتياح للقائه \* ( كما انتفض العصفور بلله  
 القطر ) ومن الامتزاج بولائه \* ( كما التقت الصهباء والبارد  
 العذب ) ومن الابتهاج بمرآه ( كما اهتزت تحت البارح الغصن  
 الرطب ) فكيف نشاط الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين  
 قصبتى العراق وخراسان \* بل ما بين عتبتى نيسابور  
 وجرجان \* وكيف اهتزازه لضيف في بردة جمال \* وجلدة  
 حمال \*

رث الشمال منهج الاثواب \* بكرة عليه مغيرة الاعراب

ادعو الى الله فهل من عجيب  
 الى ذرى رحب ومرعى

خصيب

وجنة طالية ما تنى

قطوفها دائية ماتقيب

يا قوم انى رجل تائب

من بلد الكفر وامرى

عجيب

ان اذ آمنت فكم ليلة

جحدت ربي واتيت المرب

يارب خنزير تمشسته

ومسكر احزرت منه

النصيب

ثم هداني الله وانتاشنى

من ذلة الكفر اجتهاد

النصيب

فظلت اخفى الدين في اسرتى

واعبد الله بقلب منيب

اسجد للات حنار العدا

ولا ارى الكعبة خوف

الرقب

واسأل الله اذا جنى

ليل واضناني يوم عصب

رب كما انك انقذتني

فنجني انى فبهم غريب

ثم اتخذت الليل لى مركبا

وماسوى العزم امامى جنب

فقدك من سيرى في ليلة

يكاد رأس الطفل فيها

يشيب

وهو أيدته الله ولي انعامه \* بانفاذ غلامه \* الى مستقري \*  
لافضى اليه بسري \* ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى شمس المعالي ﴾

لم نزل الآمال تمدني هذا اليوم والايام تمطاني بالسنة صروفها \*  
على اختلاف صنوفها \* بين حلوا استرفني \* ومر استحفني  
وشر صار الي وخير ماصرت اليه وأنا في خلال هذه الاحوال  
أتتبع الآفاق فأكون طورا مغربا للمغرب الاقصى وطورا  
مشرقا للمشرق ولا مطمح الا حضرته الرفيعة \* وسدته المريمية \*  
ولا وسيلة الا المنزع الشاسع \* والامل الواسع \* وقد صرت  
أطل الله بقاء الامير بين انياب النوايب وتجشمت هول  
الموارد وركبت أكناف المسكاره ورضعت أخلاف العوائق  
ومسحت أطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية أو  
كدت \* وبافت الامنية أوزدت \* والامير في الاصغاء الى  
المجد والبسط من عنان الفضل بتمكين خادمه من المجلس  
يتلقاه بيده والبساط ينقشه بفعه الرأي العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا ﴾

لو كان للكرم عن جناب الشيخ الامام منصرف لا نصرفت \*  
أو للامل منحرف الى سواه لا منحرفت \* أوللنجح باب غيره

حتى اذا جرت بلاد المعاد  
الى حى الدين نفضت  
الوجيب  
فقلت اذ لاح شمار الهدى  
نصر من الله وفتح قريب  
فلما بلغ هذا البيت قال  
يا قوم وطئت داركم  
بعزم لا العشق شاقه \*  
ولا الفقر ساقه \* وقد  
تركت وراء ظهرى  
حدائق واعنابا \*  
وكواعب اترابا \*  
وخيل المسومة وقاطير  
مقنطرة وعدة  
وعديدا \* ومراكب  
وعبيدا \* وخرجت  
خروج الحية من  
جحره \* وبرزت  
بروز الطائر من  
وكره \* مؤثرا ديني  
على دنياي \* جامعا  
يمناي الى يسراي \*  
واصلا سيري بسراي \*  
فلو دفعت النار

لولجت \* أول للفضل خاطب لزوجت \* ولكن أبي الله ولا  
 يزال كذا يتسم المجد بسمته ويجذب الملاء بهمته \* ويسعد  
 الجد بنظره والدنيا بجماله وغلामه انا لو استعمار الدهر اسانا \*  
 واتخذ الريح ترجمانا \* ليشيع انعامه حق الاشاعة \* لقصرت  
 به يد الاستطاعة \* فليس الا ان يلبس مكارمه صافية بالغة  
 ويرد مشارعه صافية سائفة \* ويحيل الجزاء على يد قصور \*  
 والشكر على لسان قصير \* ثم ان حاجاتي اذا لم يعر من قلائد  
 الحمد نحرها \* ولم يعطل من حلى المجد صدرها \* كثر مهرها \*  
 وتقل صدرها \* وعز كفؤها ولم أرض لها الا واحدا أخضر  
 الجلدة في بيت العرب \* أو ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب \*  
 وهذه حاجة أنا أزعها الى الشيخ الامام فأسوقها منظومة  
 الصدر الى العجز \* كما يساق الماء الى الارض الجرز \* وأنا  
 من مفتتح اليوم الى نختمه \* ومن قرن النهار الى قدمه \*  
 قاعد كالكركي \* أو الديك الهندي \* في هذا الادحي \* يمر  
 بي أولوا الحلى والحلل \* ويجتاز ذروا الخيل والحول \* وأرباب  
 النعم والدول \* وما أنا والنظر الى ما يلهيني \* والسؤال عما  
 لا يعنيني \* واليوم لما افتعضنا غدوة الصباح ملأت أجفاني  
 من منظر ما أحوجه الى عيب يصرف عين كماله \* عن جماله \*  
 فقلت لمن حضر من هذا فأخذوا يحركون الرؤوس استظرافا

بشرارها \* ورميم  
 الروم بججارها \*  
 واعتموني على غزوها  
 مساعدة واسعادا \*  
 ومرافدة وارقادا \*  
 ولا شطط فكل على  
 قدر قدرته \* وحسب  
 ثروته \* ولا استكثر  
 البدره \* واقبل الدره \*  
 ولا ارد التمره \*  
 ولكل مني سهمان  
 سهم اذلقه لقاء \*  
 وآخر افوقه بالدعاء \*  
 وارشق به ابواب  
 السماء \* عن قوس  
 الظلماء \* قال عيسى  
 ابن هشام فاستفزني  
 رائع الفاظه وسرود  
 جلباب انوم \*  
 وعدوت الي القوم \*  
 فاذا والله شيخنا ابو  
 الفتح الاسكندري  
 بسيف قد شهره \*

لحالي \* ويتغامزون تعجبا من سؤالي \* وقالوا هو الشيخ  
 الفاضل ابو ابراهيم اسمعيل بن أحمد فقلت حرس الله مهجته  
 وأدام غبطته \* فكيف الوصول الى خدمته \* وأين مآتي  
 معرفته \* فقالوا ان الشيخ الامام يضرب في مودته بالمعلى  
 ويأخذ بالحظ الاوفى فان رأى الشيخ الامام أطال الله بقاءه  
 ان يجعل عنايته حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعمل ان شاء  
 الله تعالى

\* وله الى أبي نصر المرزبان \*

الشيخ الفاضل أطال الله بقاءه وأدام تأييده يحل قدمه \* ان  
 يقصد خدمه \* ويذهب بنفسه عن مباسطة الاوصاط \*  
 فكيف عن مخالطة السقاط \* وقد رضينا منه ان يالف صدر  
 بيته \* ويعمر بطن دسته \* ونحن على قدم الصغر نأتية فلم  
 يهرب بل كم يحجب وقد ترددت الى زيارته حتى استحجيت  
 من جيرانه وما كنت لاحرص على من لا يشره اليّ لولا  
 ما أسمع من شريف أخلاقه وبلغني ان خزانت تشتمل من  
 كتب الادب على ما تشتهي الانفس وتلد الاعين فان كان  
 في جملتها ما يستغنى عنه سحابة اسبوع عقده به منة لدى  
 وأعارنيه وله في الفضل رأيه ان شاء الله تعالى

وزي قد نكره \* فلما  
 رأني غمز عليّ بعينه  
 وقال رحم الله من  
 احسن عشرته وملك  
 نفسه واعاننا بفاصل  
 ذيله \* وقسم لنا من  
 نيله \* ثم اخذ ما اخذ  
 وخلوت به فقلت  
 أنت من اولاد بنات  
 الروم فقال

انا حالي مع الز  
 مان كحالي مع النسب  
 نسي في يده الزما  
 ن اذا سامه انقلب  
 انا امسى من النبي  
 ط واضمى من العرب

(المقامة التاسعة عشرة)  
 (الساسانية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال احدثني دمشق في  
 بعض اسفاري \* فيينا  
 انا يوما على باب داري \*  
 اذ طلع على من بني

## \* وله ايضا \*

لا ازال اطل الله بقاء مولاي الشيخ لسوء الانتقاد \* وحسن  
 الاعتقاد \* بسط يمين المعجل \* وامسح جبين الخجل \*  
 ولضعف الحاسة \* في الفراسة \* احسب الورم شحما والسراب  
 شرابا حتى اذا تجشمت موارده \* لاشرب بارده \* لم اجده  
 شيئا وما حسبت الشيخ ممن تجبئه هذه الحملة \* وتشمله هذه  
 الحملة \* حتى عرضت على النار عوده \* وسبرت بالسؤال جوده \*  
 وكاتبته استعير حلية كمال سحابة يوم او شطره \* بل مسافة  
 ميل او قدره \* فغاص في الفطنة غوصا عميقا \* ونظر في  
 الكيس نظرا دقيقا \* وقال هذا مشحوذ المديه \* في ابواب  
 الكديه \* قد جعل الاستعارة طريق اقتراسها \* وسببا الى  
 احتباسها \* وقد منى ضرسه \* وحدث بالحال نفسه \* ولا  
 اضيفه في هذا الباب \* احسن من التغافل عن الجواب \*  
 فضلا عن الايجاب \* وكلاهما في ابواب الرد اقبح مما قرع \*  
 ولا في شرائع البخل اظهر مما شرع \* ثم الهمذر من جهتي  
 مبسوط ان بسطه الفضل ومقبول ان قبله المجد وانما كاتبته  
 لاعيد الحال القديمة واشترط له على نفسي ان اريجه من  
 سوم الحاجات من بعد فن لا يستحي من اعطني لم يستح  
 له من اعفني وعلى حسب جوابه اجري اللودة من بعد فان

ساسان كتيبة قد لفوا  
 رؤوسهم وطلوا بالمغرة  
 لبوسهم \* وتأبط كل  
 واحد منهم حجرا  
 يدق به صدره وفيهم  
 زعيم لهم يقول وهم  
 يرأسونه \* ويدعو  
 ويحياوبونه \* فلما  
 رأني قال

اريد منك رغيفا  
 يملو خوانا نظيفا  
 اريد ملحا جريشا  
 اريد بقالا قطيفا  
 اريد لحما غريشا  
 اريد خلا تقيفا  
 اريد جدبا رضيما  
 اريد سخلا خروفا  
 اريد ماء بشلج  
 يشقى اناه طريفا  
 اريد دن مدام  
 اقوم عنه زريفا  
 وساقيا مستهشا  
 على القلوب خفيفا  
 اريد دندان مزدا  
 ولست ارضى طفيفا  
 اما جوادا عتيقا  
 يرف تعتي رفيفا

رأى ان يجيب فعل ان شاء الله

﴿ وله الى سهل بن محمد بن سليمان ﴾

انا اذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ والآن لم ارفع له  
بصري \* ولم اعد من عمري \* وكأني بالشيخ اذا اخلت  
بفروض خدمته \* من قصد حضرته \* والمثول في جملة حاشيته \*  
وحملة غاشيته \* يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع \* واكتسى  
وتمشق \* وتجلل وتبرقع \* وتربع وترفع \* فما يطوف بهذا  
الجناب \* ولا يطير بهذا الباب \* وانا الرجل الذي آواه من  
قفر \* وأغناه من فقر \* وآمنه من خوف \* اذ لا حربوادي  
عوف \* حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه وأطارها طرف  
كرمه \* وظرف شيمه \* ونظر من عنوانها في اسمي قال بعدا  
وسحقا وتبا وحتما ونحنا وطعنا ولعنا فما اكذب سراب اخلاقه  
وأكثر اسراب نفاقه \* فالآن انحل عن عقده \* وانتمه من  
رقده \* وكاتبني يستعيدني كلا لا ازوجه الرضا ولا قلامه \*  
ولا امنحه ولا كرامة \* وادعه يركب رأسه فستأتيني به  
الليالي \* واللكيس الخالي \* ثم اريه ميزان قدره \* وأذيقه  
وبال امره \* واذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال مأربة  
لا حفاوة ووطر ساقه \* لا نزاع شاقه \* فهذا بدا ولا ابعد

او سمعات غناء  
يقمن دوني صفوفا  
اريد عبدا صبيحا  
يكذضرا لطيفا  
يكون بالليل عرسا  
وبالنهار عسيفا  
اذا اختلفنا وقورا  
وان خلونا سخيفا  
اريد منك قيصا  
وحببة ونصيفا  
اريد نعلنا كشيئا  
بها ازرر الكشيئا  
اريد مشطا وموسى  
اريد سطلا وليفا  
يا عبدا انا ضيفا  
لكم وانت ضيفا  
رضيت منك بهذا  
ولم ارد ان احيفا  
قال عيسى بن هشام  
فلمتسه درهما وقلت له  
قد آذنت بالدعوة  
وسنعد ونستعد \*  
ونجهد ونجد \* ولك  
علينا الوعد من بعد \*  
وهذا الدرهم تذكرة  
معك فخذ المنقود \*  
وانتظر النوعود \*

من تلك الهمم العاليه \* والاخلاق الساميه \* ان يقول مرحبا  
بالرقعة وكاتبها \* وأهلا بالمخاطبة وصاحبها \* وقضاء الحاجة  
بأفئتها وبزارها وهي الرقعة التي سألت الى من التمسته كما  
اقترحتة بما طالبته فأرأيه فيه موفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

الشيخ السيد اطال الله بقاءه اذا اوصل بيدي يده لم ألمس  
الجوزاء الا قاعدا وقد ناطها منه في عنق الدهر \* وصاغها  
اكليلا لجبين الشكر \* وما اقصر يدي عن المقابلة ولساني  
عن الثناء وهذا الجاهل قد عرف نفسه \* وقلع ضرسه \*  
ورأى ميزان قدره \* وذاق وبال امره \* وجهاز الى كستيبه عجائز  
عاجزات فأطلقن العويل والاليل وبعثنني شفيعا الي \*  
واستننني علي \* وتوسلن بكامة الاستسلام \* ولحمة الاسلام \*  
في معنى هذا الغلام \* فان احب الشيخ ان يجمع في الطول  
راء الحوض الى العفر \* وينظم في الفعل بين الروض والمطر \*  
شفع في اطلاقه مكارمه \* وشرف بذلك خادمه \* وأنجزنا  
بالافراج عنه موقفا ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

خلقت اطال الله بقاء السيد مروح عنان الصبر جموح جنان

فاخذه وصار الى رجل  
آخر ظننت انه يلقاه  
يمثل مالقيني فقال  
يا فاضلا قد تبدا  
كأنه الغصن قد

قد اشتهى اللحم ضربي

فاجلده بالخيز جلدا

وامتن على بشي

واجعله للوقت قددا

واطلق من اليد خصرا

واحلل من الكيس عتدا

واضمم يدك لاجلي

الى جناحك عمدا

قال عيسى بن هشام

فلم افتق سمي منه

هذا الكلام علمت ان

وراءه فضلا فتمتته

حتى صار الى ام مثواه \*

ووقفت منه بحيث

لا يراني واره \*

واماط السادة لهمم

فاذا زعيمهم ابو الفتح

الاسكندري فنظرت

اليه وقلت ما هذه الحيلة

ويحك فأنشأ يقول

الحلم فسيح رقعة الصبر حمولا لو تعمدي الردى لصرت اليه  
 مشرق الوجهه راضيا \* ألوا لو رددت الى الصبا لفارقت  
 شبي موجه القلب با كيا \* والله لاحيلن استمالة السيد على  
 الايام وليحيلنه \* ولا كلن احالة رأيه في الى الليالي وليكلنه \*  
 ولادعنه يبرى القدح فوالله ليريشنه \* ولا ازال اصفيه  
 الولاء \* وأسنيه انشاء \* وأفرش له من صدرى الدهناء \*  
 وأعيره أذنا صماء \* حتى يعلم أى علق باع \* وأى فتى أضاع \*  
 وليقفن السيد منى موقف اعتذار وليعلمن

( بنصح أنى الواشون أم مجبول )

ولست أقول يا حالف حلا \* ولكن يا عاقد اذ كر حلا \* ولست  
 ممن يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذى  
 رهطه \* لو يستاق الى الكفر من يدي سبطه \* وليكني أقول  
 هنيئا مريئا غير داء مخامر \* لعزة من اعراضنا ما استحلحت  
 وأنا أعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية \* بهذه الرقية \*  
 وان جوابه يكون أخشن من لقائه فان نشط للاجابة فلتكن  
 المخاطبة قرأت رقتك فهو أخف مؤنة وأقل تبعة والسلام

﴿ وله ايضا الى بعض الرؤساء ﴾

مرحبا بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلمته قد وصلت تحيته

فشكرتها

هذا الزمان مشوم  
 كما تراه غشوم  
 الحق فيه ميسج  
 والعقل عيب ولوم  
 والمال وطيف ولكن  
 حول اللثام يحوم  
 \*\*\*

( المقامة العشرون )  
 ( القرديّة )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال بينا انا بمدينة  
 السلام \* قافلا من  
 البلد الحرام \* اميس  
 ميس الرجله \* على  
 شاطىء الدجلة \* اتأمل  
 تلك الطرائف \*  
 واتقصى تلك الزخارف  
 وانتهيت الى حلقة  
 رجال مزدحمين يلوي  
 الطرب اعناقهم \*  
 ويشق الضحك  
 اشداقهم \* فساقني  
 الحرص الى ما ساقهم  
 حتى وقفت بمسمع

فشكرتها \* وعدته الجميلة بالحضور غدا فانتظرتها \* ودعوت  
الله ان يطوي ساعات النهار \* ويزج الشمس في المغار \*  
ويقرب مسافة الفلك ويرفع البركة عن سيره \* ويجهب الحركة  
الى دوره \* ويسرني بوفد الظلام وقد نزل \* ثم لا يلبث الا  
ريثا رحل \* وبعثت بما طلب سما وطاعة والنسخة اسقم من  
اجفان الغضبان والشيخ سيدي اعزه الله ان يركض قلبه في  
اصلاحها اتم معروفه وجبذا في غد هو وقد طلع كالصبح اذا  
سطع \* والبرق اذا لمع \*  
يا مرحبا بغد ويا أهلا به ان كان الممام الأحبة في غد

﴿ وله ايضا ﴾

حاجتي اطال الله بقاء الشيخ الى امثال افعال شديدة وحسرتي  
على رد هذا الكتاب أشد \* لكن مولاي ألد \* لا يعير حتى  
يرد فان رأى ان يردهما جميعا جمع في الطول بين الروض  
والمطر والا فراه اولي

﴿ وله الى ابي سعيد بن شاور حين دخل عليه فقام له ﴾  
﴿ فلما خرج من عنده ترك القيام فكتب ﴾

كان يعجبني من الشيخ اطال الله بقاءه بعد ان عرف حق  
خدمتي له وهجرتي اليه ومدحتي فيه ان لا يصير مع الخطوب

صوت الرجل دون  
مرأى وجهه لشدة  
الهجمه \* وفرط  
الزحمه \* فاذا هو قراد  
يرقص قرده \*  
ويضحك من عنده \*  
فرقصت رقص  
المخرج \* وسرت سير  
الاعرج \* فوق رقاب  
الناس يلفظني عاتق  
هذا لشدة ذاك حتى  
افترشت لحية رجلين \*  
وقعدت بعد الابن \*  
وقد اشرفني الخجل  
بريقه \* وارهبني  
المكان لضيقه \* ولما  
فرغ القرا من شغله \*  
وانتفض المجلس عن  
اهله \* قمت وقد كساني  
الدهش حلتته \* لأرى  
صورته \* فاذا هو  
والله ابو الفتح  
الاسكندري فقلت

خطبا \* ولجم الخصوم حزبا \* ومع الزمان البيا \* وما كنت  
 لاعتب عليه لولا ثقة كانت به منوطة \* وآمال كانت اليه  
 مبسوطة \* ثم اختلفت بكل الاختلاف \* واخلفت كل  
 الاخلاف \* وكأني بالشيخ يسأني عن جرم هذا اليوم \*  
 وموجب هذا اللوم \* وأنا أكفيه مؤنة هذا السؤال \*  
 وأتقض اليه حمة الحال \* ولم لا احاسبه على الصغائر \* وأنا قشه  
 من دقاق الجرائز \* ولم اشربه غير سائغ الأصيل لا يباهي  
 الفرع وأمر قديم لا يضاهي الحديث فأول ما أعتب عليه  
 قعوده في المجلس عما بذله في اوله وتثاقفه في عجز الامر عما  
 حرص عليه في صدره من توفير سلام \* وايفاء قيام \* على اني  
 دخلت عليه وأنا أحمد الهمداني وخرجت من عنده وأنا أحمد  
 الهمداني فان كان قيامه قد سر \* فقعوده ماضر \* وبلغني  
 ان كاتبه ابا الفضل بن نصرويه حكم للخوارزمي على بالفضل  
 فقلت ولم أملك سوابق عبرتي

متى كان حكم الله في كرب النخل

وأما ذلك الوقح الوثع ولا اعرف اسمه وأحسب ان كنيته  
 ابو الفضل \* او ابو الطهر \* وما كان فهو اسم مفخم \* ومعنى  
 مرخم \* فما احوجه الى شونيز عقل وسمت فطانة حتى تحمل  
 مكلمته وما كان احسن حال السادة عند اللقاء حتى يكون حاله

ما هذه الدناءة ويحك  
 فأنشأ يقول

الذنب للإيام لا لي  
 فاعتب على صرف الليالي  
 بالحق ادركت المنى  
 ورفقت في حلل الجمال

(المقامة الحادية)  
 (والعشرون الموصلية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما قفلنا من  
 الموصل \* وهممنا  
 بالمنزل \* وملكنا  
 علينا القافلة \* واخذ  
 مني الرحل والراحله \*  
 جرت بي الحشاشة الى  
 بعض قراها ومعى  
 الاسكندري ابو الفتح  
 فقلت ابن من الحيلة  
 نحن فقال يكفي الله  
 ودفعتنا الى دارمات  
 صاحبها \* وقامت  
 نواديسها \* واخلفنا  
 بقوم قد كوى الجزع

نم استمنت الفصال حتى القرعى وفي غد ان شاء الله نجتمع عند  
 الشيخ ابى القاسم فان رأى ان ياسو ماجرح \* بان يغشى ذلك  
 المطرح \* وينضو حاشية التيه وطرف الحمية \* عن المصبية \*  
 فالحق اولى ما ينضب له والعدل خير ما حكم به فعمل ان شاء الله

﴿ وله ايضا الى ابى النصر ابن المرزبان ﴾

كنت اطال الله بقاء سيدي ومولاى في قديم الزمان اُتمنى للكتاب  
 الخير وأسأل الله ان يدر عليهم اختلاف الرزق ويمد لهم اكتاف  
 العيش ويوطئهم اعراف المجد ويؤتيهم اصناف الفضل ويركبهم  
 اكتاف العز وقصاراى ان ارغب الى الله تعالى في ان لا ينيلهم  
 فوق الكفاية \* ولا يمد لهم في جبل الرعاية \* فشد ما يطغون  
 للنعمة ينالونها \* والدرجة يعلونها \* وسرع ما ينظرون من عال \*  
 بما ينظرون من حال \* ويجمعون من مال \* وتنسيهم ايام اللدونة \*  
 اوقات الخشونة \* وازمان العذوبة \* ساعات الصعوبة \*  
 وللكتاب \* مزية في هذا الباب \* فيينا هم في العطلة اخوان كما  
 انتظم السمت \* وفي العزلة اعوان كما انفرج المشط \* حتى لحظهم  
 الجد لحظة حمقاء بمنشور عمالة \* او صك جمالة \* فيعود عامر  
 ودم خرابا \* وينقلب شراب عهدم سرايا \* فما غلت امورهم \*  
 حتى اسبلت ستورهم \* ولا علت قدورهم \* الا خلت بدورهم \*

قلوبهم \* وشقت  
 الفجعة جيوبهم \*  
 ونساء قد نشرن  
 شعورهن \* يضررن  
 صدورهن \* وشددن  
 عقودهن \* يطمئن  
 خدودهن \* فقال  
 الاسكندري ان لنا في  
 هذا الواد نخله \* وفي  
 هذا القطيع سخله \*  
 ودخل الدار ينظر  
 الى الميت وقد شدت  
 عصابته لينقل \*  
 وسخن الماء ليغسل \*  
 وهي سريره ليحمل \*  
 وخيبت اثوابه  
 ليكفن \* وحفرت  
 حفرة ليدفن \* فلما  
 رآه الاسكندري اخذ  
 حلقة \* فحس عرقه \*  
 وقال يا قوم اتقوا الله  
 لا تدفوه فانه حي وانما  
 عرته بهته \* وعلته

ولا اتسعت دورهم \* الا ضاقت صدورهم \* ولا اوقدت نارهم  
 الا انطفأ نورهم \* ولا زاد مالهم الا نقص معرفتهم \* ولا  
 ورمت اكياسهم \* الا ورمت انوفهم \* ولا تبجلت عتاقهم \*  
 الا فظمت اخلاقهم \* ولا صلحت احوالهم \* الا فسدت  
 افعالهم \* ولا حسنت حالهم \* الا قبحت خلالهم ولا فاض  
 جاههم \* الا غاضت مياههم \* ولا لانت برودهم \* الا صلبت  
 حدودهم \* ولا علت جدودهم \* الا سفل جودهم \* ولا طالت  
 ايديهم \* الا قصرت ايادهم \* وقصارى اخدم من المجدان  
 ينصب تحته \* تحته \* ويوطى استمه \* دسته \* ويقف غلامه \*  
 امامه \* ونائبه من الكرم دار يصهرج أرضها ويزبرج بعضها \*  
 ويزوق سقوفها \* ويلق شقوقها \* وكفاه من الفضل ان  
 تحمل العاشية قدامه \* وتعدو الحاسية امامه \* وناهيه من  
 الشرف الفاظ قفاعية \* وثياب مشقاعية \* يلبسها ملوما \*  
 ويحشوها لوما ولوما \* وهذه صفة فاضلهم ومنهم من يحتمل  
 الود أيام خشكاره حتى اذا أيسر جعل ميزانه وكيله \* واسنانه  
 أكيله \* وأليفه \* رغيفه \* وأنيسه \* كيسه \* وأمينه \* يمينه  
 ودنانيره \* سميره \* ومفاتيحه ضجيمه وصناديقه صديقه ثم جمع  
 الذرة الى الذرة \* ووضع البدره على البدره \* فلم يضع النظر  
 من طرفه \* ولا الصرة من كفه \* ولا يخرج ماله من عهدته

سكتته \* وانا اسلمته  
 مفتوح العينين \* بعد  
 يومين \* فقالوا من اين  
 لك ذلك قال ان الرجل  
 اذا مات بردت استمه  
 وهذا الرجل قدلمسته  
 فعلمت انه حي فكل  
 ادخل اصبعه في دبره  
 وقال الامر كما ذكر \*  
 فافعلوا ما امر \* وقام  
 الاسكندر الى الميت  
 فنزع عنه ثيابه ثم شده  
 بعمام \* وعلق عليه  
 ثام \* وألقه الزيت \*  
 واخلى له البيت \*  
 وقال دعوه \* لا  
 تروعه \* وان سمعتم  
 له ايننا فلا تجيؤه \*  
 وخرج من عنده وشاع  
 الخبر وانتشر \* بان  
 الميت قد نشر \*  
 واخذتنا المبار \* من  
 كل دار \* وانثالت

خاتمه \* الا يوم ماتمه \* فهو يجمع لحادث حياته \* او وارث  
 ماته \* يسلك في المذنب كل طريق \* ويبيع بالدرهم الف صديق  
 وقد كان الظن بصديقنا ابي سعيد ايده الله انه اذا اخصب  
 آوانا كنفنا من ظله \* وحبانا من فضله \* فمن لنا الآن بمعدله \*  
 انه اطال الله بقاء الشيخ حين طارت على رأسه عقاب المخاطبة  
 بالرئيس وجلس من الديوان \* في صدر الايوان \* افتض  
 عذرة السياسة ببعض المخالفة الي وجعل يعرضه للهلاك \*  
 ويسبب عليه بمال الاتراك \* ويشحن داره بالدجاله \* ويكده  
 بالفرسان والرجال \* وجعلت أكتبه مرة وأقصده اخرى فاذا ذكر  
 له ان الراكب ربما استنزل \* والوالي ربما عزل \* ثم يحف  
 ريق الخجل على لسان العذر \* وتبقى الحزازة في الصدر \* فلا  
 وما يجمعني والشيخ ان زاده قولي الا غلوا في تهكمه \* وعلوا  
 في تحكمه \* وجعل يمسنى الجمر في ظلمه \* ويبرأ الي من علمه \*  
 وأقول اذا رأيت ذلة السؤال وعزمة الرد منه

قل لي متى فرزنت سر \* عة ما أرى يا بيدق

وما اضيع وقتنا بذكره قطعمته هلم الي الشوق وشرحه \* فقد  
 نكأ القلب بقرحه \* وكيف اكاد اصف شوقا لا يفرع الدهر  
 فروة حاله \* ولا ينقض عروة انحلاله \* فما اولاني ان اذكره  
 بجمل \* واتركه مفصلا \*

علمنا الهدايا من كل  
 جار \* حتى ورم كيسنا  
 فضة وتبرا \* وامتلأ  
 رحلنا اقطا وعمرا \*  
 وجهنا ان نتنهز  
 فرصة في الهرب فلم  
 نجد لها حتى حل الاجل  
 المضروب \* واستنجز  
 الوعد المكذوب \*  
 فقال الاسكندري هل  
 سمعتم لهذا العليل  
 ركزا \* او رأيت منه  
 رمزا \* قالوا لا فقال  
 ان لم يكن منه صوت  
 منذ فارقت \* فلم يحن  
 بعد وقته \* دعوه الي  
 الغد فانكم اذا سمعتم  
 صوته \* امنتم موته \*  
 ثم عرفوني لاحتيال في  
 علاجه \* واصلاح  
 ما فسد من مزاجه \*  
 قالوا فلا تؤخر ذلك  
 عن غد قال لا فلما

\* وله ايضا \*

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين  
 كيف تقلب الشيخ في درع العافية \* وأحواله بتلك الناحية \*  
 فاني بفراقه منفض شريعة العيش مقصوص اجنحة الانس  
 ورد كتابه المشتمل من خبر سلامته \* على ما رغبت الى الله في  
 ادامته \* وسكنت اليه بعد انزاجي لتأخره وقد كان رسم ان  
 اعرفه سبب خروجي من جرجان \* ووقوعي في خراسان \*  
 وقد كانت القصة اني لما وردت من ذلك السلطان حضرته  
 التي هي كعبة المحتاج \* لا كعبة الحجاج \* ومشعر الكرام  
 لا مشعر الحرام \* ومنى الضيف \* لا منى الخيف \* وقبلة  
 الصلوات \* لا قبلة الصلاة \* وجدت فيها ندما من نبات العام  
 اجتمعوا قميضة كلب \* على تلفيق خطب \* ازعجني من ذلك  
 الفناء \* وأشرف بي على شرف الفناء \* لولا ما تدارك الله  
 بجميل صنعه \* وحسن وقعه \* ولا اعلم كيف احتالوا \* وما  
 الذي قالوا \* لكن الجملة ان غيروا السلطان وأشار على اخواني \*  
 بمفارقة مكاني \* وبقيت لا اعلم أئمنة أضرب أم شامة \*  
 ونجداً أقصد أم تهامة \*

ولو كنت من سلمى اجاوشعابها \* لكان الحجاج على دليل

اباسم نهر الصبح  
 وانتشر جناح الضو \*  
 في افق الجو \* جاء  
 الرجال ازواجاً \*  
 والنساء افواجا \*  
 وقالوا يجب ان تشفي  
 العليل \* وتدع القال  
 والقييل \* فقال  
 الاسكندري قوموا بنا  
 اليه ثم حذر التمام عن  
 يده \* وحل العمام عن  
 جسده \* وقال انيموه  
 على وجهه فانيم \* ثم  
 قال اقيموه على رجليه  
 فاقيم \* ثم قال خلوا  
 عن يديه فسقط راسيا  
 وطن الاسكندري  
 بفيه \* وقال هو ميت  
 كيف احياه \* فاخذه  
 الخف \* وملكته  
 الاكف \* وصار اذا  
 رفعت منه يد وقعت  
 عليه اخرى ثم تشاغلوا

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم لم يرج صحوه \*  
 وبحر اذا تغير لم يشرب صفوه \* وملاك اذا سخط لم ينتظر  
 عفوه \* فليس بين رضاه والسخط عرجه \* كما ليس بين  
 غضبه والسيف فرجه \* وليس من وراء سخطه مجاز \* كما ليس  
 بين الحياة والموت معه حجاز \* فهو سيد يفضيه الجرم الخفي \*  
 ولا يرضيه العذر الجلي \* وتكفيه الجناية وهي ارجاف \* ثم  
 لا تشفيه العقوبة وهي اجحاف \* حتى انه ليرى الذنب وهو  
 اضيق من ظل الرمح \* ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود  
 الصبح \* وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان \*  
 ويحجب بهذه العذر وهو برهان \* وذو يد ين بسط احداها  
 الى السفك والسفح \* ويقبض الاخرى عن العفو والصفح \*  
 وذو عينين يفتح احداها الى الجرم \* ويعمض الاخرى عن  
 الحلم \* فزحه بين القد والقطع \* وجده بين السيف والنطع \*  
 ومراده بين الظهور والكمون \* وامره بين الكاف والنون \*  
 ثم لا يعرف من العقاب \* غير ضرب الرقاب \* ولا يهتدي  
 من التأنيب \* الا لازالة النعم \* ولا يعلم من التأديب \* غير  
 اراقة الدم \* ولا يحتمل الهنة على حجم الذرة \* ودقة الشعرة \*  
 ولا يحلم من الهفوة \* كوزن الهبوة \* ولا يفضى عن السقطة \*  
 كجرم النقطة \* ثم ان النعم بين لفظه وقلمه \* والارض تحت

بتجهيز الميت فانسألنا  
 هاربين حتى انبنا  
 قرية على شفير واد  
 السيل ينظر فيها \*  
 والماء يخيفها \* واهلها  
 مغتمون لا يملكهم  
 غمض الليل \* من  
 خشية السيل \* قال  
 الاسكندري يا قوم انا  
 اكفيكم هذا الماء  
 ومعرته \* واردة عن  
 هذه القرية مضرته \*  
 فأطيعوني \* ولا  
 تبرموا امرادوني \*  
 قالوا وما امرك قال  
 اذبحوا في مجرى هذا  
 الماء بقرة صفراء \*  
 واقتضوا بي جارية  
 عذراء \* وصلوا خلفي  
 ركعتين يثن الله عنكم  
 عنان هذا الماء الى  
 هذه الصحراء فان لم  
 ينثن الماء فدمي لكم

يده وقدمه \* لا يلقاه الولي الا بقمه \* ولا العدو الا بدمه \*  
 والارواح بين حبسه واطلاقه \* كما الاجسام بين حله ووثاقه \*  
 ونظرت فاذا انا بين جودين اما ان اجود بآسي \* واما ان  
 اجود برأسي \* وبين ركوبين اما المفازة \* واما الجنازة \*  
 وبين طريقين اما الغربية \* واما التربة \* وبين فراقين اما  
 ان افارق ارضي \* او افارق عرضي \* وبين راحلتين اما  
 ظهور الجمال \* او اعناق الرجال \* فاخترت السماح بالوطن \*  
 على السماح بالبدن \* وانشدت  
 اذا لم يكن الا الاسنة مركبا \* فلا رأى المضطر الا ركوبها  
 ورسم الشيخ ان اعلمه موجب غضبه \* ليتلافى الامر بموجبه \*  
 وهذا داء لا اعرف نتاجه \* فكيف اطلب علاجه \* وأمر لم  
 الأبس باطنه \* فكيف امارس ظاهره \* وخطب لم أفسد  
 اوله فكيف اصلح آخره \* وشئ لا اعرف سببه \* فكيف  
 اتلافى ذنبه \* وحال لم اضع صدرها فكيف اتدارك عجزها  
 اللهم لا كفران \* ولعن الله الشيطان \* كان ذنبي الى ذلك  
 السلطان موالة أدمتها \* وخدمة أقمها \* وشيبة ارقها \*  
 وحياة انفقها \* وحرم اسلفتها \* واموال اتلفتها \* وقصائد  
 نظمتها \* وموائد خدمتها \* وآلة عرضتها \* وحمه نفضتها \*  
 فهل أتيت الا من حيث اتيت وهل اخطأت الا من حيث

حلال قالوا نفعل  
 فذبجوا وزوجوه  
 الجارية فاقضها وقام  
 الى الركبتين يصلهما  
 وقال يا قوم احفظوا  
 انفسكم لا يقع منكم في  
 القيام كبو \* وفي  
 السجود سهو \* وفي  
 القعود لهو \* وفي  
 القراءة لغو \* فانا ان  
 سهونا خرج عملنا  
 عاطلا \* وذهب املنا  
 باطلا \* واصبروا على  
 الركبتين فمساقتهما  
 طويلة وقام الى الركبة  
 الاولى فانتصب  
 انتصاب الجذع \* حتى  
 شكوا وجع الصلع \*  
 وسجد \* حتى كأنه  
 عجد \* ولم يشجعوا  
 لرفع الرؤوس حتى  
 كبر للجلوس \* ثم عاد  
 الى السجدة الثانية

حسبت انى اصبت وهل بعدت الا من حيث قربت وهل  
 خبئت الا من حيث طببت وهل قبلني هذا السلطان الا بما  
 نفاني ذلك \* وهل رفعتني ههنا الا ما وضعني هنالك \* لئلا  
 يشغل الشيخ قلبه بهذا الامر فانها حضرة يرجع فيها ابن  
 الجان \* ويكون اشيل في الميزان \* بحر تعلو جيفه \* وتسفل  
 صدفه \* وهذا امر قد غطى اوله الجفاء \* فليغط آخره العفاء \*  
 لا نزال نحمد الى الشيخ ابا عبدالله فيما يوليه من رفق باسبابه \*  
 واعتناء بكرته واصحابه \* وما يفعل ذلك الا ما يوجبه فضله \*  
 ويأتيه مثله \* ويدعو اليه اصله \* وما يأتي من الخير الا ما هو  
 اهله \* وحقا أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته \*  
 ولانت قشرته \* وواصلته فأحسننت وصاله \* وأحمدت خصاله \*  
 وسألته فأعزرت جوده \* وعجمته فأصلبت عوده \* وما بقيت  
 في الامتحان عرقا الا حبسته \* ولا نظرا الا تفرسته \* فما  
 أتتني خصلة من خصاله الا وهى اكرم من اختها حتى حالت  
 الغربة بيني وبينه فكان في الغربة اكثر في المجد جهدا \* وأطيب  
 في الغيب عهدا \* وأتم على البعد ودا \* ولعمري ان وود الحضرة  
 اخاء واخوة \* وود الغيبة وفاء ومرورة \* وقد جمع هذا الفاضل  
 حبليهما \* وراش نبلهما \* وما خسر على الكرم كريم \* كما لم  
 يربح على اللؤم لئيم \* ولن يبطل العرف في القياس \* ولا

وأوما الى فنزلنا  
 الوادي وتركنا القوم  
 ساجدين لا ندري  
 ما صنع الدهر بهم  
 وأنشأ ابو الفتح يقول  
 لا يبعد الله مثلي  
 وابن مثلي اينما  
 لله قلعة قوم  
 فتحتها بالهويينا  
 اكلت خيرا عليهم  
 وكلت زورا ومينا

(المقامة الثانية)

(والعشرون المضيرة)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت بالبصرة  
 ومعي ابو الفتح  
 الاسكندري رجل  
 الفصاحة يدعوها  
 فتجيبه والبلاغة يأمرها  
 فتطيعه وحضرنا معه  
 دعوة بعض التجار  
 فقدمت الينا مضيرة  
 تبنى على الحضاره \*

يذهب الخبير بين الله والناس \* أعاني الله على تأدية حقه  
 وفرضه \* وقضاء الواجب او بعضه \* وقد أطلنا ولا أحسبني  
 أطلت \* وفي النفس اضعاف ما كتبت \* والشيخ أيده الله  
 لا يعرض كلاي علي من يعرف عوار كلامه \* واختلال نظامه  
 فان ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية  
 تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخدمه والجماعة بالسلام

﴿ وله الى أبي علي بن مشكويه ﴾

وياعز ان واش وشي بي عنكم

فلا تمهليه ان تقولي له مهلا

كما لو وشي واش بعزة عندنا

لقلنا ترحزح لا قريبا ولا أهلا

بلغني أطل الله بقاء الشيخ ان قيضة كلب واقته بأدحايت لم  
 يمرها الحق نوره \* ولا الصدق ظهوره \* وانه أدام الله عزه  
 أذن لها على مجال اذنه \* وفسح لها فناء ظنه \* ومعاذ الله ان  
 اقولها \* وأستجيز معقولها \* بل قد كان بيني وبين الشيخ الفاضل  
 عتاب لا ينزل كنفه ولا يجدف وحديث لا يتعدى النفس  
 وضميرها \* ولا يعرف الشفة وسميرها \* وعريدة كعريدة  
 أهل الفضل لا تتجاوز الدلال والادلال ووحشة لا يكشفها

وتترجرج في  
 الغضاره \* وتؤذن  
 بالسلامه \* وتشهد  
 لعافية رضى الله عنه  
 بالامامه \* في قصعة نزل  
 عنها الطرف \* ويموج  
 فيها الظرف \* فلما  
 اخذت من الخوان  
 مكانها \* ومن القلوب  
 او طائها \* قام ابو الفتح  
 الاسكندري بلغها  
 وصاحبها \* ويقمها  
 وآكلها \* ويثلبها  
 وطانجها \* وظنناهم يحزح  
 فاذا الامر بالصد \*  
 واذا المذح عين الجد \*  
 وتنحى عن الخوان \*  
 وترك مساعدة  
 الاخوان \* ورفعناها  
 فارتفعت معها القلوب  
 وسافرت خلفها العيون  
 ونحلت لها الافواه \*  
 وتلمظت لها الشفاه \*

عتاب لحظة \* كعتاب جحظة \* فسبحان من ربى هذا الامر  
 حتى صار امرا \* وتأبط شرا \* وأوجب عدرا \* وأوحش حرا  
 سبحان من جعلني في جنب العد وأشيم بارقته \* واستجلى  
 صاعقته \* وانا المساء اليه \* والمجني عليه \* لكن من بلى من  
 الاعداء بمثل ما بليت \* ورمى من الحسد بما رميت \* ووقف  
 من التوحد والوحدة حيث وقفت \* واجتمع عليه من المكاره  
 ما وصفت \* اعتذر مظلوما \* وضحك مشتوما \* ولو علم الشيخ  
 عدد أولاد الجدد \* وأبناء العدد بهذا البلد \* ممن ليس له هم  
 الا في سماية أو شكاية \* أو حكاية أو نكاية \* لضن بعشرة  
 غريب اذا بدر \* وبعيد اذا حضر \* واصان مجلسه عن  
 لا يصونه عما رقى اليه فهبني قد قلت ما حكى أليس الشاتم من  
 أسمع والجاني من بلغ فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين  
 صادفوا من الاستاذ نفسا لا تستفز \* وجيلا لا يهز \* وشوا  
 الى خدمه بما ارسوا نارهم ورد على ما قالوه فما لبثت ان قلت  
 وان تلك حرب بين قومي وقومها \* فاني لها في كل نائبة سلم  
 وليعلم الاستاذ ان في كيد الاعداء مني جرة \* وان في أولاد  
 الزنا عندنا كثرة \* وقصاراهم نار يشبونها \* وعقرب يدبونها  
 ومكيدة يطابونها \* ولولا ان العذر اقرار بما قيل \* وأكره ان  
 استقبل \* لبسطت في الاعتذار شاذروانا \* ودخلت في

واتقدت لها الاكباد \*  
 ومضى في ازها  
 الفؤاد \* ولكننا  
 ساعدناه على هجرها \*  
 وسألناه عن امرها \*  
 فقال قصتي معها اطول  
 من مصيبي فيها ولو  
 حدثكم بها لم آمن  
 المقت \* واضاعة  
 الوقت \* قلناها قال  
 دعاني بعض التجار الى  
 مضيرة \* وانا ببغداد  
 ولزمني ملازمة الغريم  
 والكلب لاصحاب  
 الرقيم \* الى ان احبته  
 اليها وقنا فجعل طول  
 الطريق يثني على  
 زوجته \* ويفديها  
 بمهجته \* ويصف  
 حذقها في صنعها \*  
 وتأقها في طبخها \*  
 ويقول يا مولاي لو  
 رأيتها \* والحرقفة في

الاستقالة ميدانا \* لكنه أمر لم أضغ أوله فلم أندارك آخره  
وقد أبى الشيخ أبو محمد أيده الله الا أن يوصل هذا النثر  
الفاتر بنظم مثله فيها كه يلعن بعضه بعضا  
مولاي ان عدت ولم ترض لي \* ان أشرب البارد لم أشرب  
امتط خدي وانتعل ناظري \* وصد بكفي حمة العقرب  
بالله ما أنطق عن كاذب \* فيك ولا أبرق عن خاب  
فالصفو بعد الكدر المفترى \* كالصحو عقب المطر الصيب  
ان أجتن الغلظة من سويد \* فالشوك عند الثمر الطيب  
أو يفسد الزور على ناقد \* فالخمر قد يعصب بالثيب  
ولعل الشيخ أبا محمد أيده الله يقوم من الاعتذار بما قدمه عنه  
القلم والبيان فتم رائد الفضل هو والسلام

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

أنا أطل الله بقاء الشيخ العميد مع أحرار نيسابور في صنعة  
لا فيها اعان \* ولا عنها اصمان \* وشيمة ليست بي تناط \* ولا عني  
تباط \* وحرقة لا فيها ادال \* ولا عني تزال \* وهي الكدية التي  
على تبعها \* وليست لي منفعتها \* فهل للشيخ ان يلفظ بصنيعته  
لطفا يحط عنه درن العار \* وسمة التكسب والافتقار \* ليخف  
على القلوب ظله \* ويرتفع عن الاحرار كله \* ولا يشغل على

استها \* وهي تدور في  
الدور \* من التتور  
الى القدر \* ومن  
القدور الى التتور \*  
تنفت بفها النار \*  
وتدق بيديها الابزار \*  
ولو رأيت الدخان وقد  
غير في ذلك الوجه  
الجميل \* وأترفي ذلك  
الحد الصقيل \* لرأيت  
منظرا تحارفيه العيون  
وانا اعشقها لانها  
تعشقتني ومن سعادة  
المرء ان يرزق المساعدة  
من حليته \* وان  
يسعد بظمئته \* ولا  
سما اذا كانت من  
طينته \* وهي ابنة عمي  
لما طينتها طينتي  
ومدينتها مدينتي \*  
وعومتها عومتي \*  
وارومتها ارومتي \*  
لكنها اوسع مني

الاجفان شخصه باتمام ما كان عرضه عليه من اشغاله \* ليعلق  
بأذيله \* وليستفيد من خلاله \* فيكون قد صان الفضل عن  
ابتذاله \* والادب عن اذلاله \* واشترى حسن الثناء بجاهه  
كما يشتره بماله \* وللشيخ العميد فيما يجيب به صنيعته من  
وعد يعتمده \* ووفاء يتلو ما يعمده \* على رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد ﴾

﴿ يشكو أبا بكر الحيري ﴾

الظلامه اطال الله بقاء القاضي اذا اتت من مجلس القضاء لم  
ترق الا الى سيد القضاة وما كنت لاقصر سيادته على  
الحكام \* دون جميع الانام \* لولا اتصالحهم بسببه \* واتسامهم  
بلقبه \* وهم القضاة اتسموا بسمته \* متطفلين على قسمته \* ألهم  
اديم في الصحة كأديمه \* او قديم في الشرف كقديمه \* او حديث  
في الكرم كطريقه فهنيئاً لهم الاسماء وله المعاني ولا زالت لهم  
الظواهر \* وله الجواهر \* ولا غرو ان سمو قضاة فما كل مائع  
ماء \* ولا كل سقف سماء \* ولا كل سيرة عدل العمرين \*  
ولا كل قاض قاضي الحرمين \* ويا لثارات القضاء ما ارحص  
ما بيع \* واسرع ما اضيع \* وألسبته الانذال قبل خلو الديار \*  
وموت الخيار \* ألا يفارون حلح الحسنة \* على السوداء \*

خلفاً \* واحسن خلقاً \*  
وصدعني بصفات  
زوجته \* حتى اتهمنا  
الى محنته \* ثم قال  
يا مولاي ترى هذه  
المحلة محال بغداد  
يتنافس الاخير في  
زولها \* ويتغابر  
الكبار على حلولاها \* ثم  
لا يسكنها غير التجار \*  
واما المرء بالجار \*  
وداري في السطة من  
قلادتها \* والنقطة من  
دائرتها \* كم تقدر  
يا مولاي انفق على كل  
دار منها فله تخميناً \*  
ان لم تعرفه يقيناً \*  
قلت الكثير فتمال  
يا سبحان الله ما اكبر  
هذا الغلط \* تقول  
الكثير فقط \* وتنفس  
الصعداء \* وقال  
سبحان من يعلم

ومركب اولي السياسة \* تحت الساسة \* ومنزل الانبياء \* من  
 تصدر الاغبياء \* وحى البزاة من صيد البغاث \* ومربع  
 الذكور من تسلط الاناث \* ويال للرجال وأين الرجال \* ولي  
 القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال \* ولا يعرف من  
 ادواته غير الاختزال \* ولا يتوجه من احكامه الا في  
 الاستحلال \* ولا يرى التفرقة الا في العيال \* ولا يحسن من  
 الفقه غير جمع المال \* ولم يتقن من الفرائض الا قلة الاحتفال  
 وكثرة الافتعال \* ولم يدرس من ابواب الجدل الا قبيح  
 الفعال \* وزور المقال \* ذاك ابو فلان الفلاني اصنعه الله كما  
 اصناع امانته \* وخان خزائنه \* ولا حاطه من قاض في صولة  
 جندي \* وسيلة كردي \* فما اشبهه في قضاياه \* وتحيره بين  
 خطاياه \* الا بالصبي يسلم الى عديله \* ويلف وجهه في منديله \*  
 ويجمع عليه اترابه فيحني قداله كما رفعه \* بصفه \* ويسأل  
 عن ضاربها \* فان غلط في صاحبها \* اعيد على وجهه اللف \*  
 وعلى قداله الكف \* وكذا من شغل ايام صباه بما شغل \* وفعل  
 ايام الشباب ما فعل \* ثم جلس للقضاء كهلا \* ووسع كل شيء  
 جهلا \* وبعد فان القضاء من القضية \* والحية لا تلد غير الحية  
 فمن اعترى الى اب كأييه \* واقترن بأخ كأخيه \* لم يلم على  
 جهله \* فهو الشيء من اهله \* والفرع في اصله \* والعلم اطال

الاشياء \* وانتهينا الى  
 باب داره فقال هذه  
 داري كم تقدر يا مولاي  
 انفتت على هذه الطاقه \*  
 انفتت والله عليها فوق  
 الطاقه \* ووراء الفاقه \*  
 كيف ترى صنعتها  
 وشكها \* أرايت  
 بالله مثلها \* انظر الى  
 دقائق الصنعة \* فيها  
 وتأمل حسن تعريجها  
 فكأنما خط بالبركار  
 وانظر الى حذق  
 التجار في صنعة هذا  
 الباب \* اتخذه من  
 كم \* قل ومن اين  
 اعلم هوساج من قطعة  
 واحدة لا مروض ولا  
 عفن اذا حرك أن \*  
 واذا نقر طن \* من  
 اتخذه يا سيدي اتخذه  
 ابو اسحق بن محمد  
 البصري وهو والله

الله بقاء القاضي شي كما تعرفه بعيد المرام \* لا يصاد بالسهام \*  
 ولا يقسم بالازلام \* ولا يرى في المنام \* ولا يضبط باللجام \*  
 ولا يورث عن الاعمام \* ولا يكتب للثام \* وزرع لا يزكو  
 في كل ارض حتى يصادف من الحرص ثرى طيبا \* ومن  
 التوفيق مطرا صيبا \* ومن الطبع جوا صافيا \* ومن الجهد  
 روحا دائما \* ومن الصبر سقيا نافعا والعلم علق لا يباع ممن  
 زاد \* وصيد لا يألف الاوغاد \* وشئ لا يدرك الا بنزع  
 الروح وغرض لا يصاب الا باقتراش المدر \* واستناد الحجر \*  
 ورد الضجر \* وركوب الخطر \* وادمان السهر \* واصطحاب  
 السفر \* وكثرة النظر \* واعمال الفكر \* ثم هو معتاص على  
 من زكا زرعه \* وخلا ذرعه \* وكرم اصله وفرعه \* ووعى  
 بصره وسمع \* وصفا ذهنه وطبعه \* فكيف يناله من انفق  
 صباه على الفحشاء \* وشبابه على الاحشاء \* ونهاره على الجمع  
 وليله على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالغناء \* وافرغ  
 جده على الكيس وهزله على الكأس والعلم ثم لا يصلح الا  
 للغرس \* ولا يفرس الا في النفس \* وصيد لا يقع الا في  
 البذر \* ثم لا ينشب الا في الصدر \* وطائر لا يندعه الا قفص  
 اللفظ \* ثم لا يعقله الا شرك الحفظ \* وبحر لا يخوضه الملاح \*  
 ولا تطيقه الا الواح \* ولا تهيجه الرياح \* وجبل لا يتسنى الا

رجل نظيف  
 الاثواب \* بصير بصنة  
 الاثواب \* خفيف اليد  
 في العمل لله در ذلك  
 الرجل بجيأتى لا  
 استغنت الابيه على مثله  
 وهذه الحلقة تراها  
 اشترتها في سوق  
 الطرائف من عمران  
 الطرائف بثلاثة دنانير  
 معزية وكم فيها ياسيدي  
 من الشبه فيها ستة  
 ابطال وهي تدور  
 بلوب في الباب بالله  
 دورها \* ثم انقراها  
 وابصرها \* وبجياتى  
 عليك لا اشتريت الحلق  
 الامنه فليس يبيع الا  
 الاعلاق ثم قرع الباب  
 ودخلنا الدهليز وقال  
 عمرك الله يادار \* ولا  
 خربك يا جدار \* فا  
 امتن حيطانك \*

بخطأ الفكر وسما لا يصعد الا بمراج الفهم ونجم لا يلمس الا  
 بيد المجد أبكفي ان يصبح المرء بين الزرق والعود \* ويمسي بين  
 موجبات الحدود \* حتى يتم شبابه \* وتشيب أترابه \* ثم يلبس  
 دينته \* ليخلع دينيته \* ويسوي طيلسانه \* ليحرف يده ولسانه \*  
 ويقصر سباله \* ليطيل حباله \* ويبيدي شقاشقه \* لينطوي  
 مخارقه \* ويبيض لحيته \* ليسود صحيفته \* ويظهر ورعه \* ليخفي  
 طمعه \* ويفشي محرابه \* ليملاً جرابه \* ويكثر دعاه \* ليحشو  
 وعاه \* ثم يخدم بالتهارامعاه \* ويمالج بالليل وجماعه \*  
 ويرجو ان يخرج من بين هذه الاحوال عالماً \* ويقعد حاكماً \*  
 هذا اذا المجد كاله بقران كلا حتى ينسى الشهوات \* ويجوب  
 الفلوات \* ويعتض المحابر \* ويحتضن الدفاتر \* وينتج الخواطر \*  
 ويحالف الاسفار \* ويعتاد الاقفار \* ويصل الليلة باليوم \*  
 ويمتاض السهر من النوم \* ويحمل على الروح ويجني على العين  
 وينفق من العيش ويحزن في القلب ولا يستريح من النظر  
 الا الى التحديق \* ولا من التحقيق الا الى التعليق \* وحامل  
 هذه الكلف ان اخطأه رائد التوفيق \* فقد ضل سواء  
 الطريق \* وهذا الحيريّ رجل سفلة طلب الرياسة بغير  
 تحصيل آلاتها \* وأعجله حصول الامنية عن تحمل أدواتها \*  
 والكلب أحسن حالة \* وهو النهاية في الخساسة

واثق بنيانك \*  
 واقوى اساسك \*  
 تأمل بالله معارجها \*  
 وتبين دواخلها \*  
 وخوارجها \* وسلفي \*  
 كيف حصلتها \* ولم \*  
 من حيلة احتلتها \*  
 حتى عقدتها \* كان لي \*  
 جار يكنى ابا سليمان \*  
 يسكن هذه المحلة وله \*  
 من المال ما لا يسهه \*  
 الحزن \* ومن الصامت \*  
 ما لا يحصره الوزن \*  
 مات رحمه الله وخلف \*  
 خلفاً اتلفه بين الحمر \*  
 والزرمر \* ومزقه بين \*  
 الزرد والقمر \*  
 واشفقت ان يسوقه \*  
 قائد الاضطرار \* الى \*  
 بيع الدار \* فيبيعها \*  
 في أثناء الضجر \* او \*  
 يجعلها عرضة للخطر \*  
 ثم اراها \* وقد فاتني

من تصدر للريا \* سة قبل ابان الرياسه

فولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها \* وحمل الامانة وهو لا يعرف  
مقدارها \* والامانة عند الفاسق \* خفيفة المحمل على العاتق \*  
تشفق منها الجبال \* وتحملها الجهال \* وقعد مقعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله يتلى \* وحديث رسوله  
يروى \* وبين البينة والدعوى \* فقبحة الله من حاكم لا شاهد  
اعدل عنده من السلة والجام \* يدي بهما الى الحكام \* ولا  
مركب اصدق لديه من الصفر \* ترقص على الظفر \* ولا وثيقة  
احب اليه من غمزات الخصوم \* على الكيس المختوم \* ولا  
وكيل اوقع بوفائه من خبيثة الذيل \* وحمال الليل \* ولا كفيل  
اعز عليه من المنديل والطبق \* في وقتي الفسق والفلق \* ولا  
حكومة ابغض اليه من حكومة المجلس \* ولا خصومة اوحش  
لديه من خصومة المفلس \* ثم الويل للفقير اذا ظلم فما يغميه  
موقف الحكم \* الا بالقتل من الظلم \* ولا يجيره مجلس القضاء \*  
الا بالنار من الرضاء \* واقسم لو ان اليتيم وقع في انياب  
الاسود \* بل الحيات السود \* لكانت سلامته منهما احسن  
من سلامته اذا وقع بين غيابات هذا القاضي واقاربه وما ظن  
القاضي بقوم يحملون الامانة على متونهم \* ويا كلون النار في  
بطونهم \* حتى تغلظ قصراتهم من مال اليتامى \* وتسمن

شراها \* فاقطع عليها  
حسرات \* الى يوم  
المات \* فعمدت الى  
اثواب لانض تجارتها  
فحملتها اليه \* وعرضتها  
عليه \* وساومته على  
ان يشتريها نسيه \*  
والمدير يحسب النسبة  
عطيه \* والمتخلف  
يعتدها هديه \* وسألته  
وثيقة باصل المال ففعل  
وعقدها لي ثم توافلت  
عن اقتضائه حتى كادت  
حاشية حاله ترق فاتيته  
فاتفضيته \* واستمهلني  
فانظرته \* والنمس  
غيرها من الثياب  
فأحضرته \* وسألته  
ان يجعل دراهم رهيئة  
لدى \* ووثيقة في  
يدي \* ففعل ثم درجته  
بالمعاملات الى بيعها  
حتى حصلت لي بجد

اكفاهم من مال الايامي \* وما ظنك بدار عمارتها خراب الدور  
 وعطلة القدور \* وخلاء البيوت \* من الكسوة والقوت \* وما  
 قولك في رجل يعادي الله في الفلاس \* ويبيع الدين بالثمن البنخس \*  
 وفي حاكم يبرز في ظاهر اهل السميت \* وباطن اصحاب السبت \*  
 فعلمه الظلم البحت \* وأكله الحرام السحت \* وما رأيك في  
 سوس لا يقع الا في صوف الايتام \* وجراد لا يسقط الا على  
 الزرع الحرام \* ولص لا ينقب الا خزانة الاوقاف \* وكردى  
 لا يغير الا على الضعاف \* وذئب لا يفترس عباد الله الا بين  
 الركوع والسجود \* ومحارب لا ينهب مال الله الا بين اليهود  
 والشهود \* وما زلت ابغض حال القضاة طبعا وجبلة \* حتى  
 ابغضتهم ديناً وملة \* وألغتهم دربة \* حتى لغتهم قربة \* بما  
 شاهدت من هذا الحيرى وقاسيت \* وعانيت من خبطه  
 وخطبه ما عانيت \* وسأسوق حديثي معه انه اصلحه الله قد  
 فتش اعطاف نيسابور فما وجد الا رأسي دبة \* والا لحيتي مذبة  
 فجنني لي على خمسة آلاف درهم ارقت في كسبها ماء العمر \*  
 وأخرجتها من انياب الخطوب الحمر \* وخمسة اشهر من عمري  
 كل يوم منها خير من عمر شريح القاضي في امر الباغ المعروف  
 باغ اسد عقدي اجاره ثلاث سنين واحتملت دخله اياماً قلائل  
 ثم لم يكن مثلي معه الا مثل البخاري الذي ضاع حماره وخرج

صاعد \* ونجت  
 مساعد \* وقوة  
 ساعد \* ورب ساع  
 لقاء \* وانا بحمد الله  
 محدود في مثل هذه  
 الاحوال وحسبك  
 يمولاي اني كنت منذ  
 ليل نائماً في البيت مع  
 من فيه اذ قرع علينا  
 الباب \* فقلت من  
 الطارق المتتاب \* فاذا  
 امرأة معاقداً لآل \*  
 في جلد ماء ورقة  
 آل \* تعرضه للبيع  
 فأخذته منها اخذة  
 خلس \* واشتريته  
 بثمان بنخس \* وسيكون  
 له نفع ظاهر \* وربح  
 وافر \* بعون الله تعالى  
 ودولتك وانما حدثتكم  
 بهذا الحديث لتعلم  
 سعادة جدي في  
 التجاره \* والسعادة

في طلبه \* حتى عبر جيحون بسببه \* يطلبه في كل منهلة \*  
وينشده في كل مرحلة \* وهو لا يجده حتى جاوز خراسان \*  
وانتهى الى طبرستان \* وأتى العراق \* وطاف الاسواق \* فلما  
لم يجده وأيس عاد وقد طالت اسفاره \* ولم يحصل حماره \* حتى  
اذا حصل في بلده \* بين اهله وولده \* احب الله ان يلطف  
له لطفاً ليعتبر به فتطرذات يوم الى اصطبله فاذا الحمار بسرجه  
ولجامه \* وثفره وحزامه \* قائماً على المعلف ينش وأنا ايضا  
ما زال يرددني في هذا الباغ بأمل يرخيه ويشده \* وطمع  
يرسله ويمده \* حتى صار الباغ بأرضه وماله \* وزرعه وبنائه \*  
في يد الهمذاني أليس اطال الله بقاء القاضي يعامل مثلي بمثلها  
الاسخي او سخيف \* اما السخي فالذي يجعل حرمه طعمه \*  
ويصيره في في لقمه \* وأما السخيف فالذي لا يبالي بما يؤول  
اليه عقباه \* ولا يوجهه الصفع على قفاه \* والله المستعان  
والقاضي الفاضل المستجار ولعن الله الخيري ووقتا قطعه  
بذكره وقرطاسا دنسته باسمه والحمد لله

﴿ وله الى بعض اهل همذان ﴾

كتابي أطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله بركة  
مقدمه \* ويمن تجشمه \* وخصك بتقصير ايامه \* واتمام صيامه

تنبط الماء من الحجارة \*  
الله اكبر لا ينبتك \*  
اصدق من نفسك \*  
ولا اقرب من امسك \*  
اشريت هذا الحصير  
في المناداة \* وقد  
اخرج من دور آل  
الفراة \* وقت  
المصادرات \* وزمن  
الفارات \* وكنت  
اطلب مثله منذ الزمن  
الاطول فلا اجد \*  
والدهر حبلى ليس  
بدرى مايلد \* ثم اتفق  
اني حضرت باب  
الطاق \* وهذا يعرض  
في الاسواق \* فوزنت  
فيه كذا وكذا ديناراً  
تأمل بالله دقته \* ولينه  
وصنفته ولونه فهو  
عظيم القدر \* لا يقع  
مثله الا في النادر \*  
وان كنت سمعت

وقيامه \* فهو وان عظمت بركته \* ثقیل حركته \* وان جل  
 قدره \* بعید قعره \* وان عمت رأفته \* طويل مسافته \* وان  
 حسنت قربته \* شديد صحبته \* وان كبرت حرمة \* كبير  
 حشمته \* وان سرنا مبتداه \* فلن يسوونا منتهاه \* وان حسن  
 وجهه فلن يقبح قفاه \* وما احسنه في القذال \* وأشبهه اذ باره  
 بالاقبال \* جعل الله قدومه سبب ترحاله \* وبدره فداء هلاله \*  
 وأمر فلكه تحريكاً \* لتنقضي مدته وشيكاً \* وأظهر هلاله  
 نحيفاً \* لينزف الى اللذات زفيفاً \* وعفا الله عن مزح يكرهه  
 ومجون يسخطه ورد كتابك

فأني سرور لم يرد بوروده \* وأي حبور لم أجد بوجوده  
 وسرني تزايد بيانك \* كما ساءني البعد عن عيانك \* وأبهجني  
 كتابك \* كما أزعجني عتابك \* ولست أملك مقابلة لك على  
 ما توليه من جميل في حفظ تلك المعاش وصياتها أكثر من  
 تقلد المنة وأحسن من اذاعة الشكر والسلام

﴿ وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد غمطت على  
 بصلبها \* وصاقت على برحبها \* شوقا اليه عن سلامة وردتها  
 بمحضته لسبع بقين من شهر رمضان أراني الله قفاه فما احسنه

بابي عمران الحصري  
 فهو عمله وله ابن يخلفه  
 الآن في خانوته لا  
 يوجد اطلاق الحصر  
 الا عنده فبجاني  
 لا اشترت الحصر الا  
 من دكانه \* فالؤمن  
 ناصح لاخوانه \*  
 لا سيما من تحرم  
 بخوانه \* ونعود الى  
 حديث المضيره \* فقد  
 حان وقت الظهيرة \*  
 يا غلام الطست والماء  
 فقلت الله اكبر ربما  
 قرب الفرج \* وسهل  
 المخرج \* وتقدم القلام  
 فقال ترى هذا القلام  
 انه رومي الاصل  
 عراقي النش \* تقدم  
 يا غلام واحسر عن  
 رأسك وشعر عن  
 ساقك وانض عن  
 ذراعك وافتر عن

وأسمه والحمد لله وقد ورد كتاب الرئيس فأتت ورود النعم  
 تترى الي \* ومثلت لدي وبين يدي \* ووجدت الشيخ قد  
 أخذ مكارم نفسه \* جعلها قلادة غرسه \* وتتبع المحاسن من  
 عنده \* فلي بها نحر عبده \* وما أشبهه رائع حليه \* في نحر  
 وليه \* بالفرة اللأثمة \* على الدهمة الكالحة \* لا واخذ الله  
 الشيخ بوصف نزعته عن عرضه \* وزرعه في غير أرضه \*  
 ونعت سلخه من خلقه وخلقه \* فأهداه الي غير مستحقه \*  
 وفضل استفاده من فرعه وأصله \* وأوصله الي غير أهله \*  
 ذكر حديث الشوق ولو كان الامر بالزيارة حتما \* أو الاذن  
 أطلق جزما \* لكان آخر نظري في الكتاب \* أول نظري الي  
 الركاب \* ولا استعنت على كلف السير \* بأجنحة الطير \*  
 لكنه أدام الله عزه صرفني بين يد سريمة النبذ \* ورجل  
 وشيكة الاخذ \* وأراني زهدا في ابتغاء \* كسوف في ارتقاء \*  
 ونزاحا في نزوع \* كذهاب في رجوع \* ورغبة في كرهة عني  
 وكلاما في الفلاف \* كالضرب تحت اللحاف \* فلم أصرح  
 بالاجابة وقد عرض بالدعاء \* ولم أعلن بالزيارة وقد أسر بالنداء  
 ولم لم يدعني بلسان المحاجاة \* ولم يجاهرني بفم المناجاة \*  
 ولو فعل لكنت اليه أسرع من الكرم الي طرفيه وفكرت  
 في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة

اسنانك واقبل وادبر  
 ففعل الغلام ذلك وقال  
 التاجر بالله من اشتراه  
 اشتراه والله ابو  
 العباس \* من النحاس \*  
 ضع الطست وهات  
 الابريق فوضعه الغلام  
 واخذه التاجر وقبله  
 وأدار فيه النظر ثم  
 نقره فقال انظر الي  
 هذا الشبه كأنه جذوة  
 الذهب \* او قطعة من  
 الذهب \* شبه الشام  
 وصناعة العراق \* ليس  
 من خلقان الاعلاق  
 قد عرف دور الملوك  
 ودارها تأمل حسنه  
 وسلي متى اشتريته  
 اشتريته والله عام  
 المجاعة \* وادخرته  
 لهذه الساعة \* يا غلام  
 الابريق فقدمه  
 واخذه التاجر فقبله

والفضل تارة فاذا كان الامر كذلك فما أولاه \* بترفيه  
 مولاه \* عن زفرة صاعدة \* بسفرة باعدة \* ونكباء جاهدة \*  
 في شتوة باردة \* فليستفتح كل منا الى صاحبه بما عنده فابعث  
 بما عندي وهو المدحة \* ليعث بما عنده وهو المنحة \* وها هو  
 قد أوردت سلعتي فليصدر خلغته وقد انقذت \* واذا انفذ  
 اخذت \* ويا سبحان الله ما اكثر الكدية في هذا الفضل \*  
 وقد صدر مصدرا للهزل \* فلا يشغل الشيخ قلبه بشي منه  
 فاني صنيعته وصل ام قطع \* وغلامه أعطى او منع \* وابو  
 فلان قد اجبت عن كتبه \* فلم يقذعنا بعبته \* وارزجت العلة  
 في جوابه \* فلم يحرقنا بناه \* انا استغفبه من شططه \* كما  
 استجرت من شططه \* واسأله الدوام على معهود وصاله \* كما  
 امنعه الخروج عن محمود خصاله \* واشكره على ما أتى كما  
 اشكره على ما بقي وقد زاد في امر الخاطبة وما أحسن  
 الاعتدال وقد كفانا نية الاستاذ واسأله ان لا يزيد وقد بدأ  
 ويجب ان لا يعيد فلا تنفع كثرة العد \* منع قلة المعداد \*  
 والزيادة في الحد \* نقصان من المحدود \* ورب ربح أدى الى  
 خسران \* وزيادة أفضت الى نقصان \* ورأي الشيخ في  
 تشريفه بجوابه موفق ان شاء الله

\*  
 \* \*

ثم قال وانبوه منه  
 لا يصلح هذا الابريق  
 الا لهذا الطست \* ولا  
 يصلح هذا الطست  
 الا مع هذا الدست \*  
 ولا يحسن هذا الدست  
 الا في هذا البيت ولا  
 يجمل هذا البيت الا  
 مع هذا الضيف  
 ارسل الماء يا غلام \*  
 فقد حان وقت الطعام \*  
 بالله ترى هذا الماء  
 ما اصفاه ازرق كعين  
 السنور \* وصاف  
 كفضيب البلور \*  
 استقى من الفرات \*  
 واستعمل بعد الليات \*  
 فناء كلسان الشمعة \*  
 في صفاء الدمعه \*  
 وليس الشأن في  
 السقاء \* الشأن في  
 الاناء \* لا يدل على  
 نظافة اسبابه \* اصدق

﴿ وله ايضا ﴾

من نظافة شرابه \*  
وهذا المنديل سلفي  
عن قصته فهو نسج  
جرجان \* وعمل  
ارجان \* وقع الى  
فاشترته فاتخذت  
امرأتى بعضه  
سراويله \* واتخذت  
بعضه منديلا \* دخل  
في سراويلها عشرون  
ذراعا \* وانتزعت من  
يدها هذا القدر  
انتزعا \* واسلمته الى  
المطرز حتى صنعه كما  
تراه وطرزه ثم رددته  
من السوق \* وخزنته  
في الصندوق \*  
وادخرته للظراف \*  
من الاضياف لم تذله  
عرب العامة بايديها  
ولا النساء لما فيها \*  
فلكل علق يوم \*  
ولكل آلة قوم \*

ورد ياسيدي فلان وهو عين بلدتنا وانسانها \* وقلبها ولسانها  
فاظهر آيات فضله لاجرم انه وصل الى الصميم \* من الايجاب  
الكريم \* وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم \*  
تحيته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك ياسيدي وشكرك  
وأحسن الثناء عليك بما أنت أهله وأنا أصدق دعواه \* وأفتخر  
بمجلسك افتخار الخصى بمتاع مولاه \* وقد عرفت فلانا  
ولسنه \* وكيف يجر في الخطابة رسنه \* فما ظنك به وقد ملكته  
الحاسن ولحظته العيون وسل صارما من فيه \* يعيد شكرك  
ويبديه \* وينشر ذكرك ويطويه \* والجماعة تمدح بمدحه \*  
وتجرح بجرحه \* فرأيتك في تحفظ أخلاقك التي أثمرت هذا  
الشكر \* وأنتجت هذه المآثر العر \* موقفا ان شاء الله

﴿ وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالي ﴾

الشيخ تملك من قلبي مكانا فارغا فنزله غير منزل قلعه \* ومن  
مودتي ثوبا سابغا فلبسه غير لبسة خله \* ومن نصب تلك  
الشمائل شبكا \* وأرسل تلك الاخلاق شركا \* فنص الاحرار  
واستحقهم \* وصاد الاخوان واسترقهم \* وباللله ما يغيب الا  
من اشترى عقدا وهو يجد حرا بأرخص من العبد ثمتا \*

وأقل من البيع غبنا \* ثم لا ينتهز فرصة امتلاكه ولا يهتبل  
 جدة حوزة وأنا أتم للشيخ على مكرمة يتيمة \* وسمى ذي  
 شامة وشيمة \* فليمتزل من الرأي ما كان بهما \* وليطلق من  
 النشاط ما كان عقيما \* وليحل حبة التقصير \* وليجتنب  
 جانب التأخير \* وليفتض عذرتها \* وليقض حجتها وعمرتها \*  
 برأي يجذب المجد باعه \* ويعمر النشاط رباعه \* وتلك حاجة  
 سيدي ابي فلان فقد ورد من الشيخ بحرا \* وعقد منه  
 جسرا \* وما عسر وعد وهو منتجزه \* ولا بعد أمر وهو  
 منتزه \* ولا ضاعت نعمة انا يريد ذكرها \* وضامن شكرها \*  
 وغريم نشرها \* وولي امرها \* وهذا الفاضل قرارة بنائها \*  
 ومثابة آدائها \* فقد شاهدت من ظرفه \* ما اعجز عن وصفه \*  
 وعرفت من باطنه ما لم يزر بظاهره \* ورأيت من اوله ما نم  
 على آخره \* ثم له البيت المرموق \* والنسب الملحوق \* والاولية  
 القديمة \* والشيم الكريمة \* وقد جمعنا في الود خلقه \* ونظمنا  
 في السفر رفقه \* وعرفني مانهض له وفيه فضمنت عن الشيخ  
 كرما لا يعلق بابه \* وغيثا لا يخلف سحابه \* وبقي ان يخرجني  
 الشيخ عن عهدة الثقة زادها الله تأكدا فان رأى ان اسأل  
 الشيخ في معناه عرفني كيف المأثي له وانما اطلب ليعلم صدق  
 اهتامي وقرط تقليدي اليه

ياغلام الخوان \* فقد  
 طال الزمان \*  
 والقصاع \* فقد طال  
 المصاع \* والطعام \*  
 فقد كثر الكلام \*  
 فأتى الغلام بالخوان \*  
 وقلبه التاجر على  
 المكان \* ونقره  
 بالبنان \* وعجمه  
 بالاسنان وقال عمر الله  
 بغداد فاوجود متاعها \*  
 واظرف صناعها \*  
 تأمل بالله هذا الخوان  
 وانظر الى عرض  
 منته \* وخفة وزنه \*  
 وصلابة عوده وحسن  
 شكله فقلت هذا  
 الشكل \* فتى الاكل \*  
 فقال الآن عجل ياغلام  
 الطعام لكن الخوان  
 قرائمه منه قال ابو الفتح  
 فحاشت نفسي وقلت  
 قد بقي الخبز والآتاه \*

﴿وله يصف ماجرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي﴾

ما ألوم هذا الفاضل على بساط انس طواه \* وموقد حرب  
احتواه \* لكني ألومه على مانواه \*

﴿وله الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة﴾

لو كانت الدنيا اطال الله بقاء الشيخ على مرادي لاخترت ان  
اضرب على هذه الحضرة اطناب عمري \* وأنفق على هذه  
الخدمة ايام دهري \* لكن في اولاد الزنا كثرة \* ولعين الزمان  
نظرة \* وقد كنت خطبت من خدمة الشيخ شرعة قد نفصها  
على بعض الوشاة وذكر اني اقت بطوس بعد استئذاني الى  
مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ فان رأى ان يحسن تجهيزي في  
هذه الرقمة بكتاب يطرزه مقدمى فعمل ان شاء الله

﴿وله اليه ايضا﴾

خادم الشيخ قد اتبع في الخدمة قلمه واتلى لسانه \* في الحاجة  
بنانه \* وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد  
فأذن على عادته الكريمة \* وشيمته اليتيمة \* ومن وجد كلاً  
رتع ومن صادف غيماً انتجع \* ومن اجيب الى الحاجات  
سأل وبقى ان يشفع الشيخ بازاء الحوض عفره \* وينظم الى  
روض الاحسان مطره \* ويطرز انسنا بالشيخ ابي فلان

والخبز وصفاته \*

والحنطة من ابن

اشترت اصلاً \* وكيف

اكثرى لها حملاً \*

وفي اى رحى طحن \*

واجانة عجن \* واى

تنور سجر \* وخباز

استاجر \* وبقى

الخطب من ابن

احتطب \* ومتى

جلب \* وكيف

صفف \* حتى جفف \*

وحبس \* حتى يبس \*

وبقى الخباز ووصفه

والتلميد ونعمته والدقيق

ومدحه \* والخير

وشرحه \* والملح

وملاحظته وبقية

السكرجات من

اتخذها \* وكيف

انتقدها \* ومن

استعملها \* ومن

عملها \* والحل كيف

فقد وصف حتى حبلت شوقا اليه ووجداه به وشغفا له وغلوا فيه ورأيه في الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

﴿وله جوابا عما كتب اليه تهنئة بمرض ابي بكر الخوارزمي﴾

الحراطال الله بقاءك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي \*  
 ووصف احواله صفتي \* اذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت  
 معدومة فهي امانى فان وجدت فهي عواري وان محن الزمان  
 وان مطلت فستنفد \* وان لم تصب فكأن قد \* فكيف  
 يشمت بالحنمة من لا يأمنها في نفسه \* ولا يعدمها في جنسه \*  
 والشامت ان افلت فليس يفوت \* وان لم يمت فسيموت \*  
 وما اقبح الشماتة \* بمن امن الامانة \* فكيف بمن يتوقعها بعد  
 كل لحظة \* وعقب كل لفظة \* والدهر غرثان طعمه الخيار \*  
 وظمان شربه الاحرار \* فهل يشمت المرء بأنياب آكله \* ام  
 يسر العاقل بسلاح قاتله \* وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهر  
 بالعداوة قليلا \* فقد باطناه ودا جميلا \* والحر عند الحمية  
 لا يصطاد \* ولكنه عند الكرم ينقاد \* وعند الشدائد تذهب  
 الاحقاد \* فلا تتصور حالي الا بصورتها من التوجع لعلته \*  
 والتحزن لمرضته \* وقاه الله المكروه ووقاني سماع السوء فيه  
 بحوله ولطفه

انتقى عنبه \* واشترى  
 رطبه \* وكيف  
 صهرجت معصرتة  
 واستخلص لبه \*  
 وكيف قير حبه \*  
 وكم يساوي دنه وبقى  
 البقل كيف احتيل له  
 حتى قطف \* وفي اي  
 مقبلة رصف \* وكيف  
 تؤنق حتى نظف \*  
 وبقيت المضيرة كيف  
 اشترى لحمها \* ووفى  
 شحمها \* ونصبت  
 قدرها واججت نارها \*  
 ودقت ازارها \* حتى  
 اجيد طبخها وعقد  
 مرقها وهذا خطب  
 يعطم \* وامر لا يتم \*  
 فقامت فقال ابن تريد  
 فقلت حاجة اقضيها  
 فقال يا مولاي تريد  
 كنيفا يزرى بريعي  
 الامير \* وخزيفي

\* وله رقعة كتبها الى الشيخ ابى على \*

الوزير \* قد جصص  
اعلاه وصهرج اسفله  
وسطح سقفه وفرشت  
بالرمر ارضه يزل عن  
حائطه الذرفلا يعلق \*  
ويعشي على ارضه  
الذباب فيزلق \* غير  
انه من خليطى ساج  
وعاج \* مزدوجين  
احسن ازدواج \*  
يتنى الضيف ان يأكل  
فيه فقلت كل انت من  
هذا الجراب \* لم يكن  
الكنيف في الحساب \*  
وخرجت نحو الباب \*  
واسرعت في الذهاب \*  
وجملت اعدو وهو  
يتبعني ويصبح يا ابا الفتح  
المضيرة يا ابا الفتح  
وظن الصبيان المضيرة  
لقيا فصاحوا صياحه  
ورميت احدهم بحجر \*  
من فرط الضجر \*

سوء الادب من سكر الندب وسكر الغضب من الكباثر  
التي تنافها المغفرة \* وتسمها المعذرة \* وقد جرى بحضرة  
الشيخ ماجرى فقد افنيت يدي عضا \* واسنانى رصنا \* وان  
لم اوف ماجرى فالعذر امد حفا فان كان بساطا وطوى  
وحديثا لا يروى فأولى من عذر اللاب \* وأحرى من غفر  
الصاحب \* وان كان ميتا ينشر \* وسببا يذكر \* فليكن العقاب  
ما كان \* اذا لم يكن الهجران \* على انى قد اخذت قسطى  
من العقاب \* واستفدت من رد الجواب \* ما كفى \* وأوجع  
القفا \* فكان من موجب ادب الخدمة \* ابقاء الحشمة \* لولي  
النعمة \* باحتمال الشتم \* والاغضاء عن الخصم \* لكنى احتفت  
بى ثلاثة احوال لا يصلح صاحبها منها اللب وسكره \* والخصم  
وهجره \* والادلال والثقة وهن اللواتي حملني على ماء الوجه  
اهرقت \* وحجاب الحشمة خرقت \* وقد منعتني الآن فرط  
الحياء \* من وشك اللقاء \* وعهدي بوجهي وهو اصفق من  
العدم الذي حملني على جهله \* وأوقح من الدهر الذي احوجني  
الى اهله \* لكن النم اذا تالت على وجهه رقت قشرته \*  
والانت بشرته \* وأنا منتظر من الجواب ما يرش جناحي الى  
خدمته فان رأى ان يكتب فعل ان شاء الله

## \* وله اخرى \*

ما احوجني من الشيخ الى تفضل يطلاق عن وناقي \* وان  
 آذنته بفراقي \* وما ذاك رضى مني ولكن استزادة من  
 نيسابور قد اطارت نومي \* وأطالت يومي \* فليتفضل الشيخ  
 بكتاب الى الامير ان لم يتسع وقته لغيره وليجعله نقدا \*  
 لا يضرب له وعدا \* فقد انتهت نهية المقام وقد أحال الشيخ  
 الامر عليه ومتى آخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه  
 ثم ارى ذلك من كتبت له وأما الرشأ الذي ذكره فقد شغل  
 هذا المهم عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتمل  
 الوقت المطل

## \* وله الى الشيخ العميد \*

ابن تكرم الشيخ العميد على مولاه \* وكيف معدلة الى سواه \*  
 أيقصر في النعمة \* لاني قصرت في الخدمة \* اذا قد أسأت  
 المعاملة \* ولم تحسن المقابلة \* وعثرت في أذيل السهو \* ولم  
 تمنح بيد العفو \* أم تقول ان الدهر بيننا خدع \* وفيما بعد  
 متسع \* فقد أرف رحيلي ولا ماء بعد الشط \* ولا سطح  
 وراء الخط \* ام ينتظر سؤالي وانما سألت يوم املته \*  
 واستمحتة حين مدحتة \* واقتضيتته وقت اتيتته \* وانجعت

فلقي رجل الحجر  
 بهامته \* ففاص في  
 هامته \* فاخذت من  
 النعال بما قدم وحدث  
 ومن الصفع بما طاب  
 وخبث \* وحشرت  
 الى الحبس \* فأقت  
 عامين في ذلك  
 النحس \* فنذرت ان  
 لا آكل مضيرة  
 ماعشت \* فهل انا في  
 ذا يال همذان ظالم \*  
 قال عيسى بن هشام  
 فقبلنا عذره \* ونذرنا  
 نذره \* وقلنا قديما  
 جنت المضيرة على  
 الاحرار \* وقدمت  
 الاراذل على الاخير \*

( المقامة الثالثة )

( والعشرون الحرزية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما بلغت في الغربة

سحابه \* لما اتيت بابه وليس كل السؤال اعطني \* ولا كل الرد اعفني \* ام يظن اني ارد صلته \* ولا ألبس خلعتي \* وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا انها فاسدة ام ليس يجذني مكانا للنعمة يضمها \* وأرضا للمنة يزرعها \* فلا اقل من تجربة دفعة \* والمخاطرة بانقاذ خلعة \* ليخرج من ظلمة التخمين \* الى نور اليقين \* ولينظر أشكرام اكفر \* ام يتوقع صاعقة تملكني او داهية تهلكني \* فهذا امل موفر \* لان شيخ السوء باق معمر \* ام يقدر اني اشكره اذا اصطنع \* وأعذره اذا منع \* وباللّٰه لو كنت ينبوع المعاذير ما حظي مني بجمعة \* فليرحني بشرعة \* ام يرجو اني امهله حتى اعود من هراة والشیطان اعقل من ان يوسوس اليه بهذا او يسول لذي ذلك وأنا الى الشيخ العميد وردت \* وعن هؤلاء القوم صدقت \* وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت فليصحبني من الفعل تذكرة \* او من القول معذرة \* وليصرف على امره ونهيه فبهراة يشرفني بها ان شاء الله

﴿وله في رجل ولي الاشراف﴾

فهمت رقمتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من امر فلان اعني الاشراف وانه وان يصدق الظن يكن اشرفا على

باب الابواب \*  
ورضيت من الغنيمة  
بالاياب \* ودونه من  
البحر وناب بغاربه \*  
ومن السفن عساف  
براكبه \* استخرت  
الله في القبول وقعدت  
من الفلك \* بمثابة  
الهلك \* ولما ملكنا  
البحر وحين علينا  
الليل غشيتنا سحابة  
تدمن الامطار جبالا \*  
وتحدون الغيم جبالا \*  
بريح ترسل الامواج  
ازواجا \* والامطار  
افواجا \* وبقينا في يد  
الحين \* بين البحرين \*  
لاملك عدة غير الدعاء \*  
ولا حيلة الا البكاء \*  
ولا عصمة غير الرجاء \*  
وطوبناها ليلة نابضة  
واصبحتنا تنبأكي  
وتتشاكي وينا رجل

الهلاك \* بيد الاتراك \* فلا يحزنك فالجبل لا يبرم الا  
 للقتل \* ولا تعجبينك خلعتة فالثور لا يزين الا للقتل \* ولا  
 يرعك نفاقه فأرخص ما يكون النفط اذا غلا \* وأسفل  
 ما يكون الارنب اذا علا \* وكأنك به وقد شن عليه جران  
 العود \* شن المطر الجود \* وقيد له مركب الفجار \* من  
 مربوط النجار \* وانما جر له الجبل \* ليصنع كما صفع من  
 قبل \* وستعود تلك الحالة احالة \* وتنقلب تلك الجبل حباله \*  
 فلا تحسد الذئب على الالية يعطاها طعمة \* ولا تحسب الحب  
 ينثر للمصفور نعمة \* وهبه ولي امارة ما بين البحرين أليس  
 مرجعه ذلك المعقل \* ومصيره ذلك الفضل \* ومنصبه ذلك  
 الاصل \* وعصارتة ذلك النسل \* وقعيدته تلك الاهل \*  
 وقوله ذلك القول وفعله ذلك الفعل \* وكان ماذا أليس ماسلب  
 اكثر مما اعطى وما حرم افضل مما اولى وما عدم اوفر مما  
 غنم مالك تنظر الى ظاهره وتعمي عن باطنه أكان يعجبك  
 ان تكون قعيدته في بيتك \* وبفاته من تحتك \* ام كان  
 يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك \* وبوابه على بابك \*  
 ام كنت تود ان تكون وجعاؤه في ازارك \* وغلمانه في دارك \*  
 ام كنت ترضى ان تكون في مربوطك افراسه \* وعليك  
 لباسه \* ورأسك رأسه \* جعلت فداك ما عندك خير مما

لا يخلص جفنه \* ولا  
 تبطل عينه \* رخي  
 الصدر منشرحه \*  
 نشيط القلب فرحه \*  
 فمجبنا له كل العجب \*  
 وقتلنا ما الذي امنك  
 من العطب \* فقال  
 حرز لا يفرق صاحبه  
 ولو شئت ان امنح كلا  
 منكم حرزا لفعلت  
 فكل رغب اليه \*  
 وألح في المسئلة عليه \*  
 فقال لن افعل ذلك  
 حتى يعطيني كل واحد  
 منكم ديناراً الآن  
 ويعدني ديناراً اذا سلم  
 قال عيسى بن هشام  
 فقعدناه ما طلب \*  
 ووعدناه ما خطب \*  
 وآبت يده الى جيبه  
 فاخرج قطعة ديباج \*  
 فيها حقة عاج \* قد  
 ضمن صدرها رقاعاً

عنده \* فاشكر الله وحده \* على ما آتاك

ان الغني هو الراضي بقسمته \* لا من يظل على مافات مكتئبا

\* وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد من سرخس \*

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من سرخس وأنا سالم والحمد لله  
رب العالمين وقد كان الشيخ يعذني عن هذه الحضرة عدات  
أشم لها الانف لا ذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحالة  
من هذا الزمان ان يجود بها فحين اشرفت على الحضرة ماجت  
على امواج الشرف منها \* وخلص اليّ نسيم الكرم عنها \*  
وتلقيت على رسم الاجلال بمركوب عز شامخ وموكب ذهب  
سابع وحنين شرف رائد وسرت على اسم الله محفوفاً باعيان  
الكتائب وعميون الرجال حتى شافيت بساط العز مستقبلاً بملك  
الشرق فجذب بضبعي عن ارض الخدمة \* الى جوار ولي النعمة  
فاهتز اهتزازاً فات سمة الكرام \* وتجاوز اسم الاعظام الى  
القيام \* فقبلت من يمينه مفتاح الارزاق \* وفتح الآفاق \*  
ولحقت منه بقاب العقاب مخاطبني بمخاطبات نشدت بها  
ضالة الآمال \* وهلم جرا الى ما تبعها من جميل الانزال وسنى  
الانزال \* نظرات من الشيخ العميد على شخص يسمعه الخاتم \*  
ولا يسمعه العالم \* ونفس تهتز عند المسكارم كالغصن وتثبت عند

وحذف كل واحد منا  
بواحدة منها فلما  
سألت السفينه \*  
واحللتنا المدينة \*

اقتضى الناس  
ما وعدوه \* فنقدوه \*  
وانتهى الامر الى  
فقال دعوه \* فقلت  
لك ذلك بعد ان تعلمني  
سر حالك \* قال انا  
من بلاد الاسكندرية  
فقلت كيف نصرك  
الصبر وخذلنا فأنشأ  
يقول

ويك لولا الصبر ما كنت  
ت ملأت الكيس تبراً  
من ينال المجد من ضا  
ق بما يفشاه صدرا  
ثم ما اعقبتني السا  
عة ما اعطيت ضرا  
بل به اشتد ازرا  
وبه اجبر كسرا  
ولواني اليوم في النر  
ق لما كلفت عدرا

الشدائد كالنكر وسلطان يحلم حلم السيف منعدا \* ويفض  
 غضبه مجردا \* فهو عند الكرم لين كصفحته \* وعند السياسة  
 خشن كسفرته \* وملك يأتي الكرم نشية \* واخير سجية \*  
 ويفعل الشر كلفة او خطية \* فهو ضرور بالآلته \* نفوع بذاته  
 عطارد قلعه ودوانه \* مريح سيفه وقنانه \* حسب لا عيب فيه  
 فيصرف عين الكمال عن معاليه \* وصادفت من الشيخ الموفق  
 ملكا يشاهد عيانا \* وجبلا قد سمي انسانا \* وحسنا قد ملي  
 احسانا \* وأسدا قد لقب سلطانا \* وبحرا أمسك عنانا \*  
 وحططت رحلي بفناء الامير الفاضل ابني جعفر فوجدت حكيم  
 في ماله انفذ من حكمه \* وقسحي من غناه اكبر من قسمه \*  
 واسمي في ذات يده مقدما على اسمه \* ويدي الى خزانته اسرع  
 من يده وان قصدت ان اقرر ذلك مدحا \* وأعبر الجملة شرحا \*  
 اطلت فهلم الى ما افتتحت الكتاب لاجله ورد للخوارزمي كتاب  
 يتقلب فيه على جنب الحر \* ويتقلب على جمر الضجر \* ويتأوه عن  
 غمار الخجل \* ويتعثر في اذيال الكلال \* ويذكر ان الخاصة قد  
 علمت الفلاج لاينا كان فقلت است البائن اعلم والخوارزمي اعرف  
 والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة  
 السباق احكم وما مضى بيننا اشهد \* والعود ان نشط احمد \*  
 ومتى استزاد زدنا \* وان عادت العقرب عدنا \* وله عندي

المقامة الرابعة  
 والعشرون المارستانية

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال دخلت مارستان  
 البصرة ومعي ابوداود  
 المتكلم فنظرت الى  
 مجنون تأخذني عينه  
 وتدعي فقال ان  
 تصدق الطير فانتم  
 غرباء فقلنا كذلك  
 فقال من القوم لله  
 ابوهم فقلت انا عيسى  
 ابن هشام وهذا  
 ابو داود المتكلم فقال  
 العسكري قلت نعم  
 فقال شامت الوجوه  
 واهلها ان الخيرة لله  
 لا لعبه \* والامور  
 بيد الله لا بيده \* وانتم  
 يا مجوس هذه الامة  
 تميشون جبرا \*  
 وتموتون صبرا \*

اذا شاء \* كل ماساء ونا \* ولن يعدم اذا اراد نقدا يطير  
 فراخه \* ونفقا يصم صماخه \* وما كمنت اظنه يرتقي بنفسه الى  
 طلب مساماتي بعد ما سقيته كاس الحنظل \* وأطعمته الخ..  
 بالخردل \* فان كان الشقاء قد استنواه \* والحين قد استعواه \*  
 فالنفس منتظرة والعين ناظرة \* والنعل حاضرة \* وهو مني  
 على ميعاد \* وانا له بمرصا \* وكأنا حرر ذلك الكتاب من  
 نسخة مخازيه \* واستملاه من صحيفة خوازيه \* فاترك لنفسه  
 عرضا لثيما \* ولا عارا بهيما \* الا نحله كريما \* واستباح منه  
 حريما \* ولا تصفح كتابه الا عن حريم مباح \* وهو حريمه \*  
 واديم محتاح \* وهو اديمه \* وكذا من اعمد فيه سيف الرية \*  
 انسل منه لسان الغيبة \* ومن طحن عجانة \* طعن لسانه \*  
 ومن وارى سواة اخيه صغيرا \* اشتغل بعرض الكرام كبيراً \*  
 ومن لم تملكه في لسانه الفيرة \* لم يجاب بذكر الحرمة غيره \*  
 والبني والبغاء ينزلان في رتبة \* والفم والفقحة \* يركضان في  
 حلبة \* فالبغاء باسته لا يصبر عن المقياس \* والبني بقمه لا يصبر  
 عن غيبة الناس \* والناس عند الاعمى عميان والكرم عند  
 اهل اللؤم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في السهر والشمس  
 تقبح للعيون الرمد والبغاء يرمى الناس بدائه \* وكيف يبقى على  
 اعدائه \* من يتنفل باودائه \* وكيف يضمن بعرض اصدقائه \*

وتساقون الى المقذور  
 قهرا \* ولو كنتم في  
 بيوتكم لبرز الذين  
 كتب عليهم القتل  
 الى مضاجعهم أفلا  
 تأنصون \* ان كان  
 الامر كما تصفون \*  
 وتقولون خالق الظلم  
 ظالم أفلا تقولون خالق  
 الهلك هالك أتعلمون  
 يقينا \* انكم اخبث من  
 ابليس دينا \* قال رب  
 بما اغويتني فأفر  
 وانكرتم \* وأمن  
 وكفرتم \* وتقولون  
 خير فاختار وكلا فان  
 المختار لا يبيع بظنه \*  
 ولا يفتأ عينه \* ولا  
 يرمي من حلق ابنه \*  
 فهل الاكراه \* الا  
 ما تراه \* والاكراه  
 مرة بالمره \* ومرة  
 بالدره فليخزكم ان

من لا يغار على نسائه \* وكيف ينطرح عن نسائه \* من يسمح  
 بوجعائه \* وكيف يبقى على حرمة جاره من يبيع لعبده داره  
 ثم يتحامي ذكر الفروج \* من صبر على الزوج \* وعالج رهز  
 العالوج \* ولن يحسن القول لجنسه \* من اساء الفعل لنفسه \*  
 ومن خرب مأواه \* لم يعمر بيت سواه \* وبعد فما لهذا  
 السفية يشتم امام خراسان \* وقد اتى من همدان \* لولا بنى  
 مشتق من البقاء \* ووجع منه في الوجعاء \* ثم ما اغرى هذا  
 السفية بنى وانساني له فما تصوره في وقتي الحديث والغزل \*  
 ولا اصحبه في طريق الجبد والمهزل \* ولا اذكره في حال اليقظة  
 والنوم ولا فصلى النهار والليل ونحن في كل حال \* على طرفي  
 محال \* هو خوارزمي ولست من خوارزم \* وهو شاعر ولعن  
 الله النظم \* وسفيه ولا انازعه الشتم \* وسخيف ولست معه  
 ثم \* وموشوم وهدمت ذلك الوشم \* وشحاذ ولا انزع هذا  
 السهم \* وصفعان ولا ارجم هذا الرجم \* وخمري ولا اشرب  
 الخمر \* ونائي ولا اسمع الزمر \* وعودي ولا احسن النقر \*  
 وزردي ولا ألعب القمر \* وكشحان ولا آخذ الجندر \* ودهري  
 ولا اعبد الدهر \* ومركوب ولا اعير الظهر \* هذه فضائل  
 لا سخلة لي في قطيعها \* ومناقب لا واحد لي من جميعها \*  
 ثم هو بزعمه طالبي \* وأنا بدعواه ناصبي \* ولعن الله اقلنا

القرآن بفيضكم \* وان  
 الحديث بغيظكم \* اذا  
 سمعتم من يضل الله  
 فلا هادى له احدثم \*  
 واذا سمعتم زويت لي  
 الارض فأريت  
 مشارقها ومغارها  
 جحدثم \* واذا سمعتم  
 عرضت على الجنة  
 حتى هممت ان اقطف  
 ثمارها وعرضت على  
 النار حتى اتقيت حرها  
 بيدي انقضت رؤوسكم  
 ولويتم اعناقكم وان  
 قيل عذاب القبر  
 تطيرتم \* وان قيل  
 الصراط تغامزتم \*  
 وان ذكر الميزان قلم  
 من الفرغ كفتاه \*  
 وان ذكر الكتاب  
 قلم من القد دفناه \*  
 يا اعداء الكتاب  
 والحديث بماذا

لاهل البيت موالاة \* واكثرنا للحق مناواة \* فما يجمعني  
واياه الا كلمة الجود لكني اجود بالمال \* وهو يجود بالعيال \*  
وحمة الحماية لكني احمي الحريم وهو يحمي الرغيف ولا ينظمنا  
الا قرابة الشرب لكني اشرب البزر \* وهو يشرب الخمر \*  
ولا نصطحب الا في طريق الاسجاع \* لكنه يرغب في  
المتاع \* ويردد كلمة المبتاع \* فتارة يقول هو اشرف المتاع وتارة  
يقول ما أليق المتاع بالمبتاع \* وتارة يقول كسد المتاع \* وقل  
المبتاع \* وتارة يقول جلب المتاع \* ونشط المبتاع \* ومرة يقول  
المتاع سني \* والمبتاع غني \* وكثيرا يقول لكل متاع مبتاع  
احسن الله بالمتاع امتاعه \* فما افسح فيه رباعه \* ولا تقترن  
الا في جبل الادب ولكنه اديب ما دام وحده \* مفوه ما لم  
احضر عنده \*

فاذا التقينا نال شعري شعره \* ونزا على شيطانه شيطاني  
لا نلتقي الا في طرفي الصنعة ولكنه يدعي فلا يحسن ولا  
ادعى ما عذري من هذا السخيف من تفاوت ما بين الثلاج  
والنار \* وتضاد ما بين الليل والنهار \* ومسافة ما بين الفرس  
والحمار \* هو احمر وأنا أسمر \* وهو أزرق وأنا أحور \* وهو  
أشقر وأنا أحمر \* وهو أقرن وأنا أجم وهو قصير يتناول \*  
وناقص يتفاضل \* وسفيه يتحامل \* وأنا على الضد أطول \*

تطرون \* بالله وآياته  
ورسوله تستهزئون \*  
انما مرقت مارقة  
فكانوا خبت  
الحديث \* ثم مرقت  
منها فاتم خبت  
الحديث \* يا مخانث  
الخوارج رون رأيم  
الا القتال وانت يا ابن  
هشام تؤمن ببعض  
وتكفر ببعض  
وسمعت انك افترشت  
منهم شيطه \* ألم ينهك  
الله عز وجل ان تتخذ  
منهم بطانه وبلك هل  
لا تخيرت لنطفتك  
ونظرت لعقبك ثم قال  
الهم ابداني بهؤلاء  
خيرا منهم واشهدني  
ملائكتك قال عيسى  
ابن هشام فبقيت وبقى  
ابو داود لانحير جوابا  
ورجنا عنه بشر

وعلى النقيض اتفضل \* وعلى الخلاف اتحمل \* فما أبعد  
 ما وجدنا خلفا \* ووقعنا خلفا \* وسلكنا طرقا \* وضربنا عرقا  
 وبعده فان كان زحم كما زعم \* ووهم كما أوهم \* وكبر \* كما ذكر \*  
 وطال \* كما قال \* فما هذا الدرد والحرد \* ولم هذا الفيض  
 والسكد \* وكم ننسأه ويذكرنا \* ونطويه وينشرنا \* وقد رأيت  
 الاعين \* ونقلت الالسن \* فهلا ترك الحديث لعمره \* أو  
 طواه على غره \* وما رأيت كهذا السخيف اذا شهدت صلح  
 بالضرط مرائه \* واذا غبت استنسر بغائه \* ان اللسان الذي  
 أخرس لسانه \* والبنان الذي انبس بيانه \* لم تكسبهما مرو  
 مجاجة ولا كستهما سرخس بلادة ولا بتت الغربة لهما غربا \*  
 ولا امتهنت هذه الحضرة منهما عضبا \* وهما معي لم يفارقاني  
 وذلك الحفظ لم يعد بعد بجره نرزا \* وتلك البديهة لم يصر  
 برها جرزا \* وتلك الكتابة صار واحدها عشرا \* وما زادتنا  
 الايام الا نشرا \* ولا الليالي الا بشرا \* وورد له عن الامير  
 كقاب فأبكي زيدا وأضحك عمرا \* حلف انه لا نظيره  
 واستشهد على ذلك بسيف الدولة وعضدها \* ونخر الدولة  
 ومؤيدها \* ويسأل الامير أن لا يوطنني بساط خدمته \* ولا  
 يطرني سحاب نعمته \* متوسلا بأنه ناصري وان غيره نالشي  
 والتركي اذا آل الى الاستجارة بالله أمره \* فقد انتهى عمره \*

واني لأعرف في  
 ابي داود انكسارا  
 حتى اردنا الافتراق  
 قال يا عيسى هذا  
 وايك الحديث فما  
 الذي اراد بالشيطانة  
 قلت لا والله ما ادري  
 غير اني هممت ان  
 اخطب الى احدكم  
 ولم احدث بما هممت  
 به احدا \* والله لا افعل  
 ذلك ابدا \* فقال  
 ما هذا والله الا  
 شيطان \* في اشطان \*  
 فرجعنا اليه \* ووقفنا  
 عليه \* فابتدرنا  
 بالمقال \* وبدأنا بالسؤال  
 فقال لعلمكما أثرتما \*  
 ان تعرفا من امري  
 ما انكرتما \* فقلنا  
 كنت من قبل مطالعا  
 على امورنا \* ولم تعد  
 الآن ما في صدورنا \*

واخوارزمي اذا كانت هذه وسيلته \* فقد ضاقت حيلته \*  
 وليت شعري عنه اذا لم يوال الامير ما يصنع \* وهو ان عاداه  
 يصنع \* وان لم يعطه فما يفعل \* وهو ان عصاه يقتل \* وان  
 لم يرض أيامه فما يؤثر \* وهو ان سخطها لا يغير \* ويك هذا  
 السخيف وقد تعدى باب السخف والمجون \* الى حديث  
 الحماقة والجنون \* وتجاوز حى الخلاء \* الى الرقاعة \* وجاوز  
 قول أصحاب الحبار \* الى لفظه أرباب المنابر \* وارتفع عن  
 مقالات الشعراء \* الى مقالة الامراء \* وبالله لو قال هذه  
 الكلمة نخر الدولة لكانت كبيرة \* ولولا كها شمس المعالي لما  
 عدت صغيرة \* أمثل الخوارزمي يخادع كتحداي الخلق \*  
 وملك الشرق بهذا الزرق \* ومتى جاز للموالي \* ان تتلقب  
 بالموالي \* فالعبد وان أحب مولاه \* فليس بصديقه \* والابن  
 وان صاحب أباه \* فليس برفيقه \* وليس السوق اذا أمر  
 أميرا \* ولولا الجمال اذا نهض قديرا \* ولا العبد اذا أرسل  
 نبيا \* ولا الخوارزمي اذا والى وليا \* ولكل رتبة محررة \*  
 وحلية مقرررة \* وأما مسألته الامير أن لا يخرطنى في سلكه \*  
 ولا يمكننى من بساط ملكه \* فقد شملتني على رغبة أطراف  
 النعم \* وبلتني سحائب الهمم \* وللراغم التراب \* وللحاسد  
 الحائط والباب \* وللكاره اليد والتاب \* والشيخ الامام مخدوم

ففسر لنا امرك \*

واكشف لنا مرك \*

فقال

انا ينبوع العجائب  
في احتياي ذو مراتب

انا في الحق سننام

انا في الباطل ظارب

انا اسكندر داري

في بلاد الله سارب

اغتنى في الدير قسيدي

ساوفي المسجد راهب

( المقامة الخامسة )

( والعشرون الحجاجية )

حدثنا عيسى بن هشام

قال كنت ببغداد عام

جماعة \* فملت الى

جماعه \* ضمهم سمط

الثريا \* اطلب منهم

شيا \* وفيهم فقي ذو

لثغة بلسانه \* وفلج

باسنانه فقال ماخطبك

قلت حالان لا يفلح

صاحبهما فقير كده

الجوع \* وغريب

من الاسلام \* بما يمن الى اذبه والسلام

\* وله الى الشيخ ابى عبد الله الحسين بن يحيى \*

كتابى اطل الله بقاء الشيخ وللشيخ لذة في السب \* والعتب \*  
 وطبيعة في العنف \* والمسف \* فاذا أعوزه من بغضب عليه \*  
 فأنا بين يديه \* واذا لم يجد من يصونه \* فأنا زبونه \* والولد  
 عبد ليست له قيمة \* والظفر به غنيمه \* والوالد مولى احسن  
 أم أساء \* فليفعل ما شاء \* لا يعدمه الله منى جسدا لا يتألم  
 بالضرب \* وقلبا لا يتظلم من العتب \* هنيئاً ما استحل من  
 عرضي وأكل من لحمي فما يأكل اللحم ولا يضيم الا بعضه  
 وأما البراز وما حكاه فبالله ما أعرفه أولاً حتى أبرأ مما جناه  
 نانيا وسبحان من جرعى مرارة ذلك العذل \* لحديث ذلك  
 النذل \* ولست أدري في اي صحائف المحن اثبت ما حكاه \*  
 وفي اي جرائد الحكم اجزت ما رواه \* واما المنتظر وتأخره  
 فالمودع ثقة وهو حاج لست اخبر امره \* ولا اعرف عذره \*  
 والى اياه \* وعلى حسابه \* وعندى ان الولد اصغر قدرا من  
 ان يعاتب \* والوالد اعظم منزلة من ان يجاوب \* ولو شئت  
 لأعلمته براءة ساحتي مما قرئى ونسبى اليه لكنى اجد للمناظرة  
 صفة المنافرة \* وللمنافرة \* شكل المناكرة \* فلا اطأ عتية بينها

لا يمكنه الرجوع \*  
 فقال الغلام اي الثامتين  
 تقدم سدها قلت  
 الجوع فقد بلغ منى  
 مبلغا قال فما تقول  
 في رغيف \* على خوان  
 نظيف \* وبقل قطيف  
 الى خيل ثقيف \*  
 ولون لطيف \* الى  
 خردل حريف \*  
 وشواء صفيف الى  
 ملح خفيف \* يقدمه  
 اليك الآن من  
 لا يملك بوعده ولا  
 يعذبك بصبر ثم يملك  
 بعد ذلك باقداح  
 ذهبيه \* من راح عنيه  
 اذاك احب اليك ام  
 اوساط محشوه \*  
 واكواب مملوه \*  
 وابقال منضوده \*  
 وفرش ممدوده \*  
 وانوار مجوده \*

وبين العقوق منزلة \* ولا ارد شرعة بينها وبين الفسوق  
 مرحلة \* فلا ألقاه بأبرّ من التوبة ان كنت فعلت \* والعفو  
 ان كنت قلت \* وهذا أشبه بالنبوة \* وأحرى مع الابوة \*  
 واما ابو فلان فلا اشك ان كتابي يرد منه على صدر محام  
 اسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والنزل \*  
 وتصرفنا في الجدل والهزل \* وتقلبنا في اعطاف العيش \* بين  
 الوقار والطيش \* وارتضاعنا ثدى العشرة \* اذ الزمان رقيق  
 القشرة \* وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه \* اذا آنس  
 الرشيد من جانبه \* وتصاحفنا من قبل \* ان لا يصرم الحبل \*  
 وتماهدنا من بعد \* ان لا ينقص الوعد \*

وهل ذاكر من كان اقرب عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

وكأني به وقد استجد اخوانا ولا بأس فان كان للجديد لذة  
 فللقديم حرمة والاخوة بردة لا تضيق عن اثنين \* ولو شاء  
 لعاشرنا في البين \* وكان سألني ان ارود له منزلا ماؤه روي \*  
 ومرعاه غذي \* وأكاتبه لينهض اليه راحلته فهاك نيسابور  
 ضالته التي نشدتها \* وقد وجدتها \* وخراسان منيته التي  
 طلبتها \* وقد اصبتها \* وهذه الدولة بعينته التي اردتها \* فقد  
 وردتها \* فان صدقني رائدا \* فليأتني قاصدا \* وان رضيني

ومطرب مجيد \* له  
 من الغزال عين وحييد  
 فان لم تردهذا ولاذاك  
 فما قولك في لحم  
 طري \* وسمك  
 هري \* وباذنجان  
 مقلي \* وراح قطر بلي \*  
 وتفاح جنبي \* ومضجع  
 وطبي \* على مكان  
 علي حذاء نهر جار \*  
 وحوض ثرثار \* وجنة  
 ذات انهار قال عيسى  
 ابن هشام فقلت انا  
 عبد الثالثة فقال الغلام  
 وانا خادمها لو كانت  
 فقلت لا حياك الله  
 احببت شهوات قد  
 كان اليأس امامها \*  
 ثم قبضت لهاها \* فمن  
 اي الخرابات انت فقال  
 انا من ذوي الاسكندرية  
 من تبعه فيهم زكيه  
 سخف الزمان واهله  
 فركبت من سخفي مطيه

مشيرا فليجئني سرىما وهيئات ان يترك ارونه وهضابها \*  
 وترمذ وشماها \* وماوسا ورياضها فيعتاض عنها كرم العهد  
 ولو علم ان رياض الاخوة انضر وشعاب المروءة اطيب وانه  
 لا يعدم من نيسابور مثل تلك المنتزهات \* وخيرا من تلك  
 المتوجهات \* لحث اليها ركابه واما انا واخباري بهذه الناحية \*  
 فتقلب في ثوب العافية \* موفر بهذه الحضرة مرموق بعين  
 القبول هذه جملة حالي ووراءها تفصيل \* منها عليه دليل \*  
 واما الاخ ابو سعيد جملني الله فداءه \* ورزقني لقاءه \* فقد  
 شكرت برّه ولولا اشفاقي من ضعف تركيبه \* ولطف  
 ترتيبه \* وعلمي بانه لا يحتمل وعشاء السفر لسألت الشيخ  
 اهدائه الى لانولى تعليمه وتقويمه لكنه رطب العظام لطيف  
 الاركان \* لا اخطر بانهاضه من ذلك المكان \* حتى يعقد  
 مخه في عظامه واثق بقوة الواحه وبلغنى انه ابتداء بمجمل اللغة  
 فأين بلغ منه والشيخ لا يحمل عليه بعويص اللغة حتى يعلم  
 سهلها ولا يأخذ به بما اخذني به فالعمر لا يتسع للعلوم اجمع  
 فلينفق على احسنها ويكفيه من اللغة علم مستحسنها \* دون  
 مستهجنها \* ومن الاعراب معرفة اصوله وما لا غناء به عنه  
 من فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب الله تعالى حتى يرد على  
 قرة عين لي ولك وصلى الله على محمد وآله

(المقامة السادسة)

(والعشرون الشامية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما وليت الحكم  
 ببلاد الشام اختصم  
 الى رجل وامرأتان  
 احدهما تدعى صداقا \*  
 والاخرى تلتمس  
 طلاقا وانفاقا \* فقلت  
 للرجل ما تقول في  
 الملتزمة صداقا فقال  
 اعز الله القاضي صداق  
 عن ماذا وانا غريب  
 من اهل الاسكندرية  
 فوالله ما اقلت لي  
 وتدا \* ولا اشبعت  
 لي كبدا \* ولا عمرت  
 خرابا \* ولا ملأت  
 جرابا \* فقلت قد  
 تبطنتها قال نعم لكن  
 فما غير بارد \* ونديا  
 غير ناهد \* وبطنها غير

﴿ وله الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي ﴾

﴿ يعزبه ببعض اقاربه ﴾

والد \* وعينا عين  
 واجد \* وريقا غير  
 ريق \* وطريقا غير  
 ضيق \* فعدلت للمرأة  
 وقلت ما تقولين قالت  
 ابد الله القاضى هو  
 اكذب من امه \*  
 واسمج من عمله \*  
 واكثر في الاثوم من  
 حيله \* واشد في  
 الشؤم وافسد عثمرة  
 من اسفله \* والله لقد  
 صادفت من فمه قورا \*  
 ومن يده صخر \*  
 ومن صدره سم خياط \*  
 لا يرشح بقيراط \*  
 ولقد زفت اليه بدنا  
 كالديباج \* ووجها  
 كالسراج \* وعينا  
 كهين العجاج \* ونديا  
 كحق العاج \* وبطنا  
 كظهر الهملاج \*  
 وحتى ضيق الرجاج \*

اذا ما الدهر جر على اناس \* حوادنه اناخ باخرينا  
 فقل للشامتين بنا افيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقمينا  
 احسن ما في الدهر عمومه بالنواب \* وخصوصه بالرغائب \*  
 فهو يدعو الجفلى اذا ساء \* ويختص بالنعمة اذا شاء \* فلينظر  
 الشامت فان كان افلت \* فله ان يشمت \* ولينظر الانسان  
 في الدهر وصروفه \* والموت وصنوفه \* من فاتحة امره \* الى  
 خاتمة عمره \* هل يجد لنفسه اثرا في نفسه ام لتدبيره \* عوننا  
 على تصويره \* ام لعمله \* تقديما لامه \* ام لحيله \* تاخيرا لاجله  
 كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا \* خلق مقهورا \*  
 ورزق مقدورا \* فهو يحيا جبرا \* ويهلك صبرا \* ولتأمل  
 المرء كيف كان قبلا \* فان كان العدم اصلا \* والوجود فضلا \*  
 فليعلم الموت عدلا \* والعاقل من رفع من حوائل الدهر ماساء  
 ليذهب ما ضرب بما نفع وان احب ان لا يحزن فلينظره يمنة \*  
 هل يرى الا محنة \* ثم ليخطف يسرة \* هل يرى الا حسرة \*  
 ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الاسرار \* وعرف هذه  
 الدار \* فاعد لنعمتها صدرا لا يملؤه فرحا ولبوسها قلبا لا يطيره

جزعا وصحب الدهر برأي من يعلم ان للمتعة حدا \* وللعارية  
رداً \* ولقد نبي اليّ ابو قبيصة قدس الله روحه \* وبرد  
ضريحه \* فمرضت على آمالي قعودا \* وأماني سودا \* وبكيت  
والسخي بما يملك \* وضحكت وشر الشدائد ما يضحك \*  
وعضضت الاصبع حتى افنيته \* وذممت الموت حتى تمنيته \*  
والموت خطب قد عظم حتى هان \* وأمر قد خشن حتى لان \*  
ونكر قد عم حتى عاد عرفا \* والدنيا قد تنكرت حتى صار  
الموت اخف خطوبها \* وجنت حتى صار اصغر ذنوبها \*  
وأضمرت حتى صار ايسر غيوبها \* وأبهمت حتى صار اظهر  
عيوبها \* ولعل هذا السهم آخر ما في كسنتها \* وأزكى ما في  
خزانتها \* ونحن معاشر التبع نتعلم الادب من اخلاقه والجميل  
من افعاله فلا ننحى على الجميل وهو الصبر \* ولا نرغبه في  
الجزيل وهو الاجر \* فلير فيهما رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله فتح هذا  
الباب \* وشاورت ذوي الالباب \* فأما الله فخار \* وأما أولو  
الالباب فكل اشار \* وان يشأ الله يفض بالامر الى حال يسعه  
مولي ويسعني عبدا وشد ما بخلت بهذه الكلمة \* ونفرت عن

خشن المنهاج \* حار  
المزاج \* صعب  
العلاج \* ولكن  
كيف ألد \* وهو لا  
ينجز ما بعد \* وكيف  
ينجز ولا يجد \* وهو  
يجتهد \* لو لم يخنه  
الوند \* فقلت للرجل  
قد رمتك بالعنه \*  
ونسبتك الى الابنه \*  
فقال اليها وقال أست  
البائن اعلم ألم اجعل  
تسعينك ثلاثين \* ألم  
اعرك في ليلة عشرين \*  
حتى اسقطت الجنين \*  
فقلت اشهد ايها  
القاضي على هذا  
الاقرار \* قال خدعتني  
يادفار \* وقالت الثانية  
اصلح الله القاضي  
اسأل امساك بمروف  
او تسريحا باحسان  
فقال الاسكندري كم

هذه السمة \* هذا الشيخ الشهيد ابو نصر رحمه الله مد لها  
 اللحظ \* فلم يحظ \* وهذا ابن عباد شد لها الرجل \* فلم يحل \*  
 وما اعتد على الشيخ بمنة \* لكن ليمسكها علق مضمة \* فلم يبق  
 في الخدمة نوما \* من اقر بها طوعا \* والحمد لله رب العالمين  
 لا والله ما تأخرت كتبي عن حضرة الشيخ الا كبر منه قدرا \*  
 وأعظم من الوزارة صدرا \* انه للفحل لا يقدر انفه وانها  
 للحال لا مظهر فوقها لكن بلدان العراق \* شكت الي ألم  
 الفراق \* فنويت ان اكتبها وأقت على حالة لو قصرت فيها  
 الصلاة لجاز \* يوما اعد الجهاز \* ويوما ألتبس الجواز \* والايام  
 تدب خلال هذه الفرصة والليالي تدرج \* وأنا لا اخرج \* حتى  
 ورد الدهقان ابو جعفر فرأى آلات السفر \* وانتظار النفر \*  
 وأمر قد قضى او كاد \* وعزما قد بلغ وزاد \* ونفسا اجتوت  
 هذه البلاد \* وذكرت الميلاد \* فقالت الدالة \* ماهذه الغربية  
 الضالة \* وقالت الشفقة \* ماهذه الغرمة \* المشفقة \* وهل  
 تخلف وراءك الا البحر \* وتقصد امامك الا النحر \* ألا  
 ترى اختلاف السيوف واضطراب الامور وازدحام الخطوب  
 واعتراض الحتوف والتقاء الجموع وأنت بهذه الامصار \*  
 تمشي على الابصار \* ولو رأيت الشيخ لرأيت الجمال بجملته \*  
 والكمال بكايته \* والعالم في برده \* والمراد برمته \* فقالت

يقيمها في الشهر حتى  
 اقدمه سلفا فقلت مائة  
 في الشهر \* تعيينها على  
 صرف الدهر \* فقال  
 لعلك قست شهرى  
 بشهرك \* ان امرى  
 دون امرك \* فقلت  
 لا انقصها عن هذا  
 القدر \* فقال هي طالق  
 ثلثا ان لم تعطها نفقة  
 شهرين دون الاجل  
 بضره \* وقبل الماء  
 بشره \* فقالت المرأة  
 اتق الله ايها القاضي  
 في بنات صغار ليس  
 هن كادح سواه \*  
 ولا كاد الا اياه \*  
 فأمرت بتوفير ذلك  
 على المرأة وعادا بعد  
 الشهرين يلتمسان  
 النفقة فضلا فقلت  
 الطلاق يلزم القاضي  
 ان نظر بينكما \* فقيا

اللهم غفرا \* اذن اقصده طفرا \* واخدمه ابتدارا \* ولا  
 السيل وافق انحدارا \* فقدمت هذا الكتاب وبودي ان  
 اكونه \* فأسعد دونه \* وأنا أنتظر الجواب فان ساحت به  
 نفسه الرفيعة \* كنت ان شاء الله نم الصنيعة \* فان ابى رأيه  
 الشريف ان يقلد \* حتى يجتهد \* ويستوزن \* حتى يزن \*  
 احتكنا الى الحجارة \* والتعبير نصف التجارة \* وللشيخ فيما  
 يراه فيه رأيه العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴾

الشيخ الامام قد رجح الخاتمين بين عادة كرم \* وعارض ندم  
 يقول الكرم تحملها غرامة \* ويقول الندم لا ولا كرامة \*  
 والكرم اهدى الى المناقب \* وانظر في العواقب \* والندم  
 اشد للبشرية وفاقا \* وعلى العاقل اشفاقا \* فان لم يكن في البين  
 تخليط فلم لا يبعث بالحاضر \* ويحيل بالآخر \* والشيخ الامام  
 يفعل في هذا الباب ما هو اهله فقد علم خوض الناس \* بين  
 الطمع فيهما والياس \* ويرتجى من قائل ما فعل \* وسائل  
 ما حصل \* عاليا رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت رقعتك اطال الله بقاءك ومثلك في تلك السفارة \* مثل

عينكما \* فأنشأ  
 الاسكندري يقول  
 رب قاض على الورى  
 جأر الحكم نافذه  
 سامني بذل معجز  
 ونضى عن نواجزه  
 ذفن معطيه بدم ما  
 سامني في است آخذه  
 فقلت القاضى لا يسمع  
 ما يكره لان احتمل  
 هذا خير من ان  
 ازن ذاك

( المقامة السابعة )

( والعشرون الوعظية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال بينا انا بالبصرة  
 اميس حتى ادانى  
 السير الى فرضة قد  
 كثر فيها قوم على قائم  
 يعظهم وهو يقول  
 انكم لم تتركوا سدى \*  
 وان مع اليوم غدا \*  
 وانكم واردوا هوه \*

الفارة \* طفقت تقرض الحديد فقبل لها ويحك ما تصنعين  
 بالناب ورأسه \* والحديد وبأسه \* فقالت اشهد \* ولكني  
 اجهد وان تنج من تلك الاسباب \* فنجي الذباب \* بمقازيرك \*  
 لا معاذيرك \* وبلوئك \* ليس بلومك \* ويل امك جنينا  
 ما انقذ كيدك على ضعفه \* وأحدّ غربك على سخفه \* انت  
 ولا ذمة والسلام

\* وله الى الشيخ ابي نصر \*

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرجي في كريم يحضر ذلك  
 الجناب \* فيحسن المتاب \* ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة  
 الكريمة \* من يتحلى بهذه الشيمة \* على ان الطباع الى الذم  
 اميل والعقرب \* الى الشر اقرب \* واللسان بالقصدح \* اجراً  
 منه بالمدح \* والحاسد يعمي عن محاسن الصبيح \* بعين تدرك  
 دقائق القبح \* والهروي جسد \* كله حسد \* وعقد \* كله  
 حقد \* فلا يجذب التخلق بضمه \* عن طبعه \* ولا يأخذ  
 التكاف بخلقه \* عن طريقه \* من اسفريين صادرا عن سدة  
 الامير بسجستان الى حضرته ببوشنج منتها من لقاء الشيخ  
 فرصة ان رزقتها فله الحمد \* ولي البشرى من بعد \* وصلى الله  
 على محمد وآله كنت ايد الله الشيخ اطارد الايام عن املي فيه \*

فاعدوا لها ما استطعتم  
 من قوه \* وان بعد  
 المعاش معادا \* فاعدوا  
 له زادا \* ألا لا عذر  
 فقد بينت لكم  
 الحججه \* واخذت  
 عليكم الحججه \* من  
 السماء بالخبر \* ومن  
 الارض بالعبر \* ألا  
 وان الذي بدأ الخلق  
 عليا \* ليحيي العظام  
 وميا \* ألا وان الدنيا  
 دار جهاز \* وقنطرة  
 جواز \* من عبرها  
 سلم \* ومن عمرها  
 ندم \* ألا وقد نصبت  
 لكم الفخ ونزت لكم  
 الحب فمن يرتع \*  
 يقع \* ومن يلقط \*  
 يسقط \* ألا وان الفقر  
 حلية نبيكفا كتسوها \*  
 والغنى حلة الطغيان  
 فلا تلبسوها \* كذبت

وتطاردني عن تلاقيه فكلمها شافني من الحرص شائق \* عاقني  
 عنه من الدهر عائق \* وكثيرا ما سمعت بفضله فتنفست  
 صعداء الخلى عن ورده \* المأخوذ به عن قصده \* وليس الا  
 السكون والصبر \* او الحراق والقبر \* فلما فرج الله بثاقب رأى  
 الامير الجليل \* وقوة باعه الطويل \* وظهر وجهه السبيل \*  
 من ذلك القبيل \* آثرت التمني عن سنن السيوف ريثما يقطع  
 سحابها \* ويكف اصحابها \* فقصدت من حضرة الامير مربع  
 الوفود \* ومطلع الجود \* فلما عزم العزم الميمون واصلت  
 حضرته بالكتب واستأذنته في الوقوع \* الى هراة مع الجموع \*  
 ولم يكن لي بهراة مراد الا الشيخ ولقاؤه وأرجو أن يصادف  
 هذا الشوق قبولا \* ويرزق هذا الكتاب وصولا \*

﴿ وله رقعة الى مستمبح عاوده مرارا ﴾

عافاك الله مثل الانسان \* في الاحسان \* مثل الاشجار \*  
 في الأثمار \* سبيل من اتى بالحسنة \* ان يرفه الى السنة \*  
 وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدي \* وهما فؤادي  
 ويدي \* اما الفؤاد فيعلق بالفؤود \* وأما اليد فتولع بالجود \*  
 ولكن هذا الخلق النفيس \* لا يساعده الكيس \* وهذا  
 الطبع الكريم \* ليس يحتمله الغريم \* ولا قرابة بين الادب \*

ظنون الملحدين \*  
 جحدوا الدين \*  
 وجعلوا القرآن  
 عضيضين \* ان بعد  
 الحدث جدنا \* وانكم  
 لم تخلقوا عبثا \* فحذار  
 حر النار \* وبادار  
 عقي الدار \* ألا وان  
 العلم احسن على علته \*  
 والجهل اقبح على  
 حالته \* وانكم اشق  
 من اظلمته السماء \*  
 ان شقي بكم العلماء \*  
 الناس بأنهم \* فان  
 اتقادوا بأزمهم \*  
 نجوا بدمهم \* والناس  
 رجان عالم يرعى \*  
 ومتعلم يسعى \* والباقون  
 هامل نعام \* وراتع  
 انعام \* ويل عال امر  
 من سافله \* وعالم شيء  
 من جاهله \* وقد  
 سمعت ان علي بن

والذهب \* فلما جمعت أيتهما والادب لا يمكن ثرده في  
 قصعة \* ولا صرفه في ثمن سلعة \* ولي مع الادب نادرة  
 جهدت في هذه الايام بالطباخ \* ان يطبخ من جيمية الشماخ \*  
 لونا فلم يفعل \* وبالقصاب \* ان يسمع ادب الكتاب \* فلم  
 يقبل \* واحتيج في البيت \* الى شي من الزيت \* فأنشدت  
 شيئا من شعر الكيميت \* الفا ومائتي بيت \* فلم يفن ولو  
 وقعت ارجوزة العجاج \* في توابل السكباغ \* ما عدمتها  
 عندي ولكن ليست تقع \* فما اصنع \* فان كنت تحسب  
 اختلافك الى \* افضالا على \* فراحتي \* ان لا تطرق ساحتى \*  
 وفرجي \* ان لا تجي \* والسلام

﴿ وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ﴾

قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها \* وبلغ نضاها \* ذاق  
 حلاوة العطاء \* وان اباهها \* وفل شباهها \* لقي مرارة الاستبطاء \*  
 فأني الجودين اخف عليه جوده بالعلق ام جوده بالعرض  
 ونزوله عن الطريف \* ام عن الخلق الشريف \*

﴿ فأجابه ﴾

جعلت فداك هذا طبيخ \* كله توييخ \* وتريد \* كله وععيد \*  
 ولقم \* الا انها تقم \* ولم ارقدر اأكثر منها عظما \* ولا آكلا

الحسين كان قائما يهظ  
 الناس ويقول يا نفس  
 حتم الى الحياة  
 ركونك \* والى الدنيا  
 وعمارتها سكونك أما  
 اعتبرت بمن مضى من  
 اسلافك \* وبمن وارته  
 الارض من الأفك \*  
 ومن فجعت به من  
 اخوانك \* ونقل الى  
 دار البلى من اقرانك \*  
 فهم في بطون الارض  
 بمد ظهورها

محاسنهم فيها بالذوات  
 خات درهم منهم واقوت  
 عراصمهم  
 وساقتم نحو المنايا بالقدار  
 وخلصوا عن الدنيا وما  
 جموا لها  
 وضمنهم تحت القراب  
 الحفائر

كم اختلست ابدي  
 المنون \* من قرون  
 بمد قرون \* وكم  
 غيرت ببلاها \* وغيبت

اكبر مني عظما \* ولم ار شربة أمر منها طعما \* ولا شاربا أتم  
مني حلما \* ما هذه الحاجة ولتكن حاجاتك من بعد ألين  
جوانب \* وألطف مطالب \* نوافق قضائها \* ورافق  
ارتضاها \*

﴿ وله الى الشيخ ابي نصر ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد اغنت الحال بحمد الله عن  
التعريف \* ووجدت ضالتي من رأيه الشريف \* واسترق  
الشيخ مولاه \* بالذي اولاه \* واغنتني يد اللقاء \* عن النظرة  
الحقاه \* وبالله ما سلكت موضع لقياه \* الا سألت الله  
سقياه \* والحر سريع الطفرة \* الا انه قصير السفره \* ومثل  
الصفو \* مثل الصحو \* هذا بعد الكدر \* وهذا عقب المطر \*  
ولا خير في الخلتين \* دون القلتين \* يشوبهما كل خبث \*  
وينجسهما ادنى حدث \* وكذا المجد لا ينفك عن المجيد \*  
بحر الحديد \* ولا ينسد على المسود \* بالحبال السود \* والشيخ  
لو هرب من مكرمة لتبعته \* ولو طرحها لعلقته \* ولولم يأتها  
مختارا \* لأتته اجبارا \* والحمد لله وحده ولم ار كالشيخ بعد  
سماع وقرب عيان وعنف بذاء \* ولطف لقاء \* ولا مثلي أسيرا  
في يده يطويه بلسانه \* وينشره باحسانه \* وعهدي بملوك

اكثر الرجال في  
تراها \*  
وانت على الدنيا مكب  
منافس  
لخطاب فيها حريص مكابر  
على خطر تمشي وتصبح  
لاهايا  
أندري بماذا لو عقت  
تخطاظر  
وان امرءا يسمى لذياب  
جامعا  
ويذهل عن اخراه لاشك  
خاسر  
انظر الى الامم الحاليه \*  
والملوك الفانيه \* كيف  
انتسفتهم الايام \*  
واقفاهم الحمام \* فأنجحت  
آثارهم \* وبقيت  
اخبارهم \*  
فأنضوا رمبا في التراب  
واقفرت  
مجالس منهم عطلت  
ومقاصر  
وخلوا عن الدنيا وما  
جمعوا بها  
وما فاز منهم غير من  
هو صابر

الارض نظارة اذا حضرت \* وبالسنة الفضل ساكتة اذا  
 نطقت \* وأكثر ما في الفضل ان الشيخ لانجمه في القياس \*  
 مع الناس \* كالشمس لانجرها في العموم \* مجرى النجوم \*  
 مالي انسى العرصته او لغير هذا اخذت القلم كيف رأى الشيخ  
 صنع الله لحزبه \* وبأس الله في حربه \* ألم يجد الفريقان  
 ما وعدهما ربهما حقاً بلى والله أعلى كلمة والحق احسن خاتمة \*  
 والدين اثبت قائمة \* والعدل اجدر ان يدوم وأولى ان لا يزال  
 ولا يزول وجرح الجور \* قريب الغور \* ونار الخلفاء \* سريرة  
 الانطفاء \* والشيطان اضعف جندا \* والسلطان أعلى يدا \*  
 وعمل النصل \* بحسب الاصل \* وحق لسهم تورده يد الشيخ  
 وتصدره قوس النصر \* ونزع القدرة \* ان يصيب سواء  
 الثغرة \*

وكانوا كالسهم فان اصابت \* مراعيها فراميتها اصابا  
 قرن الله هذا الملك بالدوام \* وهذا الفتح بالتمام \* وبعد فما  
 اشوقني الى خدمة تلك الحضرة \* بعد تلك النصر \* وأخوفني  
 ان لا اصادف وصادا مثنيا \* ومجلا سنيا \* وأسرعني اليها ان  
 امنت هذه الوحدة وللشيخ في الاجابة عالي رأيه ان شاء  
 الله تعالى



وحلوا بدار لا تزاور بينهم  
 وانى لسكان القبور والتزاور  
 فما ان ترى الا رموسا  
 ثوبا بها

مسطحة تسقى عليها  
 الاماصر

كم عاينت من ذي

عزة وسلطان \*

وجنود واعوان \* قد

تمكن من دنياه \*

ونال منها مناه \* فبني

الحصون والدساكر \*

وجمع الاعلاق

والعساكر

فما صرفت كيف المنية

اذ اتت

مبادرة تهوي اليه الذخائر

ولا دفعت عنه الحصون

التي بنى

وحفت به انهارها

والدساكر

ولا قارعت عنه المنية حيلة

ولا طمعت في الذب عنه

العساكر

ياقوم الحذار الحذار \*

والبذار البذار \* من

﴿وله اليه ايضا﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من ساهنيان وانا امرج في المروج  
 مع العلوج \* بين الصنان والبحر \* وليس العيان كالخبر \* عن  
 سلامة في كنف جمعة البوشنجي \* ويحيي الزرنجي \* ومبارك  
 الزنجي \* ويحيي الخارجي \* وزيقا وليقا \* وحسن اولئك رفيقا \*  
 مثلي ايد الله الشيخ مثل رجل صام حولا \* فلما افطر شرب  
 بولا \* تصونت عن اعمال السلطان وقد عرضت على امهاتها  
 واضطرتني الحال الى خلافة فلان وقد وردت منه على كريم  
 لا يمكنني سعة اخلاقه \* من شدة خنائه \* ولا يحتمل حالي \*  
 اغفال مالي \* فهل الحيلة الا مماوتته على تدارك امره وقد كان  
 وجه لديني وجوها فسبقتني اليها صاحب التسبيب \* وطعمه  
 الاسد تخمة الذيب \* لا جرم اني استخرجت ما استوفاه من  
 عرض قفاه \* بعد ان اخذت الحجة عليه فقال لا اسمح لك  
 من هؤلاء الاكرة وما يؤدونه \* بدرهم فادونه \* وحقا ان  
 المغبون \* لم يعرف الزبون \* والمردود \* من لم يعلم المقصود \*  
 واذ لم يكن صير في احذف من صير في المال \* بات محذوف  
 السبال \* واصبح موقع الذقال \* وقد خرج الى الشيخ متظالما  
 ولا اقع حتى يكتب في ظهره جواب كتابي بقلم اسمه السوط  
 فان قصر أو آخر فعدد الرمل عريدة \* وعدد النمل موجدة \*

الدنيا ومكايدها \* وما  
 نصبت لكم من  
 مصايدها \* وتجلت  
 لكم من زينتها \*  
 واستشرقت لكم من  
 بهجتها \*

وفي دون ما عاينت من  
 فجمانها  
 الى رفضها داع وبالزهد  
 أمر

فجدة ولا تنفل فعيشك يا مد  
 وانت الى دار المنية صائر  
 ولا تطلب الدنيا فان طلالها  
 وان لك منها رغبة لك ضائر  
 وكيف يحرص عليها  
 لبيب \* او يسرها  
 اريب وهو على ثقة  
 من فنائها لا تعجبون  
 بمن ينام وهو يخشى  
 الموت \* ولا يرجو  
 الفوت

الاولاواكنا تفرقوسنا  
 ونشغلها اللذات عما تحاذر

وهذا الحر قد أراني وجها للمال ولكنه اشعث اغبر \* وعينا  
 للدين ولكنه احول اعور \* قد كان وكيلي استوثق منه باحالة \*  
 اكدها بقبالة \* على زعيم الناحية وسألت عنه فقبل متوار  
 فاستنزلته بفضل خداع وسألته عن سبب تواريه فذكر ان  
 الجراح بن محمد قصد ايام ولايته \* قصد نكايته \* وخاف  
 الآن من سعايته \* فسكنت نفرتة فان بذل له الشيخ كتاب  
 امان \* وبذلت له عهد ضمان \* حضر البساط الرفيع ثم لم يسأل  
 العفو عن جرم اذا صح ولا المسامحة بدرهم اذا وجب فان لم  
 يفعل الشيخ ذلك ابغى نفقا في الارض او سلما في السماء  
 فالسلطان يحذره السليم \* كما يحذره السقيم \* لا سيما الشيخ  
 وبطشه العظيم \* نعم ايد الله الشيخ ظفرت برجل كان ضالتي منذ  
 سنين ولي في جنبه مال عظيم ولكنه أراني توقيعا للشيخ في  
 كتاب سلطاني بان لا يتعرض له متعرض ووجدت الامر على  
 العموم وردت النفس على مكروها فلما عرض على الكتاب  
 سجدت لعنانه \* ثم لعنونه \* ثم لموضع بنانه \* من عالي توقيعه  
 ثم لجميعه \* ورجعت من المطلوب بيد خالية \* وأخرى كالية \*  
 واحتسبت عند الله تلك السنين \* والله لا يضيع أجر المحسنين

﴿وله ايضا﴾

وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير \* وأنت

وكيف يلد العيش من

هو موقن

بموقف عدل حيث تبلى

السرائر

كأنا نرى ان لانشور

واننا

سدى مالنا بعد الفناء

مصائر

كم غرت الدنيا من

مخلد اليها \* وصرعت

من مكب عليها \* فلم

تنعشه من عثرته \* ولم

تقله من صرغته \* ولم

تداوه من سقمه \*  
 ولم تشفه من المه \*

بلى اوردته بعد عز ورفعة

موارد سوء ما لمن مصادر

فلما رأى ان لانجاة وانه

هو الموت لا ينجيه منه

الموازر

تندم لو اغناه طول ندامة

عليه وانكته الذنوب

الكبار

بكي على ما سلف من

خطاياهم \* وتحمر على

ما خلف من دنياه \*

بالجزع جدير \* ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الاعزة  
 رشد كأنه الغي \* وقد مات الميت فليحي الحى \* واشدد على  
 حالك بالحمس \* وأنت اليوم غيرك بالاس \* قد كان الشيخ  
 رحمه الله وكيلك \* لا يضحك ويكي لك \* وقد مولك بما لف  
 بين سراه وسيره \* وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره \*  
 وسيعجم الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير  
 المال متلفة بين الشراب والشباب \* ومنققة بين الاحباب  
 والحباب \* والعيش بين الاقداح والقداح \* ولولا الاستعمال  
 لما اريد المال \* فان اطلعتهم فاليوم في الشراب \* وغدا في  
 الخراب \* واليوم واطربا للسكر \* وغدا واحربا من الافلاس \*  
 يامولاي ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل تقرا \* ويسميه  
 العاقل فقرا \* وذلك المسموع من الناي هو في الآذان زمر \*  
 وفي الابواب سمر \* وان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك من  
 هذا الوجه رماك بأخرين يمثلون الفقر حذا عينك فتجاهد  
 قلبك وتحاسب بطنك وتناقش غيرك وتمنع نفسك وتبوء في  
 دنياك بوزرك \* وتراه في الآخرة في ميزان غيرك \* لا ولكن  
 قصدا بين الطريقتين \* وميلا عن الفريقتين \* لا منع ولا  
 اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يبخل المرء خيفة  
 ما هو فيه لله في مالك قسط وللمرءة قسم فحصل الرحم

حيث لم ينفعه  
 الاستعمار \* ولم ينجه  
 الاعتذار \*

احاطت به احزانه ومومه  
 وابليس لما اعجزته المعاذر  
 فليس له من كربة الموت  
 فارج

وايس له مما يحاذر ناصر  
 وقد خست فوق المنية نفسه  
 تردد امامته الله والحناجر

فالى متى ترفع بآخرتك  
 دنياك \* وتركب في

ذلك هواك \* اني اراك

ضعيف اليقين \* يارافع

الدنيا بالدين \* أهذا

امرك الرحمن \* ام

على هذا ذلك القرآن \*

تخرب ما يبق وتهمرفانيا

فلا ذاك موفور ولا

ذاك ماسر

فهل لك ان وافاك

حنتك بفتة

ولم تكتسب خيرا لدى

الله طاذر

ما استطعت \* وقد ر اذا قطعت \* وان تكون الى جانب  
التقدير \* خير لك من ان تكون الى جانب التبذير \*

﴿ وله الى القاضي ابي نصر بن سهل ﴾

ما للقاضي اعزه الله يلقاني بوجه كأنه الزقوم \* ويراني فلا  
يقوم \* انا اسأله ان يقتدي بغيره \* لا بايره \* ألسنت لقيامه  
اهلا \* لعن الله اكثرنا جهلا \* وأقلنا فضلا \* وأحسننا أصلا \*  
تلك القلنوسه ليست بأول قلانس الحكام \* وتلك الشيبه  
ليست بأول شيبه في الاسلام \* نحن نخزا في خير من تلك  
القلنوسه \* ونصنع خيرا من تلك القمجدوه \* فليحسن العشرة  
معي من بعد ولست من رعيتيه \* وليجمل الصعبة من ظاهره  
ان لم يجملها من نيته \* او فليفعل ما شاء فانها شقشقة هدرت  
والجميل اجمل والسلام

﴿ وله الى الدهجدي ﴾

المودة أيد الله الدهجدي غيب وهو آية في مكان من الصدر  
لا ينفذه بصر \* ولا يدركه نظر \* ولكنها تعرف ضروره \*  
وان لم تظهر صوره \* ويدركها الناس \* وان لم تدركها  
الحواس \* ويستعمل المرء صحيفتها من صدره ويعرف حال

أرضى بان تقضى الحياه  
وتقضي  
وديتك منقوص ومالك  
وافر

قال عيسى بن هشام  
فقلت لبعض الحاضرين  
من هذا قال غريب  
قد طراً لا اعرف  
شخصه فاصبر عليه  
الى آخر مقامته \*  
لعله ينبغي بهلامته \*  
فصبرت فقال زينوا  
العلم بالعمل واشكروا  
القدرة بالعفو \*  
واخذوا الصفو \*  
ودعوا الكدر يغفر  
الله لي ولكم ثم اراد  
الذهاب فضيت على  
اثره فقلت من انت

يا شيخ فقال سبحان  
الله لم ترض بالخلية  
غيرتها حتى عمدت الى  
المعرفة فانكرتها انا  
ابو الفتح الاسكندري

غيره من نفسه ويعلم انها حب \* وراء القلب \* وقلب \*  
 وراء الخلب \* وخب \* وراء العظم \* وعظم وراء اللحم \* ولحم  
 وراء الجلد \* وجلد وراء البرد \* وبرد وراء البعد \* ولو كانت  
 هذه المحبة قوارير لم ينفذها نظر العير \* فيسدل عليها بغير  
 هذه الحاسة والدهجداني يعتب على اني نسيت الحال بدليل  
 ان لا انفذه والله لو التبتست به التباسا \* يجعل رأسينا راسا \*  
 ما زدت ودا ولو حال بيني وبينه سور الاعراف ما نقصته  
 حبا وقد والله اختلفت على مواضعه حتى ظننت القضاء يكاد  
 وأردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب مائى العزم  
 فان نشط في هذه الليلة عرفني مستقره \* لا حضره \*  
 ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

غضب العاشق اقصر عمرا \* من ان ينتظر عذرا \* وان كان  
 في الظاهر مهابة سيف \* انه في الباطن سحابة صيف \* وقد  
 رابني اعراضه صفيحا \* أجدا قصد أم مزحا \* ولو التبس  
 القلبان حق التباسهما ما وجد الشيطان مساعدا بينهما ولا والله  
 لا ارفك ودا \* تجد منه بدا \* ان كنت الجد قصدت وان  
 محبة تحتل شكلا لأجد محبة \* ان لا تشتري محبة \* وان كان

فقلت حفظك الله فما  
 هذا الشيب فأنشأ  
 يقول  
 نذير ولكنه ساكت  
 وضيع ولكنه شامت  
 واشخاص موت ولكنه  
 الى ان اشيعه ثابت

المقامة الثامنة

والعشرون الاسودية  
 حدثنا عيسى بن هشام  
 كنت اهتم بمال اصبته  
 فهمت على وجهي هاربا  
 حتى اتيت البادية  
 فادتني الهيمه \* الى  
 ظل خيمه \* فصادفت  
 عند اطنابها فتى يلعب  
 بالتراب \* مع  
 الاتراب \* وينشد  
 شعرا يقتضيه حاله \*  
 ولا يقتضيه ارتجاله \*  
 وابعدت ان يلحم  
 نسيجه فقلت يا فتى  
 العرب أتروى هذا

مزاحا ما قصد فما اغنانا عن مزح يحل عقد الفؤاد \* حتى  
يقف على المراد \* ولا يسمعنا الا العافية والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

كم لله من عبد اذا جاع \* حبر الاسجاع \* واذا اشتى  
الفقاع \* كتب الرقاع \* وهذا تشبيب \* بعد تسيب \* قد  
عرف الشيخ برد هذا المبرد \* وخروجه في سوء العشرة عن  
الحمد \* فان رأى ان يلبسني من الحطب اليباس فروة \*  
ويكفيني من امر الوقود شتوة \* وله التدبير في ذلك ثم  
التخيير في الشكر والسلام

﴿ وله الى رئيس نسا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الرئيس والكتاب مجهول \*  
والكتاب فضول \* وبحسب الرأي موقعه فان كان جميلا فهو  
تطول \* وان كان سيئا فهو تطفل \* فأيهما سلك الظن \* فله  
أيده الله المن \* من نيسابور عن سلامة نسأل الله تعالى ان  
لا يلهينا بسكرها \* عن شكرها \* والحمد لله رب العالمين يقول  
الشيخ أيده الله من هذا الرجل وما هذا الكتاب أما الرجل  
نخاطب ود أولا وموصل شكر تانيا وأما الكتاب فلحام ارحام  
الكرام \* فان يعن الله اللحام تصل الارحام \* ويحسن غيور

الشعر ام تعزمه فقال  
بل اعزمه وانشد  
يقول

اني وان كنت صغيرا السن  
وكان في العين نبوء عني  
فان شيطاني امير الجن  
يذهب بي في الشعر كل فن  
حتى برد عارض التنظي  
فامض على رسلك واغرب  
هي

فقلت يا فتى العرب  
ادتي اليك خيفة فهل  
عندك امن او قرى  
قال بيت الامن نزلت \*

وارض القرى حلت \*  
وقام فعلق بكى فمشيت  
معه الى خيمة قد  
اسبغ سترها ثم نادى  
يا فتاة الحمي هذا جار  
نبت به اوطانه \* وظلمه  
سلطانه \* وحداه الينا  
صيت سمعه \* او ذكر  
بلغسه فأجيره فقالت  
الفتاة اسكن يا حضري

الى كل عشور \* هذا الشريف قد خانه زمان السوء فأخرجه  
 من البيت الذي بلغ السماء مفخرا \* ثم طلب فوقه مظها \*  
 وله بعد جلالة النسب وطهارة الاخلاق وكرم العهد وحضرتي  
 فسألته عما وراءه فأشار الى ضالة الاحرار \* وهو الكرم مع  
 اليسار \* ونبه على قيد الكرام \* وهو البشر مع الانعام \*  
 وحدث عن برد الابدان \* وهو مساعدة الزمان للجواد \*  
 ودل على نزهة الابصار وهو الثراء \* ومتمعة الاسماع وهو الشفاء \*  
 فقاما اجتماعا \* وعزما وجدا معا \* وذكر ان للشيخ أيده الله  
 جماع هذه الخيرات وسألني الشهادة له وبذل الخط به ففعلت  
 وسألت الله اعانته على همته وللشيخ أيده الله في الوقوف على  
 ما طلب والاجابة ان نشط رأيه الموفق ان شاء الله

﴿وله الى ابى نصر الميكالي﴾

كتابي ايد الله الامير وبودي ان اكونه \* فأسعد به دونه \*  
 ولكن الحريص محروم ولو بلغ الرزق فاه \* لولى قفاه \* فرق  
 الله بين الايام \* تفريقها بين الكرام \* والهمداني يورد بعقل  
 ويصدر بتميز \* وما ذلك على الله بعزير \* أنا في مفاتحة الامير  
 بين ثقة تعد \* ويد ترتعد \* ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم  
 اره \* فقد سمعت خبره \* ومن رأى من السيف اثره \* فقد

رأى

أباحضري اسكن ولا  
 نخشى خيفة  
 فانت بيت الاسود بن  
 قنان  
 اعز ابن اتى من معد  
 ويعرب  
 وارقام عهدا بكل مكان  
 واضربهم بالسيف من  
 دون جاره  
 واطمنهم من دونه بسنان  
 كأن المنايا والعطايا بكفه  
 سبحانه مقرونان مؤتلفان  
 وابيض وضاح الجبين  
 اذا اتى  
 تلاقى الى عيص اغر يمانى  
 فدونكه بيت الجوار  
 وسبعة  
 يحلون شفتهم بثمان  
 فاخذ الفتى بيدي الى  
 البيت الذي اوامات  
 اليه فنظرت فاذا سبعة  
 نفر فيه فما اخذت  
 عيني الا ابا الفتح  
 الاسكندري في جملتهم  
 فقلت له ويحك بأى  
 ارض انت فقال

رأى اكثره \* واذا لم ألقه \* فهل اجعل خلقه \* وما وراء ذلك  
 من تالد اصل ونشب \* وطارف فضل وأدب \* وبعد هممة  
 وصيت معلوم تشهد بذلك الدفاتر \* واخبر المتواتر \* وتنطق به  
 الاشعار \* كما تختلف عليه الآثار \* والعين اقل الحواس ادراكا  
 والآذان اكثرها استمساكا \* وان بعدت الدار ايضا فلا صير  
 ان ايسر البعدين \* بعد الدارين \* وخير القربين \* قرب  
 القبلين \* وان لم تكن معرفة فستكون ان شاء الله الرقاعة أيد  
 الله الامير رقعة واسعة \* انا في انواعها باقعة \* وههنا نادرة  
 واقعة \* لم نرها في نوادر ابن الاعرابي ولا في املاآت الصولي  
 ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب الادب  
 وهي ان شيخنا ابا نصر بن دوسنام سألتني طول هذه المدة \*  
 مكاتبة تلك السدة \* مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم \*  
 والعلق الكريم \* والفضل الجسيم \* وكل شيء على الميم في باب  
 التفتيح \* وبني ان اعرف شغل شاغل \* وحتى اقبل وأدخل \*  
 دخولا معلوما \* لا يقتضي لوما \* فلا تظنن الا الجميل وعرفته  
 ان الحمار نفسه \* ثم رفسه \* والمرء وجوده \* ثم جوده \*  
 وشفيع لا يعرف غريب ولكنه من غريب الخبيث \* لا من  
 غريب الحديث \* فأبى الا ان افعال وقد فعلت على السخط \*  
 من القرط \* فان قبلت الشفاعة فالمجد يأبى الا ان يعمل عمله \*

ترك بالاسود في داره  
 اختار من طيب أثمارها  
 فقلت اني رجل خائف  
 هامت بي الخيفة من ثارها  
 حيلة امثالي على مثله  
 في هذه الحال واطوارها  
 حتى كسأني جارا خلتي  
 وماحيا بين آثارها  
 فخدمني الدهر ونل ماصفا  
 من قبل ان تنقل عن دارها  
 اياك ان تبقي امنية  
 او تنكس الشول بأغبارها  
 قال عيسى بن هشام  
 فقلت يا سبحان الله  
 اي طريق الكدية  
 لم تسلكها ثم عشنا  
 زمانا في ذلك الجنب  
 حتى امنا فراح مشرقا  
 ورحت مغربا

(المقامة التاسعة)

(والعشرون العراقية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال طفت الأفاق \*  
 حتى بلغت العراق \*  
 وتصفححت دواوين

وان ردت فليست كلمة السوء مثله \* والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

مثلي ايد الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والحراب \*  
تقدم الى القصاب \* يسأله فلذة كبد فسد باليسرى فاه \*  
وأوجع بالاخري قفاه \* فلما رجع الى مسكنه كتب اليه  
توقيعا \* يطلب حملا رضيعا \* كذلك انا وردت فلا اكرام  
بالماء \* ولا صلاة بسلام \* ولا تعهد بفلام \* فلما وجدته  
لا ييالي \* بسبالي \* كاتبته اشفع لسواى وهو موصل رقعتي  
هذه وله خصم بينهما قصة لا أسأله في البين \* الا اصلاح  
الجانبين \* والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

النادرة اطال الله بقاء القاضي تبطي \* ولا تحطي \* وفي  
مضحكات الاحاديث \* ان عدة من الخنايث \* قدموا الى  
امير ف ضرب احدهم بالسياط وهو ينشده بالله العظيم \* وكتابه  
الكريم \* ورسوله الامين \* ويذكره الدين وحرمة المسلمين \*  
والسياط توفيه نصيبه \* والمخث يجعل الله حسيبه \* ثم قدم  
الباقون فعمل بهم \* ما فعل بصاحبهم \* فقال الاخير يا حمير \*  
كذا يحلف الامير \* اصبروا حتى اقدم \* واسمعوا حتى أتكم \*

الشعراء \* حتى ظننتني  
لم ابق في القوس منزع  
ظفر \* واحلتي بغداد  
فيينا انا على الشط اذ  
عن لي فتى في اطمار  
يسأل الناس ويحرمونه  
فاجبتني فصاحته فقمتم  
اليه اسأله عن اصله  
وداره فقال انا عبسى  
الاصل اسكندري  
الدار فقلت ما هذا  
اللسان \* ومن ابن  
هذا البيان \* فقال  
من العلم رضت صعايه  
وخضت بحاره فقلت  
باي العلوم تتحلى فقال  
لي في كل كنانة سه  
فاها تحسن فقلت  
الشعر فقال هل قالت  
العرب بيتا لا يمكن  
حله \* وهل نظمت  
مدحا لم يعرف اهله \*  
وهل لها بيت سمج

فلما جرد للسياط قال ايها الامير بحياة والدتك الاعدوت  
 عني \* فقد اخذ الخوف مني \* فغضب الامير وقال على  
 بالسياط \* حتى يبلغ الجمل في سم الخياط \* مالك ولدك الحرم  
 خلفه الخنث بطرتها \* ثم بفرتها \* ثم صار الى ثغرتها \* ثم  
 تدحرج الى سرتها \* فلما انتهى الى السرة \* اشفق الامير على  
 الحرة \* فقال خلوه قد والله بلغت السرة او زدت \* وصرت  
 الى الدرّة او كدت \* وماذا بعد الحق الا الضلال \* وهل بعد  
 الشر الا النكال \* لا يفعل القاضي أيده الله آخر السره \* اول  
 الغره \* ماله ولاصحاب الحديث والله لينتهين عن علمائهم وهو  
 كريم \* اولينتهين وهو لثيم \* وهذا الفقيه ميمون وان بعد عن  
 داره \* فلم يبعد عن مقداره \* وان لم تحضر أقاربه \* فهندي  
 عقاربه \* لفظة اف \* فان لم تغن بلاميد تملأ الا كف \* ثم الله  
 اعلم بما في الخف \* والشر قبيح انواعه \* فليكيف عنه سماعه \*  
 ووراء هذه الجملة تفصيل \* وهم طويل \* وقال وقيل \* وخطب  
 ثقيل \* فان أراح أرحت \* وان احوج شرحت \* والسلام  
 واى بيت لا يمكن لمسه \*  
 واى بيت يسهل  
 عكسه \* واى بيت هو  
 اطول من مثله \* وكانه

﴿وله ايضا﴾

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقابر  
 وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا \* يحمل ودا صحيحا \* وكبدا

داميه \* تنقل محبة ناميه \* فأنا ضيعتها بالامس \* على ذلك  
 الرمس \* رضى الله عن وديعته \* وعنا معاشر شيعته \* فيأمر  
 بردهما اليّ فلا خير في الاجساد \* خالية من الفؤاد \* عاطلة  
 من الاكباد \* وأبو الحسن الهمداني موصل رقعتي هذه له  
 قصة يعرضها \* وحاجة أنا افرضها \* تلميذ قد تطرف بيوته \*  
 وتحيف حانوته \* ولجأ من الاستاذ الى حصن منيع \* ولجأ  
 الاستاذ منه الى أمر شنيع \* وهو أيده الله قد عرف ظاهر  
 هذا الحر وان لم يعلم باطنه وعلم سيرته \* وان لم يعلم سيرته \*  
 وأيقن انه لو لم يدع الكذب ديانة \* لتركه أمانة وصيانة \* فان  
 حرقته لا تحتمل غير الصحة ثم يرضى بعد ألف مكاس \* راسا  
 براس \* ويزيد فضل صفتين \* ويحمد الله عليهما بركعتين \*  
 والله يوفق الاستاذ لما يأتيه ويذره فتم الرفيق التوفيق والسلام

﴿ وله ايضا الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعة فلا  
 تحمين بعدي على قربك \* ولا تمحون ذكري من قلبك \*  
 فالاخوان وان كان احدهم بخراسان \* والآخر بالحجاز \*  
 مجتمعان على الحقيقة مفترقان على المجاز \* والاثنان في المعنى  
 واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك الا ستر \* طوله فتر \*

وان

ليس من اهله \* واى  
 بيت هو مدين بحرف \*  
 ورهين بحذف \* قال  
 عيسى بن هشام فوالله  
 ما اجلت قدحا في  
 جوابه \* ولا اهتديت  
 لوجه صوابه \* الا  
 لا اعلم فقال وما لا تعلم  
 اكثر فقلت مالك مع  
 هذا الفضل \* ترضى  
 بهذا العيش الرذل \*  
 فأنشأ يقول

بؤس لهذا الزمان من زمن  
 كل تصاريف امره محب  
 اصبح حربا لكل ذي  
 ادب

كأعساء امه الادب

فاجلت فيه بصرى \*

وكررت في وجهه

نظري \* فاذا هو ابو

الفتح الاسكندري \*

فقلت حياك الله وانعش

صرعك ان رأيت ان

تمن على بتفسير

وان صاحبني رفيق \* اسمه توفيق \* لثقتين سرهما \* ولنسعدن  
 جميعا \* والله ولي المأمول جعلت فداك الشقيق سيء الظن وما  
 أحوجني الى ان أراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله يعينك  
 نازلة الدهر \* وقاصمة الظهر \* وان يشأ الله يسنك حسنا \*  
 وينبتك نباتا حسنا والله أولى بك من اخيك \* وهو حسبي  
 فيك \* فاستعن بالله وحده \* أليس الله بكاف عبده \* والسلام

﴿ وله الى ابن أخته ﴾

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك \*  
 وعلى ابويك \* فسكنت الى ذلك \* من حالك \* وسألت الله  
 ابقاءك \* وان يرزقني لقاءك \* وذكرت مصابك بأخيك  
 فكأنما فتت عضدي \* وطعنت في كبدي \* فقد كنت  
 معتصدا بمكانه \* والقدر جار لشانه \* وكذا المرء يدبر \* والقضاء  
 يدمر \* والآمال تنقسم \* والآجال تبتم \* والله يجعله فرطا  
 ولا يريني فيك سوا أبا وأنت ايدك الله وارث عمره \*  
 وسداد ثغره \* ونم العوض بقاؤك  
 ان الاشياء اذا اصاب مشدبا \* منه اغل ذرى وأث اسافلا  
 وأبوك سيدي ايد الله وألهمه الجميل \* وهو الصبر \* وآناه  
 الجزيل \* وهو الاجر \* وأتمه بك طويلا فما سوّت بديلا \*

ما انزلت \* وتفصيل  
 ما اجملت \* فعلت فقال  
 تفسيره اما البيت الذي  
 لا يمكن حمله فكثير  
 ومثاله قول الاعشى  
 دراهمنا كلها جيد  
 فلا نحسبنا بتقادها  
 واما المدح الذي لم  
 يعرف اهله فكثير  
 ومثاله قول الهذلي  
 ولم ادر من اتى عليه رداءه  
 على انه قد سل عن ماجد  
 محض  
 واما البيت الذي سمج  
 وضعه \* وحسن  
 قطعه \* فقول  
 ابي نواس  
 فمتنايرانا الله شرعصابة  
 تجرر اذيال الفسوق ولا  
 فخر  
 واما البيت الذي لا يرقأ  
 دمه فقول ذي الرمة

انت ولدي مادمت والعلم شانك \* والمدرسة مكانك \* والدقتر  
نديمك وان قصرت ولا اخالك \* فغيري خالك \* والسلام

✽ وكتب الى والده ✽

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وتواترت الاخبار من قبل انه  
وارد لا محالة وتلقيم هذه الحالة بمقتضاها شكرا وصدقة ثم  
ورد كتابه بان الامر في ذلك فتر \* لعارض علة ذكر \*  
فقسمت قلبي جزأين \* وما حال الواحد بين اثنين \* احدهما  
يبكيه \* والآخر يشكيه \* وقلت العافية \* وألزم الناحية \* ولم  
يرد كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من قلق \*  
وتحت التراب من حرق \* حتى اسمع بالسلامة افيضت عليه  
وقد خرج القاضي ابو ابراهيم حاجا فان رأى او فعل \* فعه  
اذا فقل \* وان ابى وقمد \* فقد اقلته عما وعد \* لا يزعجني بعد  
بوعد والسلام

✽ وله الى عمه ✽

كتابي ورد كتاب العم والاسنة حشوه فرط عتاب \* اذ لم  
افرده بكتاب \* وأصدق من الكتاب الحاسنة \* والرحم  
الماسة \* أفيظني نسيته ان صدق هذا الظن فالماء \* ينساه  
الظاء \* ولا رأني الله اعود لما يكره واذا حنق وقطعت \*

وأمر

ما بال عينك منها الماء  
ينسكب  
كأنه من كل مفرية  
سرب

فان جوامعه اما ماء  
او عين او انسكاب او  
بول او نشيئة او اسفل  
مزادة او شق او  
سيلان واما البيت  
الذي يتقل وقعه فمثل  
قول ابن الرومي

اذا من لم يمن بن يمنه  
وقال لنفسه ايها النفس  
اهلي

واما البيت الذي تشج  
عروضه ويأسوضر به  
فمثل قول الشاعر

دلقت له بابيض مشرفي  
كأيدنوا المصافح للسلام

واما البيت الذي يعظم  
وعيده ويصغر خطبه  
فمثاله قول عمرو بن  
كثوم

كأن سيوفنا منا ومنهم  
مخاريق بأيدي لاعبيننا

وأمر وأطعت \* رجوت ان لا يجحد العتب مساعفا سأل العم ان  
أبته حالي بهذه البلاد اني في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز \*  
فأنا بينهم عزيز \* يعظمونني تقليدا \* ويروني فريدا \* والمال  
يجري فيضاً لكني لا أبلعه ريقاً \* ولا آلوه تفريقاً \* فهو يأتي  
مداً ويذهب جرزا والسلطان فقبل غاية الاقبال \* بالجاء  
والمال \* هذه جريدة احوالي وتفصيلها طويل \* واذا شئت  
من هذه الجراب أزن وأكيل \* وحسبنا الله ونعم الوكيل \*

وله الى الشيخ ابى الطيب سهل بن محمد \*

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام معجون \* والحديث  
شجون \* وقد يوحش اللفظ وكله ود \* ويكره الشيء وليس  
من فعله بد \* هذه العرب تقول لا أبالك في الامر اذا تم \*  
وقاتله الله ولا يريدون الذم \* وويل امه للمرء اذا أمم \* ولا ولي  
الالباب \* في هذا الباب \* ان ينظروا من القول الى قائله فان  
كان ولياً فهو الولاء \* وان خشن \* وان كان عدواً فهو البلاء \*  
وان حسن \* هذا الفقيه ميمون خبط اجواف الليل \* وضرب  
اكباد الخيل \* من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم  
كان لا يعدم هذا بالعراق لو أراد \* ولو سأل القاضي بها فعل  
وزاد وقد شكالي مرارا ما يستقبل به من قبيح الكلام \*

واما البيت الذي هو  
اكثرو ملا من يبرين  
فمثل قول ذى الرمة  
معروود يارض الرضاض  
يركضه  
والشمس حبرى لها في  
الجو تدويم  
واما البيت الذي هو  
كاسنان المظلوم \*  
والمششار المثلوم \*

فكقول الاعشى  
وقد غدوت الى الخانوت  
يتبعني  
شاء مثل شليل شاشل  
شول  
واما البيت الذي يسرك  
اوله ويسوءك آخره  
فكقول امرئ القيس  
مكرمة مفر مقبل مدبر معا  
كجاءود صخر حطه  
السيل من عل  
واما البيت الذي  
يصفعك باطنه  
ويخدعك ظاهره  
فكقول القائل

ويعامل به من سوء اهتضام \* وهؤلاء الصدور \* يرون  
 الشمس من قبلي تدور \* وقد رأى الشيخ احوالهم \* وسمع  
 اقوالهم \* فلا ادري من ا كاتب في معناه وهذا القاضي انا  
 عنده في منزله \* اقل من شي المعتزله \* ولا يسئل عما ابدى \*  
 والفضل لمن يندى \* والخلاف واقع في كل شي الا في  
 الحساب \* فلم لا يحاسب على الذره \* كما يحاسب على البدره \*  
 فان اخرج الحساب عليه شيئا طوب حينئذ بمعلوم \* وان كان  
 حبس للنهمة فسواد ليملة او بياض يوم \* ولم اعهد الشيخ في  
 الامور \* بهذا الفتور \* فا هذه الضراعه \* وأين الشفاعة \*  
 وان لم تقبل فأين الشنائه \* الله اكبر \* انا اول من ينعر \*  
 وهذا الفقيه الزيادي قد ضل فيه القياس \* من يستحي الله  
 منه ولا يستحي من الناس \* أليس في آداب القضاء \* وفي  
 لمته البيضاء \* ما يصونه عن الابتدال نسأل الله رأيا يستد \*  
 وسترا يمتد \* ووجها لا يسود \* والسلام

﴿ وله اليه رقعة ﴾

يا اعباد الله القرض \* ولا هذا الرخص \* والزاد \* ولا هذا  
 الكساد \* امراض ولا اعاد \* اذا شبع الزنجي بال على التمر \*  
 وهذا بول على الحجر \* ويوشك ان يكون له دخان يقول الشيخ

الجليل

عانتها فبكت وقالت يافتي  
 بحالك رب العرش من عتي  
 واما البيت الذي لا  
 يخلق سامعه \* حتى  
 تذكر جوامعه  
 فكقول طرفه  
 وقوفها صهي على مطيهم  
 يقولون لا تهلك اسي وتجده  
 فان السامع يظن انك  
 تنشد قول امرئ  
 القيس واما البيت  
 الذي لا يمكن لمسه  
 فكقول الخبززي  
 نقشع غيم الحجر من قر  
 الحب  
 واشرق نور الصلح من  
 ظلمة العتب  
 وكقول ابي نواس  
 نسيم مبير في غلالة ماء  
 وتمثال نور في اديم هواء  
 واما البيت الذي يسهل  
 عكسه فكقول حسان  
 بيض الوجوه كريمة  
 احاسيم  
 شم الانوف من الطراز  
 الاول

الجليل الامام لو سمعت بمرضه \* لانهيت الى غرضه \* اذا  
لا أوأخذه بالجرم ولا اسامحه العذر وكأني به يقول أتدارك  
الآن \* اذا يجدي ملآن \* عريدة لا حقيقة لها \* وموجدة  
ما خلق الله اصاها \* فما اجد منه مفرا \* ولا عند غيره  
مستقرا \* ولكنه نفثة مصدر ونفثة موموم والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته بهراة ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والماء اذا طال مكثه \* ظهر خبثه \*  
واذا سكن ممتنه \* تحرك ننته \* كذلك الضيف يسمج لقاءه \*  
اذا طال ثواؤه \* ويشقل ظله \* اذا انتهى محله \* قد حلبت  
اشطر خمسة اشهر بهراة ولم تكن دار مثلي لولا مقامه \* وما  
كانت تسعني لولا امامه \* ولي في ثنتين مثل صدق \* وان  
صدرا مصدر عشق \*

وأدبيني حتى اذا ما ملكتي

بقول يحل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حيث لا لي حيلة

وغادرت ماغادرت بين الجوانح

نعم قمصتني نعم الشيخ فلما علق الجناح \* وقلق البراح \* طار  
مطار الريح بل مطار الروح وتركني بين قوم ينقض مسهم

واما البيت الذي هو  
اطول من مثله  
فكحاجة المتنبى

عش ابق اسم سدجدة قدمر  
انه اسر فة تسل

غظارم صباحم اغزاسب  
وع زع دل اثن تل

واما البيت الذي هو

مهن بحرف \* ورهين

بحذف \* فكقول

ابي نواس

لقد ضاع شعري على بابكم  
كضاع در على خالصه

وكقول الاخر

ان كلاما تراء مدحا  
كان كلاما عليه ضاء

يعني انه اذا انشد ضاعا

كان هجاء واذا انشد

ضاء كان مدحا قال

عيسى بن هشام

فتمجبت والله من

مقاله \* واعطيته

مايستعين به على تغيير

حاله \* وافترقا

الطهارة \* وتوهن ا كفهم الحجارة \* حدثت عن هذا الخليفة  
 لا بل الجيفة \* انه قال قضيت لفلان خمسين حاجة منذ ورد \*  
 وهذا البلد \* وليس يقنع \* فما اصنع \* فقلت يا أحمق ان  
 استطعت ان تراني محتاجا فاستطع ان أراك محتاجا اليك اف  
 لقولك وفعلك \* ولدهر احوج الى مثلك \* أنا أسأل الشيخ  
 ان يبيض وجهي بكتاب يسود وجهه ويعرفه قدره \* وبملاً  
 رعباً صدره \* الى ان يبين على صفحات جنبه \* آثار ذنبه \*  
 وله فيما يفعل رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ ابي العباس ﴾

رقعتي هذه عزيزة على ان لا اسعد دون هذه الرقعة \* بتلك  
 البقعة \* وكنت فاوضتك في الحديث سألتك القاءه الى  
 الشيخ وشهر الصيام ضعيف الخصر \* كربه العصر \* ولولا ان  
 وقت رجوعه \* وقت جوعه \* لفصدت حضرته \* لكنني اخاف  
 ضجرته \* وأنت أعرف بأحواله \* وألطف في سؤاله \*  
 فاعرض رقعتي هذه وتنجز الحاجة منه وان ارحمتي في ذلك  
 الحديث \* من صاحب المواريث \* فيمد غراء \* لا تسعها  
 الارض والسماء \* وان لم تتمكن من الكل فاقطعه بالعرض \*  
 فبعض الشر أهون من بعض \* والسلام

( المقامة الثلاثون )  
 ( الحمدانية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال حضرنا مجلس  
 سيف الدولة بن حمدان  
 يوماً وقد عرض عليه  
 فرس \* متى ما ترق  
 العين فيه تسهل \*  
 فلحظته الجماعة وقال  
 سيف الدولة ايكم  
 احسن صفته \* جعلته  
 صلته \* فكل جهد  
 جهده \* وبذل ما  
 عنده \* فقال احد  
 خدمه ا صلح الله  
 الامير رأيت بالامس  
 رجلاً يبطأ الفصاحة  
 بنعليه \* وتقف  
 الابصار عليه \* يسأل  
 الناس \* ويسقى الياس \*  
 ولو امر الامير  
 باحضاره \* لفضلمهم  
 بحضاره \* فقال سيف

## \* وله ايضا \*

الدولة على به في هيئته

فطار الخدم في طلبه \*

ثم جاؤوا للوقت به \*

ولم يعلموه لأية حال

دعى ثم قرب واستدنى

وهو في طمرين قد

اكل الدهر عليهم ما

وشرب وحين حضر

السماط \* ثم البساط \*

ووقف فقال له

سيف الدولة بلغتنا

عنك عارضة فاعرضها

في هذا الفرس ووصفه

فقال اصلح الله الامير

كيف به قبل ركوبه

ووثوبه \* وكشف

عيوبه وغيوبه \* فقال

اركبه فركبه واجراه

ثم قال اصلح الله الامير

هو طويل الاذنين \*

قليل الاثنين \* واسع

المراث \* لين الثلاث \*

غليظ الاكراع \*

الشيخ اطال الله بقاءه اجده كالفاتر \* في انفاذ تلك الدفاتر \*

وما اصنع بكاف التشبيه وهو الفاتر كله وكأنه قد عرف عادتي

في حبس العارية فأخذ بأنواع البسط حتى نبعث على الصفر

ما أمر من البط وان احب اعطيته موثقا من لساني ويدي

خلفت له بالله العظيم وجمعت الى اليمين بالله يمينا بالطلاق ولم

أقتصر على أقل من الثلاث ان دفاتره لا تمكث عندي الا

اليوم والليلة وما احوجني من صاحب فضول \* يستعير هذا

القسم بفضول \* وأما البط \* فليس الا انفاذه فقط \* والا

فأبيات كما سمعها شوارد \* وبعد الطبيخ بوارد \* ولنعلمن نبأه

بعد حين (الايات)

يا أبا الفضل قد تأخر بطي \* فلما ذا وفيم هذا التبطي

هاك زطي وخذ مقطي وان لم \* تك بي واثقا فدونك خطي

\* آخر \*

يا أبا الفضل ماوفيت بشرطي \* لا ولاقت في لاء بضبطي

كنت اهديت لي بزعمك بطا \* فلما ذا حبست عنى بطي

وأراك احتقرت ذاك فهلا \* انما ينقض الوضوء بضطر

﴿ آخر ﴾

أبا الفضل لا تشدد يديك على بطي  
ولا تك من لفظي وخطي في خبط  
ولا تستزدني ان أتمك ملامتي  
تيمتك عن ظمأ وأنت على الشط

﴿ وله الى أبي الحسن الحميري ﴾

ليس لك ان تغضب على ولي نعمتك وهو الاستاذ فان نشط  
حضرك \* وان أراد هجرك \* ورأيه في الامر أفضل \* ثم  
لا يستل عما يفعل \* وأيضا فانه يدعوك فيقول كنت وكان \*  
وهذه السمة قبيحة فاحضره الآن \*

﴿ وله اليه يعزيه بغلام ﴾

كتابي واني اذا سألت الخاطر فاملاء أو أمرت القلم فجرى  
لثيم العهد والاصل فقد عزمت ان أقطعها من حيث زكت  
والحمد لله على ماساء وسر والصلاة على محمد وآله الله ما أغوص  
الموت على حبات القلوب وأعرفه بمودعات الصدور وأخلصه  
الى مكان الروح وألقطه لاناسي المون فانا لله وانا اليه راجعون  
أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده فاني أعرف بها منه على  
ان الرشيد ان ينسأه حتى لا يذكره \* ويسلاه كي لا يكفره \*

وكفاه

غامض الاربع \* شديد  
النفس \* لطيف  
الحس \* ضيق القلت \*  
رفيق الست \* حديد  
السمع \* غليظ السبع \*  
دقيق اللسان \* عريض  
الثمان \* مديد الضلع \*  
قصير التسع \* واسع  
الشجر \* بعيد العشر \*  
ياخذ بالساج \* ويطاق  
بالراع \* يطلع بلائح \*  
ويضحك عن قارح \*  
يخذ وجه الجديد \*  
بمداق الحديد \*  
يحضر كالبحر اذا ماج \*  
والسيل اذا هاج \*  
فقال سيف الدولة لك  
الفرس مبارك فيه  
فقال لا زلت تأخذ  
الانفاس \* وتمنح  
الافراس \* ثم انصرف  
وتبعته \* وقلت لك  
على ما يليق بهذا

وكفاه تسلية عامه ان الدهر لا يقصد الا الكريم بمهراته  
وهذا على فورة الجوع \* وقطرات الدموع \* يصنع بالسكاغد  
ما يصنع وسأراجع نفسي من بعد فاكتب بما يجب والسلام

﴿ وله اليه جوابا عن كتاب بعتاب ﴾

عرض على من كتابه فصل يقول الدر اذا لم \* هلم \* والسحر  
اذا صحح \* تنح \* يتبعه

وعيد تخدج الآرام منه \* وتكره نية الغنم الذئاب

فقلت وسواس المرض المصيبة \* وازدياد الغيبة زيادة في  
الغيبة \* وذكر شوقه الى خطي واستراحته الى لفظي ولو  
صدق ولم يبلغ بذاك الملق لترك الشمل جميعا \* أو لآب  
سريعا \* ولو علم ما في الصدر في هذه الايام \* من حر الكلام \*  
ونفذ في هذه البقاع \* من طرف الرقاع \* ثم ملكته هزة  
الفضل لطوى السير عاجلا \* والارض راجلا \* ولا والله  
لا أسقيه أو يرجع ولا يسمع من ذلك النمط الا شفاها وأما  
المليحي وقصيدته فأهلا به وبها على ما ضمنت من سم وسملع \*  
وأودعت من جبر وخلع \* فان كانت برة لم يعدم مهرها وهو  
رضاه وان كانت ضرة لم يعدم من يخرج جشاء من قعره \*  
فيقسم بشعره ثم شعره \* والسلام

الفرس من خلعة ان  
فسرت ما وصفت \*  
فقال سل عما احببت \*  
فقلت ما معنى قولك  
بعيد العشر فقال بعيد  
النظر والخطو واعالى  
الحجين وما بين  
الوقبين والجامعتين  
وما بين الغرابين  
والمنخرين وما بين  
الرجلين وما بين  
المنقب والصفاق \* بعيد  
الغاية في السباق \*  
فقلت لا فض فوك فما  
معنى قولك قصير التسع  
قال قصير الشعرة قصير  
الاطرة قصير  
العسيب \* قصير  
القضيب \* قصير  
العضدين \* قصير  
الرسفين \* قصير النس  
قصير الظهر قصير  
الوظيف فقلت لله انت

## ﴿ ولا يه إليه ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة  
الوالد بالحجة عقوق \* ومجاهرته بالشبهة فسوق \* لم تلقني بأبر  
من القبول \* وأحسن من ترك الفضول \*

## ﴿ وله ايضا ﴾

لك أعزك الله عادة فضل \* في كل فصل \* ولنا ايضا سنة  
مقت \* في كل وقت \* ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة  
ثقيل الوطأة ولكن ليسوا سواء أولو حاجة يحتاج اليهم المال \*  
وأولو حاجة تحوجهم الآمال \* والامير أبو تمام عبد السلام بن  
جعفر المطيع لله أمير المؤمنين ان أحوجه الزمان فطالما خدمه \*  
وان ابتلاه الله فكثيرا ما أكرمه ونعمه \* وقديما أقاله السرير \*  
وعرفه الخورنق والسدير \* وان نقصه المال فالعرض وافر \*  
وان جفاه الملك فالقضاء ظاهر \* وان ابتلاه الله فليبتليكم به  
فينظر كيف تعملون وأنت تقابل مورده عليك من الاعظام  
بما يستحق ولا تحكم فيه عينيك فانها لا ترى من الناس \* غير  
الراس \* وأبدان \* لا تخطر الا باردان \* واني قاسمت هذا العم  
نعم مولانا على الا نعمة \* لا تحتمل قسمة \* وصلة \* لا تحتمل  
فصله \* من فرس لا يمكن قطعه نصفين \* وعبد لا يجوز

فما معنى قولك عريض  
الثمان قال عريض  
الجهة عريض الورك  
عريض الصهوة عريض  
الكتف عريض  
الجنب عريض العصب  
عريض البلدة عريض  
صفحة العنق فقلت  
احسنت فامعنى قولك  
غليظ السبع قال  
غليظ الذراع غليظ  
الحزم غليظ العكوة  
غليظ الشوى غليظ  
الرسغ غليظ الفخذين  
غليظ الحاذ قلت لله  
درك فما معنى قولك  
رقيق الست قال رقيق  
الجفن رقيق السالفة  
رقيق الجحفة رقيق  
الاديم رقيق اعلى  
الاذنين رقيق العرضين  
فقلت اجدت فامعنى  
قولك لطيف الحس

توزيعه بين اثنين \* ولعل هذا الم تقم على هذا الجرم وان  
 كان نسبي الى محذور ركبته \* من مسكر شربته \* او منكر  
 قربته \* او قمار لعبته \* او عود ضربته \* او نرد نصبته \* او  
 يدت نعبته \* او شيء سلبته \* فقد صبر على هذه الهناة عشر  
 سنين فما هذا الضجر اليوم \* وان لم اتعاطها فلا لوم \* ولم يبق أيد  
 الله الامير من انقلاب الزمان \* الا طلوع الشمس من مغربها  
 والله المستعان \* وخدامه بهذه الحضرة رتبة يحسدها القاصر  
 عنها ويخافها الفارغ لها ويزاحمها النازل بها ويمتقه الطامع فيها  
 فهو من جهاتها مقصود \* ومن أطرافها محسود \* والمرء لا يخلو  
 من ذنب صغير فيورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير  
 يوصل به ذنب صغير فيصير عظيما وربما شيع الى باب جهنم  
 من لا يدخاها واني لاظهر في جميع النفاق \* الا في النفاق \*  
 فان لم أخف الله الكبير \* لم أخف الامير \* والسلام

﴿ وله يعاتب بعض أصدقائه ﴾

الوحشة أطال الله بقاء الشيخ تقمده في الصدر اقتداح النار  
 في الزند فان أطفئت بارت وتلاشت \* وان عاشت طارت  
 وطاشت \* والقطر اذا تدارك على الاناء امتلأ وفاض \* والعث  
 اذا ترك فرخ وباض \* ونحن أولو هذه الصنعة لا يطردنا

فقال لطيف الزور  
 لطيف النسر لطيف  
 الجهة لطيف الركبة  
 لطيف العجاية فقلت  
 حياك الله فما معنى  
 قولك غامض الاربع  
 قال غامض اعلى  
 السكتفين غامض  
 المرفقين غامض  
 الحجاجين غامض  
 الشظا قلت فما معنى  
 قولك لين الثلاث قال  
 لين المردغة-ين لين  
 العرف لين العنان  
 قلت فما معنى قولك  
 قليل الاثنين قال قليل  
 لحم الوجه قليل لحم  
 المتنين قلت فمن اين  
 منبت هذا الفضل  
 قال من الثغور  
 الامويه \* والبلاد  
 الاسكندرية \* فقلت  
 انت مع هذا الفضل \*

سوط كالخفاء \* ولا يعقلنا شرك كالنداء \* ثم على كل حال \*  
 ننظر من عال \* على الكريم نظر ادلال \* وعلى اللئيم نظر  
 ادلال \* فمن لقينا بأنف طويل \* لقينا به بحر طوم فيل \* ومن  
 لحظنا بنظر شزر \* بعناه بثن زرر \* وعندني ان الشيخ الرئيس  
 لم يفرسني ليقطعني فتاه \* ولا اشتراني لبيدني سواء \*  
 ويحك سامت عليه الغداة فرد جوابا يرد مثله على الوكلاء \*  
 بشرط الايماء \* واقتصر من البشاشة \* على تحريك الشاشة \*  
 ومن الاقبال \* على تعويج السبال \* وعهدي بذلك الرئيس  
 يخرق الى بساطه عدوا \* وسماطه حبوا \* فهذا الفاضل أجل  
 من والده الفقيه أيده الله يوصيه بحسن العشرة معي من بعد  
 فلتيه يوم \* وللجبروت قوم \* وما أريد بعد هذا الاعتبار  
 اعتابا \* ولا عن هذه الرقعة جوابا \* فاني لا أمكنه بعدها من  
 ان يستهين \* ولا أسلم عليه حتى يهين \* والحمد لله رب العالمين

✽ واه الى الامير أبي أحمد خلف بن أحمد ✽

كتابي أطال الله بقاءك وقد كنت نذرت ان لا أخطب  
 حضرته ثم روى لي القاضي حديثا طرق الى نقض ما نذرت  
 طريقا وسمعت منشدا ينشد  
 لحى الله صعلوكا مناه وهمه \* من العيش ان يلقى لبوسا وطعما

تعرض وجهك لهذا  
 البذل \* فأنشأ يقول  
 ساخف زمانك جدا  
 ان الزمان سخيف  
 دع الحمية نسيبا  
 وعش بخير وريف  
 وقل لعبدك هذا  
 يجيئنا برغيف

(المقامة الحادية)

(والثلثون الرصافية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال خرجت من  
 الرعافه \* اريد دار  
 الخلافة \* وحمارة  
 القيط \* تغلى بصدور  
 الغيظ \* فلما نصفت  
 الطريق اشتد الحر \*  
 واعوزني الصبر \* فقلت  
 الى مسجد قد اخذ  
 من كل حسن سره  
 وفيه قوم يتأملون  
 سقوفه \* ويتذاكرون  
 وقوفه \* وأدام عجز

فقلت أنا معنى هذا البيت \* لاني قاعد في البيت \* آكل  
 طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض عليّ نزل \* ولا يفوض  
 اليّ شغل \* ويملاّلي وطب \* ولا يدفع بي خطب \* وهذا  
 والله عيش العجائز \* والزمن العاجز \* وكنت ايام مقام الامير  
 أرى المسافة بين الرتب قريبة واجدني أولا كالثاني وثانيا  
 كالاول وأرى الآن ترتيبا جديدا \* وتفاوتا بعيدا \* وكنت  
 أحسبني متأخرا اذا شاء تقدم \* ومتواضعا لو أراد تعظم \*  
 ومسودا لو زاحم من ساد \* ملك الوساد \* وأراني الآن محوجا  
 الى التأخر \* ملجأ الى التصغر \* ولعل جرما تصور \* أو رأيا  
 تغير \* أو اعتقادا أخلف \* أو ظنا اختلف \* فان لم يكن شي \*  
 مما سردت \* وأوردت \* فالغاط في صدر القصة كان \* وفي  
 عجزها بان \* وان كان كذا فبالله ما أرضى \* ولو صارت السماء  
 ارضا \* ولا اريد \* ولو انقطع الوريد \* واني لاستحي من  
 الله ان ارى لي المثل الادنى \* وفي القوس منزع انا \* وان لم  
 اكن بالمراق امير البصرة \* وبيخارى زعيم الحضرة \* فما  
 زعجني عن همدان فقر الى جوع وعري \* ولا ساقني الى  
 سجستان طمع في شبع وري \* وانما نحول حول المراد  
 ولو ان ما أسمى لأدنى معيشة \* كفاني ولم أطلب قليل من المال  
 لا يكثر الامير عليّ من خلمه وصلاته فوالله لو علمت ان

الحديث الى ذكر  
 اللصوص وحيلهم \*  
 والطارين وعملهم \*  
 فذكروا اصحاب  
 الفصوص \* من  
 اللصوص \* واهل  
 الكف \* والقف \*  
 ومن يعمل بالظف \*  
 ومن يحتال في  
 الصف \* ومن يخنق  
 بالدف \* ومن يكن  
 في الرف \* الى ان  
 يمكن اللف \* ومن  
 يبدل بالمسح \* ومن  
 يأخذ بالزح \* ومن  
 يسرق بالنصح \* ومن  
 يدعو الى الصلح \*  
 ومن قش بالصراف \*  
 ومن انفس بالطرف \*  
 ومن خاصم بالحق  
 ومن عاجل بالسوق  
 ومن زج الى خاف \*  
 ومن شرك بالانف \*

قصارى أمرى سجستان ألبها \* وضياعها أقتنيها \* وغلمانها  
 اشتريها \* وأموالها اتسع فيها \* ولا مطمع في زيادة بعد  
 لاآثرت الزهد على الطلب الرأس ايد الله الامير كثير الخبوط  
 والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خير من شربه \*  
 وبعد هذا الضيف اولى من قربه \* وكأني بالامير يقول \*  
 اذا قرئت هذه الفصول \* الهمداني رأى بهذه الحضرة من  
 الانعام \* ما لم يره في المنام \* فكيف من الانام \* ولعله أنشأ  
 هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر \* عن طريق  
 الشكر \* وكأنه نسي مورده \* الذي اشبه مولده \* وانما رفع  
 لحنه \* حين اشبع بطنه \* واللثيم اذا جاع ابتغى \* واذا شبع  
 طغى \* والهمداني لو ترك بجلده \* يرقص تحت رعدته \*  
 ما تربع في قعدته \* ولا تجشأ من معدته \* ولكنه حين لبس  
 الحلة \* وركب البغلة \* وملك الخيل والحول \* تبنى الدول \*  
 ورأس اللثيم يحتمل الوهن \* ولا يحتمل الدهن \* وظهر  
 الشقي يحمل عدلين من الفحم \* ولا يحمل رطلين من الشحم \*  
 ولولا الشعير \* ما نهقت الحمير \* ولو لم يتسع حاله \* لم يتسع  
 محاله \* وكذا الكلب يزمن \* حين يسمن \* ولا يتبع \* حين  
 يشبع \* وعند الجوع \* يهم بالرجوع \* وهذا المقترح من دعاه  
 ولو لم يكن عقبا ما تدرج ذكرت هذه الكلمات ليعلم الامير

ومن باهت بالنزد \*  
 ومن انحف بالورد \*  
 ومن غالط بالقرد \*  
 ومن كابر في الربط \*  
 مع الابرة والحيط \*  
 ومن جاءك بالقفل \*  
 وشق الارض من  
 سفلى \* ومن نوم  
 بالبنج \* او احتال  
 بنيرنج \* ومن بدل  
 نعليه \* ومن شد  
 بجلبه \* ومن جاءك  
 كالضيف \* ومن كابر  
 بالسيف \* ومن  
 يصعد في البير \* ومن  
 سار مع العير \* واصحاب  
 العلامات \* ومن باتى  
 المقامات \* ومن فر  
 من الطوف \* ومن  
 لاذ من الخوف \* ومن  
 طير بالطير \* ومن  
 لاعب بالسير \* وقال  
 اجلس ولا ضير \*

اني لم أنسها ومع تصور هذه الجملة اغار على لحظاته \* وأؤخذ  
الامير بحر كانه وسكناته \* وأرى انه سعدوني بأكثر مما  
اسعدت منه وأنف ان يقال سماه الهمذاني حيث سما سواه \*  
ويقاس على هذا ما عداه \* اللهم الا ان اكون ضيفا  
كلا ضياف يقيم اليوم ويرحل غدا \* فلا انفس احدا \*  
والامير ايده الله يأخذ هذا المعنى فيكسوه لفظا لين المأخذ  
سهل المقطع ويرقيه الى سمعه ويجيب عبده \* في الحال بما  
عنده \* والسلام

﴿ وله الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني ﴾

﴿ جوابا عن كتابه ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد من هراة غرة شهر ربيع  
الاول عن سلامة والشيخ الجليل يسحب اذيالها \* ويلبس  
ظلالها \* والحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على نبيه محمد  
 وآله اجمعين \* نهت الحكماء ايد الله الشيخ عن صحبة الملوك  
 وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك \* وان لم تخدمهم اذلوك \*  
 فانهم يستعظمون في الثواب \* رد الجواب \* ويستقلون في  
 العقاب \* ضرب الرقاب \* وانهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من  
 خدمهم فينون لها منارا \* ثم يوقدون لها نارا \* ويعتقدونها

\* ومن يسرق بالبول \*  
\* ومن يتهز الهول \*  
\* ومن اطعم في السوق \*  
\* بما ينفخ في البوق \*  
\* ومن جاء ببستوق \*  
\* واصحاب البساتين \*  
\* وسراق الروازين \*  
\* ومن ضرب في الصرح \*  
\* ومن سلم في السطح \*  
\* ومن دب بسكين \*  
\* على الحائط من طين \*  
\* ومن جاءك في الحين \*  
\* يحيي بالرياحين \*  
\* واصحاب الطبرزين \*  
\* كأعوان الدواوين \*  
\* ومن دب بأنين \*  
\* على رسم المجانين \*  
\* واصحاب المفاتيح \*  
\* واهل القطن والريح \*  
\* ومن يقتحم الباب \*  
\* على زى من انتاب \*  
\* ومن يدخل في الدار \*  
\* على صورة من زار \*

ثارا \* وانهم ليراوحون بجهد الخدمة وينادون بلطيف التحية  
 ولا يقيمون لهم وزنا وقالوا كن مع الملوك مكانك من الشمس  
 انها لتؤذيك والسماء لها مدار \* والارض لها دار \* فكيف  
 لو أسفت قليلا ودنت يسيرا وان العاقل ليطلب منها مزيد  
 بعد فيتخذ سربا \* لو اذاً منها وهربا \* ويتغني نفقا \* فرارا  
 منها وفرقا \* وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً \* كذلك جعلوا  
 البحر عنهم بدلاً \* فقالوا جاور ملكاً أو بحراً وأحر براكب  
 البحر ان لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد ان يكون ملك الانام \*  
 حتى يكون ملك الكلام \* فالرأي ان نريم \* والصواب ان  
 لا نقيم \* ورد له ايد الله عزه كتاب يضطر الاتن ويعرق  
 الآباط كالقنفذ من اي النواحي اتيته \* وكالحسك على اي  
 جنب طرحته \* فرحم الله ابا النصر قلت له يوما انك لسيء  
 الرغبة سريع الملالة فقال عافاك الله هذه غيبة \* وهي في  
 الوجه غريبة \* وانما يقتاب المرء من وراء ظهره لا في سوء  
 وجهه وكما ان اللثيم لا يعسرى من خلة خير كذلك الكريم  
 لا يخلو من فعلة سوء فما هذه الشناعة ولا الناقة عقرت \* ولا  
 بالله كفرت \* وما به ايده الله كتي ان ترد ورسلي ان تصل  
 ولكنه اراد امتحان طبعه في الكتابة واختيار تصرفه في  
 البلاغة وانما يتعلم الخلق على رؤوس الحاكة ويجرب السيف

ومن يدخل بالين \*  
 على زى المساكين \*  
 ومن يسرق في  
 الحوض \* اذا امكن  
 في الحوض \* ومن  
 سل بعودين ومن  
 يخلف بالدين ومن  
 غاظ بالرهن ومن  
 سفتج بالدين ومن  
 خالف بالسكيس \*  
 ومن زج بتدليس \*  
 ومن اعطى المفاليس \*  
 ومن قص من السك \*  
 وقال انظر واحكم \*  
 ومن خاط على الصدر \*  
 ومن قال أم تدر \*  
 ومن عض ومن شد \*  
 ومن دس اذا عد \*  
 ومن لج مع القوم \*  
 وقال ليس ذا نوم \*  
 ومن غرك بالانف \*  
 ومن زج الى خلف \*  
 ومن يسرق بالقيد \*

على الكلب \* لاعلى القلب \* وقد لعمري طبق العظام وهتك  
الحجاب ولم يكن سيف ابى رغوان ولم ينب يبيدي ورقاء  
والجميل اجمل وأنا الى الجميل احوج وهو ايده الله بالجميل  
أخلق \* والجميل به أليق \* اما الكتاب فلفظه فسيح \* ومعناه  
فصيح \* وأوله بأخره رهين \* وآخره لاوله قرين \* وبينهما  
ماء معين \* وحوور عين \* وما شاء الله وعين السوء مصروفة  
ويبيض ما يفرخن وفراخ ما ينهضن ونواهض ما يطرن وطير  
ما يبضن وقرت عين الوزارة وزهرت نار الدولة \* ووريت  
زناد الملة \* واني على اعجابى بتلك الفصول وتعجبي منها الشديد  
الحنق عليها والقلق فيها وخلة اخرى وهى انى مفتون بكلامي \*  
معجب بصوب اقلامي \* وذوب افكاري فلا ازفه الا لمن  
يعتقد فيه اعتقادي \* ويميل اليه كفؤادي \* وينظر اليه بعين  
رأسي واذا بلغ الشيخ ايده الله من الفضل مبلغه فخرج على  
ان لا أصله به وأواصله والسلام

\* وله الى وزير الري \*

كتابي وأنا أدام الله عز الوزير المسكين على بينة من امرى  
وبصيرة من ديني لا أقول بعلوم \* اصحاب النجوم \* فكما  
اعلم ان اكثرها زرق وريح \* ارى ان بعضها حق وصحيح \*

ومن يألم للكيد \*  
ومن صافع بالنعل  
ومن خاصم في الحق \*  
ومن عالج بالشق \*  
ومن يدخل في  
السرب \* ومن ينتهز  
التقب \* واصحاب  
الخطاطيف \* على  
الجميل من الليف \*  
وانجر الحديث الى  
ذكر من ربح عليهم  
فقال كهل منهم  
سأحدثكم بما يضحك  
السامع \* ويشبع  
الجبائع \* اعدوا انى  
كنت بالمرآة \* في  
صف الصاغة \*  
فرايت فتى قد بقل  
وجهه او كاد كأنه  
العافية في بدن كريم  
فما اخذته عيني حتى  
اخذ قلبي وراودته  
بعشرين فلم يجب

وكان لنا انيس لا يؤمن بالصبح ايمانه بالنجوم قرئ عليه الله  
 يأمر بالعدل والاحسان \* فقال ان رضى النحسان \* والا فال  
 الفضل حرس الله نعمتهم وأدامها \* وحاط دولتهم وأيامها \*  
 كيف خفي عليهم مكاني \* وخيرهم انبت اسناني \* وما لم اثبت  
 اسلامي فكيف لم يطلبوني طلب الرقيق الآبق \* ويربطوني  
 ربط الجواد السابق \* وانما يحبس البازي ولو ترك والاقطار \*  
 اطار ولم ار مثلي علق مضنة يرمى به من حائق \* ولكن رب  
 حسناء طالق \* وقيل للحسن فلان لا يأكل الرطب ولا يشتهي  
 الفالودج فقال رب ملوم لا ذنب له ولعلمها الصرفة التي يكفر  
 بها قوم ونحن بها مؤمنون ان سليمان بن داود عليهما السلام  
 على ما اوتي من بسطة ملك وابع \* ويد في الفتوح صناع \*  
 وخطوفي الخطوب وساع \* وأمر في الثقلين مطاع \* وريح  
 غدوها شهر ورواحها شهر \* وادراك كلام المملة وليس لها  
 جهر \* صرف عن بلقيس وملكها سنين \* وهي مجاورته في  
 سبأ اليمين \* حتى هداه الهدى ولا عجب ان يصرف الشيخ  
 الوزير أيده الله عني وأنا أحد مواليه \* وغرس أيديه \* ولو  
 شاه لسعى ابي زيدا وسماني اسامه \* ولو شاء غيره لقلنا لا ولا  
 كرامه \* وما تأخرت كتبي عن حضرته \* كفرانا لنعمته \*  
 لكن اعظاما لحشمته \* ولولا أمر من خادمه والذي أقام الله

وبثنتين فلم يوجب  
 وارفتت الى خمسين  
 فلم يطلب \* وبلغت  
 المائة فلم يكتب \* ثم  
 ما بقيت حيلة الا  
 اعلمتها \* ولا حطة  
 الا احتملتها \* وهو  
 لا يزيدني على الصد \*  
 ولا يمنحني غير الرد \*  
 فيينا انا ذات ليلة في  
 غيرزها نام مع جارية  
 اذ عن لنا في السطح  
 سواد \* ونظرت فاذا  
 هو المراد \* فقلت  
 للجارية مهما سألتك  
 عن شئ فلا تزيدني  
 على بلي ثم نزل وليس  
 معه شعار \* الا ازار  
 وصدار \* وكمن في  
 بيت \* بما من فوت \*  
 ومسمع صوت \*  
 فقلت للجارية أليس  
 المركب المذهب في

عزه وتعيين فرض اضطرني اليه لرأيت الجري على عادي بابا  
 من ابواب ادب الخدمة لكنه لا رخصة في العقوق \* من  
 الخالق والمخلوق \* فكانت الحضرة عليه متنجزا ماسأل من  
 الكتب والوزير السيد جدير بالفضل قدير عليه \* وأنا موضع  
 له فقير اليه \* وورائي وامامي \* من اخوالي وأعمامي \* من  
 موافق خدمته مشهوره \* ومقاماته مشكوره \* وبني وبهم  
 حاجة الى فضل عونه وما عونه فان سعدوا بحظ من جميل رأيه  
 قال بندار عشيرتي الادنون وبمدهم ناس صلاحهم بصلاح  
 هؤلاء مربوط ونعم الشفيح السلطان الاعظم حرس الله ملكه  
 والشيخ الجليل أعز الله نصره \* والعلم الذي رفع الله قدره \*  
 والعمر الذي انقناه على خدمته \* والشيب الذي لبسناه في  
 جلته \* ورأي الوزير في ذلك موفق ان شاء الله

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر في معنى السدق ﴾  
 ﴿ وهو في ليلة الوقود عند المجوس ﴾

نحن اطال الله بقاء الشيخ اذا تكلمنا في فضل العرب على  
 العجم \* وعلى سائر الامم \* اردنا بالفضل ما أحاطت به الجلود  
 ولم ننكر ان تكون امة احسن من العرب ملابس وأنعم منها  
 مطاعم وأكثر ذخائر وأبسط ممالك وأعمر مساكن ولكننا نقول

بيت الركاب \* وقلج  
 نائم خلف الباب \*  
 قالت بلى قلت فالدواة  
 المحلاة أليست هي في  
 بيت الشراب \* وطفح  
 عند الباب \* قالت بلى  
 قلت فصدوق الثياب \*  
 أليس هو في  
 السرداب \* وتكين  
 خلف الباب \* قالت  
 بلى قلت فطبي نوما  
 ولبت هنية للمكر \*  
 وغطت غطيط البكر \*  
 ونجير الفتى بين بيت  
 الركاب \* وبيت  
 الشراب والسرداب \*  
 ثم عمد الى صندوق  
 الثياب \* فقامت  
 ودخلت وراءه اوهمه  
 انى ازور غلامى  
 وبوهمي مثله وكبيته  
 لجبينه \* ودفعته في  
 سرقينه \* وجعلت

العرب أوفى وأوفر \* وأدق وأوفر \* وأنكى وأنكر \* وأعلى  
وأعلم \* وأحلى وأحلم \* وأقوى وأقوم \* وأبلى وأبلغ وأشجى  
وأشجع وأسعى وأسمح وأعطي وأعطف \* وألطي وألطف \*  
وأحصى وأحصف \* وأتقى وأتق ولا ينكر ذلك الا وقع وتح  
ولا يجعده الا نفل نغر وانما قدم الله تعالى ملك العجم ليحتج  
عليها وانما أخر ملك العرب ليحتج بها وما ملكت العجم حتى  
تواصلت \* وما ملكت العرب الا حين تصاولت \* وما  
تواصلت العجم الا ياسا من نفوسها \* ولا تصاولت العرب  
الا لما في رؤوسها \* ولا تكاد السباع تأتلف \* كما لا تكاد  
البهائم تختلف \* وان قبلة اقرت هذه العرب لها انها جمرتها  
لجماع اخلاق شريفة ونظام احلام رزينة ومصاب ايام  
مذكورة \* ومصعب مساع مشكورة \* وان مرءا ساد هذه  
الجمرة لطلاع انجد وغني بما اولى من خيره \* عن التزين بجلى  
غيره \* وحقيق ان يثير شعار احبائه \* ويميت شعار اعدائه \*  
ان عيد الوقود لعيد افك \* وان شعار النار لشعار شرك \* وما  
انزل الله بالسدق سلطانا \* ولا شرف نيروزا ولا مهرجانا \*  
وانما صب الله سيوف العرب على فروق العجم لما كره من  
اديانها \* وسخط من نيرانها \* وأورثكم ارضهم وديارهم  
واموالهم \* حين مقت فعالهم \* وان انصف الشيخ الرئيس

أعتمد في الغلاف \*  
ويئن تحت النقاف \*  
حق ارقت \* فحين  
افقت \* قت ونهضت  
وقلت له اتق الله  
ياتكبن اجمع اطرافك  
في حفظ البيت وعدت  
الى فراشي حتى آضت  
اناقى \* واستوت  
قناني \* وطلب الفتى  
صندوق الثياب فلم  
يجده وخرج من  
السرداب \* يربديت  
الشراب \* فلما حصل  
فيه قت ودخلت على  
اثره اوهمه مثل الاول  
وبوهمني مثله ثم قلت  
له نم يا طفيح يقظان  
الفؤاد واحفظ البيت  
من اللصوص  
وخرجت وقتش  
الغلام البيت \* فلم يجد  
فيه سوى البيت \*

ايام الله لديه وجدها كلها اعيادا منا حكمة للمباسم \* ظاهرة  
 المواسم \* فلا وقدت نار المجوس والله ما أقول ذلك الا غيرة  
 على نعمته \* وشفقة على خطته \* اني أجد الله تعالى يمقت من  
 بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيعة وحى الحامي فالنار  
 اولى بان يمقت شارعها وهي معبودة وانما جعل الله تعالى النار  
 تذكرة ومنا \* ولم يجعلها ودا ولا سواها \* ولم يضرب الله  
 تعالى لها عيدا \* ولم يجعلنا لها عبيدا \* الله والنبي \* والعيد  
 العربي \* والتكبير الجهير \* وتلك الجماهير \* والملائكة بعد  
 ذلك ظهير \* والرحمة صوبا ووبركات فيمضا وفضا والجنة  
 وصراطها \* والنجاة واشراطها \* والموسم الطاهر من لغو  
 الحديث ذلك لا ما شرع الشيطان لا وليائه نار لديهم تشب  
 ولعنة عليهم تصب \* وخمرة متاعها قليل \* وفي الآخرة خمارها  
 طويل \* هذا هو العيد \* وذلك وهو الضلال البعيد \* انهم  
 ليسبون نارها موعدهم والنار في الدنيا عيدهم \* والله الى النار  
 يعيدهم \* ان اليهود لعلى اثره من الكتاب \* وان حرفوه \*  
 وان النصراني لعلى ارث من الصواب \* وان تصرفوه \* وان  
 أبعد الامم ضلالا لهذه المجوس \* وان مقيل الشيطان لتلك  
 الرؤوس \* فمن لم يلبس مع اليهود غيارهم \* ولم يعقد مع  
 النصراني زنارهم \* ولم يشب مع المجوس نارهم \* هدى ولو

وكأنه فطن للحال  
 نخرج يريد السطح  
 فقلت يا فتى مالك  
 والذهاب \* فقد بقي  
 بيت الركاب \* فقال  
 اسكت قطع الله لسانك  
 فقد مزقت سرى \*  
 قلت فما جرى \* ثم  
 خرج وطلبته بلراغه  
 فلم أجده فمجبنا من  
 حديثه فاذا هو ابو الفتح  
 الاسكندري فقلت له  
 هذا واميك الحديث  
 فما الذي اردت بقولك  
 ليلة في غير زيهما قال  
 كانت ليلة قراء وانشد  
 وطيف سرى والليل في  
 غير زيه  
 وواقه بدر التم فايض  
 مفرقه

شهد المسلمون السبت ما شهدوه الا منسوخا محظورا \*  
 وحجرا محجورا \* ولو علقوا الصليب ما علقوه الا كذبا  
 وزورا \* ونكرا منكورا \* وليست النار بنكر ولا فسوق  
 انما هو الكفر النصيح \* والشرك الصريح \* والدين تحمله  
 الريح ولا يستريح \* ان المجوسية حلوة خضراء وأد البنات \*  
 و... الامهات \* واشرب وهات \* ولمح الترهات \* وان  
 هذا الدين لذوتبعات \* الصوم والفظام شديد \* والحج  
 والمرام بعيد \* والصلاة والنوم لذيد والزكاة والمال عزيز  
 وصدق الجهاد \* والرأس لا ينبت بعد الحصاد والصبر  
 الحامض والعفاف اليابس والحد الخشن والصدق المر والحق  
 الثقيل والكظم \* وفي اللقمة العظم \* والناس رجلان موفق  
 يوعظ فيقبل ويغتم \* ومخذول تأخذه العزة بالاثم فحسبه  
 جهنم \* والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قد بعث اليّ الشيخ اطال الله بقاءه بأصل مال مجونه واصان  
 ان شاء الله عن فروعه فأما القسمة الواقعة لفلان فلو كان حماري  
 لنفشت على بطنه التبن \* وتقلت على ظهره اللبن \* أفأودى  
 عنه الغرامة \* لا ولا كرامة \* أنا والله لا أربط في الاصل بل \*  
 مثل

﴿ تفسير بعض ﴾  
 ﴿ ما شتمت عليه ﴾  
 ﴿ هذه المقامة من ﴾  
 ﴿ الالفاظ ﴾

(قوله) اهل الفصوص  
 واحد هم الذي ينفش  
 اسم من يريد في فص  
 مثل فسه وبركبه في  
 خاتم مثل خاتمه فيأتي  
 داره عند غيبته ويجعله  
 علامة له فيأخذ ثوبا  
 او ما يريد (قوله) اهل  
 الكف واحد هم الذي  
 يكبس احدا فيسرق  
 منه ما يمكنه (قوله)  
 القف الذي يقف  
 الدراهم حنفة يده

(قوله) الطف من  
 التطفيف وهو النقص  
 في الكيل والوزن  
 (قوله) من يحتال في  
 صف اي صف الصلاة  
 لسرقة شيء (قوله)

مثل ذلك الطبل \* اني لأنفس بالمدار \* على ذلك الحمار \*  
من ذلك الثور \* حتى يحتمل منه الجور \* الموت \* ولا هذا  
الصوت \* والمنية \* ولا هذه الدنيه \* والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها \* وجمع المخازي وجعل  
الاحاد رباطها \* وكل طائفة تغتر بالله بزعمها \* وتدينه بمبلغ  
علمها \* تقول اليهود نحن أبناء الله وخليئه \* وورثة اسرائيله \*  
وتدعى النصارى انها صفوة جيله \* وحملة انجيله \* والصابئة  
تغتر بجبريله \* وتقول بميكائيله \* والمجوس على اثر من سبيله \*  
واثرة من قبيله \* ونحن بحمد الله حملة تنزيله \* والعماء بتأويله \*  
وأبو منصور الكروجي \* لا يهودي يشهد سبته \* ولا نصراني  
أعرف نعته \* ولا مجوسي يعبد جبهته \* فالى أي دين أخاصمه \*  
والى أي مذهب أحاكمه وأنا الى رأي الشيخ الرئيس ومعاونته  
فقير \* وهو بهما اليّ جدير \* والسلام

﴿ وله الى ابي محمد بن حاتم ﴾

أبو الفضل رحم الله شبابه \* وأحسن ما به \* وأجزل ثوابه \*  
وأبقى أباه وجبر مصابه \* فقير الى سفتجة من سفاتج الآخرة

ومن يخنق بالدف هو  
الذي يدخل دارا مع  
اصحابه فيأخذ بمضمهم  
بخلق من يريد خنقه  
ويضرب الباقون بالدف  
لئلا يسمع صياح  
الخنوق (قوله) ومن  
يبدل بالمسح وهو ان  
يجعل زيفا في فيه  
ويتعرض لنقد جياذ  
فيأخذ الجيد فيمسحه  
ويزقه ليعرفه ويرد  
بدله من زيفه (قوله)  
ومن يأخذ بالزح  
هو الذي يأخذ  
المسروق فان احس  
به رده متمازحا ولامه  
في اغفاله اياه (قوله)  
ومن يسرق بالنصح  
هو الذي يدخل على  
الصيرفي فيقول له ان  
طرا را دخل على فلان  
وهو على حالنك واخذ

يجمعها بينه وبين النار حجازا \* ويصطحبها جهازا \* وينفقها  
على الصراط ليجد جوازاً \* ويقدمها الى الله تعالى ليعطيه  
مجازاً \* وأظن فلانا مكينا بايصالها \* ثقة في احتمالها \* ولا  
شك ان الشيخ لا ينفس على ذلك الفرط الصالح \* والولد  
الفتاح \* بما يعلم حاجته اليه ولكأني به يقول وما معنى الفاتح  
ومعناه ان رجلا كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه  
ولد عليه عقيصتان فجاءه يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما فعل ذوالعقيصتين فيكي الرجل وقال ان الله استأثر  
به فقال عليه السلام ألا يسرك ان لا تأتي باباً من أبواب  
الجنة الا رأيت ابنك يفتح لك وما قصدت بهذه الرقعة  
أعظم من قضاء حق ذلك الفاضل رحمه الله وأرجوها تقع من  
وفاق الشيخ موقعها ان شاء الله تعالى

✽ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ✽

هلم أطال الله بقاء الفقيه نقضي حقين عظيمين لم أرض لنفسي  
فيهما سواه عديلاً \* وان نشط لم أبغ به بديلاً \* حرمتان  
أولاهما وأولاهما حرمة الفصن المختصر \* والورق والمختصر \*  
والكمال المختصر \* والشباب المبتصر \* والآخرى حرمة العلم  
العامل \* والحق في معرض الباطل \* والدين في أسر الفقر \*

الكيس وقام فرد  
الباب وأغلقه وهو في  
جميع ما يحكيه فاعل له  
وصاحبه غافل عنه  
ذاهل عن بيته فاذا به  
قد قام وأقفل الباب  
وفاز بالكيس (قوله)  
ومن يدعو الى الصلح  
هو الذي يلبس زى  
الشرطي فيقوم على  
رأس الشرطي ومن  
يصادفه فيسعى بينهما  
ويفوز بقدر المال  
(قوله) ومن قش  
بالصرف هو الذي  
يحضر الصيرفي فيأخذ  
ما بين يديه (قوله)  
ومن انعس بالطرف  
هو الذي يرى صاحب  
الدرهم انه ينعس  
فينعسه ويفوز بماله  
(قوله) ومن باهت  
بالزرد هو الذي

والنعمة في يد الدهر \* لعل الله يسهل سعيه الاول فوزا أو  
 نجاة \* والآخر بضاعة مزجاة \* ويصون وجهه عن الابتدال  
 ان أجرهما لعظيم وقد طويت هذه الرقعة عليهما فليوصلها  
 وليتجشم \* وليتكام عليهما بما يعلم \*

﴿وله الى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتبعا لرصناه \*  
 ونزولا حيث يراه \* والاصل في هذه المخاطبات ان الله تعالى  
 جعل تعظيم النبوة فرضا \* فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضا \* لما ختمت الرسالة وجاءت الامامة \*  
 ردت اليها الكرامة \* فقيل لابي بكر يا خليفة رسول الله فجعل  
 الله الاخلافة شعار آل أبي قحافة لم يدع بها غير صاحبهم ثم  
 استخلف أبو بكر عمر فقال رجل يا خليفة الله قال خالف الله  
 بك ذلك نبي الله داود ثم قال يا خليفة رسول الله قال ذلك  
 صاحبكم المفقود \* ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله فقال اني  
 لكما تقول ولكن هذا الامر يطول \* قال أفنسميك قال  
 لا تبخس مقامي شرفه أنتم المؤمنون وأنا أميركم فقيل الامام  
 وأمير المؤمنين ولعمري العالم أولى بكرامة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من خليفة زماننا هذا ان العالم ليجدد رسومه \*

يستصحب الزرد  
 فيسطه في البيت فان  
 احسن به صاحب  
 البيت صاح وارى انه  
 يظلمه ولا ينصفه فيما  
 قرره ولا يؤديه اليه  
 فلا يزال به رافعا  
 صوته حتى يفوز اما  
 بشئ واما ينجو منه  
 (قوله) ومن غالط  
 بالقرء هو ان يكثرى  
 الملاعب بالقرء على  
 مال دكان فيقصر  
 صاحب الحانوت في  
 حفظ الحانوت لانه  
 يشتغل به فيأني فيسرق  
 (قوله) ومن تحف  
 بالقفل هو الذي يحمل  
 الى النجار القفل  
 المنكسر السريع  
 الانفتاح ثم يعود فيفتح  
 ذلك (قوله) ومن شق  
 الارض من سفلى

ويدرس علومه \* ويفتش حديثه ويضبط أصوله ويخرج فروعه  
وان الخليفة لا يألوه خلافا \* ولا يألونا جزافا \* جاءنا رجل يصحب  
السرير \* ويسحب الحرير \* ويفرش الحصير \* ويخوض العبير \*  
يخلف بزعمه رجلا كان يقتات الشمير \* ويعروري البعير \*  
ويركب الحمير \* ويكلم الصغير \* ويجالس الفقير \* ويؤاكل  
الاسير \* فرق بينهما بعيد هذا وان لم يحسن العشرة ولم يجمل  
الرأي والنية وفيه بملك الامامة وهذا الحسن البصري يتعظ به  
البدري ويستفيد منه القبي وتقول عائشة كأنه اذا تكلم  
النبي قال له رجل ما يقول الفقيه فقال له فاما لفيك سفيها \*  
وهل رأيت عيناك بعد الصحابة فقيها \* وما أجد للشيخ مثالا الا  
صاحب النسور والنشور والحديث على بعده مقول \* والخبر  
على ضعفه منقول \* وعلى الراوي عهدة الخبر \* وضمان درك  
الانز \* وخفارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وينزل  
منزله من القبول ان النسور سمت بتابوته صعودا الى السماء حتى  
نظر فأنكر الجبال ثم نظر فأنكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا  
كذلك الشيخ الامام قد سمت به الهمة الى حيث ينظر فلا  
يرى أحدا فليطأ من الى الغمام \* ان لم يتواضع الى الانام \* ولم  
وهو بحمد الله ان ذكر الشرف كان بذروته \* أو الدين تمسك  
بعروته \* أو العلم احتبي بعقوته \* أو الجود تعلق بمحبوته \*

معروف (قوله) ومن  
نوم بالبنج هو الذي  
يجعل البنج في القرصة  
ويا كل بين يدي من  
يريد ان يسرقه  
ويتخف له منه حتى  
ياكله فياخذه النوم  
والبنج معروف (قوله)  
ومن بدل نعليه هو  
الذي يدخل الحمام  
وله نعلان خلفان  
فيدهما باجود منهما  
(قوله) ومن شد  
بجليه هو الذي يشد  
الحبل بالاحف وغير  
ذلك مما يكون على  
السطح ثم ينزل الى  
الطريق ويجذب  
الحبل فيجر ما يشده  
(قوله) واصحاب  
العلامات هم الذين  
لكل واحد منهم  
علامة معروفة (قوله)

فليت شعري بمن هدى فضائله \* ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر

﴿ وله الى الفقيه الداوردي ابي القاسم ﴾

ومن فر من الطوف  
ومن لاذ من الخوف

معروفان (قوله) ومن

طير بالطير هو الذي

يرسل حماما الى دار

ثم يدخل فيها فاذا علم

به قال جئت لا اخذ

طيرا لي دخل داركم

(قوله) ومن لعب

بالسير هو معروف

(قوله) ومن اطعم في

السوق بما يتفخ في

البوق هو الذي يعطى

دواء للباءة (قوله)

ومن صير في السطح

هو الذي يلقى الجمل

على السطح فيدخل

منه البيت (قوله)

ومن حيا بالرياحين

هو الذي يدخل

بالريحان يهديه ويسرق

(قوله) واحساب

الطبرزين هم الذين

البخل اطل الله بقاء الفقيه قبيح وهو بالسرقين اقبح والحى

بدعة وحى الجشع ابدع ومن الغرائب ان يبخل البشر \* بما

يسلح الجشع \* وكانوا بالبخل على الطيب يعدلون \* وأراهم في

كل عام يرذلون \* ووردت رقعة وكيلي يزعم ان وكيله منعه

روث الوادي فلا أدري أي الوكيلين الأم أصحاب الفوث \*

أم صاحب الروث \* وأيها أنتن وأنتن من السرقين منعه \*

وأخبث من منعه رفعه \*

فان يكن شجر الاترج طاب معا

اصلا وفرعا وطاب العود والورق

فان قدر عسيب الكاب خس معا

قدرا وقدرا وخس اللحم والمرق

﴿ وله الى ابي الحسين الحيري ﴾

انت ادام الله عزك طرفك جاف \* واطفك خاف \* فأما

عتابك جنون محض وسباب صرف ولا عليك ان لا تعاتب

احدا \* ولا تكاتبني ابدا \* واذا نبست له محلة فلا نبسن لك

الهماق \* وكيف ترى السها عينك ولا ترى النجم الثاقب \*

اخبرني عن رجل من اخوانك بيته مكة أبياتك \* وموته خير  
 من حياتك \* ان لم تزك صحبته لم تشك \* وان لم يفدك لم  
 يستفد منك \* غبت عنه شهورا فلم تكتبه ولم يعاتبك حتى  
 اذا ابتدأك عاندا بخلقه على خرقك انشأت تشتم عرضه كيف  
 لم يسغ فضل كتابه اليك فسخفت عقله . وخبثت اصله \*  
 ونسبت الى اللوم عهده يا أبا الحسين للثيم عهد من كتب  
 فصلا \* وكريم عهد من لم يكتب اصلا \* والله لو بلغت المبلغ  
 الذي انت اليوم دونه \* وكنت الرجل الذي تطمع ان تكونه \*  
 لكفأك من التيه \* بعض ما أنت فيه \* فأما الآن والحال من  
 الضعف بحال \* والايام كأنها ليال \* والقفا كالوجه بال \*  
 والكيس مثل الرأي خال \* واللحم في السوق غال \* والقدر  
 طيف خيال \* فاغنى ما أنت عنه ما أنت فيه وأحوج ما أنت  
 اليه \* مالست تحوم حوالبه \* والسلام

\* وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه في يوم مطير \*

عافك الله العاقل ان وافى ابوه على جمل البريد \* من المضرب  
 البعيد \* في الخطب الشديد \* يومنا هذا لم تستقبل جنازته \*  
 وان مات لم تشهد جنازته \* وحل الى الركب \* ومطر كأفواه  
 القرب \* ورجل ظاهر النفاق يلبس منه الشراب وهو  
 لا يعرف قربه \* فكيف شربه \* على انك الى الشكر \* احوج

يتشبهون باصحاب  
 السلطان ويسرقون  
 فاذا علم بهم كسروا  
 الباب وقالوا جئنا  
 لصاحب الدار (قوله)  
 ومن دب على رسم  
 المجانين هو الذي يظهر  
 انه مجنون اذا فطن به  
 (قوله) واصحاب  
 المفاتيح هم الذين يكون  
 معهم مفاتيح يفتحون  
 بها الاقفال (قوله)  
 ومن كابر بالسيف هو  
 الذي يدخل الدار بقتة  
 فيفجأ صاحب الدار  
 على غرة فيقتله (قوله)  
 ومن كابر في الربط  
 مع الابرة والخيط هو  
 الذي يمشي خلف  
 الرجل بالابرة فيخيط  
 طرف ردايه على عاتقه  
 فاذا صاح الرجل اراه  
 موضع الخياطة وقال

منك الى السكر \* ألا ترى كيف منّ الله تعالى على البيوت \*  
 بالثبوت \* وعلى السقوف \* بالوقوف \* أنتم والماء سلطانك \*  
 والطين حيطانك \* أتسكن والطين جدرانك \* والانهار  
 جيرانك \* ألا تنتظر هذا المطر أمطر عمارة ام مطر خراب \*  
 وسقيا رحمة ام سقيا عذاب \*

له أحب ان تفعل مثل  
 هذا ( قوله ) ومن  
 يسرق في الحوض هو  
 الذي اذا دخل انسان  
 الماء اخذ ثيابه ومر  
 ( قوله ) ومن سل  
 بمودين هو الذي يقوم  
 على السطح فاذا مر به  
 العير ارسل خشبة  
 كالحنجر فاخذها ما  
 على الجمال من اثواب  
 وغيرها ( قوله ) ومن  
 حلف بالدين هو  
 الذي يأتي الوجه من  
 الناس فيدعي عليه شيئا  
 حقيرا يعلم انه لا يحلف  
 في مثله ويقدمه الى  
 القاضي ( قوله ) ومن  
 غلط بالرهن هو الذي  
 يعطى التاجر كيسا  
 مشدودا يقول ان فيه  
 حلييا من ذهب ولم  
 يكن كذلك ( قوله )

\* وله في تهنئة فتح الجاية باب باخ وهذا آخر كتاب أنشأه \*  
 \* ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ \*  
 كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هرة عن  
 سلامة وعنعم الله جميل وسلطانة عزيز وكيدته متين \* والحمد  
 لله رب العالمين \* والصلاة على محمد وآله اجمعين \* وهذا ورب  
 الكعبة \* آخر ما في الجعبة \* لقد انصف القارة ومحا السيف  
 ما قال ابن داره \* ثم لا نزوة بعدها للترك \* ولا تحكم بعدها  
 بالملك \* لقد كاس السلطان اعز الله نصره \* اذ عفر الله شعره \*  
 وعرض على الله فقره \* وفوض الى الله امره \* ونذر الله نذره \*  
 وناهض بالله خصمه وسأل الله حوله \* ولم يجبه كثير الملأ  
 حوله \* ولم يشغل بخيوله وفيوله بذلك شد الله أزره \* وقوى  
 اسره \* وأعز نصره \* وأقطع عصره \* وأطعمه ملكه وأورثه  
 ارضه انما الظفر بأسبابه \* والموفق يأتي الامر من بابه \*  
 والمخالفون ادام الله تمكين الشيخ الجليل وان اكلوا الحديد

وهاضوه \* وسروا الى الموت وخاضره \* وبلغوا العذر وجازوه \*  
 وجهدوا القتال وصدقوا المصاع \* وأشبهوا السباع \* فقد حكم  
 الله لهم بالفشولة بعد الهزيمة \* وطرق اليهم الدم والشثيمة \*  
 فهؤلاء الاشقياء الذين هم فراش النار \* وقماش الدار \* وأوباش  
 الفرار \* وخشاش الارض وعلق السيف \* وحشرات الصيف \*  
 ولفيف السيل \* على سخييف الخيل \* لا يلزمون دارهم \* ولا  
 يعرفون مقدارهم \* اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او  
 مرتين لا صبر في القتال \* ولا نوم في الرحال \* رعدة فوقها  
 صلف \* وراعدة تحنها قصف \* يا أبناء الاماء \* ورعاء النساء \*  
 وحلب السقاء \* وغناء الماء \* وجمع الغواء \* والقواعد من  
 النساء \* ألا يذهب احدكم لسانه \* ألا يلزم رجل قطع لسانه \*  
 ألا يقف عند حده ما للتاج \* وأهل التاج \* إلى الموت  
 يهربون ام للرؤيا يهربون انه الجلال \* ثم البلاد \* مسا كنكم  
 لا يحطمنكم سايمان وجنوده كتب الله ليغلبن السلطان وراءك  
 ان السيف امامك \* وخلفك ان الموت قدامك \*  
 وأرضك أرضك ان تأتنا \* تم نومة ليس فيها حلم  
 ان المغازي \* قد عادت مخازي \* ألا رب را كض نادم \*  
 ورب صوت ظالم \* ورب عثور \* الى ثبور \* ورب طمع \*  
 اهدى الى طبع \* وان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة

ومن خالف بالكميس  
 هو الذي يرى الرجل  
 كيسا فيه دراهم او  
 دنانير فيخرجه من  
 كفه ويساومه على  
 السلعة ثم يرده في كفه  
 وهو بما كس فاذا تم  
 الامر بينهما اخرج  
 كيسا آخر خالفا  
 يشبهه فيعطيه له على  
 انه الاول من غير ان  
 يتثبت صاحب السلعة  
 وقد وزنه عليه ونقده  
 فلا يعيد النظر فيه  
 فيذهب هذا بالسلعة  
 ولا يكون بالكميس  
 الا الفلوس (قوله)  
 ومن زج بتدليس هو  
 الذي يتنقد دراهم غيره  
 ويدخل فيها لزيف  
 ويدخل الجيد الى كفه  
 (قوله) ومن قص من  
 الحكم الذي يقص من

ماءها \* وعلى النفوس دماءها \* وعلى السنة ذمائها \* وعلى  
الاموال نماءها \* وعلى الحرم غطاءها \* اعاد الله به البلاد  
خلقا جديدا \* وأنشأ للناس نشأ حديدا \* وعقد الملك عقدا  
طريفا \* فما اخلق يوم الفتح بان يتخذ عيدا ويجعل في المسرات  
تاريخا وليس لعقد مع الله بانسوطة فأوفوا الله عهده \* كما  
صدقكم وعده \* وأما عهده عند السلطان اعز الله نصره ان  
يحسن النظر \* وعند الشيخ ان يحسن المحضر \* وهراة من  
البلاد شعبة هذه الدولة وعيناها فان حط عن جملتها القلادة \*  
وفك عن عشيرتها الزيادة \* فلهذا هذا النظر ما احلى ثماره \*  
واكرم آثاره \* وللشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب  
الفضل والعلو ان شاء الله تعالى

﴿ وله في قتل ابي عثمان رحمه الله ﴾

كسبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام بهجته \* وبهجة  
الدنيا به ورفعته \* ورفعة الدين بمكانه وحرس مهجته وقدم  
المهج عنها وكبت اعداءه آمين وأنا مما يمد الله من نعمته \*  
ويثبته من دولته \* قروي الظهر \* مستظهر على الدهر \* والحمد  
لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله والشهادة ادام الله  
عز الشيخ الجليل غنيمة لا يدركها كل غاز أنا أريدها \* وآخر

كمه قطعة فاذا رأى  
انسانا قد اخذ دراهم  
يدفعها اليه ليصرفها  
تعلق به ويقول طربي  
هذا فانظروا كمي  
فيحكم له بها ( قوله )  
ومن لج مع القوم وقال  
ليس ذا نوم هو الذي  
يدخل مع اصحابه  
مسجدا يرون فيه  
انسانا نائما ويظهرون  
انهم يدفعون شيئا معهم  
له خطر ويقولون  
هذا الرجل ليس بنائم  
بعد فيتناوم الرجل  
طمعا فيما عندهم حتى  
اذا دفنوا ما يريدون  
جاؤا فنزعوا نياحه  
فاخذوها وهو يتناوم  
حتى اذا خرجوا قام  
فاخرج الدفين فاذا  
هو خرف وزجاج  
( قوله ) ومن غرك

يستفيدها \* وزيد يعشقها \* وعمرو يرزقها \* ويتعرض لها  
 ابو الفضل من همدان \* وتعرض على الحاكم ابي عثمان \* قتل  
 والله كما تقتل الكلاب \* وشق بطنه كما يشق الجراب \*  
 وهريق دمه كما يهراق الشراب \* وقطف رأسه كما تقطف  
 الاعتاب \* وقعد القصاب آمنا لا يصاب \*  
 يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها \* والمسلمين وضيعة الاسلام  
 والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل \* وتسامح الشيخ  
 الجليل وتساهل \* ان الله بالانتصاف لملي \* وان الله على  
 الانتقام لقوي \* والحنة أدام الله عز الشيخ الجليل في ذهاب  
 ذلك العالم المسلم \* دون الحنة في بقاء هذا الظالم المظلم \* واثن  
 ساغ لهذا الفاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق دم  
 العالم وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليمسعن الخرق  
 على الراقع وليس دم المسلم ييسر عند ربه \* ولزوال الدنيا على  
 الله اهون من صبه \* أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا  
 بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن  
 احياها فكأنما احيا الناس جميعا وأنا أعيد بالله هذه الدولة  
 من ان توهم بتعطيل الحدود او توهم باهدار الدماء وعسى  
 الله ان يوفق الشيخ الجليل لتدارك هذا الامر ان ذلك على  
 الله يسير وقد جعل الله هذه الدولة مثابة للناس وليس

بالالف هو الذي يودع  
 كيسا فيه فلوس وفي  
 رأسه قدر من الدنانير  
 ثم يعود ويستخرج  
 منه دنانير ويشتري بها  
 ثيابا ثم يعود بهديومين  
 حتى يستنظف الدنانير  
 ويعود فيأخذ من  
 التاجر ثيابا بقيمة  
 كثيرة ويستصحب  
 تلميذه ليرد ما لا يرضى  
 في بيته معه والتاجر  
 متيقن بالرهن آمن  
 بما في الكيس الذي  
 عنده بما فيه من الدنانير  
 على زعمه فيفوز  
 بالثياب ويرد التلميذ  
 خاليا (قوله) ومن زج  
 الى خلف هو الذي  
 يوافق آخر ويدفع  
 اليه كيسا من خلفه  
 وعينه الى الصيرفي ثم  
 يقول قد طر وفر

الاسلام بمجال ظفر \* من صاحب بدعة أو كفر \* ما أدام  
الله نضارتها وأدام الأئمة طلب الكفار \* بعد الاسفار \* ورد  
على خادم الشيخ الجليل كتاب من أقصى خراسان والعراق  
بحديث تسيار فلان وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما بأحوال  
الشفور وممارستهما لما يعرض بها من الخطوب وان أعين  
المرابطين والغزاة طامحة الى نصره \* من السلطان العظيم أعز  
الله نصره \* وقد بعثوا بهما وفدا وقدرا انهما يجدا نبي بالحضرة  
فأكون لهما اسانا وتجزا الى كتابا ليعلماني ولو أمكنتني النهوض  
لاحتسبته لهما واذا لم ينهض قدي \* فقد استتاب قلبي \*  
والشيخ الجليل يرى عالي رأيه في تقر بهما لنصرة الله والاصفاء  
المثوبة ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه \*  
وحرس ديناه ودينه \* وبسط بالخيرات يمينه \* وجعل التوفيق  
قرينه \* والقضاء معينه \* من هراة ولا هراة فقد طختها هذه  
الحن كما يطحن الدقيق \* وقلبتها كما يقلب الرقيق \* وبلغتها كما  
يلعب الرقيق \* والحمد لله على المسكروه والمحجوب وصلواته على  
نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سمين \* والله لا يضيع

(قوله) ومن خاصم في  
الحق هو الذي يتعرض  
لمن بيده دراهم ويرى  
انه قد حصل صدرا  
من اثياب يخاف بيعه  
ظاهرا ويرى ان قيمته  
الف درهم فيرغب  
الخدوع في اشترائه  
حتى اذا قومه وتمكن  
منه ساله عن الثمن هل  
حصله فيريه الذي بيده  
ويذكر انه الف درهم  
وينكر الطرار ويقول  
استتبت وانظر انه  
ناقص ويلج الخدوع  
ويحلف عليه ويتناوله  
الطارار متعرفا ويفوز  
به او يصلح صاحبه  
على بعضه (قوله)  
ومن عاج بالشق هو  
الذي يشق الجيوب  
(قوله) ومن يدخل  
في السرب هو الذي

أجر المحسنين \* ونادمته والمنادمة رضاع ثاب \* وطاعتمه  
 والمواكلة نسب دان \* وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا  
 لبان \* وقت بين يديه والقيام والصلاد شريكا عنان \* وأثنت  
 عليه والثناء من الله عز وجل بكل لسان \* وأخلصت له  
 والاخلاص محمود من كل انسان \* وان كنت لا أحبه محبة  
 والدي وولدي فأنا ابن زانية وزان \* ولي مع الله اله نان \* أبعد  
 هذه الحرمان أنا طعمة فلان \* وفلان يتناولاني سبعا في ثمان \*  
 محن الزمان كثيرة لا تنقضي \* وسرورها يأتيك في الاحيان  
 والله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاري يهرب \*  
 وجاريتي توهب \* ومالي يذهب \* وضياعي تنهب \* واكاري  
 يضرب \* ووكيلي يطلب \* وان الكلمة بهراة لمختلفة جدا \*  
 كالضد لا يلائم ضدا \* فاذا صير الى خدين كان احدهما خدا  
 أمرد \* والآخر صدغا أسود \* زعموا ان الشيخ الجليل نظر  
 لجيرانك فنحن نستدرك ذلك وقلت ما احتاط الشيخ الجليل  
 في سكة احتياطه في سكتي \* ولا تعرف حال محلة تعرفه حال  
 محلي \* ولقد بعث اليها من عدها حجرة حجره \* وعلم من  
 يسكنها ملكا وأجره \* واستكشف حرفة كل واحد فانبت  
 على داره \* شيئا بمقداره \* فان كان نظري كما تزعمون فلم  
 تخالفون ولي نعمتكم وأنتم صنائمه \* ولم تهدموا بناه هو رافعه \*

يدخل فيه الى ان يجد  
 غنمة فيسرق ( قوله )  
 ومن يتهز البيت هو  
 الذي يقب البيوت  
 ( قوله ) واصحاب  
 الخطاطيف هم الذين  
 يشدون الخطاف في  
 الجبل ويرسلونه من  
 السطح الى سخن الدار  
 فيخرجون ماتعلق به

( المقامة الثانية )

( والثلاثون المغزلية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال دخلت البصرة  
 وانا متسع الصيت  
 كثير الذكر فدخل  
 الى قتيان فقال  
 احدهما ايد الله الشيخ  
 دخل هذا الفتى دارنا  
 فاخذ قبج سنار \*  
 برأسه دوار \* بوسطه  
 زنار \* وفلك دوار \*

وتفرقون شمالا هو جامعه \* ولقد حدثت بهراة رسوم غبرت  
 في وجه ما تقدم \* واستؤنف ظلم يقطر الدم لا أصبح الا  
 على باب يردم \* وساكن يعدم \* ولا أمسى الا على دار تهدم \*  
 ومخدومة تستخدم \* في كل دار ديوان \* وعلى كل باب اعوان \*  
 وفي كل يد ميزان \* وكل أحد سلطان \* واذا أطلق غوره  
 ولعن الله ابا فلان لا أراه في اليوم الا اصاب ذلك اليوم ومما  
 أثبت الشيخ الجليل ان مبلغ خراجي بهراة ألفان \* وعلى المحف  
 من الجريان \* ثلاثة مدوره \* بيض مقشره \* وعلى المنقل  
 تسعة وعشره \* ووددت لو امكن التبليغ بأقل من هذا فافعل  
 ولكن افواها فاغره وأضراسا طاحنه وعميالا وأذيالا الله  
 وكيلهم \* وانا ربهم واكيلهم \* وان امكن تحويل هذا المقدار  
 من الخراج ببوشنج ليمتوفر حقوق بيت المال \* واصان عن  
 مجازفات العمال \* وتبعات المحال \* فتلك غاية الآمال \* وان  
 تعذر فكتاب الى كل واحد من الاعمال يذبض له على العروق  
 السواكن ويسكن العروق النوايض ومن محن هذا العام ان  
 ابا البختري وهو من عيون التجار \* واعيان الاحرار \* عاماني  
 معاملة الطرار \* طلبت منه مالا استفتح بعضه الى بلخ فأبى  
 ان يطلب حتى يحصل المال عند شريكه فاذا وصل الكتاب  
 بوصوله اليه \* خرج حينئذ مما عليه \* وكتبت الى صاحبي

رخيم الصوت ان  
 صر \* سريع السكر  
 ان فر \* طويل الذيل  
 ان جر \* نحيف  
 المنطق \* ضعيف  
 المقرطق \* في قدر  
 الحرر \* مقيم بالحضر \*  
 لا يخلو من السفر \*  
 ان اودع شينارد \*  
 وان كلف سراجد \*  
 وان اجر حبلا مد \*  
 هناك عظم وخشب \*  
 وفيه مال ونشب \*  
 وقبل وبعد فقال الفتي  
 نعم ايد الله الشيخ  
 لانه غضبني على  
 مرهف سنانه  
 منلق اسنانه  
 اولاده اعوانه  
 تفريق شمل شانه  
 مواثب لصاحبه  
 معلق بشاربه  
 مشتبك الاتياب  
 في الشيب والشباب

يبلغ فوفر على صاحبه المال واستخار الله ابو البخترى في  
 السكوت \* وابتلعه ابتلاع الحوت \* وایام سلامة صدرى \*  
 وتهاونى بأمرى \* تركت هذا الحديث وراء ظهري \* مقدر  
 ان مالي عند صاحبي حتى ورد الآن كتابه فذكر ان هذه  
 القصة فعلت قبح الله الخائن وأخزاه \* وأضعف له اذا جازاه \*  
 عمري لقد شكوت العلة الى طيبب وأزلت الحاجة بكریم  
 وللشيخ الجليل الرأى العالی والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

الشيخ الجليل أدام الله عزه يعلم حال هراة وأهلها في استقصاء  
 النقد \* وكثرة الرد \* وشدة الاحتياط في المدح وجرأة  
 الاقدام على الذم وان الجميل عندهم من وراء جدار \* والقبیح  
 عندهم نار على منار \* ولهم في اللوذنج قولات فاذا مدحوا سيرة  
 رجل وحمدوا عشرته لم يبق فيه طمع للسبک \* ولا موضع للشك \*  
 ووردت هراة فوجدت الألسن متفقة على تقریظ أبي فلان  
 والنفوس بخيلة برفاهه تسأله المقام بين اظهرهم وتجزع لخروجه  
 من بلدهم ثم وجده من بعد غالیا في العبودية للشيخ الجليل  
 مستظهماً بأيامه وسألني تقرير حاله واقامة الشهادة له فخرجت  
 من عهدتها وللشيخ الجليل فيما أنهاه عبده وخادمه العین العالیة

حلو ملبح الشكل  
 ضاؤ زهيد الاكل  
 رام كثير النبل  
 حوف اللحي والسبل  
 فقلت الاول رد عليه  
 المشط ليرد عليك  
 المغزل

(المقامة الثالثة)

(والثلاثون الشيرازية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما قفلت من  
 اليمن \* وعممت  
 بالوطن \* ضم الى  
 رفيق رحله فترافقنا  
 ثلاثة ايام حتى جذبني  
 نجد \* والتقمه وهد \*  
 فصعدت وصوب \*  
 وشرقت وغرب \*  
 وندمت على مفارقته  
 بعد ان ملكني الجبل  
 وحزنه \* واخذته  
 الغور وبطنه \* فوالله  
 لقد تركني فراقه \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وانا اشتاقه \* وغادرتني  
بعده \* اقاى بعده \*  
وكننت فارقتنه ذاشارة  
وجمال \* وهيته وكمال \*  
وضرب الدهر بنا  
ضروبه \* وانا آتمله  
في كل وقت واتذكره  
في كل لحظة ولا اظن  
ان الدهر يسعدني به  
ويسعفني فيه حتى آتيت  
شيراز فيينا انا يوماني  
حجرتي اذ دخل  
كهل قد غبر في وجهه  
الفقر \* وانتزف مائه  
الدهر \* وامال قنائه  
السقم \* وقلم اظفاره  
العدم \* بوجه اكسف  
من باله \* وزى او حش  
من حاله \* ولثة نشفه \*  
وشفة قشفه \* ورجل  
وحله \* ويد مجله \*  
واتياب قد جرعا  
الضر والعيش المر \*

وفي الحديث المرفوع اطال الله بقاء الشيخ الجليل ان شر  
القرون قرن يحلف فيه قبل ان يستحلف ويشهد فيه قبل ان  
يستشهد وقد نويت ان وفق الله تعالى ان لا أبتدئها ذاكرا  
ولولا هذه الحالة لحلفت ان الله تعالى وان صانني عن اليتيم  
صغيرا \* وعن الشكل كبيرا \* فقد أذاقني من فراق الشيخ  
الجليل أمرّ منهما كاسا وحكى ان رجلا قعد للفاحشة مقعدها  
ثم أفكر فقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض  
بهذا الفتر \* تحت هذا الستر \* لو اسع رقعة الرقاعة \* خليق  
البضاعة بالاضاعة \* قليل البصر بالمساحة مغبون الصفقة في  
التجارة \* جدير الحبس بالحجارة \* وذلك مثلي اذ بعث  
مكاني من مجلسه المعمور واعتضت منه عرضا من الدنيا  
يسيرا ومقاما قليلا

فان ترجع الايام بيني وبينكم

بذني الاثل صيفا مثل صيفي ومر بي

أشد بأعناق النوى بعد هذه

مراث ان جاذبتها لم تقطع

على اني اصبت سدادا للخلة ومدادا للخدمة وصوانا للوجه

وبعض الشر أهون من بعض ولله الحمد \* ثم للشيخ الجليل  
 من بعد \* فلولا كتبه المتواترة \* ونعمه الظاهرة المتظاهرة \*  
 لأقت طويلا \* ولم اصب فتيلا \* فالآن قد آذنت الحال  
 ببعض النظام \* وستنظم على الايام \* ان شاء الله تعالى ووردت  
 من الشيخ الرئيس على كريم والعرب وان كانت أكبادها  
 غلاظا \* اكثر الامم حفاظا \* وضبة وان كانت كاسمها احقادا  
 او اكبادا أوفر العرب أحلاما \* وأكثرها كراما \* والشيخ  
 الرئيس طوع لمخاطبات الشيخ الجليل يتصرف معها تصرف  
 الظلال \* عن اليمين وعن الشمال \* فالشهد اذا أعرض عنه  
 سم ما بذل الجهد \* والسم اذا نظر اليه شهد \* وقد وردت فلم  
 يأل مقدمي اكراما ومنزلي انزالا وحديث ما حديث حديث  
 الشيخين السيدين ابن ابي القاسم وأبي الحسين فأراني الله  
 طلعتهما وأمتعني بهما وبقر بهما فلا عيش الا في ذراهما \*  
 وبحيث أراهما \* وضلة الامل كلاهما \* وبرد الفؤاد هما \*  
 ما فعلا وأين بلغا فما يقصر نفاذهما \* ان لم يقصر استاذهما \*  
 ولا يضيق امكانهما \* ان لم يضيق زمانهما \* وما أخاف عليهما  
 الا عارض الكسل \* وحادث الملل \* ان الطينة بحمد الله  
 قابلة والغريزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من الختلف  
 اليهما ووددت لو أقت عملهما فأخرج من عهدته بعض النعم

وسلم فازدرته عيني  
 لكنني احبته فقال  
 اللهم اجعلنا خيرا مما  
 يظن بنا فبسطت له  
 اسرة وجهي وقتت  
 له سمى وقلت له ايه  
 فقال قد ارضعتك  
 ندى حرمة وشاركتك  
 عنان عصمة \* والمعرفة  
 عند الكرام حرمة \*  
 والمودة لمة \* فقلت  
 أبدي أنت ام عشيروتي  
 فقال ما يجمعنا الا بلد  
 الغربه \* ولا ينظمننا  
 الا رحم القر به \*  
 فقلت اى الطريق  
 شدنا في قرن قال  
 طريق اليمين \* قال  
 عيسى بن هشام فقلت  
 انت ابو الفتح  
 الاسكندردي فقال انا  
 ذاك فقلت شد ما  
 هزلت بعمدي \* وحلت

والعود ان شاء الله أحمد انما هو انسلاخ صفر \* وابتداء سفر \*  
 وطيرة الهم وقوعها باذن الله وغاشية المجلس العالي أدام الله  
 بهجته أعدم أمناء على نصيبي منه فان أحسنوا فان الله يجزي  
 المحسنين \* وان خانوا فان الله لا يحب الخائنين \* السيد الفاضل  
 فلان \* وان كان له اليد واللسان \* فنه الحسن والاحسان \*  
 وان كان قد اخلفه الغريم \* فلن يخلفه الخلق الكريم \* وان  
 حركته بالمال هملجة \* انفذت اليه سفتجة \* عن قريب وعماقيل  
 وما شغني بالماء الا تذكرا \* لماء به اهل الحبيب نزول  
 وما عشت من بعد الاحبة سلوة \* وليكنني للناثبات حول  
 وللشيخ الجليل أدام الله عزه في تشریف عبده وخادمه بالجواب  
 وتصريفه على الامر والنهي رأيه العالي ان شاء الله تعالى

عن عهدي \* فانفض  
 الى جملة حالك \*  
 وسبب اختلالك \*  
 فقال نكحت خضراء  
 دمنه \* وشقيت منها  
 بابنه \* فانا منها في  
 محنه قد اكلت  
 حريبي \* واراقت  
 ماء شبيبي \* فقلت  
 هلا سرحت \*  
 واسترحت \* فوأمأ  
 الى عضوه \* ورجع  
 في شدوه \* وانشأ  
 يقول

لى تحت الذيل سيف  
 لست اسخو بقرابه  
 قد حنى ظهري وقد  
 امطرنى نوء عذابه  
 ان يقم يحك لنا  
 خرطوم فيل في انصابه

(المقامة الرابعة)

(والثلاثون الحلوانية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما قفلت من الحج

وله اليه ايضا \*

وصل للشيخ الجليل السيد كتاب خشن البرد حافاته كالاسل  
 يدق دق القصار \* ويشق شق البيطار \* ويقرض قرض  
 الفار \* ويحك بالاذفار \* ويشك بالشفار \* فلو كنا على  
 السواء \* ولكن أهدنا في الارض والآخر في السماء \*  
 ولو كان أدركنا وللكف بسطة  
 ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

ولورأى مساعا لنابيه الشجاع لصما \* ولكن الرماح أجرت \*  
 ولولا ان يذبط دمي \* لفاض في \* وخير ما في الباب قول الاول  
 لئن ساء في ان نلتني بمساءة \* فقد سرنى اني خطرت بك  
 وما ظننت أحداً يعبت هذا العبت بطومار الحمار \* ويستخف  
 هذا الاستخفاف بلحي الاحرار \* زعم أدام الله تمكينه اني  
 أخلف المواعيد \* وأرد العذر البعيد \* ومتى ادعيت ان قولي  
 يكتب في المصاحف أو يتلى في المحاريب ومتى تبرأت من  
 الاحاديث والله اني لا كذب الكذبة أظنها لحسنها صدقا وليس  
 الشأن في اللسان الشأن فيما يعرج كل ليلة الى سماء الدنيا ولو  
 شئت لعددت عليه كما عدت على \* ولكن لانحرك الساكن وانما  
 يلام المرء على موعده يخلفه اذا استفاد بخلفه جمالا أو مالا أو  
 راحة فاما متواترة الكتب ومواصلة الرسل فلا في الوفاء بها  
 قربة الى الله ولا في الاخلال حرج من الله ولو كنت وعدته  
 فصوصا ثم لم أتبع الوعد وفاء لاستهدفت لسهام العتاب لكن  
 الله يشهد اني على الاخلال بالمكاتبة أحب له مني لا يرى وعيني  
 وبدي وكل نعمة أنعمها الله على ييد الاسلام ولو أنصف ناظره  
 لجبر بافراط في هذا الجانب فجعل بدل العتاب شكرا والسلام

﴿ وله ايضا رقعة اليه ﴾

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملا أسفار البلاغة وبهرني

فيمن قفل \* ونزلت  
 حلوان مع من نزل \*  
 قلت لغلامي اجد  
 شعري طويلا \* وقد  
 اتسخ بدني قليلا \*  
 فاخترنا حاما ندخله \*  
 وحجما نستعمله \*  
 وليكن الحمام واسع  
 الرقعه \* نظيف  
 البقعه \* طيب الهواء \*  
 معتدل الماء \* وليكن  
 الحجم خفيف اليد  
 حديد موسى نظيف  
 الثياب قليل الفضول  
 فخرج مليا \* وعاد  
 بطيا \* وقال قد اخترته  
 كما رسمت فاخذنا  
 الى الحمام السم \*  
 وانيناه فلم نر قوامه  
 لكني دخلته ودخل  
 على أرى رجل وعمد  
 الى قطعة طين فاطخ  
 بها جيني ووضعها على

ببيناه كما غمرني بفضله وبره وكما لا عذر للسيف اذا لم يمض \*  
 ولا للنجم اذا لم يرض \* وهو بحمد الله يزداد زيادة الهلال  
 ويتقدم كل يوم في محاسن الآداب والاخلاق وأرجو أن  
 لا تقف به همته دون اعلاء منزلته \* ولا يرضى لنفسه الكريمة  
 الا بأقصى غايته \* وما تفضل به من الاعتذار فقد أغناه الله  
 تعالى عنه ففضله الظاهر فاضل عن كل حق وخلق الطاهر  
 بالغ به مدى كل بر وبقي ان يوفق الله بمقابلته بما التزمه له  
 وأوجهه فيه وقد عملت في أمر الدواء ما أشرحه له شفاهها وجملة  
 الامر اني أومل النفع في تناوله وأرجو حسن عاقبته وحالي  
 الآن صالحة لولا ما ذكر من فتور الشيخ الجليل فقد شغل  
 قلبي وأقلق نفسي وان كان لا ينكر الضعف عقب المسهل ولعل  
 سبب هذا العارض ما وقع من الحركة الى ان عاد الى الدار  
 وتعرض للشمس في طريقه فالله تعالى يعافيه ويبقيه \* ولا  
 يرينا مكروها فيه \* ان شاء الله تعالى

\* وكتب الى الشيخ ابي القاسم ادام الله تأييده وسودده \*  
 ﴿ رحمه الله ﴾

أنا أصون ذلك المجلس الكريم عن الزكام والسعال \* وجميع  
 اخوات الفعال \* ولو استطعت ان انق \* من جماتي انق \*

رأسي ثم خرج ودخل  
 آخر فجعل يدلكني  
 ذلكا يكسد العظام  
 ويفهزني غمزا يهد  
 الاوصال ويصفر  
 صفيرا يرش الزقاق ثم  
 عمد الى رأسي بغسله \*  
 والى الماء يرسله \*  
 وما لبث ان دخل  
 الاول فخيا اخذع  
 الثاني بمضمومة قمعت  
 انيابه وقال يالكع  
 مالك ولهذا الراس  
 وهو لي ثم عطف  
 الثاني على الاول  
 بمجموعة هتكت  
 حجابها وقال بل هذا  
 الراس حق وملك  
 وفي يدي ثم تلا كما  
 حتى عيا \* وتحاكما  
 لما بقيا \* فاتيا صاحب  
 الحمام فقال الاول انا  
 صاحب هذا الراس

لرضيت لخدمت المجلس أعلاه الله سائري ولكن هو مني وان  
 كان أذن وكأني بالشيخ الجليل يقول الامثال لا تغير وفي  
 الحدود المعطلة \* والثغور المهمة \* والرسوم المبدلة \* والسنن  
 المحولة \* والبدع المستعملة \* هذا الخطأ خال يسير وغلط  
 قريب وما أسد استظهاره بخلافته وان لم يكن من ولد العباس  
 والله يبقيه علما للفضل وعالما فيه والسلام

﴿ جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وصلت رقعة الاستاذ وشغل قلبي تثبيط تلك الفقرة نسخ الله  
 حكمها ومحارها ولو قبل الفداء لكنت عنه ولما صانني ايده  
 الله عما يصونني ورفعي عما يرفعي وهل جمال اتم ملابس من  
 كريم عادته في التنخم ألى وما حق عرين رت يرد عرينه  
 الماء قبل الشفاء الا ان نشمته اذا عطس الكرام البررة ولا  
 عطس الا بأشم من الطراز الاول ولو التطير من سمة العيادة  
 خلف ركابي اليه والشيخ ابو الحسن فموف شروط الخلافة فاذا  
 كان المستخلف تغلبيا \* جاز ان يكون الخالف كسرويا \*

﴿ وله الى الشيخ السيد ابي الحسن علي بن الفضل ﴾

﴿ الاسفرائيني رحمه الله ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب أبو فلان قد

لاني لطخت جبينه \*  
 ووضعت عليه طينه \*  
 وقال الثاني بل انا  
 مالكة لاني دلكت  
 حامله \* وغمرت  
 مفاصله \* فقال الحماني  
 اتوني بصاحب الراس  
 أسأله ألك هذا  
 اراس ام له فأتاني  
 وقال لنا عندك شهادة  
 فتمجشم فقممت واتيت \*  
 شئت ام آيت \* فقال  
 الحماني يارجل لا تقل  
 غير الصدق \* ولا  
 تشهد بغير الحق \*  
 وقل لي هذا الراس  
 لايهما فقات يا عافاك  
 الله هذا راسي قد  
 صحبني في الطريق \*  
 وطاف معي بالبيت  
 العتيق \* وما شككت  
 انه لي فقال لي اسكت  
 يا فضولي ثم مال الي

توجه وفدا الى الحضرة \* ويريد أن يقرن بين الحج والعمرة \*  
 ولا يقتصر على الشمس دون الزهرة \* ولا يقنع بالماء الامع  
 الحضرة \* وقد قصد من الشيخ الجليل بحرا والشيخ السيد  
 سفينة نجائه \* وذريعة حاجاته \* وسببه الى كل مراد يتعذر \*  
 وجنته دون ما يخاف ويحذر \* ومفزعاه في كل ما يأتي ويذر \*  
 وهو وديعتي حتى ترده سالما وقد جهزت معه من السلام \*  
 ما يجلو دجى الظلام \* ويدرّ اخلاف النمام \* ويهدي العافية  
 الى السقام \* وينشر النعمة بالتمام \* ويربط عليها بالدوام \*  
 وترفعت اليه بأهبة شوق يؤذيها وصفا وشرحا \* ويصورها  
 شدة وترحا \* ورسمت له ان يقبل عنى يده العالمة انما يقبل  
 سبعة أبحر وسبعة أنجم وأوصيته ان يتخذ وجهه قبلة \* ويعتقد  
 طاعته مله \* وأوصى الشيخ السيد أن لا يألوه بسطا وتقريبا  
 ونشدا وتوجيها والسلام

\* وله الى الشيخ السيد العالم بن احمد \*

كتابي وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعم ان عدها  
 لم يحصها وأمره ان يلبس شعارها \* ويحسن جوارها \* ليقرر  
 قرارها \* وليس بعد الايمان بالله خصلة خير هي أوفر من  
 رضوان الله حظا ومن تقوية المسلم ومعونته وليس بعد الشرك

احد الخصمين فقال  
 يا هذا الى كم هذه  
 المنافسة مع الناس \*  
 بهذا الراس \* تسل  
 عن قليل خطره \*  
 الى لعنة الله وحر  
 سقره \* وهب ان  
 هذا الراس ليس \*  
 وانك لم تر هذا  
 التيس \* قال عيسى  
 ابن هشام فقامت من  
 ذلك المقام خجلا \*  
 ولبست الثياب وجلا \*  
 وانسلت من الحمام  
 عجلا \* وسببت الغلام  
 بالعض والمص \*  
 ودققته دق الجص \*  
 وقلت لاخر اذهب  
 فأتني بحجام يحط عنى  
 هذا الثقل فجأني  
 برجل لطيف البنية \*  
 مليح الخلية \* في  
 صورة الدمية \* فارتحت

بالله خلة سوء هي اقرب الى غضب الله من شد على عضد  
 ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما منى به أهل هراة من محن  
 الخائمية \* ثم ما أرهقهم من الحقوق الديوانية ثم ما زيد عليهم  
 من علاوة المصادر الحادثة ثم ما كشف الاستار \* وأظهر  
 العوار \* وقبح النوار \* من غلاء هذه الاسعار \* حقا لقد  
 أكلت الجيفة وهي خائسة \* وطحنت عظام الميتة وهي باليسة \*  
 وعدم القوت وثمنه موجود وتركت العبادات \* وهجرت  
 النياحات \* وأفردت الجنائز وتخطى الموتى وهم بالشوارع  
 مطروحون وقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت  
 تحت كل اسطوانة عليلا \* وكنت احدهم فلم يفقه الا قليلا \*  
 فياعباد الله تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم  
 والعدوان انكم تنشرون ثم اليه تحشرون \* ومن الواجب  
 على السلطان اعز الله نصره في مثل هذا العام \* ان يتعهد  
 الناس بالطعام \* ويتحول الرعيه بالانعام \* ويبذل فيهم الرغائب \*  
 ليؤمن الساكن وليتألف الغائب \* والبلاء كل البلاء \* ان  
 طلب هذا المال الموظف فتذهب الحاسة الباقية \* فأنشد الله  
 الشيخ لبيدنان في هذا الامر مجهوده \* ولينجزن موعوده \*  
 وكرهت ان اخلط بهذا الكتاب غير التماس هذا النظر وفي  
 الرأس فصول \* وفي الدماغ فضول \* ورأى الشيخ السيد في

اليه ودخل فقال  
 السلام عليك ومن اي  
 بلد انت فقلت من قم  
 فقال حياك الله من  
 ارض النعمة والرفاهة  
 وبلد السنة والجماعة  
 ولقد حضرت في  
 شهر رمضان جامعها  
 وقد اشعلت فيه  
 المصابيح \* واقامت  
 التراويح \* فما شعرنا  
 الا بجد النيل \* وقد  
 اتى على تلك القناديل \*  
 لكن صنع الله لي  
 بخف قد كنت ليسته  
 رطبا فلم يحصل طرازه  
 على كفه \* وعاد الصبي  
 الى امه \* بعد ان  
 صليت العتمة واعتدل  
 الظل ولكن كيف  
 كان حجك هل  
 قضيت مناسكك كما  
 وجب \* وصاحوا

ملاحظة فلان بالعين التي كان يلاحظني بها وتمكينه في  
 مجلسه وبساطه \* اوقات نشاطه \* وتهديته الى ما عساه  
 يخطئ فيه وجه رشاده \* او يضل عن سبيل مراده \* عال  
 ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

يا فرحا بيوم لا يحى بوجهك \* وبيلة تطوى بفقدك \*  
 وبضمير يخلو من ذرك \* وما يرمى بمحيك \* ويا شوقي الى  
 ان لا أفاك \* أو لا يكفيني الا كتحال بالقذى من طلعتك \*  
 حتى سوّني بقذاة رقتك \* نخاني من نصائحك حتى ان  
 رأيت السيل يسيل بي فلا تنذرنى \* وان رأيتيه يفرقني فلا  
 تنقذني \* وان عاودتني بعد ذلك بشفقاتك الباردة ظهر شؤم  
 شفقتك \* على عنفتك \* وقد أعذر \* من أنذر \*

﴿ وله رقعة اشخاص ﴾

سيرا على اسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبه \* واليابس ابن  
 الرطبه \* والضيق ابن الرحبه \* والزماء داره \* وعرفاه مقداره \*  
 وامنعاه طيب الفداء \* وريح الهواء \* وبارد الماء \* حتى يؤدي  
 ما عليه \* او تجرا برجليه \* ان شاء الله تعالى

العجب العجب \*  
 فنظرت الى المنارة \*  
 وما اهون الحرب على  
 النظارة \* ووجدت  
 الهريسة على حالها \*  
 وعلمت ان الامر  
 بقضاء الله وقدره والى  
 متى هذا الضجر واليوم  
 وغد \* والسبت  
 والاحد \* ولا طيل \*  
 وما هذا القال والقيل \*  
 ولكن احببت ان  
 تعلم ان المبرد في النحو  
 حديد الموسى فلا  
 تشتغل بقول العامة  
 فلو كانت الاستطاعة  
 قبل الفعل لكنت  
 قد حلقت رأسك فهل  
 ترى ان نبتدىء قال  
 عيسى بن هشام ببيت  
 متحيرا من بيانه في  
 هذيانه وخشيت ان  
 يطول مجلسه فقلت

## \* وله ايضا \*

كتابي وكنت أقعد بحالي \* عن مطالعة المجلس العالي \* وأقتصر  
 على خدمة الدار \* طرفي النهار \* وللنفس أمر من فرط الصبابة \*  
 وناه من ظل المهابة \* وللعزم باعث من الانبساط \* وما منع من  
 الاحتياط \* وللصدر بما يتسكه حرج \* وبما يئتمه فرج \* لكفي  
 عرفت مكاني عنده \* فلم اتعده \* وعجلي وخطه \* فلم أتخطه \*  
 فلما ورد كتاب الامير في معنى استزارة الم اياي لم اجد بدا  
 من المطالعة وبالله ما أعرف لاستزارته سببا \* يقتضي هربا \*  
 وما أعلمني عملت حالا \* أوجبت ارتحالا \* وما أبري نفسي  
 انها لعيبة عيب \* لكنها في غيب \* ولست بمعصوم \* عن كل  
 لوم \* ولكني اتصون ولا محجوب \* عن كل حوب \* ولكني  
 أتجمل فليت شعري اي عيوي ظهر \* وكيف اشتهر \* ولم  
 نظر \* وان كان خبر \* فهلا ستر \* وان كان عثر \* فهلا عذر  
 وأين رفق العمومة وستر الابوة وما هذه الشناعة والاشاعة  
 وهلا تقدم الايقاع انذار \* وهلا سمع مني اعتذار \* وبالله  
 أقسم وبنعمة الملك أحلف ان كنت أتهم نفسي بجرم تطرقت  
 أطرافه \* وأمر قصدت خلافه \* أو شيء لم يوافق مراده \* أو  
 حال أفلقت فؤاده \* أكثر من ضجر بالمقام وكان يمكنه أن يضع  
 لنفسه عذرا أحسن مما وضع ويتحمل وجها أجمل مما تحمل

الى غد ان شاء الله  
 وسألت عنه من حضر  
 فقالوا هذا رجل من  
 بلاد الاسكندرية لم  
 يوافق هذا الماء \*  
 فقلبت عليه السوداء \*  
 وهو طول النهار  
 يهذى كما ترى ووراءه  
 فضل كثير فقلت قد  
 سمعت به وعز علي  
 جنونه وانشأت أقول  
 انا اعطى الله عهدا  
 محكما في النذر عقدا  
 لاحلق الرأس ماعش  
 ت ولو لايت جهدا

( المقامة الخامسة )

( والثلاثون النهيدية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال ملت مع نفر من  
 اصحابي الى فناء خيمة  
 التمس القرى من  
 اهلها فخرج الينا رجل  
 حزقة فقال من انتم

وأريد أن أذكر قصة يلعني سامعها ويمقتني ناقلها اذ كان  
لا تجاوز لما يفعله مثلي بمثله \* وأنا فرع من أصله \* وجزء من  
كله \* ولكن لا بد \* من ان أرخي وأمد \* وأجذب وأشد \*  
حتى يعلم الملك اني في استزارته مظلوم \* وانني من ظلمه  
مرحوم \* وقد علم انا وردنا هذه الحضرة بجلدة \* لا تظاهر  
ببردة \* وأبدان \* لا تخاطر بأردان \* وانني قاسمت هذا الم  
نم مولانا على الا نعمة لا تحتمل قسمة \* وصلة \* لم تحتمل  
تفصلة \* من فرس لم يمكن قطعه نصفين \* وعبد لم يجز توزيعه  
بين اثنين \* ولعل هذا الم نعم على هذا الجرم وان كان نسبني  
الى محظور ركبته \* او مسكر شربته \* او منكر قربته \* او  
قار لعنته \* او عود ضربته \* او نرد نصبته \* او بيت نقيته \*  
او شيء سلبته \* فقد صبر على هذه الهناة عشر سنين فما هذا  
الضجر اليوم \* وان لم اتعاطها فلا لوم \* ولم يبق ايد الله الامير  
من انقلاب الزمان \* الا ان تطلع الشمس من مغربها والله  
المستعان \* وخدامه بهذه الحضرة ربة يحسده القاصي عنها  
ويخافه الفارغ لها ويزاحمها النازل بها ويمقتها الطامع فيها فهو  
من جهاتها محسود \* ومن اجلها بالتشيع مقصود \* والمرء لا يخلو  
من ذنب صغير يورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير  
متى يوصل به كذب صار عظيما وربما شيع الى باب جهنم من

فقلنا اضياف لم يدوقوا  
مذ ثلاث عدوفا قال  
فتنخح ثم قال فما  
رايكم يا فتيان في نهيدة  
فرق كهامة الاصلع  
في جفنة روحاء مكللة  
بعجوة خبير من  
اكتار جبار ربوض  
الواحدة منها تملأ الفم  
من جماعة خمس  
عطش خمس يغيب  
فيها الضرس كان  
نواها ألسن الطير  
بجحفون فيها النهيدة  
مع اقعب قد احتلبن  
من الجلالد الهرمية  
الرملية أشتهونها  
يا فتيان فقلنا اي والله  
نشتهها فقهقه الشيخ  
وقال وعممك ايضا  
يشتهها ثم قال وما  
رايكم يا فتيان في درمك  
كانها قطع السبائك

لا يدخلها واني لاظهر في سائر الاخلاق \* الا النفاق \* فان  
لم أخف الله العلي الكبير \* لم ارهب الامير \* والسلام

\* وله اليه ايضا \*

كتابي ومن شرط العبودية الكتيب الى ولي النعمة بأمر  
سليمه \* وأحوال مستقيمه \* ثم يبط عن قرحة الحال بصدق  
الانتحال \* لكن العبد يكره ان يقول أمري مستقيم \* وهو  
بالبعد منه مقيم \* بين نهار ينسفه حماه \* وليل يفرقه حماه \*  
وبلد لا يوافقه ثراه \* وولي نعمة لا يراه \* فلو كان العبد حجرا \*  
لمات ضجرا \* بين هذه الاحوال \* او حديدا \* لسال  
صديدا \* تحت هذه الاثقال \* ويعز على العبد أن يزيد  
الحضرة العالية ثقلا ولكن لا طاقة للمحموم \* بحر السموم \*  
ولا قبل للمجور \* بفيح الحرور \* ولا سيما اذا كان همداني  
المولد جبلي المنبت ناري المزاج ضعيف البنية يابس العظام  
حاد الطبع حديث السن وعنده يجمع هذه الاوصاف \* وقد  
مال مزاجه الى الانحراف \* بأشتر ما باشر من الحر \* بهذا  
المستقر \* ولم يهجم حزيران ولا ألقى جرانه تموز ومولانا آدم  
الله سلطانه رأى العين \* على مسيرة يومين \* فكيف اذا  
سار المطي بنا عشرا \* ونشرت حزيران فيجها نشرا \* ولو أنعم

تجرثم على سفرة  
حرية بهاريج الفرط  
فيئب اليها منكم فتي  
رفيف خفيف لبق  
فيعجنه من غير ان  
يرجفه او يخشفه  
فينيله دون ملك ناعم  
ثم يلقه بالسماز او  
المذق لتا غزيرا ثم  
يعد اليه فيلويه  
ويدعه في ناحية  
الصيداء حتى اذا تخ  
من غير ان يترز عمد  
الى قصد الغضا فأشعل  
فيه النار فلما خبت  
ناره مهد لفر موصه ثم  
عمد الى عجينه ففرطحه  
بمد ما انعم تلويته ثم  
دحا به عليها ثم خمره  
فلما قف وقب احال  
عليه من الرضف  
ما يلتقي به الاوران  
حتى اذا غطاها على

على عبده \* وأذن له في قصده \* لجمع اسباب السعادة له في  
سمط وأرجوان لا يرده عن هذا الامل \* ويسلمه الى العليل \*  
ولا يجرمه برد النظر الى الغرة الميمونه

فلولا انه مرض \* وروح ماله عوض

ولا في خرجتي ضرر \* ولا باقامتي غرض

وليس عقيدته بيدي \* اذا ما غبت ينتقض

ولي في قصدي شرف \* وعين القصد معترض

اذاً لقبضت من أملي \* وايكن فيم انقبض

أيامر بالمقام وهل \* يقوم بذاته عرض

ومولانا أدام الله سلطانه أبسط رافة على الخدم كافة وعلى

من بينهم خاصة ألا يرحم لحمي الضعيف \* في هذا الهواء

الكثيف \* والامراض لا تعبت من عبده بشحم ولحم انما

تصل الى العظم فتنقصه \* والى الروح فتستخلصه \* وله أدام

الله قدرته في الانعام رأيه العالي ان شاء الله تعالى

﴿وله الى ابي الحسن البغوي﴾

كتابي وجزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب \* وكف

الراغب \* وأعانه على همته ووقفه \* وأخلف عليه خيرا مما

أنفقه \* فليس لمثل هذا العام \* الا مثل ذلك الانعام \*

الملة المشاكلة بطبق

وتفح شقاقا \* وحكي

قشرها رقاقا \*

واحرارها احرار

بسر الحجاز المشهور

بام الجرذان او عنق

ابن طاب شن عليها

ضرب بيضاء كالثلج

الى اوان رسوخها

في خلال الدهان

ويشرب لب الدرملك

ما عليه من الضرب

قدمت اليكم فتلقمونها

لقم جوين او زنكل

أقتشتمونها ياقتيان قال

فاشرأب كل منا الى

وصفه وتحلب ريقه

وتلمظ وتمطق قلنا

اي والله نشتمها قال

ففقها الشيخ وقال

وممك والله لا يبغضها

ثم قال مارأيكم ياقتيان

في عناق نجديه \*

والبذل العام \* فلو انتقر \* لهلك من افتقر \* ولكنه اجفل \*  
 وعم الاعلى والاسفل \* فكانه كان ربعا \* وكانما أحيا الناس  
 جميعا \* ومما يدل على شكر الله لسعيه في الحج ان جعله كعبه  
 المحتاج \* لا كعبه الحجاج \* وجعل داره مشعر الكرم \* كما  
 ودع مشعر الحرم \* ولم يفصله عن منى الخيف \* حتى عقد  
 بناصيته منى الضيف \* وكما جعل البيت قبلة للصلاة \* جعل  
 بيته قبلة للصلوات \* الشيخ اذا لم يختم بهذا الختام \* لم يكن  
 بالحج الزام \* فالحمد لله الذي مكنه ووفقه والله بتمام النعمة  
 كفيل \* وهو حسبنا ونعم الوكيل \* رجع فلان فوصف  
 ما صدقه الشيخ من اعتناء واهتمام وذلك لائق بفضله فيتبع  
 الفرس اللجام \* ان الصنيعة بأخرها والسلام \*

﴿ وله ايضا ﴾

يا شيخ والفاضل فضلة والسيد بدعة ولو رأى كل حده \* لم  
 يتعده \* وأبصر خطه \* لم يتخطه \* واذا لم تسخف أقوام \*  
 ولم تسفه أحلام \* ولست والله لرتبة الشيخ اهلا \* وان كنا  
 نراك كهلا \* فما الذي دعاك الى الزيادة \* وانتحال السيادة \*  
 أسربالك أم خشونة سبالك أم مرض فؤادك \* أم صحة سوادك  
 أم طهارة أصلك \* أم صرامة فضلك \* أم حصانة أهلك \*

علوية بربه \* قد اكلت  
 البرم والشيخ النجدي  
 والقيصوم والهشيم \*  
 وتبرضت الحميم \*  
 وملاث من القصب  
 فوري نخها وزمعت  
 كشيته تشحط  
 معتبطة ثم تنكس في  
 وطيس حتى تنضج  
 من غير امتحاش او  
 انهاء ثم تقدم اليك  
 وقد عط اهابها عن  
 شحمة بيضاء على  
 خوان منضد بصلائق  
 كأنها القباطى  
 المنشر \* او القوهى  
 المصر \* قد احتفتها  
 نقرات فيها صباب  
 واصباغ شتى فتوضع  
 بينكم تهادر عرقا \*  
 وتسايل مرقا \*  
 أفتشهنها ياقتيان  
 قلنا اى والله نشتمها

أم رجاحة عقلك \* أم ملاحه شكك \* أم غزارة فضلك \*  
 أم نظم كلامك وسلامك \* أم خبر قعودك وقيامك \* أم  
 كنف جنابك وخيامك \* أم حسن ورائك وامامك \*  
 يا شيخ حقيق ان لا أغرك بنفسك انك بالتسميح \* أخلق  
 منك بالتسبيح \* وبالقياده \* أليق منك بالسياده \* كذبك  
 من ناجاك \* ان أخاك من ناداك \* وخانك من سودك \* ان  
 الصادق من قودك \* وأضلك من فضلك \* ان المرشد من  
 ضلك \* وقد نصحتك وان أوحشتك \* وان شئت غششتك  
 وأنستك \* وشتمت الفلك \* اذ لم يكن عبدا لك \* وسئمت  
 دهرك \* اذ لم يوف مهرك \* فقمعد بك عن ملك العراق \*  
 وحيازه الآفاق \* فالرأي في الحبس والاطلاق \* والامر بالنعى  
 والاملاق \* والحكم في الرؤوس والاعناق \* فأكون أيضا  
 من جملة من أجلك \* حتى أذلوك \* فلا أحب ان اكون هناك  
 وورد كتابك ووقفت منه على حديث خفي وما قدمته في  
 تحصيله من النكايه \* حتى التجأت فيه الى الشكايه \* فالحين \*  
 ولا ذلك الدين \* والموت \* ولا هذا الصوت \* فقد وهبت  
 ذلك واضعافه لقلبك \* وان شئت رفعته لكالك \*

﴿ وله ايضا ﴾

افارق الشيخ مفارقة العبيد \* ثم اعلل نفسي بالمواعيد \* فاذا

قال وعمكم والليرقص  
 لها فوثب بعضنا اليه  
 بالسيف وقال مايكفي  
 ما بنا من الدقع حتى  
 تسخر بنا فأتتنا ابنته  
 بطبق عليه جلفه  
 وحنالة ولوية واكرمت  
 مشوانا فانصرفنا لها  
 حامدين \* وله ذامين \*

﴿ التفسير ﴾

(قوله) العذوق اى  
 الذواق (قوله) الحزقة  
 يعنى القصير (قوله)  
 النهيدة يعنى الزبده  
 (قوله) الفرق يعنى  
 القطيع من الغنم  
 (قوله) الروحاه يعنى  
 الواسعة (قوله)  
 المعجوهه هى ضرب  
 من التمر (قوله)  
 الجبار يعنى النخل

سهل الله العسير وقرب البعيد \* وأعاد لي العيد \* كانت المتعة  
خطفة البارق \* والسهم الخارق \* ووقفه السارق \* والخيال  
الطارق \* ولفتة الآبق \* والجواد السابق \*

لا أستتم عناقته للاقائه \* حتى اروم عناقته لوداعه

ولو شاء الله جعلني ظله ولو جعلني ظله لربطني معه وعندته \*  
فحسدت عليه جلده \* ولكنت المنهوم الذي لا يشبع \*  
والحريص الذي لا يقنع \*

والنفس راغبة اذا رغبتها \* واذا ترد الى قليل تقنع

هذا والرحيل غدا \* وان رغم انف ابي الدرداء \* وقرت عيون  
الاعداء \* وعلا نفس الصعداء \* وانطوى القلب على الدا \*  
ويا ويح نفسي من غدا ان رأى ان ينفذ اليّ تذكرة بأمره ونهيه  
وجريده بهوارضه وحاجاته فعل وقد كان الشيخ كتب خطا  
عن فلان بصدر من الحنطة الى بعض وكلائه وانتظرت به  
حركة سعر فرجع القهقري \* وتحرك الى ورا \* وقد حملت ابا  
فلان في معناه ما ينعم بالاصغاء اليه ويأتي قضية كرمه فيه ثم  
ابو فلان تمر الغراب \* وفرحة الاياب \* وتوصله بنخضاله آكد  
مما معه من كتاب وللشيخ الرأي الموفق فيما يأتي ويذر

﴿ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها ﴾

كتابي والشيخ الرئيس رحمه الله في الرياسة مخول \* وله في

الذي لا تبلغه اليد  
(قوله) الربوض يعني  
العظيمة من النخل  
(قوله) الحجف هو  
الاكل (قوله) الهرمية  
هي الابل التي ترعى  
الهرم وهو شجر من  
الحض والريلية التي  
ترعى الريلة وهونبات  
ينبت بعد الصيف  
(قوله) الدرملك  
الحواري وقوله  
الجرثمة وضع الشيء  
على الشيء (قوله)  
الريف الحفيف  
وقوله الارجاف افساد  
الزبد (قوله) الملك  
الدلك (قوله) اللت  
الخلط (قوله) السمار  
ماكثر ماؤه من اللبن  
(قوله) المذق ما قل

الفضل آخر وأول \* وما يحلوه طرف \* من شرف \* تناله  
 يد الحر ولقد جعله عرضة يانع الولاء \* وطيب الثناء \* وصالح  
 الدعاء \* اية احلام ضنية واهلا باحلامها  
 هن الاروم ومنها ذلك الثمر \* هن العروق عليها تنبت الشجر  
 السيف ادام الله عز الشيخ الرئيس حامل \* حتى يجمد حامل \*  
 وكنت كمثل النصل فارق عمده  
 فأحدثت الايام في حده وهنا  
 فصادفه الشيخ الرئيس معطلا  
 بأيدي رجال لا يرون له وزنا  
 فجاذبني سناً وأحدث لي سنا  
 وجدد لي جفنا وحلى لي الجفنا  
 وليست الايات لي وليكني اصبتها \* فاستطبتها \* والبرلمن  
 بز \* والعزلمن عز \*  
 وما انكحونا طائمين فقاتهم  
 ولكن خطبناها بأرماحنا قهرا  
 ولي صاحب لما اتاني جوابه  
 نثرت على عنوانه قبلي نثرا  
 سرقت له شعراً ولو وصلت يدي  
 سرقت له الشعرى ولم أسرق الشعرا

(قوله) التلويت  
 التلطيف (قوله) نخ  
 العجين اذا حمض  
 (قوله) التخدير  
 التغطية (قوله) قف  
 الشئ وقب اذا يبس  
 (قوله) الرضف  
 حجارة محماة تلقى في  
 القدر اذا ارادوا  
 اسخاها (قوله) الاوار  
 حر النار (قوله) الملة  
 الرماد الحار (قوله)  
 الشن الصب (قوله)  
 الضرب العسل (قوله)  
 الرسوح العذق  
 (قوله) جوين وزنكل  
 رجالان اكلان  
 (قوله) العلوية التي  
 رعت العلو (قوله)  
 البرم ثمر الطلح (قوله)  
 الجيم الذي طال بعض

اعوذ بالله من الحور \* بمد الكور \* وأستقيل الله عثرات  
 الكرام كنت نويت ان لا اقول الشعر فأبت النملة الا الديب  
 واجدني قد اكهلت والكهل \* قبيح به الجهل \* ولاحت  
 الشعرات البيض \* وجعلت تفرخ وتبيض \* وأن لعازب ان  
 يؤب وانما اختارت الحكماء الزاوية \* والا ما كن اخالیه \*  
 لانهم وجدوا الغاشيه \* تهيج الآنيه \* وما أهنأ هذه العافيه \*  
 لو لم احرم الخدمة العالیه \* ورقات تدرس \* وشجرات  
 تغرس \* وشويمات تحرس \* واللبن الرائب والبر الخليط \*  
 وعريش كعريش موسى وللشأن اقرب من ذلك

لعمرى لئن قيدت نفسي لطالما

سعيت وأوضعت المطية بالحبل

ثلاثين عاماً ما أرى من عمية

اذا برقت الا اشد لها رحلي

فجزى الله الشيبة خيرا انها لاناة \* ولا رد الشيبية انها لهناة \*

وبئس الداء الصبا وليس دواؤه \* الا اتقضاؤه \* وبئس المثل

النار ولا العار \* ونم الرائضان الليل والنهار \* وأظن الشباب

والشيب لو مثلا لكاف الاول كلبا عقورا \* والآخر شيخنا

وقورا \* ولاشتعل الاول نارا وانتشر الآخر نورا \* والحمد

لله الذي بيض القار \* وسماه الوقار \* وعسى الله ان يغسل

الطول (قوله) الوطيس  
 مكان النار (قوله)  
 الامتحاش الاحتراق  
 (قوله) الانهاء قبل  
 الانضاج (قوله)  
 الصلائق الرقائق  
 (قوله) القباطى ضرب  
 من الثياب البيض  
 (قوله) الصناب  
 الخردل بالزبيب (قوله)  
 الدعق للصوق بالتراب  
 من سوء الحال (قوله)  
 الجلفة ما تزق بالتنور  
 من الخبز (قوله)  
 واللوية ما ادخر  
 للاضياف

(المقامة السادسة)

(والثلاثون الابليسية)

حدثنا عيسى بن هشام

قال اضلت ابلا لى

الفؤاد \* كما غسل السواد \* ان السعيد من شابت جملته \*  
والشقي من خضبت لحيمته \* وكفى الله الشيخ الرئيس كل  
مخدور لقد كفاني كل مكروه ووقفني لشكره وخدمته آمين \*  
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين \* اللهم غفرانك لنا أجمعين \*  
فان ابا جعفر العلوي أخذ على العهد الثقيل والميثاق الغليظ  
ان لا أكتب الا اجمعين فقلت وما انكرت من الطاهرين  
فقال لا كون من جملة القوم فقد اخرجتني من زمرة الجمل \*  
بهذا الحمد \* والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

والله اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنت هراة اضطرارا \*  
ولا فارقت غيرها فرارا \* وانما اخترتها قطننا ودارا \* واخترته  
سكنا وجارا \* لتكون ارفق لي من سواها \* ولازداد به عزا  
وجاها \* فان كان قد ثقل مقامي \* فالدنيا امامي \* وان كان قد  
طال ثواني \* فالانصراف ورأي \* لست والله ذباب الخوان \*  
ولا وتد الهوان \* والشام لي شام \* مادام يكرهني هشام \*  
وهراة لي دار \* ما عرف لي فيها مقدر \* وقرى الضيف \*  
غير السوط والسيف \* مرض ابو العيناء مرض وفاته فقال له  
بعض عواده يا أبا العيناء قل لا اله الا الله فقال انا لله وجد بنا

فخرجت في طلبها  
خللت بواد خضر فاذا  
انهار مصردة واشجار  
باسقة واثمار يانعة  
وازهار منورة وانماط  
مبسوطة واذا شيخ  
جالس فراغني منه  
ما يروع الوحيد من  
مثله فقال لا بأس عليك  
فسلمت عليه وامرني  
بالجلوس فامتثلت \*  
وسالني عن حالي  
فاخبرت \* فقال لي  
اصبت دانتك \*  
ووجدت ضالتك \*  
فهل تروى من اشعار  
العرب شيئا قلت نعم  
فانشدت لامرئ  
القيس وعبيد ولييد  
وطرفة فلم يطرب  
لشي من ذلك وقال

والله صار ابو سفيان \* بعد امان \* من لجأ الى داره \* ولاذ  
 بجداره \* يؤخذ بجرم جاره \* ويصلى بحر ناره \* شد والله  
 ما انتكس العر \* وانقلب الامر \* هذا الخليفة يزعم اني طعام \*  
 فلا والله ان لحمي لحرام \* وفيه عروق وعظام \* ولو كنت  
 طعاما لكنت الاكلة التي تمنع الاكلات \* ولو كنت الية  
 ما كنت الا في الفلاة \* ومن شتمني في خلف \* فجزاؤه مائة  
 الف \* واذا انتهت الدعوة اليّ فقد عزل عزرائيل \* ولم يبق  
 من ولايته الا القليل \* والله ما يصالح لحمي للقميد \* ولا يحسن  
 فوق الثريد \* وانه ليأبى من المضغ وينشب في الحلق ويقلق  
 في البطن ولا يخرج من المي الا مع الامعاء وكانوا لا يصيدون  
 ابن اوى \* وان كانوا شهاوى \* ومن حلف ان لا يأكل مضيرة  
 فأكل ذنب كلب بلبن قر دم لم يحنث وساءني ان تركه الشيخ  
 الرئيس يقول فيمن اخذ اذا لم يؤخذ اكرة المحتشمين بجرم  
 محتشم يؤخذ اكاره \* اذا جنى جاره \* وخرج عليه اذا لم  
 يذبحهم بشعر السخل \* ويصلبهم على جذوع النخل \* واسأل  
 الله خاتمة خير وعاجل وفاة ان بطن الارض اوسع من ظهرها  
 وأرقق بأهلها ولا عليه ان لا ينهني اني ناعما اسكن مني يقظان \*  
 وجاءنا اخبث مني شبعان \* والذئب لا يصاد عدوا والصواب  
 في الوقوف والطماس اذا نقر فعلته بالصوت

انشدك من شعري  
 فقلت له ايه فانشد  
 بان الحايط ولو طوعت  
 ما بانا  
 وقطعوا من جبال الوصل  
 اقرانا  
 حتى انى على القصيدة  
 كلها فقلت يا شيخ  
 هذه القصيدة لجرير  
 قد حفظها الصبيان \*  
 وعرفها النسوان \*  
 وولجت الاخبيه \*  
 ووردت الانديه \*  
 فقال دعني من هذا  
 وان كنت تروى  
 لابي نواس شعرا  
 فانشدنيه فانشدته  
 لا اندب الدهر ريبا  
 غير ما نوس  
 ولست اصبو الى الحادين  
 بالعيس

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي ولعل الاخبار \* قد وردت تلك الديار \* وكيف شكرت  
 النعمة وأديت فرضها وان عشت لتبلغن الراعي ولو على ماء  
 مدين \* والذاهب ولو بمدن ابين \* فشكر الفارس تميم  
 غرسه \* ومن شكر فانما يشكر لنفسه \* ولما حضرني رؤساء  
 نيسابور ولم اشكر ذلك الاحسان \* بأوقع من بيت حسان \*  
 اذا ما الاشربات ذكرن يوما \* فهن لطيب الراح الفداء  
 فمنهم من سره فصاح \* ومنهم من ساءه فشاح \* وما أنسى  
 لا انسى ارتياح الامام ابى الطيب وقوله احسنت وانفاس  
 قوم آخرين جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس \* بجهة العير  
 يفدي حافر الفرس \* لا جرم انى نظرت الى الولي وعظفت  
 على العدو فأشدتتهما  
 مدحت الامير وأيامه \* فضاءت وجوه وسيدت وجوه  
 وهل يجحد الشمس الا العمى \* وهل يعرف الفضل الا ذووه  
 انا اذا فكرت فيما عليه الزمان من خطوبه مشغول القلب فاذا  
 رجعت الى ما وليه من كفاية الشيخ الرئيس قوي الظهر والله  
 يقيه ثمالا وجمالا ولا يزيد الا القاضي ابا عاصم وما احسن  
 هذه الاحجية \* وأملح هذه الخفية \* وأوفق لفظها لمعناها  
 ولا يذهبن ذاهب الى التكنية \* فغيرها قصدت بالنعمية \* وما

أحق منزلة بالهجر منزلة  
 وصل الحبيب عليها غير  
 ملوس

بالدلة غبرت ما كان اطيبها  
 والسكوت تعمل في اخواننا  
 الشوس

وشادن نطقت بالسحر  
 مقلته

منز حلف تسبيح  
 وتقديس

نازعه الريق والصبا  
 صافية

في زي قاض ونسك  
 الشيخ ابليس

لما علمنا وكل الناس قد علموا  
 وخفت صرعه اياي

بالكوس  
 غطت مستعسا نوما  
 لا نعسه

فاستشمرت مقلته النوم  
 من كيسي

وامتد فوق سرير كان  
 ارفق بي

على نعثته من عرش بلقيس

هذا التعريض \* وما هذا الهوس العريض \* وهلا شرحت \*  
 فقلت المحبوب واسترحت \* وللشيخ الرئيس في تشريني  
 بالجواب وتعريفي بسار الاخبار \* وتكليفني سوانح الاوطار \*  
 وتصريفي على الامر والنهي رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿وله اليه ايضا﴾

نهري أطال الله بقاء الشيخ الرئيس لا يزيد البحر عددا وحجري  
 لا يزيد الطود وزنا وقد رأيت ان لا أزيده شغلا \* فلير أن  
 لا ينقصني فضلا \* انا العام اصدق عبوديه \* وأتم فيها نيه \* فان  
 نقصني عطيه \* ولم أركب خطيه \* سؤت ظنا وضقت ذرعا وما  
 بي الغرامة ان على لها حملا ولكن الناس نظارة رأيه العام لي  
 فان صدق رغم الحساد \* وان تغير ظهر الفساد \* وكما لا ينقض  
 شرطه طاعة كذلك لا تنقض طاعته شرطا وأنا الى الزيادة  
 احوج وهو بها اخلق فان لم تكن الزيادة \* فلتكن العادة \*

﴿وله الى الوزير ابي نصر بن ابي بريدة﴾

قد عرف الشيخ الجليل اتساع عبوديته ولو عرفت مكانا بعد  
 العبودية لبلغته معه أفكلا بعدت صحبه \* رجعت رتبه \* وكما  
 طالت خدمه \* قصرت حشمه \* ولست ممن يذهب عليه ان  
 للسلطان ان يرفع حبشيا \* ويضع قرشيا \* ولكني احب ان

وزرت مضجعه قبل  
 الصباح وقد  
 دلت على الصبح اصوات  
 النواقيس

فقال من ذا فقلت القس  
 زار ولا

بد لديرك من تشميس  
 قسيس

فصرت امشوق في  
 قرطاسه بيد

خطاطة ما تعابا في  
 القراطيس

فقال بش لعمري انت  
 من رجل

فقلت كلا فاني لست  
 باليس

قال فطرب وشهق  
 وزعق فقلت قبحك

الله من شيخ لا ادري  
 أبأتحالك شعر جرير

أنت اسخف ام  
 بطربك من شعر

ابي نواس وهو فويسق  
 عيار فقال دعني من

أقف من مكاني على رتبة لولها لا يغور \* ومنزلة كوكبها  
لا يدور \* فاذا عرفت مكاني وخطه \* لم أخطه \* واذا رأيت  
محلي وحده \* لم أتمده \* ثم ان قدمي يوما عليها علمت ان  
عنايه \* وان أخرنى عنها عرفت ان جناية \* قدم على اليوم  
فلانا ولست أنكر سنه وفضله \* ولا أجدد بيته وأصله \*  
ولكن لم تجر العادة بتقدمه لا في الايام الخالية \* ولا في  
هذه الايام العاليه \* وشديد على الانسان ما لم يعود فان يكن  
حاسد قد هم \* أو كاشح قد نم \* أو خطب قد ألم \* أو أمر  
قد وقع ثم \* فالشيخ الجليل أولى من تعرفه وعرفنيه والا فما  
الرأي الذي أوجب اصطناعي \* ثم ضياعي \* والسبب الذي  
اقتضى بيبي بعد ابتياعي \* أنا لا ألبس الشيخ الجليل على  
هذه الخصلة \* ولا أحتمله على هذه الفعلة \*

فاما أن تكون أخي بحق \* فأعرف منك غثي من سميني  
والا فاطرحني واتخذني \* عدوا أقيمك وتقميني  
لا أعدم كريما \* ولا تعدم ندوما \* ولي مع هذا الماء حالان لا  
واسطة بينهما اما صفا فاشربه \* أو كدرا فلا أقربه \* والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الكرم اطال الله بقاء القاضي الامام مجان بقى ان يفطن له

هذا وامض على  
وجهك فاذا لقيت في  
طريقك رجلا معه  
نحي صغير \* يدور في  
الدور \* حول القدور \*  
يزهى بحليته \* وبياهي  
بلحيته \* فقل له  
داني على حوت  
مصرور \* في بعض  
البحور \* مخطف  
الحصور \* يلدغ  
كالزنبور \* ويغم  
بالنور \* أبوه حجر \*  
وامه ذكر \* ورأسه  
ذهب \* واسمه هب \*  
وباقيه ذنب \* له في  
الملبوس \* عمل  
السوس \* وهو في  
البيت \* آفة الزيت \*  
شريب لا يتقع \*  
اכול لا يشبع \*

والفضل عدنان بقي من يهتدي اليه وليس دون الحمد حجاب  
يدفع \* ولا حجاز يمنع \* ولا بواب يعبس \* ولا شريء يحبس  
ولكن عز من يناله ومن شاء ان يعلم ان الناس ظماء \* وان  
الكرماء ماء \* لكن الشقاء يمنعهم من قربه \* والقضاء يحجزهم  
عن شربه \* فليتنظر هل يحب ان يدعى كريما \* كما يحب ان  
يبري سقيا \* ثم ليفكر ما الذي يمنعه عن مثل ما اتاه القاضي  
الامام من المفاتحة بذلك الفضل \* والابتداء بذلك الفصل \*  
وياسبحان الله ما علمت ان هراة تنسيني صرصر والصرات \*  
حتى أنستني دجلة والفرات \* على ظهر الغيب \* نظر الريب \*  
فكيف بنا اذا دخلناها وحللتناها فسقاها الله من بلد \* وأهلها  
من عدد \* والقاضي ابا القاسم من بينهم \* وما نصصت الا  
على عينهم \* وحبذا كتابه واصلا \* ورسوله حاملا \* فلقد  
أقرأنيه الشيخ السيد ابو فلان بعد ان درجني الى النعمية  
وغالطني في كتابه ونسبه الى بعض خدمه ليروز بنقده عقلي  
فحين صادف امتداحي احماده \* ووافق انتقادي اعتقاده \*  
اطلع الكتاب من ستره \* وأبرز السر من خدره \* ونظرت  
من عنوانه في اسم القاضي الامام فحمدت الله اذ نبه للكرم \*  
وأنا مني ثم لاجرم \* اني اخذت الفضل بجملة \* وبمئته الى  
هراة برمته \* وذلك اخي ابو فلان وهو الفاضل الذي أكتبته

بذول لا يمنع \* ينهي  
الى الصمود \* ولا  
ينقص ماله من جود \*  
يسوءك ما يسره \*  
وينفعك ما يضره \*  
وكنت أكتمك  
حديثي واعيش معك  
في رخاء لكنك ابيت  
نخذ الآن فما احد  
من الشعراء الا ومعه  
معين منا وأنا أمليت  
على جرير هذه  
القصيدة وانا الشيخ  
ابو مرة قال عيسى  
ابن هشام ثم غاب ولم  
اره ومضيت لوجهي  
فلقيت رجلا في يده  
مذبة فقلت هذا والله  
صاحبي وقت له  
ما سمعت منه فتناولني  
مسرجة واوما الى

بفداد لطفا عراقيا \* وأفادته سجستان ادبا شرقيا \* ولو قدرت  
على علق أنفوس منه لبعثته هدية لسكني تصفحت الاعلاق  
فوجدت اليافوت من جملة الاحجار \* وهذا الفاضل من جملة  
الاحرار \* والدر منسوب الى الصدف \* وهذا الفاضل منسوب  
الى الشرف \* والخز والبر نوعين يخلق الدهر جدتهما وهذا  
الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد \* ولا يحمله حال عن ود \*  
والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل \* كما يملكهما  
الافاضل \* وهذا الفاضل لا يسبك لشك \* ولا يضرب في  
محك \* واخيل العتاق يهتدي اليها الخذلان والجماح \* كما يلحقها  
العضاض والطماح \* وهذا الفاضل نقي الجيب \* من كل  
عييب \* وقد جدت به بعد ضمن ولعمري انه عاق مضنه \* بقي  
ان يقبله القاضي الامام بمنه \* وسلام عليه ملء عرضه وبجته  
حسب اخلاصي واخلاصه ان شاء الله عز وجل

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي وقد توسطت الشباب وتطرفت الشيب وقبضت  
من أثر الزمان ونظرت في عقب الامور وطرت مع الملوك  
ووقعت مع الخطوب  
ورافقتها والجن تنهي وتأمس \* ففارقها والموت خزيان ينظر

غار في الجبل مظلم  
فقال دونك الغار \*  
ومعك النار \* قال  
فدخلته فاذا انا بابي  
قد اخذت سمها \*  
فلويت وجوهها  
وردتها \* وبيننا انا  
في تلك الحالة في  
الغياض ادب الحمر اذ  
بابي الفتح الاسكندري  
تلقاني بالسلام فقلت  
ما حدك وبحك الى  
هذا المقام \* قال جور  
الايام في الاحكام \*  
وعدم الكرام من  
الانام \* قلت فاحكم  
حكمتك يا ابا الفتح فقال  
احملي على قعود \*  
وارقلى ماء في عود \*  
فقلت لك ذلك فأنشأ  
يقول

وعددت من سنيّ خمساً وعشرين وما عددت أشهرها \* حتى  
 حلبت أشطرها \* ولا سامت رمنها \* حتى استوفيت ثمنها \*  
 وأنا بما منح الله الاستاذ كل يوم من مزيد منتظم الامور \*  
 موفور السرور \* والحمد لله حق حمده \* والصلاة على رسوله  
 محمد عبده \* وقول الاستاذ نعمة لو صادفت أرضاً وصنيعة  
 لو أصابت موضعاً فكأنني به يقول هذا الكافر للنعمة طوانا  
 حين نشرناه \* وجفانا حين بررناه \* وغاب سنين فلا كتاب  
 شكر كتب ولا قصيدة مدح نظم ولا يوماً من ايامي ذكر \*  
 ولا يدا من اياديّ نشر \* وان فعلت فلائي خراساني وأعز  
 موجود في الخراسانيه \* الانسانيه \* ولو رأني الاستاذ وأنا  
 في قميص بأذنين \* وقباء ضئيق الردينين \* وعمامة كقبة  
 الحجاج \* وخف فاسد المزاج \* اعلاه جراب \* وأسفله  
 خراب \* على برذون عبدي التقطيع \* يرقص كالرضيع \* اعلم  
 كيف تجري الفرسان \* وكيف يمسح الانسان \* وقد علم الله  
 انني فارقت تلك الحضرة مفارقة أئبنا الجنة واكن الحر  
 لا يمنح الى النكوص \* الا اذا أحوج الى الشخصوس \* ولو من  
 جنة الخلد ولا يسأم الإقامة الى القيامه \* على الدعامة بالهامه \*  
 اذا وجد وجهها خصيباً \* ومرعى رطيباً \* والله لقد رأيت يدي  
 حجت أفواه الامراء والوزراء وقد نظرت يمينه \* فلم أر الا

نفسي فداء محكم  
 كافته شططا فأسجح  
 ما حك لحيته ولا  
 مسح المخاط ولا تنجح  
 ثم اخبرته بخبر الشيخ  
 فاوما الى عمامة وقال  
 هذه ثمرة بره فقلت  
 يا أبا الفتح شجذت  
 على ابليس انك لشحاذ

( المقامة السابعة )

( والثلاثون الارمينية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما قفلنا من تجارة  
 ارمنية اهدتنا القلاة  
 الى اطفالها \* وعثرنا  
 بهم في اذيالها \*  
 وأناخونا بارض نعامة  
 حتى استنظفوا  
 حقائبنا \* واراخوا  
 ركائبنا \* وبقينا بياض  
 اليوم \* في ايدي

محنه \* وعطفت يسره \* فلم أر الا حسره \*

فان مت لم أهلك وفي النفس حاجة

وفي العمر الا قد قضيت قضاءها

﴿ وكتب الى سهل بن محمد ﴾

اذا طويت عن خدمة الشيخ أطال الله بقاءه يوما لم أرفع له  
بصري \* ولم أعدده من عمري \* وكأني به اذا أغفلت مفروض  
خدمته \* من قصد حضرته \* يقول ان هذا الجائع قد تشبع \*  
وتجلل وتبرقع \* فما يطور خلق ابن آدم خلقة الفراش \* مماته  
في المعاش \* ومساره على المضار والأبين لمثل اذا خرج من  
بلده ان تنبذ خلفه الحصاة \* وتكنس بعمده العرصات \*  
وتوقد في اثره النار \* ويثار في قفاه الغبار \* ويستنبح لفراقه  
الكلب \* ويصرف عن ذكره القلب \* وتسد لاوبته الاذنان \*  
وتغمض عن رجعتة العينان \* ويقال كم سنة تعد \* وسلام  
لا يرد \* وما قدرت الشيخ بعد ما كفاه الله شر مقامي \*  
يرتاح لاياحي \* واصحت سماؤه من اشغالي \* يلتذ بمقالي \*  
وصفا جوّه من ديعتي يشتاقي الى طلعتي شوقا يبعثه على العتاب \*  
ويهزه للاستعتاب \* ولا شك انه اشتهاني كما يشتاقي الجرب  
الحك وله العتبي فسأته كتي تباعا ورسلي ولاء وحاجاتي قطارا

القوم \* قد نظمنا

القد احزابا \* وربطت

خيولنا اغتصابا \* حتى

اردف الليل اذنا به \*

ومد النجم أطنا به \*

ثم اتحوا عجز الفلاة

واخذنا صدرها وهلم

جرا حتى طلع حسن

الفجر من نقاب

الحشمه \* وانتضى

سيف الصبح من

قرباب الظلمه \* فما

طلعت شمس النهار \*

الا على الاشعار

والابشار \* ومازلنا

بالاهوال ندرأ

حجبها \* وبالفلوات

نقطع نجبها \* حتى

حللنا المراغة وكل منا

انتظم الى رفيق \*

واخذ في طريق \*

وان شاء قديت عينه بلقائي \* وانصرفت ورأني \* والعافية له  
اوسع وهو الى العافية احوج والسلام

\* وله اليه ايضا \*

كتماني وليس الشوق الى لقاءه بشوق انما هو العظم الكسير \*  
والززع العسير \* والسهم يسري ويسير \* والنار تطيش وتطير \*  
وليس الصبر عن رؤياه بصبر انما هو الصبر معجون بالصاب \*  
وتشريح القلوب والاعصاب \* والغلب في الميسر والانصاب \*  
والكبد على يد القصاب \* وقد دارت الحلقة الا قليلا وكاد  
اللقاء الا يسيرا \* والحمد لله كثيرا \* وصل كتاب الشيخ  
مؤنسا مورده \* موحشا موعده \* وهذه الاعمال \* موازين  
الرجال \* وهي الحرفه \* حمادها الغنى والعفه \* والشيخ بجمد  
الله الموزون في الكفه \* لا تشيله الخفه \* حقيق ان لا أغره  
من نفسي وأوطئه للعشوة من أمري وقد علم ان العمل لعامه \*  
والعامل في عهدة ايامه \* والقابل ولاية اخرى ومنشور جديد  
فالكافي من استوفى زمانه \* ووفى ضمانه \* والعاجز من انفق  
ايامه \* قبل ان يبلغ تمامه \* فليتق الله وحرب السلطان \*  
وصعوبة الزمان \* وليحذر الباقي وليذكر القاضي \* والاعور  
الماضي \* ولتكن اموال الناحية لديه اربعة اصناف خراجا

وانضم الى شاب يملوه  
صغار \* وتعلوه اطهار \*  
يكفي ابا الفتح  
الاسكندري وسرنا  
في طلب ابي جابر  
فوجدناه يطعم من  
ذات لظى تساجر  
بالغضا فعمد  
الاسكندري الى رجل  
فاستاحه كف ملح  
وقال للخباز اعزني  
رأس التنور \* فاني  
مقرور \* ولما فرغ  
سنامه جعل يحدث  
القوم بحاله \* ونخبهم  
باختلاله \* وينشر  
الملح في التنور من  
تحت اذنيه \* يوههم  
ان اذى بياحه فقال  
الخباز مالك لا ابالك \*  
اجمع اذياك \* فقد

بذلت به المحجة له \* أو تسبيبا أو صله \* أو جملا حمله \* أو  
 حاصله قبله وبينه الامر على ان آخر درهم عليه مطلوب \*  
 وأول درهم له محسوب \* والمغبون المكروب من طلب  
 الاتصاف \* ولم يبذل من نفسه الانصاف \* فان قصر والله  
 يعيذه أو عجز والله يعينه بجميع ما فعل هباء وهواء \* وهو  
 والعاجز سواء \* ثم هو الداء \* لا يحسمه الا الدواء \* وليس  
 الرأي الا ان يتكلف بوافيه والعمل في يده انه يوم يدعها واليا  
 لياخذها معزولا لبعيد الغلط مخذول الامل وعرضت على  
 الشيخ الجليل كتابه وما أقدم عليه البغوي فقال ليس ابو الوفاء  
 بالبائع المغبون \* ولا المشتري الزبون \* ولو رأيت السباع  
 تلجمه \* والجمال ترجمه \* ما كنت أرحمه \* أفهدا الجزع مستحث  
 ورد الناحية بكتاب ما طوى عليه \* انتهى اليه \* وما عداه \*  
 لم تنله يداه \* ويقولون ارجفوا بعزله فكان لو عزل وغاية  
 الراكب ان ينزل \* والوالي ان يعزل \* وليس العمل ضربة  
 لازب ولا العامل فيه بخالد ولا عقده اوثق من عقدة النكاح  
 ثم ينقضها الطلاق \* ويخلوها الشقاق \* ويختمها الفراق \*  
 فليعمل الشيخ عمل من بلى ابدا \* وليحتط احتياط من يعزل  
 غدا \* على ان جاهه بالحضرة على غاية الوفور \* وحاله في نهاية  
 النور \* فليهد الهادي ما استطاع من الهداه \* وليمدد بسبب

افسدت الحبز علينا  
 وقام الى الرغفان  
 فرماها وجعل  
 الاسكندري يلقطها  
 ويتأبطها فاعجبني  
 حيلته فيها فعل وقال  
 اصبر على حتى احتال  
 على الادم \* فلا حيلة  
 مع العدم \* وصار الى  
 رجل قد صفف  
 اوانى نظيفة فيها  
 الوان الالبان \* فساله  
 عن الاثمان \* واستاذن  
 في الذوق فقال افعل  
 فادار في الآنية اصبره \*  
 كأنه يطلب شيئا  
 ضيعه \* ثم قال ليس  
 معي ثمنه وهل لك  
 رغبة في الحجامة فقال  
 قبحك الله انت حجام  
 قال نعم فعمد لأعراضه

الى السماء \* وصلت التحفة ولم أجد الى قبولها سبيلا حتى  
تنجلي غيابة هذا العارض المتألق وأنا أعينه بالله ان يجعل  
عرضه جنة لمراده \* والله ولي ارشاده \*

﴿ وله في شأنه وقد حبس ﴾

ان هؤلاء العمال \* ليعلقون المال \* كما تعلق النار الذبال \*  
والنار لا تذر الفتيل \* وان احتيل لها بما احتيل \* حتى تطفأ  
واطفاء العامل قتله وما أظن أبا الوفاء \* الا تعرض للاطفاء \*  
من الحاصل والباقي \* الا ما وقى الله ونعم الواقى \*

﴿ وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى أمير المؤمنين ﴾

كتابي والبحر وان لم أره \* فقد سمعت خبره \* والليث وان لم  
ألقه \* فقد تصورت خلقه \* والملك العادل وان لم أرك قدلقته  
فقد بلغني صيته \* ومن رأى من السيف أثره فقد رأى  
أكثره \* وما زلت أيد الله الامير أسمع بهذا البيت القديم  
بناؤه \* الفسيح فناؤه \* الرحب بناؤه \* الكريم آباؤه \* وأنشد  
في هذه الحضرة ضالة الامل والعوائق يمنة ويسره \* تريني  
المنى حسره \* والزمان العثور \* يقعدني ويشور \* فما من عام  
الا عزمتم وأبت المقادير \* ونويت وعرضت المعاذير \*  
والآن لما وفقت لهذه الزورة اختلفت على اخبار الملك في

يسبها \* وللآنية  
يصبها \* فقال  
الاسكندري آرنى

على الشيطان فقال  
خذها لابورك لك فيها  
فاخذها وأوينا الى  
خلوة \* واكلناها  
بدفعة وسرنا حتى  
اتينا قرية استطعنا  
اهلها فبادر من بين  
الجماعة فتى الى منزله  
فجانا بصحفة قد

سد اللبن انفاسها \*  
حتى بلغ راسها \*  
فجعلنا نحسها \* حتى  
استوفيناها وسألناهم  
الحبز فابوا الا بالثمن  
فقال الاسكندري  
مالكم تجودون باللبن \*  
وتتمعون الحبز الا  
بالثمن \* فقال الغلام

مستقره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق ومرة في  
 وترها مقنفا أثره حتى بلغت مبلغا ملبني هذا ثم وسوس الى  
 الشيطان تمذرة مقدراني أقصد هذه الحضرة طامعا في  
 مال \* أو طامحا الى نوال \* وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى  
 كاد يثنيني عن درك الحظ من طلعتة ولم أبعث ما ألقاه في  
 خلدي ان يكون \* وأنا أنشد الله الظنون \* ان تتصرف في  
 قصدي الا الى معرفة أوقعها \* أو خدمة أودعها \* ومدحة  
 أسمها \* ورجمة أسرعها \* ثم أذخر هذه الدولة لمملكة  
 أعصبها \* أو راية أنصبها \* أو كتيبة أغلبها \* أو دولة أقلبها \*  
 وأما الدرهم والدينار دفعهما الي \* ونزعهما من يدي \* سواء  
 لا أشكر واهبهما \* ولا أشكو سالبهما \* ان لي في القناعة  
 وقتنا \* وفي الصناعة بختنا \* لا يبعد منال المال \* اذا أردته  
 ولا يحوجني الى ركوب العقاب \* وسلوك الشعاب \* بل  
 يجيئني فيضنا \* ويتطفل على ايضا \* وما كل يرفع له الحجاب \*  
 ولا تفتح له الابواب \* وبعد ذلك فهذه الحضرة وان احتاج  
 اليها المأمون \* ولم يستغن عنها قارون \* فان الاحب الي ان  
 أقصدها قصد موال \* لا قصد سؤال \* والرجوع عنها بجمال \*  
 أحب الي من الرجوع بمال \* وقد قدمت التعريف \* وأنا  
 أنتظر الجواب الشريف \* فان نشط الامير نصيف ظله

كان هذا اللبن في  
 غضاره \* قد وقعت  
 فيه فاره \* فحن  
 نتصدق به على  
 السياره \* فقال  
 الاسكندري ان الله  
 واخذ الصحيفة  
 فكسرها فصاح  
 الفلام واحر به \*  
 واحر وباه \* فاقشعرت  
 منا الجلد \* وانقلب  
 علينا المعده \* ونفضنا  
 ما كنا اكلناه \* وقلت  
 هذا جزاء ما بالامس  
 فعلناه \* وانشأ  
 ابو الفتح الاسكندري  
 يقول

يا نفس لا تنفي  
 فالشهم لا يتشا  
 من يصحب الدهر يأكل  
 فيه سمينا وغنا

خفيف \* وضالته رغيف \* فليدعه اليه بالاقبال ان شاء  
الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ان جاز للفقراء \* ان يصيروا فداء الامراء \* فانا فداء الامير  
السيد من سوء يلحقه \* ومكروه يرهقه \* والمصاب الذي  
اشار اليه خاتمة المصائب على ان النساء كالصدف \* اذا انتزع  
منه درة الشرف \* لم يصلح الا للتلف \* والسعيد من حمل  
من دار السيد الامير نعشه \* وأسعد منه من جدد فرشه \*  
ولا خلة بالرجال أليق من الصبر \* ولا حصن للنساء أحسن  
من القبر \* وأنا أسأل الله تعالى الذي سلبه الكرم ان يمتعه  
بعينها \* ولا خير في النخلة من وراء رطبها \* وأما كتاب  
الاصول \* فإلي أراه بعهد الوصول \* أيحتمل حالي كل هذا  
التناسي \* فليحسن به ايناسي \* وأما أنا فعبد الامير وقد  
بلغتني نفحات فضله \* ومثلي من قصد باب مثله \* فعاد وحاله  
أنطق من بيانه \* وخط يده افسح من لسانه \* وقد شققت  
اطراف الارض بادراج الشكر ولعل اجوبتها ترد عن قريب  
فيعلم اي حر استرق \* وأي مجده استحق \* وقد طولت \*  
وعلى الله توكلت \*

فليس لدهر حديدا  
والبس لاخر رنا

( المقامة الثامنة )

( والثلاثون الناجية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال بت ذات ليلة في  
كتيبة فضل من  
رفقاني فتذاكرنا  
الفصاحة وما ودعنا  
الحديث حتى قرع  
علينا الباب \* فقلت  
من المنتاب \* فقال  
وفد الليل وبريده \*  
وفل الجوع وطريده \*  
وغريب نضوه طليح \*  
وعيشه تبرج \* ومن  
دون فرخيه مهامه  
فيح \* وضيف ظله  
خفيف \* وضالته  
رغيف \* فهل منكم  
مضيف \* فتبادرنا الى

﴿ وله الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق ﴾

الاستاذ الزاهد ادام الله عزه يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا  
اعطاف المقابر وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا \* يحمل ودا  
صحيحا \* وكبدا داميه \* تنقل حبة ناميه \* فأنا ضيعتهما بالامس \*  
على ذلك الرمس \* رضي الله عن وديعته \* وعنا معاشر شيعته \*  
فيا امر بردها فلا خير في الاجساد \* خالية عن الفؤاد \* عاطلة  
من الاكباد \* وابو فلان موصل رقعتي هذه له قصة يعرضها \*  
وحاجة انا افرضها \* تلميد قد تطرف بيوته \* وتحيف حانوته \*  
ولجا من الاستاذ الى حصن منيع \* ولجا الاستاذ منه الى امر  
شنيع \* وهو ايده الله قد عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعرف  
باطنه وعلم سيرته \* وان لم يعلم سريره \* وأيقن انه لو لم يدع  
الكذب ديانته \* لتركه امانة وصميانه \* فان حرفته لا تحمل غير  
الصحة ثم يرضى بعد الف مكاس \* ان يخرج رأسا براس \* ويرد  
فضل صفتين \* ويحمد الله عليهما بركتين \* والله يوفق  
الاستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيق \* التوفيق \* والسلام

﴿ وله اليه ﴾

فتح الباب \* وأنخنا  
راحلته \* وجمعنا رحلته  
وقلنا دارك آتيت \*  
واهلك وافيت \* وهلم  
اليك \* ونحسنا اليه  
ورحبنا به وأرينا  
ضالته وساعدناه حتى  
شبع وحادثناه حتى  
أنس وقلنا من الطالع  
بمشرقه \* الفان  
بنطقة \* فقال لا يعرف  
العود كالعاجم \* وانا  
المعروف بالتاجم \*  
عشرت الدهر  
لأخبره \* فعصرت  
اعصره \* وحلبت  
اشطره \* وجربت  
الناس لأعرفهم  
فعرفت منهم غمهم  
وسميتهم والغربة  
لأنوقها فما لمحتني

قد علم الاستاذ الزاهد ان اهل هذا الشطر من البلد رجالان  
هذا موتور \* وهذا مستور \* فصالح الموتور غنيمة \* والظفر

بالمستور هزيمة \* والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح \*  
 والمذبوح فيها من يذبح \* وقد وضعت اوزارها \* فالجاني من  
 طلب نارها \* والباغي من شب نارها \* وقد محا الصلح آثارها \*  
 وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من لقي الله فيهم  
 من غير عذر فقد هلك \* وانما الحرب عليك اولك \* وترك  
 النهي في بعض المواضع امر \* وربما كان تحت الرماد جر \*  
 وقد أمسك هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين  
 عجز فليمسك اولئك الى الثقة بالصلح شؤم والاستظهار بالريح  
 خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوبا \* ووجدنا الخبر قد صح  
 مقلوبا \* وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلا \* وبالطمع استحکم لم  
 يصب قتيلا \* لعل الله يصوتنا في هذه الايام الكرام \* وهذا  
 الشهر الحرام عن الدم الحرام \* والسلام

﴿ وله الى محمد بن ابراهيم الشاري ﴾

لعمرى ان ايامي منذ لم اره ليال \* واني من جسمي لفي طلل  
 بال \* وان العيش لا يبسم الا بشغره والعاقيه لا تطيب الا في  
 ظله وليكني وقيد اوجاع \* انتقل من حمى الى صداع \* وأخشى  
 ان يأخذ مني لفتح الهوى مأخذه فلذلك لا ابرز عن البيت \*  
 وانا فيه حي كميث \* واما ابطاله ما ذكرت فصديق ان علة

ارض الاققات عينها \*  
 ولا انتظمت رفقة الا  
 ولجت بينها \* فأنا في  
 الشرق اذكر \* وفي  
 الغرب لا انكر \* فما  
 ملك الا وطئت  
 بساطه \* ولا خطب  
 الا خرقت سماطه \*  
 وما سكنت حرب الا  
 وكنت فيها سفيرا قد  
 جربني الدهر في زمني  
 رخائه وبوسه \* ولقيني  
 بوجهي بشره  
 وعبوسه \* فما بحت  
 لبوسه الا بلبوسه \*  
 وان كان صرف الدهر  
 قدما أضر بي  
 وحلني من ريبه ما يحمل  
 فقد جاء بالاحسان حيث  
 احاني  
 محلة صدق ليس عنها عول  
 قلنا لافض فوك \* ولله

لا يسيل لها الدماغ \* ولا تذوب منها الاضلاع \* ولا ينقطع  
 بها النخاع ولا يتغامز فيها العواد ولا ينفر منها الطيب ولم  
 يتبع لها الحفار ولم يستسلف لها الجمال ولم يجر فيها حديث  
 النائحة \* ولم يتداومنها بالرائحة \* حقيقة ان لا يساء بها  
 الصديق \* ولا يحتجب عن الطريق \* وعلى كل حال فاذا  
 خفت وطأة الهوى \* وحال وقت المسا \* لعبت لعباتي الى  
 حضرة \* متزودا من طلعتة \* ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

والله اني لارحم عقل طرفة اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو \* رغوئا حول قبتنا تدور  
 كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله ان  
 الرغوث لتغذوه برسائها \* وتحبوه بنسلها \* وتكسوه بصوفها  
 وتنفعه بعرها وتغيظ عدوه بسراحتها \* وتقر عينه برواحها \*  
 وتلا بيته اقطا وسمنا \* وحسبك من غني شمع وري  
 ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانه رغوئا \* وانا اتنى مكانك  
 برغوئا \* ان البرغوث \* اجدر منك ان يفوث \* كفت اعلم  
 انك عرشي \* والعرشي تيس وحشي \* وما حسبتني افقد منافع  
 التيس فعلى الله حسن الخلف منك ومن الظن كان بك والسلام

انت وابوك \* ما يحرم  
 السكوت الاعليك ولا  
 يحل النطق الا لك  
 فمن اين طلعت واين  
 تغرب وما الذي يحدو  
 املك امامك \*  
 ويسوق غرضك  
 قدامك \* قال اما  
 الوطن \* فالين \*  
 واما الوطر \* فالطر \*  
 واما السائق فالضمر \*  
 والعيش المر \* قلنا  
 فلو اقت بهذا المكان  
 لقاسمناك العمر فما  
 دونه واصادفت من  
 الامطار ما يزرع \*  
 ومن الانواء ما يكرع \*  
 قال ما اختار عليكم  
 صحبا \* ولقد وجدت  
 فناءكم رجبا \* ولكن  
 امطاركم ماء والماء

## \* وله ايضا \*

يا سيدي اشعار كسير السوقي واشغال كنبيل الامالي \* وايام  
 كأنها ليالي \* وآمال كهمد العوالي \* معاذيري اليك \* واتكالي  
 عليك لديك \* ان استقصرت كتابا او ذممت عهدا او اطلت  
 عتي ولك بعد العتي \* والمودة في القربي \* والكرامة  
 والنعمة \* والمنزلة العظمى \* والقلب وخلبه \* والصدر ورحبه \*  
 والعين وما سقت \* والنفس وما وسقت \* وخير اوقاتنا وقت  
 ذكراك \* وخير منه يوم نراك \* ويا برح شوقاه اليك وطول  
 عهداه بك مورده ورهنت لساني \* بما اكره ضماني \* وهو  
 ادام الله عزه يخرجني عن عهدة ما بذلته مشكورا ان شاء  
 الله تعالى

## \* وله الى ابي القمر بن شاه \*

اظنك يا سيدي لم تسمع بيتي القائل  
 اسمع نصيحة ناصح \* جمع النصيحة والمقه  
 اياك واحذرا ان تكو \* ن من الثقات على ثقته  
 صدق الشاعر وأجاد ولثقات \* خيانة في بعض الاوقات \*  
 هذه العين تريك السراب شرابا \* وهذه الاذن تسمعك  
 اخطأ صوابا \* فلست بمعدور \* ان وثقت بمعدور \* وهذه

لا يروى العطاش قلنا  
 فأي الامطار برويك  
 قال مطر خلفي وانشأ  
 يقول

سجستان ايها الراحله  
 وبحرا يؤم المنى ساحله  
 سقصد ارجان ان زرتها  
 بواحدة مائة كامله  
 وفضل الامير على ابن العمير  
 فكفضل قريش على باهله  
 قال عيسى بن هشام  
 فخرج وودعناه واقفنا  
 بعده برهة نشأقه \*

ويؤلمنا فراقه \* فيينا  
 نحن بيوم غيم في  
 سمط الرثيا جلوس اذا  
 المراكب تساق  
 والجنائب تقاد واذا  
 رجل قد هجم علينا  
 فقلنا من الهاجم \*  
 فاذا شيخنا الناجم \*  
 يرفل في نيل المنى \*

حالة الواثق بعينه \* السامع باذنه \* وأرى فلانا يكثر غشيانك  
وهو الذي دخلته \* الردي جملته \* السيء وصلته \* الخبيث  
كلمته \* وقد قاسمته في زرك \* وجعلته موضع سر \* فأرني  
موضع غلظك فيه \* حتى أريك موضع تلافيه \* أفضاهره  
غرك \* ام باطنه سر \* وبلغني انه عرض على اخيك خلة  
فلبسها اعيذك بالله انها خدعة ظاهرة النور \* باطنه النور \*  
كامنة الحور \* كسلعة السنور \* عرض على الجرذان نقلها من  
جحر الى جحر بوقر من السمسم فقالت الجرذان سفر مختصر \*  
والكرى خطر \* لكن في الطريق نظر \* يا مولاي يوردك \*  
ثم لا يصدرك \* ويوقعك ثم لا يعذر \* فاجتنبه ولا تقربه \*  
وان حضر بابك \* فاكنس جنابك \* وان مس ثوبك  
فاغسل ثيابك \* وان لصق بجلدك فاسلخ اهابك \* وان كان  
ما أودعه صدرك قد تمكن من قلبك فليس الا شربة من  
المطبوخ \* تتبعها بحاذق من اللطوخ \* يرحضان عن ظاهر  
وباطنك ما اودعه ثم افتتح الصلاة بلعنه واذا استعدت بالله  
من الشيطان فاعنه \* والسلام

\*( وكتب الى عمار بن الحسين )\*

ما جدد لمار مثلاً الا الغراب لا يقع الا مذموماً على اي جنب

وذيل الغنى \* فقمنا  
اليه معانقين وقلنا  
ما وراك يعصام فقال  
جمال موقرة وبغال  
مثقلة وحقائب مقفلة \*  
وانشأ يقول

مولاي اي رذيلة لم يأبها  
خلف واي فضيلة لم يأبها  
ما يسمع العافين الاهاكها  
لفظا وليس يجاب الاهاها  
ان المكارم اسفرت عن  
اوجه

بيض وكان الحال في وجنتها  
بأبي شمائله التي تجلو العلاء  
وبدا ترى البركات في  
حركتها

من عدها حسنة دهراني  
من عدها دهر من حسنتها  
قال عيسى بن هشام  
فسألنا الله بقائه \*  
وان يرزقنا لقاءه \*  
واقام الناجم ايما  
مقتصرا من لسانه \*

وقع ان نعب فروعة النذير \* وان حجل فمشية الاسير \* وان  
 شحج فصوت الحمير \* وان اكل فدبر البعير \* وان سرق فبلنة  
 الفقير \* كذلك عمار ان حذف عينه فالحين \* وان حذف  
 ميمه فالتين \* وان حذف راؤه فالرين \* وان صحف خطه  
 فالين \* وان لاصقته فالماذير الكاذبة وان استقصيته فالوجه  
 العبوس وان صدقته فالظفر اللثيم \* وان كذبه فالعقاب الاليم \*  
 وان زرته بالحجاب الثقيل \* وان لم تره فالعقاب الطويل \*

﴿ وله الى ابيه ﴾

ان الابل على غلظ اكبادها \* لتحن الى بلادها \* وان الطير  
 لتقطع عرض البحر الى مظانها وبلغني ان ذا اليمين \* طاهر  
 ابن الحسين \* لما ولي مصر وافاها مضروبة قباها مفروشة  
 ارضها مزخرفة جدرانها والناس ركبانا ورجالا \* والشاريمين  
 وشمالا \* فأطرق لا ينطق حرفا \* ولا يرفع طرفا \* ولا يهش  
 الى احد فقيل له في ذلك فقال ما اصنع بهذا وليس في النظارة  
 عجائز بوشنج والعجب من حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد  
 كذب وعذب وقتل وجرّ برجله \* واهلك قومه من اجله \*  
 وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يمامون بما غفر لي ربي  
 وجعلني من المكرمين فكانه تمنى الجنة بلقيا قومه على سوء

على شكر احسانه \*  
 ولا يتصرف من  
 كلامه \* الا في مدح  
 ايامه \* والتحدث  
 بانعامه \*

( المقامة التاسعة )

( والثلاثون الخلفية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما وليت احكام  
 البصرة \* وانحدرت  
 اليها عن الحضرة \*  
 صحبني في المركب شاب  
 كأنه العافية في البدن  
 فقال اني في اعطاف  
 الارض واطرافها  
 ضائع لكنني اعد معد  
 الف \* واقوم مقام  
 صف \* وهل لك ان  
 تخذني صنيعه \* ولا  
 تطلب مني ذريته \*

جوارهم \* وقبح آثامهم \* فهذا اخو كندة يزعم ان لا ينم من  
 كان اقرب عهده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال فما ظنه بي  
 لاحدى عشرة سنة \* ان لي برسول الله أسوة حسنة \*  
 وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا \* او يأتكم بي سريرا \* ان  
 شاء الله تعالى

## \* وله ايضا \*

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الاذيال \* وكثر العيال \*  
 وضاق الاختيال \* فالحلال قلما ينال \* والحرام حنى الله ومن  
 اخفر الله وجد الله قويا عزيزا وبقيت شبهات هن مواقف  
 العثار \* بين الجنة والنار \* حد منها الى بأس الله وآخر الى  
 عفو الله انا عليها أدور وفيها أخوض وحوطها احوم وهى ان لم  
 تكن طعمة الاخيار \* فليست بما كلة الاشرار \* وأحق من  
 أعان على صالح النية وطيب الطعمة من صلحت نيته \* وطابت  
 طعمته \* وأخذ الدهقنة في زماننا هذا خير المطاعم \* وأبعدها  
 من الملالوم \* فان ضمن لي مضارها توليت منافعها فكان لي  
 شميرها وارتفاعها وعليه عشرها وخراجها والا أكلت اللحم  
 نضيجا \* وأخذت الثوب نسيجا \* ولزمت التجارة المأمونه \*  
 والحرفة الميمونه \* فليغلب فيهما رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

فقلت وأى ذريعة  
 آكد من فضلك \*  
 واى وسيلة اعظم من  
 عقلك \* لابل اخدمك  
 خدمة الرفيق \*  
 وشاركك في السعة  
 والضيق \* وسرنا  
 فلما وصلنا البصرة  
 غاب عنى اياما فضقت  
 لغيبته ذرعا ولم املك  
 صبرا فاخذت اقتش  
 جيوب البلد حتى  
 وجدته فقلت ما الذي  
 انكرت \* ولم هجرت \*  
 فقال ان الوحشة  
 تقدح في الصدر  
 اقتداح النار في الزند  
 فان اطفئت نارت  
 وتلاشت \* وان عاشت  
 طارت وطاشت \*  
 والقطر اذا تتابع على  
 الاناء امتلأ وقاض \*  
 والعتب اذا ترك فرخ

## \* وله ايضا \*

انا اطال الله بقاء الشيخ وان كنت امشي بالنهار على الماء \*  
 وأخرج بالليل الى السماء \* وأزعم ان الشمس لا تخرج لظلي \*  
 وان الماء ينبع من تحت رجلي \* فاني من جملة هذا البشر \*  
 ومن عرض هذا المحشر \* آكل مما يأكلون \* وأشرب مما  
 يشربون \* ولا غنى بالمرء عن طعمة طيبة أو خبيثة فالمحمود  
 من تحرى طيبها والمذموم من تناول خبيثها وأراني طيب  
 الطعمة كريم المأكل وأنا على ذلك مذموم وهذه الضيعة  
 ارتمت بعضها بعلق وابتعت بعضها بعلق فلعن الله القدرية  
 وأبعد فلاحا سد العتي وللكاره الرضا يرد على المال والبيع  
 باطل والشان اني أعيش عيش الجمل \* بين السرقين والعمل \*  
 وأنا على ذلك محسود ان من اشراط الساعة أن ترى الناس \*  
 يحسدون الكناس \* فليت شعري ما يصنع الاستاذ أعزه  
 الله اذا نزل بباب الامير \* وأخذ بأذنان الحمير \* وانتقل من  
 العراق \* فقعده بالرستاق \* ولعل مقدرا يقدر أن لي في هذه  
 الفلاحة فلاحا فأنا في العمارة \* شريك ابي العباس في التجاره \*  
 وانما انجم للبيع \* لا للريع \* رأيت رجلا يندم ان ولده آدم \*  
 أو يألم أن يسمه العالم \* يحسد في قرية يشتريها والله لولا يد  
 تحت الحجر \* وكبدت تحت الخنجر \* وطفلة كفرخ يومين قد

وباض \* والحر لا يعلقه  
 شرك كالعطاء \* ولا  
 يطرده سوط كالحناء \*  
 وعلى كل حال \* ننظر  
 من عال \* على الكرم  
 نظر ادلال \* وعلى  
 اللثيم نظر ادلال \*  
 فمن لقينا بانف طويل \*  
 لقينا ببحر طوم فيل \*  
 ومن لحظنا بنظر  
 شرر \* بعناه بثن نزر \*  
 وانت لم تعرف سني ليقلعي  
 غلامك \* ولا اشتريتني  
 لتبعني خدامك \*  
 والمرء من غلمانه \*  
 كالكتاب من  
 عنوانه \* فان كان  
 جفاؤهم شيئا امرت به  
 فما الذي اوجب \*  
 وان لم تكن علمت به  
 كان اعجب \* ثم قال  
 ظفرت يدا خلف بن  
 احمد انه  
 سهل الفناء مؤدب الخدام

حببت اليّ العيش \* وسلت عن رأسي الطيش \* لشمخت  
بأنفي عن هذا المقام ولكن صبر جميل والله المستعان

﴿ ومن فضوله رحمه الله تعالى ﴾

يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده \* ولا تراودوه في مراده \*  
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده \*

﴿ وله ايضا ﴾

لي أيدك الله على الكاب ابن الكلبه \* واليابس ابن الرطبه \*  
والضيق ابن الرحبه \* مال قد عفا رسمه لما نسجته من  
جنوب وشمال وقد مطني مطل النعاس الكاب ولا أعرف  
جرما غير اني منعت دمه ان يسفك \* وستره ان يهتك \*  
وداره ان تحرب \* وماله ان ينهب \* ولي عنده تذكرة تطلع  
كل يوم من جرمانه \* فلا ادري كيف نسيها على قرب مكانها  
من مكانه \* فليقتضه ما عليه \* وليذكره التذكرة لديه \* ان  
شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء القاضي كتاب من ينسى الايام ويذكره \*  
ويطوي العالم وينشره \* ويمقد من عصره عليه خنصره \*

او مارأت الجود يجتاز  
الورى  
ويحل من يده بدار مقام  
قال عيسى بن هشام  
ثم اعرض وتبعته  
استعطفه وما زلت  
الاطفه حتى انصرف \*  
بعد ان حلف \* ان  
لا اوردت من اساء  
عشرته \* فوهبت له  
حرمة \*

( المقامة الاربعون )  
( النيسابورية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال كنت بنيسابور  
يوم جمعة حضرت  
المفروضة ولما قضيتها  
اجتاز بي رجل قد  
لبس دنيه \* وتحنك  
سنيه \* فقلت لمصل  
بجني من هذا قال  
هذا سوس لا يقع الا  
في صوف الايتام \*

ثم ينبذ ابناء دهره \* وراء ظهره \* ويخرج اهل زمانه \* من  
عهدة ضمانه \* فاذا تسلمهم يميناه \* وسلمهم بيسراه \* يتقن ان  
صفقته هي الراجحة \* وكفته هي الراجحة \* واني أيد الله القاضي  
على قرب العهد \* بالمهد \* قطعت عرض \* الارض \* وماشرت  
اجناس \* الناس \* فما احد الا بالجهل تبعته \* وبالخيرة نعته \*  
وبالظن اخذته \* وباليقين نبذته \* وما من حمد وضعته \* في  
احد الا اضعته \* ولا مدح صرفته \* عن احد الا عرفته \*  
ومن احتاج الى الناس \* وزهم بالقسطاس \* ومن طاف  
نصف الشرق \* لقي نصف الخلق \* ومن لم يجد في النصف  
لحة دالة لم يجد في الكل غرة لائحة كان لنا صديق يقول  
ثلثها ولا اتملك تليته وهذا العمري ياس \* يوجبه قياس \*  
وقنوط \* بالحجة منوط \* ودعابة تكاد تكون جدا ووراء  
هذه الجملة موجدة على قوم وعريضة على قوم

\* وله من سجستان \*

والامير السيد واسع مجال الهمم \* ثابت مكان القدم \* وأنا  
في كنفه صائب سهم الامل \* وافر جناح الجذل \* والحمد لله  
على ما يوليه \* ويوليننا معاشر مواليه \* وصلى الله على سيدنا  
ومولانا محمد وعلى آله وسلم وقد اعترضني ايد الله القاضي

وجراد لا يسقط الا  
على الزرع الحرام \*  
واعس لا ينقب الا  
خزانة الاوقاف \*  
وكردى لا يغير الا على  
الضعاف \* وذئب  
لا يفترس عباد الله الا  
بين الركوع  
والسجود \* ومحارب  
لا يهب مال الله الا  
بين اليهود والشهود \*  
وقد لبس دينته \*  
وخلع دينيته \* وسوى  
طيلسانه \* وحرف  
يده ولسانه \* وقصر  
سباله \* واطال حباله \*  
وابدى شقاشقه \*  
وغطى مخارقه \* وبيض  
لحيته وسود صحيفته  
واظهر ورعه \* وستر  
طمعه \* قلت لعن الله  
هذا فمن انت قال  
انا رجل اعرف

فصول لا أدري بأيها أبدأ بالشوق فهو أحرى في الرسم  
وأصدق على الحال أم بالعتب \* فهو أحق في الكتب \* أم  
بالشكر \* فهو أولى بالذكر \* ولعمري ان شكر المولى \* هو  
الاولى \* فهل حتى نتسالب سرده \* ونتقسام برده \* أقول  
جزى الله هذا الملك السيد افضل ما جازى مولى عن عبده  
ونخدموا عن خدمه \* ومنعما عن نعمه \* وأعانه على هممه \*  
فلوان البحر مدده \* والسحاب يده \* والجبال ذهبه \*  
لقصرت عما يهبه \* حقا اقول ان التمرة بالبصرة \* أقل خطرا  
من البدرة بهذه الحضرة \* ولا أراها تحمل الى المنتجعين الا  
تحت الذيل \* في جناح الليل \* ولا شي أكثر وجودا من  
الدينار \* بهذه الديار \* بينما المرء في سنة من نومه \* لتعب  
يومه \* وقصارى همته \* قوت ليلته \* اذ يقرع عليه الباب قرعا  
خفيا \* ويستل به سؤالا خفيا \* ويعطى الفا خلفيا \* هذا  
اذا لم تنصره وسيله \* ولم تصحبه فصيله \* فأما أولو الآمال \*  
فلا حد لما يصل اليهم من المال \* ابتد بخمسة عشر ألفا \*  
وانته الى مائة ألف غرفا \* بحذف \* وعطاء بغير صرف \*  
وحسب الغريم ان لا يوفي \* ومن منع الصدقة فليقل قولا  
معروفا وما أجهل ان ذلك الشيخ ممن احتمل ذلك المال  
غرما \* ولكن لا أعرف لنفسه فيه جرما \* وما فائدة خط

بالاسكندري فقلت  
سقى الله ارضا انبتت  
هذا الفضل \* وأبا  
خلف هذا النسل  
فاين تريد فقال الكعبة  
فقلت بئح باكلها  
ولما تطبخ ونحن اذا  
رفاق فقال كيف ذلك  
وانا مصعد وان  
مصوب قلت فكيف  
تصعد الى الكعبة قال  
اما انى اريد كعبة  
الحجاج \* لا كعبة  
الحجاج \* ومشعر  
الكرم \* لا مشعر  
الحرم \* وبيت السبي \*  
لا بيت الهدى \* وقبلة  
الصلاة \* لا قبلة  
الصلاة \* وبنى  
الضيف \* لا منى  
الحيف \* قلت واين  
هذه المكارم فأنشأ  
يقول

ينفل ولسان يرهن وتاريخ يكتب وضمان يقبل ومال يفرم  
 ولولا الغرامه \* لم تفد الزعامه \* فقبح الله هذا المال \* ولعن  
 هذا القيل والقال \* هل كان جرمي الا ان رددت اليه خطه  
 وذكرته في الرد وعده ألم يكن في الرد \* مندوحة عن تجاوز  
 الحد \* أما أنا فليس له عندي الا الثناء الجميل \* والولاء  
 الجزيل \* ولولا الكافر ابن الكافر \* والعاشر ابن العاشر \*  
 ابن فلان في الظاهر \* والله اعلم بالسرائر \* وما أشرب قلبه  
 من الطمع في مالي والتعرض لحقي لصفاء الغدير بيني وبين  
 ابيه ومن وجد اباه ينكح بنته \* ولا يقفل بيته \* ولا يغسل  
 استه \* ولا يراعي الفرض ووقته \* ولا يراقب الله ومقته \*  
 لم يرث اللؤم كلاله وان انجلمت هذه النعمه \* وسكنت هذه  
 الامه \* استعنت بالله عليه \* وصرفت أعنة الكلام اليه \*  
 وهو حسبي وبه أستعين والسلام

\* وله الى أبي علي الحسامي بفرشتان \*

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل الا عمل السباع \*  
 ثم لا تعمل في اللقاء ما تعمل في الوداع \* وكأن سنة ثمان سنة  
 آمل ولم يوجعني العام الماضي بنفسه \* كما أوجعني برفسه \*  
 انه لما طلع العام \* طلع البلاء العام \* فخبط الاوراق \* ثم فصل

بحيث الدين والملك المؤيد  
 وخدم الكرمات به مورد  
 بارض نبت الآمال فيها  
 لان سعاها خلف بن احمد

( المقامة الحادية )

( والاربعون العلمية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت في بعض  
 مطارح الغربة مجتازا  
 فاذا انا برجل يقول  
 لا خير بم ادركت العلم  
 وهو يجيبه قال طلبته  
 فوجدته بعيد المرام \*  
 لا يصطاد بالسهم \*  
 ولا يقسم بالازلام \*  
 ولا يرى في المنام \*  
 ولا يضبط بالاجام \*  
 ولا يورث عن الاعمام \*  
 ولا يستعار من  
 الكرام \* فتوسلت  
 اليه بافتراض المدر \*  
 واستناد الحجر \* ورد  
 الضجر \* وركوب

الاعذاق \* ثم كسر الساق \* ثم قلع الاعراق \* وأنزاني الله  
 بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن يعصمني من  
 الماء \* ويحميني صوب السماء \* حتى مضى العام فلم يضرني  
 عيبه ولم يصبني نابه ولم تخبطني يده فلما كدت أسلم رضخني  
 برجله فخال بيني وبين أحب الناس الي \* وأعزهم علي وأقرهم  
 لعيني \* وأشبههم بأبوي \* وأوصلهم ليدي \* وأحضرهم في  
 الملمات لدي \* ولم يخاني الله في هذه الحادثة من جميل عاداته \*  
 ولم يخل سهبي من سعادته \* حيث أنزله في جوار النجم وفناء  
 البحر ومناط الملك ومراد الجود ومساق العز ومجال المجد ومقام  
 الدين وجناب العلم ومصاب الغيث \* وذمار الليث \* ومن جمع  
 الله له جوار التيارين \* فقد جمع له صلاح الدارين \* وكنت على  
 ان أكتب كتاب شكر الى السيدين الملاكين المؤيدين أدام الله  
 تمكينهما \* وجعل التوفيق قرينهما \* والقضاء معينهما \* وبسط  
 بالخير يمينهما \* ثم رأيتني مهترا للقائهما \* مشتاقا لفنائهما \*  
 فقدمت هذه الاسطر وأنا بمشيئة الله على أثرها وللشيخ في  
 تعريفى جل أحواله وتفصيلها رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

\* وله الى الشيخ الرئيس أبي الفضل \*

كما ان عناء الشيخ في ان يثير أرضنا أو يسقي حرننا أو يشيد بناء \*

الخطر \* وادمان  
 السهر \* واصطحاب  
 السفر \* وكثرة  
 النظر \* واعمال  
 الفكر \* فوجدته  
 شيئا لا يصلح الا  
 للغرس \* ولا يغرس  
 الا في النفس \* وصيدا  
 لا يقع الا في الدر \*  
 ولا ينسب الا في  
 الصدر \* وطائرا  
 لا يخذعه الا قاص  
 اللفظ \* ولا يعلقه  
 الا شرك الحفظ \*  
 خفتمته على الروح  
 وحبسته على العين  
 وانفقت من العيش \*  
 وخزنت في القلب  
 وحررت بالدرس  
 واسترحت من النظر  
 الى التحقيق \* ومن  
 التحقيق الى التعليق \*  
 واستعنت في ذلك

أوينيط ماء \* أويعمر طاحونا أو يفرس كرما كان عنائي ان  
 أفيق حيلة \* أو أخلق وسيلة \* فاذا وجدت من الكريم  
 فرصة لم أحتشم \* ولو خطر بالمال وخطرت بالمرؤاة لم أغتم \*  
 وقد كان تطول عام أول بخط أنا أقتضيه اعادة الانعام \* به  
 في هذا العام \* وقد والله بدرت لكنه زاد الرحيل \* وخطبه  
 جليل \* اذا أصبحت عنكم راحلا \* وثقات  
 والثقل ليس مضاعفا لمطية \* الا اذا ما كان قرما بازلا  
 واذا كان الكريم من قد علمته \* فلا رحمني الله ان رحمته \* وقد  
 جهزت الحاجة في دل رخيمة \* الى كف كريمة \* فان عمل  
 بقضية فضله وزن صداقها \* وان عمل بقضية تقصيري  
 أسرع طلاقها \* وله في الامرين ما يراه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي والتي تقضت غزلها من بعد قوة أنكنا \* طالق ثلاثا \*  
 مردودة على أهلها من ورائها البعرة \* وفي قفائها النعرة \*  
 لا ترجع الخرقاء \* أو تظهر العنقاء \* والله ما تقض الغزل بعد  
 قوه \* أسخف من تقض عهد واخوه \* وليس ارش العزل اذا  
 تقض \* ارش الفضل اذا رفض \* ولم يجعل الله امضاعاة  
 الصوف \* كاصناعة المعروف \* يا أبا الحسن الحق ثقيل \* وهو

بالتوفيق \* فسمعت  
 من الكلام ما فتق  
 السمع ووصل الى  
 القلب وتغلغل في  
 الصدر فقلت يافتي  
 ومن ابن مطلع هذه  
 الشمس فجعل يقول  
 اسكندرية داري  
 لو قر فيها قراري  
 لكن بالشام ليلى  
 وبالعراق نهاري

( المقامة الثانية )

( والاربعون الوصية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما جهز أبو الفتح  
 الاسكندري ولده  
 للتجارة اقعده بوصيه  
 فقال بعد ما حمد الله  
 واثني عليه وصلى على  
 رسوله صلى الله عليه  
 وسلم يا بني اني وان  
 وثقت بمائة عقلك \*  
 وطهارة اصلك \* فاني

خير ما قيل \* انا اخاطبك بالشيخ والجنون شعبة من شبابك \*  
 وبالفاضل والفضل وراء بابك \* ولو كان القلب يستخير \*  
 والهوى يستشير \* ولم اكن الحب المغرم \* ولم تكن الحب  
 المكرم \* الكتاب وصل حجم هائل \* ليس وراه طائل \*  
 وخط مجنون \* لا يدري الف فيه من نون \* وسطور \* فيها  
 شطور \* ديب السرطان \* على الحيطان \* ولفظ اخلاط \*  
 لا يدركه استنباط \* ولا يفسره بقراط \* هذيان المحموم \*  
 وهوس الملوم \* وسوداء المهموم \* وقرأت شطر كتاب لم أدر  
 والله عما ذا يعبر عن امور سقيمة \* او عن احوال مستقيمة \*  
 لا جرم اني ظننت خيره \* ولم ابعده غيره \* وجوزت السلامة  
 ولم آمن ضدها وذهبت مع الظن الجميل اتفاقا \* ثم رجعت  
 القهقري اشفاقا \* فسألت الله لك المزيد ان كانت سلامة والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لا يزال الشيخ يحمل الي ابا فلان فيما يوايه من رفق بأسبابه \*  
 واعتناء بأصحابه \* وما يفعل في ذلك الا ما يوجبه فضله \*  
 وبأتيه مثله \* ويدعو اليه اصله \* وما يأتي من الخير الا ما هو  
 اهله \* وحقا اقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته \*  
 ولانت قشرته \* وواصلت فأحسنت وصاله \* وأحمدت

شفيق والشفيق سي  
 الظن ولست آمن  
 عليك النفس  
 وسلطانها \* والشهوة  
 وشيطانها \* فاستعن  
 عليهما نهارك بالصوم \*  
 وليك بالنوم \* انه  
 لبوس ظهارته الجوع \*  
 وبطائه الهجوع \*  
 وما لبسهما اسد الا  
 لانت سورته أفهتهما  
 يا ابن الخبيثة وكما  
 اخشى عليك ذاك فلا  
 آمن عليك لصين  
 احدهما الكرم \*  
 واسم الآخر القرم \*  
 فاياك واياها ان  
 الكرم اسرع في  
 المال من السوس \*  
 وان القرم اشأم من  
 البسوس \* ودعني  
 من قولهم ان الله كريم  
 انها خدعة الصبي عن

خصاله \* وسألته فأعرب جوده \* وعجمته فأصاب عوده \*  
 وما تقبت في الامتحان له عرقا الا جسسته \* ولا نظرا الا  
 افترسته \* فما اتتني خصلة من خصاله الا هي اكبر من اختها  
 حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان لي في الغربة اكبر في المجد  
 جهدا \* وأطيب في الغيب عهدا \* وأتم على البعد ودا \*  
 ولعمري ان ود الحضرة اخاء واخوة \* وود الغيبة وفاء ومرورة \*  
 وقد جمع هذا الفاضل جبلهما \* وراش نبلهما \* وما خسر على  
 الكرم كريم \* كما لم يربح على اللؤم لئيم \* ولن يبطل الخير في  
 القياس \* ولا يذهب العرف بين الله والناس \* اعان الله على  
 تأدية فرضه \* وقضاء الواجب او بعضه \* ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

ان تكرم الشيخ العميد على مولاه \* وكيف معدلته الى سواه \*  
 أيقصر في النعمة \* لاني قصرت في الخدمه \* اذا قد أسأت  
 المعامله \* ولم تحسن المقابلة \* وعثرت في اذيال السهو \* ولم  
 ينعمش بيد العفو \* ام يقول ان الدهر فيما بيننا خدع \* وفيما  
 بعد متسع \* فقد ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط \* ولا سطح  
 وراء الخط \* ام ينتظر سؤالي \* وانما سألته \* يوم آملته \*  
 واستمحتة \* حين مدحته \* واقتضيته \* وقت آيته \* واتجمت

اللبن بلى ان الله  
 لكريم ولكن كرم  
 الله يزيدنا ولا ينقصه  
 وينفعنا ولا يضره  
 ومن كانت هذه حاله \*  
 فلتكرم خصاله \* فاما  
 كرم لا يزيدك حتى  
 ينقصني ولا يريشك  
 حتى يبريني فخذلان  
 لا اقول عبقرى \*  
 ولكن بقري \*  
 أفهمهما يا ابن المشؤمة  
 أما التجاره \* تنبط  
 الماء من الحجاره \*  
 وبين الاكلة والاكلة  
 ربح البحر بيد ان  
 لا خطر \* والصين  
 غير ان لا سفر \*  
 أفتركه وهو معرض  
 ثم تطلبه وهو معوز  
 أفهمهما لا ام لك انه  
 المال عافاك الله فلا  
 تنفقن الا من الربح \*

سبحانه \* لما أتيت بابه \* وليس كل السؤال أعطني \* ولا كل  
 الرد أعفني \* أم يظن اني أرد صلته \* ولا ألبس خلعتيه \*  
 وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة \* ومخيلة العارف الا انها  
 فاسدة \* أم ليس يجذني مكانا للنعمة يضعها \* وأرضا للمنة  
 يزرعها \* فلا أقل من تجربة دفعة \* والمخاطرة بانفاذ خلعة \*  
 ليخرج من ظلمة التخمين \* الى نور اليقين \* ولينظر أشكر \*  
 أم أكفر \* أم يتوقع صاعقة تملكني \* أو داهية تهلكني \*  
 فهذا أمل موفر \* لان شيخ السوء باق معمر \* أم يقدر اني  
 أشكره \* اذا اصطنع \* وأعذره \* اذا منع \* وبالله لو كنت  
 ينبوع المعاذير ما حظي مني بجرعة \* فليرحني بشرعة \* أم  
 يرجو اني أمهله حتى اعود من هراة والشيطان أعقل من ان  
 يوسوس اليه بهذا أو يسول لدى ذلك وأنا الى الشيخ العميد  
 وردت \* وعن هؤلاء القوم صدرت \* وقد فعلوا فوق  
 مقدارهم ودون ما قدرت \* فليصحبني من الفعل تذكرة \*  
 او من القوم معذرة \* وليصرف على امره ونهيه بهراة يشرفني  
 بها ان شاء الله تعالى

\* وله ايضا \*

هذا القاضي انا عنده في المنزلة \* اقل من شي المعتزلة \* نسأل

وعليك بالخبز والملح \*  
 ولك في الخل والبصل  
 رخصة ما لم تدمنهما  
 ولم تجمع بينهما  
 واللحم لحمك وما  
 اراك تأكله والخلو  
 طعام من لا يبالي على  
 أي جنبه يقع  
 والوجبات عيش  
 الصالحين والاكل على  
 الجوع واقية القوت \*  
 وعلى الشبع داعية  
 الموت ثم كف مع  
 الناس كلاعب  
 الشطرنج خذ كل  
 ما مهمم واحفظ كل  
 ما معك يا بني قد اسمعت  
 وابلغت فان قبلت  
 فالله حسبك وان  
 أبيت فالله حسبيك  
 وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه  
 اجمعين

الله رأيا يستمد \* وسترا يمتد \* ووجها لا يسود \* وأما فلان  
فلا أشك ان كتابي يرد منه على صدر محي اسمي من  
صحيفته ونسي اعماجنا على الحديث والنزل \* وتصرفنا في  
الجد والهزل \* وتقلبنا في اعطاف العيش بين الوقار  
والطيش \* وارتضاعنا ثدى العشرة \* اذا الزمان رقيق القشره \*  
وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه \* اذا أنس الرشد في جانبه \*  
وتصاحفنا من قبل \* ان لا يصرم الحبل \* وتماهدنا من  
بعد \* ان لا ينقض العهد \*

وهل ذا كرم من كان أقرب عهده \* ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال

﴿ وله في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي ﴾

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت اني لاجد  
فيه بيتا لو رؤي في المنام لاوجب الغسل حسا \* وبعده بيتا  
اذا سرد ينقض الطهارة مسا \* ولعمري ان هذين البيتين لو  
كانا تينتين ما نبتتا في ارض او تمرتين ما جنيتا من غصن  
فكذلك اذا كانا شعرين يبعد أن يصدرا عن صدر أو يطبعا  
من طبع أو يصبا على قالب قلب او يكونا نفسي نفس فقد  
يسمن الشاعر ثم يغث \* ويجمد القائل ثم يرث \* ولكن  
لا كما تراه في شعر أبي بكر وما كنت لا كشف تلك الاسرار \*

المقامة الثالثة  
والاربعون الصيمرية  
حدثنا عيسى بن هشام  
قال قال محمد بن اسحق  
المعروف بابي العنيس  
الصيمري ان مما نزل  
بي من اخواني الذين  
اصطفيتهم وانتخبتهم  
وادخرتهم للشدائد  
ما فيه عظة وعبرة  
وادب لمن اعتبر  
واتعظ وتادب وذلك  
انني قدمت من الصيمرة  
الى مدينة السلام  
ومعي جراب دنائير  
ومن الحرثي والآلة  
وغير ذلك مالا احتاج  
معه الى احد فصحبت  
من اهل البيوتات  
والسكتاب والتجار \*  
ووجوه الثناء من اهل  
الثروة واليسار \*  
والجدة والعقار \*

وأهتك هذه الاستار \* وأظهر منه العار والعار \* لولا ما بلغنا  
 عنه من اعتراض علينا فيما أملينا \* وتجهيز قدح علينا فيما  
 روينا \* من مقامات الاسكندري من قوله انا لا نحسن  
 سواها \* وانا نقف عند منتهاها \* ولو أنصف هذا الفاضل  
 لراض طبعه على خمس مقامات \* او عشر مفتريات \* ثم  
 عرضها على الاسماع والضمائر \* وأهداها الى الابصار والبصائر \*  
 فان كانت تقبها ولا تزجها \* او تأخذها ولا تمجها \* كان  
 يعترض علينا بالقدح \* وعلى املائنا بالجرح \* او يقصر سعيه  
 ويتداركه وهنه فيعلم ان من أملى من مقامات الكدية  
 اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لا لفظا ولا معنى  
 وهو لا يقدر منها على عشر حقيق بكشف عيوبه والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

أجد بالشيخ السيد جدا يقض المظام \* وينقض النظام \*  
 اذكر تلك الاخلاق الكرام وتلك الشيم الحسان وتلك الليالي  
 القصار وما كنا نتجاذبه من حديث وتنازعه من جدال  
 فاتصدع زفرات \* واتقطع حسرات \* وأموت كل ممت \*  
 فسقى الله عهد \* عفو السحاب وجهده \* وأنجز الله في اجتماعنا  
 وعده \* فما اقبح عيشي بعده \* وشتان ما حالي ولبثي وارتحاله

جماعة اخترتهم  
 للصحبه \* وادخرتهم  
 للتكبه \* فلم نزل في  
 صبح وغبوق نتغذى  
 بالجدايا الرضع  
 والطبايح الفارسية  
 والمدققات الابراهيمية  
 والقلايا المحرقة  
 والسكاب الرشيدى  
 والحلان \* وشرابنا  
 نبيذ العسل وسماعنا  
 من المحسنات الحذاق \*  
 الموصوفات في  
 الافاق \* ونقلنا اللوز  
 المقشر والسكر  
 والطبرزد \* وريحاننا  
 الورد \* ونحورنا الند \*  
 وكنت عندهم اعقل  
 من عبدالله بن عباس \*  
 واظرف من ابى  
 نواس \* واسخى من  
 حاتم واشجع من عمرو  
 وابلع من سحجان

لبثت بعيش ناصب \* في عذاب واصب \* وخرج فاستراح  
 من فصولي وأصحت سماءه من غيومي ومصائب قوم عند  
 قوم آخرين فوائد وقد جعلت الشيخ ابا فلان ولي عهدي في  
 خدمته \* وأقنته مقام نفسي في رمضان نعمته \* ووليته خلافتي  
 فيما كنت اولاه من مجلسه الا التبجيل فانه لا يبلغ كنهه  
 مقداره وليس ذلك من شأنه وأسأل الشيخ السيد ان ينظر  
 اليه بعيني \* ويحفظ ما بينه وبينني \* ويتخوله دائماً \* ولا  
 يعرض عنه جانباً \* ويمكنه من بساطه كل وقت ويخصه  
 بحملته ويمتع سمع بدشارته \* ويظهر على صفحات حاله \* آثار  
 افضاله \* ويشرفني كل وقت بأمره ونهيه ان شاء الله تعالى

\* وكتب اليه رقعة اخرى \*

كان ايد الله الشيخ العالم بين اميرين خلاف كصدع الزجاج  
 وشر بطيء السكان ولا مكانة ولا مجاملة وانبعث رجل طالب  
 فضل بكتاب مزور من احدهما الى الآخر يسأله فيه العناية  
 بموصلة فتمعجب المكتوب اليه وخيره بين العفو عنه ولا  
 صلة او يعرف الحال فان كان صادقا فله حكمه \* وان كان كاذبا  
 فدمه \* فاختار المزور تعرف الحال فكتب الى وكيله هنالك \*  
 ان يعرف الامر في ذلك \* فقد خبرت موصل الكتاب بين

وائل وادهي من  
 قصير \* واشعر من  
 جرير \* واعذب من  
 ماء الفرات واطيب  
 من العافية لبذلي  
 ومروئي واتلاف  
 ذخيرتي فلما خف  
 المتاع \* وانحط  
 الشراع \* وفرغ  
 الجراب \* تبادر القوم  
 الباب \* لما أحسوا  
 بانفضه \* وصارت في  
 قلوبهم غصه \* ودعوى  
 برصه \* وانبعثوا  
 للفرار \* كريمة  
 الشرار \* واخذتهم  
 الضجيره \* فانسأوا  
 قطرة قطرة \* وتفرقوا  
 يئمة ويسره \* وبقيت  
 على الاجره \* قد  
 اورثوني الحمره \*  
 واشتملت منهم على  
 العبره \* لا اسأوى

حكيمه \* وارقة دمه \* فتمعرف الحال فقال الامير لندمائه  
 ما ترون في هذا الرجل فقال احدهم يضرب \* وقال الآخر  
 يصاب \* فقال الامير أو خيرا من ذلك اني اصدقه ليعطى  
 حكمه فلا ندم مكرمة او مثوبة فصدقه هذا الامير وخيره  
 ذلك الامير فاختر ان زوجته ابنته وصاحبت الحال بين  
 الاميرين \* وجلب ذلك النزوير صلاح ذات البين \* وقد  
 زوّرت على الشيخ تزويرا أمل ان ينفعه الله به في الدارين \*  
 وغدا أعرفه الحديث ان شاء الله تعالى وان أحب ان يعرف  
 الحديث فوصلها على علم والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لعل مثلي مع الشيخ الامام مثل التاجر مع ولده \* اذ جهزه  
 من بلده \* بما أصبحه من مال وقال يا بني انا والله ان وثقت  
 بمتانة عقلك \* وطهارة أصلك \* لست آمن عليك النفس  
 وسلطانها \* والشهوة وشيطانها \* فاستعن عليهما نهارك  
 بالصوم \* وليلك بالنوم \* انه لبوس ظهارته الجوع \* وبطانته  
 الهجوع \* وما لبسه أشر الا لانت سورته أفهمتها يا ابن  
 المشؤمه متحدثك النفس بمعنى اسمه القرم \* وتخبرك السفهاء  
 عن شيء يقال له الكرم \* وقد جربت الاول فوجدته أسرع

بعره \* وحيدا فريدا  
 كالبوم \* الموسوم  
 بالشوم \* اقع واقوم \*  
 كأن الذي كنت فيه  
 لم يكن وندمت حين لم  
 تنفعني الندامة فبدلت  
 بالجمال وحشه \*  
 وصارت بي طرشه \*  
 اقبج من رهطة  
 المنادى \* كأنى راهب  
 عبادي \* وقد ذهب  
 المال وبقي الطنز \*  
 وحصل بيدي ذنب  
 العنز \* وحصلت في  
 بيتي وحدي \* متفتنة  
 كبدي \* لتعس  
 جدي \* قد قرحت  
 دموعي خدي \* اعمر  
 منزلا درست طولوله \*  
 واعفت معامله سيوله \*  
 فأضحى وأمسى بربعه  
 الوحوش \* تجول  
 وتوش \* وقد ذهب

في المال من السوس \* ونظرت الى الثاني فوجدته أشام من  
 البسوس \* ودعني من قولهم أليس الله كريما بلى ولكن كرمه  
 يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره ومن كانت هذه حاله \*  
 فلتكرم خصاله \* فلما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك  
 حتى يبريني فخذلان لا أقول عبقرى \* ولكن بقري \* انه  
 المال عافاك الله فلا تمفغن الا من الربح \* عليك بالخبز  
 والملح \* ولك في البصل والخل رخصة ما لم تدمنهما واللحم  
 لحمك وما أراك تأكله يا ابن الخميثة انما التجارة صرف وبين  
 الاكلة والاكلة صروف ربح البحر بيد ان لا خطر \* والصين  
 غير ان لا سفر \* والحلواء طعام من يعيش ليا كل فمكن ممن  
 يأكل ليعيش وأخرى ما للتجار وفضول العيش خذ هذا  
 وحسبك \* ثم انت الآن وكسبك \* فلما فصلت العير لجت  
 بالفتى همة العلم فأنفق ما صحبه في طلبه فلما انساخ من طارفه  
 ونالده رجع بالقرآن وتفاسيره الى والده فقيرا \* لا يملك تقيرا \*  
 وقال يا أبت جئتك بسلطان الدهر وعز الابد وحياة الخلد  
 جئتك بالقرآن وتفاسيره والحديث بأسانيده والفقه بأبازيره \*  
 والكلام بأفانينه والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه واللغة  
 بأصولها فاجن العلم نورا ونورا \* والآداب حرا وهورا \*  
 فأتى به الى السوق وقدمه للصراف والبراز \* والعطار والخباز \*

جاهى \* ونفدت  
 صحاحى \* وقل  
 مراحي \* وسلحت  
 في راحى \* ورفضني  
 الندماء \* والاخوان  
 القدمات \* لا يرفع بي  
 راس \* ولا اعد من  
 الناس \* اوتخ من  
 بزيع الهراس \* ورزين  
 المراس \* اتردد على  
 الشط \* كأني راعي  
 البط \* امشي وانا  
 حافي \* واتبع الفيافي \*  
 عيني سخينه \* ونفسي  
 رهينه \* كأني مجنون  
 قد افلت من دير \*  
 او غير بدور في الحير \*  
 اشد حزنا من الحنساء  
 على صخر \* ومن  
 هند على عمرو \* وقد  
 تاه عقلى وتلاشت  
 صحتي \* وفرغت  
 صرتى \* وفرغلامي \*

والقصاب وانتهى الى البقال فساومه عن باقة بقل وقال انتقد  
 تفسير أيّ سورة شئت فتتجى البقال وقال انما نبيع بالكسرة  
 المكسره \* لا بالسورة المفسره \* فأخذ الوالد ترابا بيده \*  
 ووضعها على رأس ولده \* وقال يا ابن المشؤمه ذهبت بقفاطير \*  
 وجئت بأساطير \* لا يبيع بها ذو عقل \* باقة بقل \* والقصة  
 أيد الله الشيخ الامام فهي قصتي معه انفتت عمري وروحي  
 وقلبي ونفسي على صداقة من لم يثر لي في كتاب شكر هبني  
 أتأول في الخاتميين فأقول الفص ياقوت احمر \* والفضة جوهر  
 ازهر \* والفيروز علق يذخر فما اقول في درج كاغد اقول  
 لم اسأوه \* ام لم ابلغ كنهه سأوه \* لولا اكون صديق صداقه \*  
 لسقت هذا العتاب سياقه تحمل عرى الرقده قبح الله الطمع  
 لولا ان الود شاركه \* والانف تداركه \* لقد كان يوجد الحساد  
 مقالا القافلة راحلة غدا او بعده \* فلينجز في الكتاب وعده \*  
 موقفا رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

انه ايد الله الشيخ مابي الحيطان \* لكن القطان \* ولا  
 المكان \* لولا السكان \* وقد كنت اسمع الناس يقولون ان  
 الانسان لولده احب منه لوالده فأنكرت ذلك طبعاً \* وأعظمته

وكثرت احلامي \*  
 وجزت في الوسواس  
 المقدار \* وصرت  
 بمنزلة العمار \* وشيطان  
 الدار \* اظهر بالليل  
 واخفى بالنهار \* اشام  
 من حفار \* واتقل  
 من كراء الدار \*  
 وارعن من طيطي \*  
 القصار \* واحق من  
 داود العصار \* قد  
 حالقتي القله \*  
 وشملتني الذله \*  
 وخرجت من المله \*  
 وابفضت في الله وكنت  
 ابا العنيس \* فصرت  
 ابا علس وابقعس \*  
 قد ضللت الحججه \*  
 وصارت على الحججه \*  
 لا اجد لي ناصرا \*  
 والافلاس عندي اراه  
 حاضرا \* فلما رأيت  
 الامر قد صعب \*

شرعا \* فيقال لي انك لم تذق حلاوة الاولاد فأقول لعل  
 ويوشك وأنسب ذلك الى لؤم الفطرة وسوء الخلقة وخبث  
 الطينة والقشر المطيون \* بالجماء المسنون \* حتى ولدت وحسب  
 العاقل نص الكتاب حكما ان البنات \* خير زكاة \* وأقرب  
 رحما لعمري ان لي بها شغف الوالد بالواحد وما أود ان لي  
 بدلا \* ولا عشرة مثلا \* ومع ذلك فليس في حل من ظن  
 اني لا اجعلها لسيدنا ادم الله عزه فداء \* وانتظر دعاء ونداء \*  
 لا ابتدارا ولا ابتداء \* على ذلك ميثاق من الله غليظ \*  
 والله على ما اقول حفيظ \* واجدني اذا قرأت قصة الخليل \*  
 ابراهيم في الذبيح اسمعيل صلوات الله عليهما احس لنفسي  
 من سيدنا ادم الله عزه بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعاقبة  
 اوسع وأظنه لو تاني للجبين \* او اخذ مني باليمين \* وقطع  
 الوتين \* لصنته عن الانين \* وبين الضمان والوفاء علم الله  
 المحيط وبينهما من الترجيح \* ما بيني وبين الذبيح \* وربما نظر  
 في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء \* وبينهما  
 ما بين الارض والسماء \* فيراني هرف \* وما اراه يعرف \* انه  
 وان بعد المثل اختلف قوم في عمر بن عبد العزيز والحسن بن  
 يسار ايهما افضل فقال اولو التمييز \* عمر بن عبد العزيز \*  
 وقال اهل الابصار \* الحسن بن يسار \* وانما اردت بأولي

والزمان قد كلب \*  
 التمس الدرهم فاذا  
 هو مع التمرين \*  
 وعند منقطع  
 البحرين \* وابعد من  
 الفرقدين \* خرجت  
 اسيح \* كآني  
 المسيح \* فحلت  
 خراسان الحراب منها  
 والعمران \* الى كرمان  
 وسجستان وجيلان  
 الى طبرستان والى  
 عمان \* الى السند  
 والهند والنوبة والقط  
 واليمن والحجاز ومكة  
 والطائف اجول  
 البرارى والقفار \*  
 واصطلى بالنار \* وآوى  
 مع الحمار \* حتى  
 اسودت وجنتاي \*  
 وتقلصت خصيتاي \*  
 فجمعت من النوادر  
 والاخبار والاسهار \*

التمييز نظارة القلوب وباهل الابصار نظارة العيون فسنل  
الحسن عن ذلك فقال عمر خير مني لانه ملك فعف \* ووجد  
فاخف \* ولعل الحسن لو وجد لاخذ وصدق رحمه الله ليس  
الزاهد عن جدة \* كالزاهد عن عدة \* وليس من فعل كمن  
وعد ان يفعل وشد ما اتعرف بركات دعاء سيدنا وأستظهر  
بها على الخطوب فليمدني بها أدبار الصلوات وأدبار النجوم  
ان دعاء الفجر كان مشهوداً وعلى سيدنا أيده الله ورد صباح  
ومساء \* من صلاة ودعاء \* فليرقني اني الى حركات لسانه  
فقير \* وهو بان يفعل جدير \* والله على ان يستجيب قدير \*

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

يبسط سيدنا لي سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله ان  
هذا السلطان لما ارتحل عن بلاد خراسان الى دار الهند وهي  
سيف واصبح السيف وهو دم قنن تشظي \* ونار تلظى \* وناس  
يا كل بعضهم بعضا وبعث الفساد أهله فالنهار مصادره \*  
والليل مكابره \* وقتل عمرو وقتل زيد وانج سعد فقد هلك  
سميد وثن الرأس منديل والبينة العادلة سكين ودار الحكم  
بيت القمار \* واليمين الغموس فلان الحمار \* والجماع حانة الحمار  
وخير الاسواق ما يسرق \* وشرها ما يحرق \* والسعيد من

والفوائد والآثار \*  
واشعار المتظرفين \*  
وسخف الملهمين \*  
واسرار المتيمين \*  
واحكام المتفلسفين \*  
وحيل المشعوذين \*  
ونواميس المتعخرين \*  
ونوادير المنادمين \*  
ورزق المنجمين \*  
واطاف المتطبيين \*  
وكياد الخثين \*  
ودخسة الجرازة \*  
وشيطنة الابالسة \*  
ما قصر عنه قيا  
الشعبي \* وحفظ  
الضبي \* وعلم  
السكبي \* فاسترقت  
واجتديت \* وتوسلت  
وتكديت \* ومدحت  
وهاجيت \* حتى كسبت  
ثروة من المال \*  
وانخذت من الصفايح  
الهندييه \* والقضب

سلب \* والشقي من صاب \* ولا شيء الا السلاح والصياح \*  
 وكل الشيء الا السكون والصلاح \* وأنا اذ ذاك حاضر  
 نيسابور ودارى بين القبة الرافضة وكل يوم تهديد \* ورعب  
 جديد فقلت

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا

به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فلقيت صدور نيسابور وقلت حتام هذا البلاء والعلاج  
 قريب المأخذ وهلا نفر من طائفة الغزاة \* الى هؤلاء الغزاة \*  
 وآزهم أهل الصلاح وانا أول من دعا الى هذا الامر  
 واجاب اليه \* وبذل فيه وأنفق عليه \* ففعلوا وما كان سواد  
 ليلة حتى علت كلمة الحق وباد اهل الفساد ان جرح الجور \*  
 قريب الغور \* وان نار الخلفاء \* سريعة الانطفاء \* وان كيد  
 الشيطان ضعيف ثم أسمع الآن بهمذان من خراب واضطراب  
 وباموالها من ذهاب وانتهاب \* وباسواقها من فساد \* وكساد \*  
 وباسعارها من غلاء \* وباهلها من جلاء \* أفليس فيهم رجل  
 رشيد يجمع كلمة أهل الصلاح عجبا من تعاون المفسدين على  
 اخذ ما ليس لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم واعجب من  
 ذلك تدبير خراسان انه والله يحزنني ما أسمع فينطقني بما تسمع  
 وقد كنت هممت من قبل بالقول فما ردني عن تلك الديار \*

اليمانية \* والدروع  
 السابرية \* والدرق  
 التبتية \* والرماح  
 الخطية \* والحراب  
 البربرية \* والحيل  
 العتاق والبغال  
 الارمنية \* والحمر  
 المرسية \* والدبابيح  
 الرومية \* والخزوز  
 السوسية \* وأنواع  
 الطرف والल्पف \*  
 والهدايا والتحف مع  
 حسن الحال \* وكثرة  
 المال \* فلما قدمت  
 بغداد ووجد القوم  
 خبري \* ومارزقته في  
 سفري \* سورا  
 بمقدمي وصاروا  
 بأجمعهم الى يشكون  
 ما عندهم من الوحشة  
 لفقدى \* وما نالهم  
 لبعدى \* وشكوا شدة  
 الشوق \* ورزء

الا مؤلم الاخبار \* اني وان كنت بهذه الامصار \* امشي على  
 الابصار \* قبولاً عند السلطان ووجهة عند العوام مقصوص  
 جناح المسار \* اطيروا الى الاوطان كل مطار \* كان الم يصل  
 رحمي كل عام بكتاب ثم قطع عادة بره \* واره محاسبي من  
 صحيفة صدره \* وقد اهديت له فارتي مسك تصالن بوصول  
 كتابي هذا اليه وبينهما من السلام اطيب منهما عرفا وسيدنا  
 يوصلهما اليه ويصله بهما والقاضي مولاي ابو فلان لا يذكرني  
 الا سرا \* ولا ياتيني الا نورا \* وهو الخلب وما يحجب  
 والنفس وما تحدم وقد اهديت اليه فارة مسك معها اختها من  
 السلام الم مولاي ابو القاسم في سعة من العقوق يركض وان  
 كان سيدنا يمتد عنده بما يعلم عبده وقد اتحفته بفارة مسك  
 تصل اليه الفقيه فلان اذا نسيت الناس اذكره \* واذا طويت  
 الجميع انشده \* البر قديما وحديشا الزكي اولا وآخرا قد بعثت  
 اليه فارة مسك كأنها اشتقت من اخلاقه سيدي فلان ضالتي  
 التي نشدتها \* وعدتي التي ذخرتها \* وله فارنا مسك وعليه  
 قبولها سيدي ابو فلان له من صدرى شعب فارغ ومن قلبي  
 محل عامر وعليه السلام وله فارنا مسك يصل بهما سيدنا  
 سيدي ابو فلان وكريمته العمة يصبحان مثالا لعيني ويمسيان  
 خيالاً لقلبي وقد اهديت لهما فارتي مسك وما طاب وعذب من

التوق \* وجعل كل  
 واحد منهم يمتد بما  
 فعل ويظهر الندم على  
 ما صنع فأومئهم اني  
 قد صفحت عنهم ولم  
 أظهر لهم أثر الموجدة  
 عليهم بما تقدم فطابت  
 نفوسهم وسكنت  
 جوارحهم وانصرفوا  
 على ذلك وعادوا الي  
 في اليوم الثاني فبستهم  
 عندي ووجهت وكيلي  
 الى السوق فلم يدع  
 شيئا تقدمت اليه  
 بشرائه الا آتى به  
 وكانت لنا طبخة  
 حاذقة فاتخذت عشرين  
 لونا من قلايا محرقات \*  
 والوانا من طبخات \*  
 ونوادر معدات \*  
 واكلنا وانتقلنا الى  
 مجلس الشراب  
 فأحضرت لهم زهراء

السلام العمام مخصوصات بالسلام وقد وصلتهن بفأرتي مسك  
يقسم بينهن سيدي ابو فلان قد سرني اقباله على العلم وتوسطه  
الادب واشتد عضدي به والله يبقيه وله فارة مسك ولن  
وراءه سترهم الله مثلها وقد خدمت مجلس سيدنا بخمس  
وعشرين ناجفة تبتية خالصة لخاصته واوصيت شيخني ابا نصر  
العطار ان يتأنق في ابتياعها واختيارها ويحتاط في انفاذها  
وايصالها وقرنت من العود الهندي الرطب بها نصف رطل  
ويصل بوصولها جبة حلة معينة وزوج خاتم احدها منقوش  
بلاله الا الله والآخر بدخشناني لطيف وسيدنا يعتذر عني الى  
الاخ في تأخير ما طلب من الزيب الطائفي فان ذلك أمر  
يتصل بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما أهديت له  
مائة وقر سيدي ماله قطع عادة فضله في اهداء السلام  
والكتاب المفرد وسيدنا اولي من عاتبه ليعود الى الحسنى بمكانة  
معتدة وقد اهديت له فارة مسك ليوسمه تذكرة \* ويوسعي  
معذرة \* ولسيدنا في الوقوف على ما كتبت به وتشريفي في  
الجواب رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

\* وله ايضا \*

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وانا في هياط ومياط \*

خندريسية ومغنيات  
حسان محسنات  
فأخذوا في شانهم  
وشربنا فضى لنا  
احسن يوم يكون وقد  
كنت استعددت لهم  
بمدهم خمسة عشر  
صنا من صنان  
الباذنجان \* كل صن  
باربعة آذان \*  
واستأجر غلامي لسكل  
واحد منهم حمالا كل  
حمال بدرهمين وعرف  
الحمالين منازل القوم  
وتقدم اليهم بالموافاة  
بعشاء الآخرة  
وتقدمت الى غلامي  
وكان داهية ان يدفع  
الى القوم بالمن والرطل  
ويصرف لهم وأنا أنجز  
بين أيديهم الند والعود  
والعنبر فما مضت ساعة  
الا وهم من السكر

ووجع اختلاط \* بزاق ممزوج بمخاط \* وسعال معجون  
بضراط \* فان نشط لي في هذه الحالة فالقدر القدر \* وان لم  
ينشط فالقدر الحذر \* والسلام

﴿ وله الى فقيه نيسابور ﴾

وصلت رقعتك وشكرت في الذب عني فضلك ومثلك من  
ذب \* عمن احب \* لكن الذب ابواب \* ولكل امرئ  
جواب \* ولو آثرت الحلم لكان اولى بك وأحب الى واذا  
ايبت الا ان تعطى المرواة مرادها كان الصواب \* ان تحفظ  
تلك الابواب \* اولها ان تعلم انه ليس في ابواب الذب \*  
اضعف من السب \* واذا تلوت قول الله عز وجل ولا تسبوا  
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا علمت ان سلاح  
خصمك اقوى والناس رجالان كريم ولئيم وكل بأن لا يسب  
حقيق ان الكريم لا ينكر الفضل \* وان النذل لا يألم العدل \*  
يبيحك منه عرضاً لم يصنه \* ويرتع منك في عرض مصون  
وهلم افرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم ان اتقاه  
بالمكبة \* خير من اتقاه بالمذبة \* وان ذبه بالمظله \* ابلغ من  
ذبه بالمذله \* فان كان لا بد من انتقام واستيفاء فأعيذك بالله  
ان تجهل ان آذان الانذال \* في القذال \* وهي آذان لا تسمع

أموات لا يعقلون  
ووافانا علمانهم عند  
غروب الشمس كل  
واحد منهم بداية او  
سحار او بغلة فعرفتهم  
انهم عندي الليلة باتون  
فانصرفوا ووجهت  
الى بلال المزين  
فأحضرتة وقدمت اليه  
طعاما فأكل وسقيته  
من الشراب القطر بلى  
فشرب حتى ثمل  
وجعلت في فيه دينارين  
احمرين وقلت شأنك  
والقوم فخلق في ساعة  
واحدة خمس عشرة  
لحية فصار القوم جردا  
مردا كأهل الجنة  
وجعلت لحية كل واحد  
منهم مصرورة في جيبه  
ومعها رقعة مكتوب  
فيها من اضمر لصديقه  
القدر وترك الوفاء \*

الا من السنة النعال الأدم \* او ترجمة اكف الخدم \* وعلامة  
 فهمها جحوظ العينين \* وخدر اليدين \* فان تاب والا كررت  
 هذا العتاب ووجدتك أيدك الله تعجب ان يحدد ائيم فضل  
 صديقك نفض عليك رحمك الله ان الذي تعجب منه يسير  
 في جنب ما يجده الانسان ان الله تعالى خلق اقواما وشق  
 لهم اسماعا وأبصارا ففاصوا بها على عرق الذهب حتى قصدوه \*  
 ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه \* واحتالوا للطائر فأنزلوه من  
 جو السماء \* والحوت فأخرجوه من جوف الماء \* ثم جحدوا  
 مع هذه الافكار الفائصة والاذهان الناقدة صانعهم فقالوا  
 أين وكيف \* حتى رأوا السيف \* فلم تعجب يا فقيه ان جحدوا  
 فضلا ليست الارض بساطه \* ولا الجبال اسماطه \* ولا  
 السماء فسطاطه \* ولا الليل رباطه \* ولا النهار سراطه \* ولا  
 النجوم أشراطه \* ولا النار شياطه \* وأراك أيدك الله تغلو اذا  
 وصفتني ودونها فيحصل المراد ان شاء الله تعالى

\* وله الى الشيخ العميد أبي الحسين \*

ما أشبهه وعد الشيخ العميد في الخلاف \* الا بشجر الخلاف \*  
 خضرة في العين \* ولا ثمر في اليدين \* فلا ينفع الموعد \* والا  
 انجاز لمن يمد \* ومثل الوعد \* مثل الرعد \* ليس له خطر \*

كان له هذا مكافأة  
 وجزاء \* وجعلتها في  
 حبيسه وشدناهم في  
 الصنان ووافي الجمالون  
 عشاء الآخرة \*  
 فملوهم بكرّة خاسره \*  
 فحصلوا في منازلهم فلما  
 اصبحوا رأوا في  
 نفوسهم هما عظيما  
 لا يخرج منهم تاجر الى  
 دكانه \* ولا كاتب الى  
 ديوانه \* ولا يظهر  
 لآخوانه \* فكان كل  
 يوم يأتي خلق كثير  
 من خوهم من نساء  
 وغلمان ورجال  
 يشتموني ويزنونني  
 ويستحكمون الله علي  
 وانا ساكت لا ارد  
 عليهم جوابا ولا أعبأ  
 بمقاتتهم وشاع الخبر  
 بمدينة السلام بفعل  
 معهم ولم يزل الامر

ما لم يتله مطر \* كان ايد الله الشيخ في جبرتنا رجل فاره  
 الافراس \* فاخر اللباس \* لا يمدّ من الناس \* فلا تظن  
 ان الانسانية بساط قوني \* ولا ثوب سقلاطوني \* ولا تقدر  
 ان المكارم ثوبان من عدن \* ولا قعبان من لبن \* المجد وراء  
 هذا الصف وقد طال مقامى \* وامتدت ايامى \* فلا تذكرة  
 من فعل \* ولا معذرة من قول \*

\* وكتب الى ابى نصر الطوسى \*

كتابى عن سلامة ونعمة واحوال على النظام جارية وشوق  
 اليك \* وتواجد عليك \* واعتداد بك وعلق فيك واستيحاش  
 منك وخلوص مقة لك والحمد لله رب العالمين والصلاة على  
 سيد المرسلين محمد وآله اجمعين ولك ياسيدي ايدك الله خلال  
 خير وخصال فضل لا يدفعك عنها احد \* ولك في اكثر المكارم  
 لسان ويد \* ولا تخلو معها من حزونة طوسيه \* ورجل  
 طاووسيه \* ولو عريت منهما لكنت الامام الذى تدعيه  
 الشيعة \* وتشكره الشريعة \* وكنت عزمت عزم يقين ان  
 لا اكتبك عاما عقوبة لك على اخلاك \* بما عودتني من  
 خلالك \* ثم وجدت مرآة شوقى اليك جديدة \* ووطأة  
 الفطام عنك شديدة \* فاستخرت الله تعالى في نقض العزيمة

يزداد حتى بلغ الوزير  
 القاسم بن عبيد الله  
 وذلك انه طلب كاتباً  
 له فافتقده فقبل انه  
 في منزله لا يقدر على  
 الخروج قال ولم قيل  
 من أجل ما صنع  
 ابو العنيس لانه كان  
 امتحن بمشرفته  
 ومنادمته فضحك حتى  
 كاد يبول في سراويله  
 اوباك والله اعلم ثم  
 قال والله لقد اصاب  
 وما أخطأ فيما فعل  
 ذروه فانه من اعلم  
 الناس بهم ثم وجه الى  
 خلعة سنية وقادف رسا  
 بمركب وحمل الى  
 خمسين الف درهم  
 لاستحسانه فعلى  
 ومكنت في منزلي  
 شهرين انفق وآكل  
 واشرب ثم ظهرت

ولا يسمعك دينا ومرؤة ان لا تتدارك حظي منك وحظك مني  
 بما وجدت اليه سبيلا فافعل ذلك قبل ان أدكم الحال \* بيني  
 وبينك فارمها من عال \* فلا تجد الا فتانا وقد كلفت فلانا  
 اشغالا قبلك \* ومهمات نصورها لك \* فلا تألوه فيها معونة  
 ان شاء الله تعالى وكنت رسمت لفلان ان لا يخليني اسبوعا  
 من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد فجزاه الله عن الانسانية  
 جزاه \* واحسن عنها عزاه \* وان لم تراها هلا للمكاتبه فما  
 وراءها عليك قياس والله المستعان ورأيك سيدي في اسمعادي  
 بكتبك الى ان تسعدني بقربك \* موقفا ان شاء الله تعالى

\* وله الى الشيخ الرئيس أبي عامر عدنان بن محمد \*

معاذ الله لا اشفع لضارب القلب \* ولا ارضى له غير الصلب \*  
 واعتقد في دار الضرب \* أنها دار الحرب \* ولكن يا أيها  
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وما ارى يخفى على  
 الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ان ضرب القلب من ضربان  
 القلب بحيث لا يتسع للرفيمه \* ولا يتفرع للوقيعه \* ورضى  
 من صاحب دار الضرب رأسا برأس لا ولكن هذا البائس  
 كان يتعيش من دار الضرب عيشة امثاله من العمال فخرم منها  
 قوته فهدده صاحب دار الضرب بانهاه خبره ونهاه ابو الحسن

بعد الاستتار فصالحني  
 بعضهم لعلمه بما صنع  
 الوزير وحلف بعضهم  
 بالطلاق الثلاث ويعتق  
 غلامه وجواريه انه  
 لا يكلفني من رأسه  
 ابدا فلا والله العظيم  
 شأنه \* العلي برهانه \*  
 ما اكرتت بذلك ولا  
 باليت ولا حك اصل  
 اذني \* ولا اوجع  
 بطني \* ولا ضرني \*  
 بل سرتني \* وانما حاجة  
 في نفس يعقوب قضاها  
 وانما ذكرت هذا  
 ونهت عليه ليؤخذ  
 الحذر من ابتناء الزمن  
 ويترك الثقة بالاخوان  
 الانزال السفلى

( المقامة الرابعة )

( والاربعون الدينارية )

حدثنا عيسى بن هشام

ايداه الله ونهيته فابي الا الاصرار وخاف صاحبه منه فألصق  
به هذه السمّة ثم انا طوع الشيخ الرئيس السيد ادم الله عزه  
فان رأى غير مارأيته \* وولاني قتله توليته \* والسلام

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

لم يكن اطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين \* ما في وقتنا هذا  
للمؤجرين \* وما جاز لعلمية الاصحاب \* ما يجوز الآن لازواج  
القحاب \* وقد نبغت نابغة \* ونجمت زنا بعة \* لا يرد رؤسهم  
شيء فلو شاء الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه اراحنى منهم \*  
واغنانى عنهم \* وقد كثر تردد اصحابى الى فلان فما يعيرهم الا  
اذنا صماء او نابا اصم وانما يتولى حارها \* من تولى قارها \*  
ومن لم يتول منافعها لم يتول مضارها \* وان كان لا بد من  
صاحب يشغل فعل غيري من الناس \* على هذا القياس \*  
ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى الشيخ ابى الحسن احمد بن فارس جوابا ﴾

﴿ عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه ﴾

نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام انه الحما المسنون \* وان ظننت  
الظنون \* والناس ينسبون لآدم \* وان كان العهد قد تقادم \*

قال اتفق لي نذر ندرته  
في دينار اتصدق به  
على اشحذ رجل  
ببغداد وسألت عنه  
فدلت على ابى الفتح  
الاسكندري فضيت  
اليه \* لا تصدق به  
عليه \* فوجدته في  
رفقه \* قد اجتمعت  
في حلقة \* فقلت يا بى  
ساسان ايكم اعرف  
بساقته \* واشحذ في  
صنعه \* فأعطيه هذا  
الدينار فقال  
الاسكندري انا وقال  
آخر من الجماعة لا  
بل انا ثم تناقشا  
وتهارشا حتى قلت  
ليشتم كل منكم صاحبه  
فن غلب سلب ومن  
عز بز فقال  
الاسكندري يا بى  
العجوز \* يا كربة

وارتبتك الاضداد \* واختلط الميلاد \* والشيخ الامام يقول  
فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد  
رأينا آخرها وسمعنا اولها ام المدة المروانية وفي اخبارها \*  
لا تكسع الشول باغبارها \* ام السفين الحربية

والرمح يركز في الكلي \* والسيف يغمد في الطلي  
ومبيت حجر في الفلا \* والحرنان وكر بلا

ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس \* من  
بنى فراس \* ام الايام الاموية والتغير الى الحجاز \* والعيون  
الى الاعجاز \* ام الامارات العدوية وصاحبها يقول وهل بعد  
النزول \* الا النزول \* ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول  
طوبى لمن مات في نأنة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم  
الفتح قيل اسكتي يا فلانه \* فقد ذهب الامانه \* ام في  
الحاهلية ولييد يقول

ذهب الذين يماش في اكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلادها كئنا وكئنا نحبها \* اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروي عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها \* ووجه الارض مغبر قبيح

تموز \* يوسع الكوز \*  
يادرمها لا يجوز \*  
يا فسوة التنين \*  
يا خجلة العنين \*  
يا حديث المغنين \*  
يا سنة البوس \*  
يا شرطة العروس \*  
يا كوكب النحوس \*  
يا وطاة الكابوس \*  
يا نخمة الرؤوس \*  
يا ام حبين \* يارمد  
العين \* ياغداة الدين \*  
يا فراق المحبين \*  
يا ساعة الحين \* يامقتل  
الحسين \* ياقل الدين  
ياسمة الشين \* يابريد  
الشوم \* ياطريد اللوم \*  
يا ثريد الثوم \* يادبة  
الزقوم \* يا منع  
الماعون \* يا سنة  
الطاعون \* يا بني  
العبيد \* يا آية الوعيد \*  
يا كلام المعيد \* يا قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها  
 ويسفك الدماء وما فسد الناس \* وانما اطرد القياس \* ولا اظلمت  
 الايام \* وانما امتد الظلام \* وهل يفسد الشيء الا عن صلاح \*  
 وبمسي المرء الا عن صباح \* ولعمري لئن كان كرم العهد كتابا  
 برد وجوابا يصدر انه لقريب المنال واني على توبيخه لي لفقير الى  
 لقاءه \* شفيق على بقاءه \* منتسب الى ولائه \* شاكر لآلائه \*  
 لا احل حريدا عن امره ولا اقف بعيدا عن قلبه ما نسيتته ولا  
 انساه ان له ايده الله على كل نعمة خولنيها الله نارا \* وعلى كل  
 كلمة علمنيها منارا \* ولو عرفت الكتابي موقعا من قلبه لا غنمت  
 خدمته به ولرددت اليه سور كاسه \* وفضل انفاسه \* ولكني  
 خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله ايده الله العتي \*  
 والمودة في القربي والمرباع \* وما ناله الباع \* وما ضمنه الجلد  
 وضمنه المشط وليست رضائي ولكنها جل ما املك واثنان  
 ايده الله قلما تجتمعمان الخراسانية \* والانسانية \* وانا وان لم  
 اكن خراساني الطمينه \* فاني خراساني المدينة \* والمرء من حيث  
 يوجد \* لا من حيث يولد \* والانسان من حيث يثبت \* لا من  
 حيث ينبت \* فاذا انضاف الى خراسان \* ولادة همدان \*  
 ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار \* والجاني همار \* ولا  
 جنة ولا نار \* فليحتماني الشيخ على هناتي أليس صاحبنا يقول

من حتى \* في مواضع  
 شتى \* يا دودة  
 الكنيف \* يا فروة  
 المصيف \* يا نضح  
 المضيف اذا كسر  
 الرغيف \* يا جشاء  
 الخمور \* يا نكبة  
 الصقور \* يا وتد  
 الدور \* يا خذروفة  
 القدور \* يا اربعاء  
 لا تدور \* يا طمع  
 المقمور \* يا ضجر  
 اللسان \* يا بول  
 الحصيان \* يا مؤكلة  
 العميان \* يا شفاعة  
 العريان \* يا سبت  
 الصبيان \* يا كتاب  
 التعازي \* يا قرارة  
 الخازي \* يا بنجل  
 الاهوازي \* يا فضول  
 الرازي \* والله لو  
 وضعت احدي رجليك  
 على اروندي \* والاخرى

لا تلمني على ركاكة عقلي \* ان تيقنت اني همداني

﴿ وله الى القاضي ابى الحسين علي بن علي ﴾

انا امت الى القاضي اطال الله بقائه بقراية ان يكن عربيا  
فأبى وابوه اسمعيل \* وعمى وعمه اسرائيل \* فان لم تجب منا هذه  
الرحم \* فبآدم عليه السلام نلتحم \* وادل عليه بذمة جوارهو  
خراساني وانا عراقى وليس بين الدارين \* الامسيرة شهرين \*  
وعبورنهرين \* وقد رافقته في الدر \* وصاحبته في المستودع  
والمستقر \* وعاشرته في الجنود \* وشاركته في الخلود \* ولا  
بعد ان اشرق ويفرب بتجديد العهد ويطوى المعرفة وادنى  
هذه الوسائل \* بلغة السائل \* انه ليست الوسيلة جماله  
سنامان \* ولاهود جافيه غلامان \* ولا شياً يجلب من البحر \*  
فيعلق في النجر \* انماهي العشرة \* والبلديه \* والجوار والعصية \*  
وانا قد اخذنا بحمد الله من كل بحظ ولي مع الشيخ ابى نصر  
دوس قصة في ضيعة كرمه بالاحسان فيها زعيم وربما ارتقت  
الى القاضي ايده الله وبعض الظن اثم \* ولكن بعض الاثم  
حزم \* وبلغني ان القاضي ايده الله يريد ان يسجل \* فأريد  
ان لايمجل \* حتى احضر فينظر كيف الخصومة \* وانظر كيف  
الحكومة \* فالحكم رأيه سعيد وهو رأس اسعد \* والشيطان

على دماوند \* واخذت  
بيدك قوس قزح  
ونذفت العجم في جباب  
الملائكة ماكنت الا  
حاجبا وقال الآخر  
ياقرد القرود \* ياالبود  
اليهود \* يا نكمة  
الاسود \* يا فسوة  
السود \* يا ضرطة  
في السجود \* يا عدا  
في وجود \* يا كلبا  
في الهراش \* يا قردا  
في الفراش \* يا قرعة  
بماش \* يا اقل من  
لاش \* يا دخان النفط \*  
يا صنان الابط \*  
يا زوال الملك \* يا هلاك  
الهلاك \* يا اخبث من  
بذل الطلاق \* ومنع  
الصداق \* يا وحل  
الطريق \* يا ماء على  
الريق \* يا محرك  
العظم \* يا معجبل

مع الواحد وهو من الاثنين ابعده \* والسلام

\* وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد \*

اشهد لو خير الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه لما اختار فوق  
ما اختير له ولما في الغيب \* اكثر مما في الجيب \* ولما بقي \*  
احسن مما لقي \* هذا الامير عمدة الدولة ابو اسحق ملك  
العراقيين بالامس \* واشهر بهما من الشمس \* ما اظن الله  
تعالى اخر مدته \* الا ليحذر شدته

وزاد الاله صيته اليوم سوّدا

وذلك مجد يملأ العين واليدا

لك اليوم اسباب السموات مظهر

وما اليوم مما انت بالغه غدا

عمدة الدولة اخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن اخي عماد الدولة  
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة ونخر الدولة  
وعز الملوك الغلب والجمال الشمخ والنجوم المثل والبحور الطفح  
شراب من ذاقه أخخ \* وصيت من سمعه بخبخ \* وشرف من  
ناله أرخ \* عمري لقد زان الله هذا البيت بكل زينة \* وساق  
اليه العز من كل مدينة \* وما احوج هذا البيت الى عماد من  
الشكر وثيق وما اقفر هذه النعمة الى حرس من الصدقات

الهضم \* يا قلع

الاسنان \* يا وسخ

الاذان \* يا اجر من

قلس \* يا اقل من

فلس \* يا افصح من

عبره \* يا ابني من

ابره \* يا مهب الحف \*

يا مدرجة الاكف \*

يا كلمة ليت \* يا وكف

البيت \* يا كيت

وكيت \* والله لو

وضعت استك على

النجوم \* ودليت

رجليك في التخوم \*

واتخذت الشعري

خفا \* والثريا رفا \*

وجعلت السماء منوالا \*

وحكت الهواء

سربالا \* فسديته

بالسر الطائر \* وألمته

بالفلك الدائر \* ما

كنت الا حائكا قال

فوالله ما علمت اي

كثير ان الله قد احتج على هذه الامة بهذا البيت الكبير  
واحتج على هذا البيت الكبير بهذا الامير عرف الامير كيف  
يجاور النعم وينفي الغير وعرفكم ان النعمة ان لم تعتمد بالشكر لم  
يؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الا وان في صدري  
لغصه \* وان في رأسي لغصه \* وان لسكلم فيها لخصه \*  
وان في هذا المقام فيها لفرصه \* قد سمع الشيخ الرئيس اخبار  
عضد دولة ابى شجاع \* وما اوتى من بسطة ملك وبيع \* ويدي  
الفتوح صناع \* وخطوب في الخطوب وساع \* ان كان ليقول ملكان  
في الارض فساد وسيفان في غمد محال ولم يرض ان يلى الارض  
بطاعة معروفة حتى يجعلها قبضته فأعد لاجر مراكب ولله  
مصانع وللحصون مكابد وكاد وهم \* ولو عمر لثم \* ثم عجز  
والقدرة هذه ان يعمر الترتين الخبيثتين \* او يصلح البلدتين  
المشؤمتين \* قم والكوفة فعلم ان ذلك لخبث نحلتهما فهم ان  
يسبى ويديح \* ثم فرض الجزية عليهم او يقيموا التراويح \* ورجع  
صاحبي انفا من هراة فذكر انه سمع في السوق صبيا ينشد  
ان محمدا وعليا لعنا تما وعديا فقلت ان العامة لو علمت معنى  
تيم وعدي لكفتني شغل الشكاية \* وولي النعمة شغل الكفاية \*  
ويل أم هراة أنصب الشيطان بها هذه الحباله \* وصرناشكو  
هذه الحاله \* والله ما دخلت هذه الكلمة بلدة الا صبت عليها

الرجلين او ثروا منهما  
الا بديع الكلام \*  
عجيب المقام \* ألد  
الخصام \* فتركهما \*  
والدينار مشاع بينهما \*  
وانصرفت ولا ادري  
ما صنع الدهر بهما \*

(المقامة الخامسة)

(والاربعون الشعرية)

حدثنا عيسى بن هشام  
قال كنت ببلاد الشام  
وانضم الى رفقته \*  
فاجتمعنا ذات يوم في  
حاقه \* فجعلنا نتذاكر  
الشعر فنورد ابيات  
معانيه \* ونحتاجي  
بمعانيه \* وقد وقف  
علينا فتى يسمع وكأنه  
يفهم \* ويسكت وكأنه  
يندم \* فقلت له يا فتى  
قد آذانا وقوفك فاما  
ان تقعد \* واما ان

الذلة \* ونسخت عنها الملة \* ولا رضي بها أهل بلدة الا جعل  
 الله الذل لباسهم \* والقي بينهم باسهم \* هذه نيسابور منذ فشت  
 فيها هذه المقالة في خراب واضطراب \* وأمواها في ذهاب  
 وانتهاب \* واسواقها في كساد وفساد واسعارها في غلاء  
 وخلاء \* وأهلها في بلاء وجلاء \* يفتنون في كل عام مرة  
 أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ  
 فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة الغصص ونجعة الاكدار  
 ولحمة السيف ومزار السنان مرة يهدم سورها \* ومرة تنهب  
 دورها \* وتارة تقتل رجالها \* واخرى تهتك حجالها \*  
 فالشيطان لا يصيدهرأة صيدا \* انما يستدرجها رويداً \* وهذه  
 الكوفة مما اختط امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وما ظهر الرفض بها \* دفعة \* ولا وقع الاحاد بها وقعة \* انما  
 كان اوله النياحة على الحسين بن علي رضي الله عنهما وذلك  
 ما لم ينكره الا نام ثم تناولوا معاوية فانكروم وتساهل آخرون  
 فتدحرجوا الى عثمان فنفرت الطباع \* ونبت الاسماع \* وكان  
 القراع والوقاع \* حتى مضى ذلك القرن وخلف من بسدهم  
 خلف لم يحفظوا حدود هذا الامر فارتقى الشتم الى يفاع  
 وتناول الشيخين رضي الله عنهما فلينظر الناظراية زندق  
 القادح \* واي خطب بلغ النأح \* لا جرم ان الله تعالى سلط

تبعد \* فقال لا يمكنني  
 القعود \* ولكن اذهب  
 فأعود \* فالزموا مكانكم  
 هذا قلنا نفعل وكرامة  
 ثم غاب بشخصه وما  
 لبث ان عاد لوقته  
 وقال اين انتم من تلك  
 الايات \* وما فعلم  
 بالعميات \* سلوني عنها  
 فما سأناه عن بيت الا  
 اجاب \* ولا عن معنى  
 الا اصاب \* وما  
 نفضنا الكنان \*  
 وافئنا الخزان \*  
 عطف علينا سائلا  
 وكر مباحثا فقال  
 عرفوني اي بيت  
 شطره يرفع \* وشطره  
 يدفع \* واي بيت كله  
 يصفع \* واي بيت  
 نصفه يغضب \* ونصفه  
 يلعب \* واي بيت كله  
 اجرب \* واي بيت

عليهم السيف القاطع والذل الشامل والسايطان الظالم والخراب  
الموحش ولما اعد الله لهم في الآخرة شر مقاما وانا اعيد بالله  
هراة ان يحد الشيطان اليها هذا المجاز واعيد الشيخ الرئيس  
ان لا يهتز لهذا الامر اهتزازا يرد الشيطان على عقبه

✽ وله اليه ايضا ✽

الخير اطال الله بقاء الشيخ محل الدين \* وهو على الشمال والروح  
على اليمين \* ويعلم ما علي من فرائض النفقة ونوافل المروءة كما  
يعلم مالي من وجوه الدخل وابواب المنافع \* وقد ورد غرمائي  
من موضع كذا وعليهم تبعات ديوانيه \* وحقوق سلطانيه \*  
فماذا تأمر ان اصنع \* وفيم ترى ان اشرع \* ولورأيت  
لمختمهم آخرا لصبرت حتى يستوفي الديوان حقه على ان عهدي  
بالشيخ الجليل ان لا يؤخر مالي عن مال السلطان \* ولا يقعد  
لحقي عن حقوق الديوان \* وان القيت دلوي في الدلاء \*  
وامدني الشيخ الرئيس ببعض الاعتناء \* قضمت الى ان  
اخضم وقضمت الى ان اقبض وتطرفت حتى يمكن التوسط  
وان خذاني فقديما نصر \* وطالما راش وطير \* وانا انشده  
الله وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع  
المطيع فما أقدره ان نشط والسلام

عروضه بحارب \*  
وضربه يقارب \* واي  
بيت كله عقارب \*  
واي بيت سميج وضعه \*  
وحسن قطعه \* وأي  
بيت لا يرقأ دمه \*  
وأي بيت بأبق كله \*  
الارجله \* وأي بيت  
لا يعرف اهله \* وأي  
بيت هو اطول من  
مثله \* كأنه ليس من  
اهله \* وأي بيت لا  
يمكن نقضه \* ولا  
تحتقر أرضه \* وأي  
بيت نصفه كامل \*  
ونصفه سرايل \* وأي  
بيت لا تحصى عدته  
وأي بيت يربك ما  
يسر به وأي بيت لا  
يسعه العالم \* وأي بيت  
نصفه يضحك ونصفه  
يألم \* وأي بيت ان  
حرك غصنه \* ذهب

## \* وله ايضا \*

حسنة \* وأي بيت  
 ان جمعناه \* ذهب  
 معناه \* وأي بيت اذا  
 افلتناه \* اضلناه \*  
 وأي بيت شهده سم \*  
 وأي بيت مدحه دم \*  
 وأي بيت لفظه حلو  
 ونحته غم \* وأي بيت  
 حله عقد \* وكله نقد \*  
 وأي بيت نصفه مد \*  
 ونصفه رد \* وأي  
 بيت نصفه رفع \*  
 ورفعه صفع \* وأي  
 بيت طرده مدح \*  
 وعكسه قذح \* وأي  
 بيت هو في طوف \*  
 صلاة الخوف \* وأي  
 بيت يأكله الشاء \*  
 متى شاء \* واي بيت  
 اذا اصاب الراس \*  
 هشم الاضراس \* وأي  
 بيت طال \* حتى بلغ  
 ستة ارطال \* وأي

انا وانا غرس الشيخ الرئيس الف العمامة \* على فضول لا تقلها  
 جبال تهامة \* ثم اسبح في الماء الفزير \* ثم اعتضد بالامير  
 والوزير \* ثم استظهر بسجل القاضي \* ثم الشيخ الرئيس  
 المتقاضى \* ثم لا حول ولا حيلة \* مع ابن جميله \* العار والله  
 والنار \* والقتل والدمار \* والثار والتراب المثار \* عز والله ابن  
 جميله \* ان عاز الله ورسوله \* ثم ادرك سوله \* ان امرأ ترجح  
 كفته على كفة فيها خصمه \* والاسلام وحكمه \* والسلطان  
 وامره والوزير وشفاعته \* والرئيس وعنايته \* لمو فور الحظ  
 من الجلاله \* وان خصمه لبعيد الضرب في الضلاله \* عجبا  
 لذلك الخبيث \* وأف من هذا الحديث \* ولا اعاود بعدها  
 الشيخ الرئيس والسلام

## \* وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد \*

عجب الناس اطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة  
 القواد \* وغضبة الجلال \* ونشاط السواد \* والاستدراك على  
 ابى الحسن بن غياث \* اعجب من هذه الثلاث \* واعجبا تريد  
 جهنم حطبا \* واعجبا أريد اسوأ منها منقلبا \* والله ما يجريح  
 ابى الحسن حراك \* ولا على شفقة ابى الحسن استدراك \* وما

اظن الملائكة تحصى احصاءه \* ولا تبلغ الزبانية استقصاءه \*  
 وتدكدكت تلك القرية بالرجالة والفرسان \* واستل نصيبها  
 من العدل والاحسان \* ولا عليه ايده الله ان يحتمل غلطات  
 ابى الحسن فيجعل ماصله قانونا ليقمع ايداه \* ويحسم داه \*  
 فاستريح \* واربح \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ابق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان احدهما الذي انبت  
 عليه شجرة من يقطين \* والآخر الذي قال خلقتني من نار  
 وخلقته من طين \* فأنجى هذا من الظلمات \* ومد لك في  
 الحياة \* فعرف لسكل مقدار حق خدمته وانا امت الى  
 الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ليستأنف الود فان كان قد  
 عرض في البين \* عارض العين \* واعدني وليا من اوليائه \*  
 فهبني الآن عدوا من اعدائه \* ليس للشيخ الرئيس في تلك  
 الاسباب وخراب تلك الضياع شفاء صدر \* ولا لي في  
 بقائها زيادة قدر \* فان استطاع ان يحسن فيها الخلافة فعل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل ﴾

ياشهر \* ما هذا الكبر \* وياقتر \* ما هذا الستر \* وياقرد \*  
 ما هذا البرد \* وياأجوج \* متى الخروج \* ويافقاغ \* بكم

بيت قام \* ثم سقط  
 ونام \* وأي بيت اراد  
 ان ينقص فزاد \*  
 وأي بيت كاد يذهب  
 فعاد \* وأي بيت  
 حرب العراق وأي  
 بيت فتح البصرة وأي  
 بيت ذاب \* تحت  
 العذاب \* وأي بيت  
 شاب \* قبل الشباب \*  
 وأي بيت عاد \* قبل  
 الميعاد \* وأي بيت  
 حل \* ثم اضمحل \*  
 وأي بيت امر \* ثم  
 استمر \* وأي بيت  
 اصلح حتى صلح وأي  
 بيت اسبق من سهم  
 الطرماح \* وأي بيت  
 خرج من عينهم وأي  
 بيت ضاق \* ووسع  
 الآفاق \* وأي بيت  
 رجع \* فهاج الوجع \*  
 وأي بيت نصفه ذهب \*

تباع ويافراني متى تراني \* ويالقمة الخجل نحن بيباك \*  
ويا بيضة النغيلة من أتى بك \* وبادة وياحبة \* ويامن  
خلفه المسبه \* ويادمل ما أوجعك \* ويأقل لنا حديث  
معك \* فان رأيت أذنت والسلام

﴿وله اليه أيضا﴾

ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب \* وجرى ما جرى من  
خطب \* واضطربت الامور واختلفت السيوف والتقت  
الجموع وظفر من ظفر \* وخسر من خسر \* كتبني الله في  
الاعلين مقاما ثم ألهمني من الامتداد \* عن تلك البلاد \*  
والاقلاع \* عن تلك البقاع \* واعترضتنا في الطريق الاتراك  
وأحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق وهو الراس \* بما دون  
الاعراض وهو اللباس \* فلم نجزع لمرض الحال \* مع سلامة  
النفوس \* ولم نحزن لذهاب المال \* مع بقاء الرأس \* وسرنا  
حتى وردنا عرصة العدل \* وساحة الفضل \* ومر بع الحمد \*  
ومشع المجد \* ومطلع الجود ومنزع الاصل ومشع الدين  
ومفرع الشكر \* ومصرع الفقر \* حضرة الملك العادل ابي احمد  
خلف بن أحمد فكان ما أضمناه \* كأننا زرعناه \* فأثبت سبع  
سنابل \* وكان ما فقدناه \* كأننا أقرضناه \* هذا الملك العادل

وباقية ذنب \* وأي  
بيت بعضه ظلام \*  
وبعضه مدام \* وأي  
بيت جعل فاعله  
مفعولا \* وعاقله  
مفعولا \* وأي بيت  
كله حرمة وأي  
بيتين هما كقطار الابل  
وأي بيت ينزل من  
عال \* وأي بيت  
طيرته في الفال \* وأي  
بيت آخره يهرب \*  
واوله يطلب \* وأي  
بيت اوله يهب \*  
وآخره يهب \* قال  
عيسى بن هشام فسمعنا  
شيئا لم نكن سمعناه \*  
وسألناه التفسير  
فسمعناه \* وحسبناها  
الفاظا قد جودتحتها \*  
ولا معاني تحتها \*  
فقال اختاروا من هذه  
المسائل خمسا لافسرها

وكأنا سمي خلفا \* ليكون عن كل فائت خلفا \* وعن كل  
 ما مضى عوضا وكأنا جنناه ليضيق علينا العالم \* ويغضبنا  
 بني آدم \* فيجعل حبسنا سجستان \* وقيدنا الاحسان \* وكأنا  
 خلق للدينا تحجيلا \* وللملوك تخجيلا \* وكان هذا العالم قد أحسن  
 عملا \* فجعل هذا الملك ثوابه \* وكان هذا الملك قد أذنب  
 مثلا \* فجعل هذا العالم عقابه \* وكأنه جسم والعرض عفاته \*  
 وكأنه ذاته والمكارم صفاته \* فهو البحر يمشي على رجلين \*  
 والمجد يتصور في العين \* والمدل يتقسم \* والوجود يتجسم \*  
 والنجم يتكلم \* فلما التقينا فرشت الارض بيدي فرشا \*  
 ونقشت التراب بضمي نقشا \* وخطا اليّ خطوات كادت  
 الارض لا تسعها \* وكادت الملائكة ترفعها \* ثم انه زيف  
 بليقياي رفود الكلام \* كما زيفت بليقياه ملوك الانام \* وأفسدني  
 على الناس \* من جميع الاجناس \* فما أرضى غيره أحدا \* ولا  
 أجد مثله أبدا \* وان طلبت ملكا في أخلاقه \* مت ولم ألاقه \*  
 او كريما في جوده \* عدمت قبل وجوده فخرس الله سلطانه  
 من ملك وسع أرزاقه \* فضيق اخلاقه \* وأغلى ثمني فما يشتريني  
 احد \* وعظم امري فما يسعني بلد \* وهذا وصف ان اطلته  
 طال \* ونشر الاذيال \* واستفرق القرطاس \* بل الانفاس \*  
 واستنفذ الاعمار \* بل الاعصار \* ولم يبلغ المعشار \* وأفنى

واجته - دوا في الباقي  
 اياما فلعل اناكم  
 يرشح \* ولعل  
 خاطركم يسمح \* ثم  
 ان عجزتم فاستأنفوا  
 التلاقي \* لا فسر  
 الباقي \* وكان مما  
 اخترنا البيت الذي  
 سمح وضعه \* وحسن  
 قطعه \* فسألناه عنه  
 فقال هو قول ابن نواس  
 فبتنا برانا الله شر عصابة  
 تجرر اذيال الفسوق ولا  
 فخر  
 قلنا فالبيت الذي حله  
 عقد \* وكله نقد \*  
 فقال قول الاعشى  
 دراهمنا كلها جيد  
 فلا نجسنا بتفادها  
 وحله ان يقال دراهمنا  
 جيد كلها ولا يخرج  
 بهذا الحل عن وزنه  
 قلنا فالبيت الذي نصفه  
 مد \* ونصفه رد \*

الاقلام \* بل الكلام \* ولم يبلغ التمام \* ما ظن الشيخ بملك  
 شهدت له الفراسة رضيعا \* بان لا يكون رضيعا \* والمحافل  
 فطيما \* بان لا يكون سمحا كريما \* والشواهد صبيا \* بان ينزل  
 مكانا عليا \* والشمائل غلاما \* ان يكون ملكا هاما \* فلما أيفع  
 وارتفع طالبته الهمة العليا \* برفض الدنيا \* حتى يؤدي فرض  
 الله في الحج فقام عن سرير الملك \* الى سبيل النسك \* فخرج  
 البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه  
 ومحظوره ومتن الحديث وصدره وكان استخلف على رعيته  
 بعض خدمه وأوصى بهم كبيرا \* لا يظلمهم تقيرا \* فبسط ذلك  
 العامل يده في المظالم يحتقبها \* والمحارم يرتكبها \* فكر عليهم كرة  
 القمر \* ورجع اليهم رجعة المطر \* فخاربه وقهره \* ومحا الله  
 أثره \* ثم حملت له الاعداء العصى \* وحنث اليه القسي \* والله  
 من ورائه \* يكاؤه من أعدائه \* فما سر يوم من تلك السنين  
 الا تقصمهم وازداد فيكم ركن هدم \* وجيش هزم \* وكيد  
 عدم \* فلما أقاموا طويلا \* ولم يفتنوا فتيلا \* لم يكن اكثر من  
 ان جاؤه أمراء \* فعادوا فقراء \* ولبثوا أسراء \* ورجعوا  
 صاغرين \* وانقلبوا خاسرين \* وتبهم كيده النافذ \* ومكره  
 الآخذ \* تقفوا آثارهم ويكسع أديبارهم \* واشتملت جريدة مالتى  
 من الحروب \* مع أبناء الذنوب \* وأولاد الدروب \* على بضعة

قال قول البكري

اتاك دينار صدق

بنقص ستين فلسا

من اكرم الناس الا

اصلا وفرعا ونفسا

قلنا فالبيت الذي يأكله

الشاء \* متى شاء \*

قال بيت القائل

فما للنوى جند النوى

قطع النوى

رأيت النوى قطاعة لقرآن

قلنا فالبيت الذي طال \*

حتى بلغ ستة ابطال \*

قال بيت ابن الرومي

اذامن لم يمن بمن يمنه

وقال لنفسى ايها النفس

امهلى

قال عيسى بن هشام

فعلنا ان المسائل \*

ليست عواطل \*

واجتهدنا فبعضها

وجدنا \* وبعضها

استفدنا \* فقلت على

اثره وهو عاد

عشر حرباً أخفها مع بضعة عشر ألف رجل وكتب الله له في  
جميعها النصر \* عادة في ملك صحب الدهر \* فلم يشرب الخمر  
ولم يسمع الزمر \* ولم يعرف النقر \* ولم يلعب القمر \* تشحن  
دور الملوك بالمعازف \* وداره بالمصاحف \* وتأنس مجالسهم  
بالقيان \* ومجلسه بالقرآن \* ويألف أبوابهم حملة الظلم \* وبابه  
حملة العلم \* وتعبث أيديهم بالعود \* ويده بالجوهر \* وتلعب  
أناملهم بالمزامر \* وأنامله بالدفاتر \* يدخرون الدراهم \* ويدخر  
المسكارم \* ويقتنون الجواهر \* ويقتني المآثر \* ويعدون نفيس  
الاعلاق \* ويمد نفيس الاخلاق \* وكثيرا ما ينشدني  
فهن اذا جمعتهن دراهم \* وهن اذا فرقتهن مكارم  
ألم بهذه الشده \* في هذه المده \* فلان فرجع بثلاثين ألف  
دينار وقد نزلت بهذه المقام \* في هذه الايام \* فاختلفت بين  
الخليل والحول \* ومجلسي بين الحلي والحلل \* وسياً تيمه العم  
بتفصيل ما أجملت ثم ان لهذا الملك عند الله تعالى دعاء مستجاباً  
يصعد بلا حجاب واعتبر ذلك في خطب وقع في هذه السنة  
فكشفه الله بدعائه \* ورد الكيد في نحر أعدائه \* وكان بعض  
أولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر \* شرب المصر \*  
قبله الخبر فقصه \* على من اختصه \* وذهبت النفرة طولا  
وعرضاً \* وجر الحديث بعضه بعضاً \* وأفضى الى استمالة

تفاوت الناس فضلا  
وأشبه البعض بعضا  
لولا كنت كرضوى  
طولا وعمقا وعرضا

( المقامة السادسة )

( والاربعون الملوكية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال كنت في منصرفي  
من اليمن \* وتوجهي  
الى نحو الوطن \*  
اسرى ذات ليلة لا  
سأخ بها الا الضبيع  
ولا بارح الا السبيع \*  
فلما انتهى فصل  
الصباح \* وبرز جبين  
المصباح \* عن لي في  
البراح \* راكب  
شاكي السلاح \*  
فأخذني منه ما يأخذ  
الاعزل \* من مثله  
اذا قبل \* لسكني  
تجلدت فوقفت وقلت  
ارضك لا ام لك

قلوب العسكر \* لركوب المنكر \* من اظهار العصيان والعقوق \*  
 برفع المنجوق \* وضرب البوق \* وطابقه على ذلك جملة من  
 الجنود ليسعوا في الظلم \* فلا يؤخذوا بالجرم \* وينسلوا عن  
 لجام الشرع \* ويأمنوا عليه ألم الردع ودب الشيطان بينهم  
 ودرج واولج هذا الابن وخرج \* وأتبعه الملك العادل باكثر  
 حجاب \* وزعماء بابه ونفر من غلمان \* ليرده الى مكانه \* فلما  
 بلغوا معسكره صاروا معه يدا واحده \* وقدموا قاصده \*  
 واطهروا شعار الدولة والعصيان على وليهم وولي نعمهم \* ومالك  
 لحمهم ودمهم \* واتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب  
 تطيش ولم يؤمن من الحاضرين \* ان يكونوا مع الفاشين \* ومن  
 المقيمين \* ان يكونوا كالذاهبين \* فلما جن الليل اردفهم بمجاعة  
 من الاعراب \* وقام الى المحراب \* يستنجد الله تعالى على ولده \*  
 ويسأله ان يجعله في يده \* فلما التقت الفئتان اوحى الله تعالى  
 الى الرعب ان يدهشه \* والى الرمل ان يوحشه \* فقهر ذلك  
 الجمع وقسر \* وقص جناحه وكسر \* وافلت السكل وأسر \*  
 ولجأ من افلت الى ابن سمجور وحارب في عسكره فلما التقى  
 الجمعان بباب هراة وفي عسكره الحاجب النادب \* وزعيم  
 بابه الذاهب \* اوحى الله تعالى الى فرسيهما فوقفا فأسر كل  
 واحد منهما وحده \* وأسر من كان معهما بعده \* فكبلاوا في

فدوني شرط الحداد \*  
 وخرط القتاد \*  
 وحميه \* ازديه \* وانا  
 سلم ان كنت \* فمن  
 انت \* فقال سلما  
 اصب \* ورفيقا كما  
 احببت \* فقلت خيرا  
 احببت \* وسرنا فلما  
 تخالينا \* وحين  
 تجالينا \* اجلت القصة  
 عن ابي الفتح  
 الاسكندري وسألني  
 عن اكرم من لقيته  
 من الملوك فذكرت  
 ملوك الشام \* ومن  
 بها من الكرام \*  
 وملوك العراق \* ومن  
 بها من الاشراف \*  
 وامراء الاطراف \*

الحديد وردوا الى مولاهم فلما مثل الحاجب بين يديه قال كيف  
 رأيت الله يا ظالم نفسه ألم اشترك وحيدا \* ألم أربك وليدا \* ألم  
 اغنك فقيرا \* ألم أرفعك حقيرا \* ألم تهرب مستجيرا \* ألم تكن  
 للظالمين نصيرا \* ألم تأتي اسيرا \* ألسنت به جديرا \* ألسنت  
 عليه قديرا \* فما اجاب بافصح من السكوت فلما سمع الملك  
 العادل صليل الحديد في رجليه \* بعد وسواس المنطقه عليه \*  
 رثى لشقوته \* فعفا عن قدرته \* وتلك عادته فيمن خصه بجرم  
 ولا يعفو عن مستوجب حدا \* ولو عز جدا \* ثم انه اطلق  
 عن ولده وجلس من كان يسمى في الدولة بفساد وذكر الشيخ  
 ابو فلان ان أبا فلان زاد على خراجه توابع ونوافل وضعف  
 عليه مؤنا ولو احق وامرني ان اكتبه ليرفع من الزيادة ما اثبت  
 ويحصد من النكايه ما انبت \* فقلت اللهم غفرا كيف تحتشمه في  
 وهل يوقر فضلي \* من لا يوقر اصلي \* وكيف اكتب سلطانا  
 لا يعلم ان الدرهم يؤخذ من مالي خبيث الاحدونه \* قليل  
 المغونه \* ان رأى الشيخ ان يعفيني من مكاتبته وهلم الى ملك  
 وجد خراجين لم تزل الملوكة من اسلافه يستأدونهم ما ويسمون  
 الاول اصيلا \* ويتأولون في الثاني تأويلا \* ويسمون احدهما  
 فرضا \* والآخر فرضا \* فعمد الى الخراج الأول فتحيفه \*  
 والى الآخر خذفه \* فأما ابو فلان فان استصوب الشيخ ان

وسقت الذكر \* الى  
 ملوك مصر \* فرويت  
 ما رأيت وحدثه  
 بهوارف ملوك اليمن  
 ولطائف ملوك  
 الطائف وختمت  
 مدح الجمله \* بذكر  
 سيف الدوله \* فأنشأ  
 يقول

ياسار بانجوم الليل يمدحها  
 ولورأى الشمس لم يعرف  
 لها خطرا  
 وواصفا لسواقي هبك  
 لم تزر  
 البحر المحيط ألم تعرف  
 له خبرا  
 من ابصر الدر لم يمدل به  
 حجرا  
 ومن رأى خلفا لم يذكر  
 البشرا

يعرض عليه الفصل من كتابي عرض ولا يستوحش من  
 خشونة الاقوال \* فهي من خشونة الافعال \* من جهته فان  
 جازله ان يفعل جازلنا ان نقول ثم ان استأنف الحسنى عرفني  
 لأحسن الخطاب \* وأعرف ما خبت مما طاب \* ويتوب الله  
 على من تاب \*

\* وله ايضا \*

عظم الله تعالى على الابناء \* حق الآباء \* لعلمه بان الوالد يصبو  
 الى ولده جنيئا \* ولا يألو حنيئا \* ويشمه وليدا ويقبله رضيعا  
 وينديه فطيا ويربيه غلاما ويؤدبه ناشئا ويعلمه يافعا \* علما  
 يظنه نافعا \* ويديجه ذخيرة حياته \* ويحتسبها عليه بعد وفاته \*  
 ويصدقه النصح في حالته \* ثم لا يكاد يعدم هذه المبار \* من  
 ابيه الا الولد النادر هذه الابل على غلظ اكباده \* تنط  
 لا ولادها \* وان الطير على خفة احلامها ترق لفراخها وان  
 المهرة لتأخذ اولادها بأنبيائها \* فلا تنفذ في اهابها \* والناقة على  
 ثقلها \* تطأ الحوار برجاها \* فلا توجهه بوطنها فاذا شب الولد  
 محفوقا بهذه المبار \* مغمورا بهذه المسار \* صرف وجهه عن  
 ابيه فلا يكاد يعرف نعمة والده ويقدرها قدرها الا الشاذ  
 النادر وفي هذا الباب \* تحير اولو الالباب \* ولا حيرة فان

زوره تزر ما يكاي على باربعة  
 لم يحوها احد وانظر  
 اليه ترى

ايامه غررا ووجهه قرا

وعزمه قدر او سبيه معارا

مازلت امدح اقواما ظنهم

صفوا الزمان فكانوا عنده

كذرا

قال عيسى بن هشام

فقلت من هذا الملك

الرحيم الكريم فقال

كيف يكون \* ما لم

تبلغه الظنون \* وكيف

اقول \* ما لم تقبله

العقول \* ومتى كان

ملك يأنف الاكارم \*

ان بعثت بالدرهم \*

والذهب \* ايسر ما

يهب \* والالف \*

لا يعمه الا الخلف \*

عندي لهذه العقدة حلا ان الله فطر ابن آدم على ضد ما امره  
 به امره بالصلاة وخلقه كسلان \* وبالصيام وجبله شهوان \*  
 وبالزكاة وحبب اليه المال \* وبالحج وكره اليه الارتحال \*  
 وبالعفة وساط عليه الهوى \* وبالصبر ونزع منه القوى \* وخلق  
 الانسان على حب ولده ونهاه عن ربيته وخلته ليشق ذلك عليه  
 فالوالد يلتذ بما يتكلفه من مبرة والولد يفعل ما يفعل من بر  
 مخالفا لما فطر عليه \* غير ملتذ بما يسدى الى ابويه \* ولعمري  
 لقد قضى سيدنا ذاته في امري \* وفعل ما لم يفعله غيره بغيري \*  
 ثم قسا قلبه وجفت رحمة وانقطعت كتبه بعد ما تواترت عداته  
 بالزيارة فالى الله المشتكى والصلاة على نبيه المصطفى وآله وسلم

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء سيدنا من بوشنج اسوة يعقوب في  
 ولده \* اذ ظعن اليه من بلده \* وليس العائق سور الاعراف \*  
 ولا رمل الاحقاف \* ولا جبل قاف \* فلم لا ينشط والله  
 لا يضيع بذلك المسكان درهما الا عوضته ديناراً \* ولا يعدم  
 هناك دارا الا افدته دياراً \* اخاف والله ان اموت وفي النفس  
 حاجة لم افضها \* ومنية لم احظ ببعضها \* لا يفعل سيدنا الشيخ  
 والرضن بالولد \* اولى من الرضن بالبلد \* وقد رسمت لموصل

كتابي

وهذا جبل الكحل  
 قد اضر به الميل \*  
 فكيف لا يؤثر ذلك  
 العطاء الجزيل \* وهل  
 يجوز ان يكون ملك  
 يرجع من البذل الى  
 سرفه \* ومن الخلق  
 الى سرفه \* ومن  
 الدين الى كفه \* ومن  
 الملك الى كنفه \* ومن  
 الاصل الى سلفه \*  
 ومن النسل الى خلفه \*  
 فليت شمري من هذى  
 ما تره  
 ما ذا الذي يبولوج النجم  
 ينتظر

( انقامة السابعة )  
 ( والاربعون الصفرية )

حدثنا عيسى بن هشام

كتابي هذا ان ينقده مائة دينار بشرط ان يخرج وان يرتب  
له عمارة شتوية تسمه والشيخ الفاضل المم فليتنفضلا \* وليقوموا  
ويرحلا \* ويستصحب الاخ ابا سعيد وليأتني بأهله اجمعين  
فما يمجنني لقاء \* ليس له بقاء \* ولا وصل بعده فراق فان لم  
يمكن استصحاب القوم فلا يتأخر بنفسه فسيرد على خمسمائة  
نيران والف اكار واحوال منتظمة واسباب مستقيمة

﴿ ووالده اليه كتب ورقاع انشأها هو ونسبها الى والده ﴾  
﴿ ليقرأها الافاضل من الكتاب فبستدلوا بها ﴾  
﴿ على فضل والده ﴾

جعلني الله فداك لا تزال الارض تلفظ رحلك والنوى تطرد  
راحتك حتى تقتلك ارض بمنجل مائها ومرعاها وهيئات ان  
يكون ذلك ونار جزعي وراءك موقده \* وأبواب الرجاء دونك  
موصده \* وقد بعثت اليك بما يصل ان شاء الله تعالى فان  
شئت أجمعه جهاز طريقك في انصرافك \* وان شئت أمض  
على عقوقك في خلافك \* رد الله غائب نأيك \* وعازب  
رأيك \* وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله أيضا ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة

قال لما اردت القبول  
من الحج دخل الى  
فتي فقال عندي رجل  
من نجار الصفر \*  
يدعو الى الكفر \*  
ويرقص على الظفر \*  
وقد ادبته الغربة  
وأدتني الحسبة اليك \*  
لا مثل حاله لديك \*  
وقد خطب منك  
جارية صفراء تعجب  
الحاضرين \* وتمر  
الناظرين \* فان اجبت  
ينجب منهما ولد يع  
البقاع والاسماع فاذا  
طويت هذا الربط \*  
وثبت هذا الحيط \*  
يكون قد سبقك الى  
بلدك \* فرأيتك في

الوالد بالحجة عقوق \* ومجاهرته بالشبهة فسوق \* لم يلقيني بأبر  
من القبول \* وأحسن من ترك الفضول \*

﴿ ولا يبه اليه عفا الله تعالى عنهما ﴾

تأتيني الاخبار عنك بما ترج منه الاضالع \* وتستك منه  
المسامع \* يبلغني انك سحابة نهارك هائم \* ومسافة ليلك نائم  
قصارك آلة تصوغها ودابة تروضها وجارية تستعرضها وما  
مكنك من هذا العبت الا يسير ما أنت فيه كثير \* وقليل \*  
ما أنت معه جليل \* ولعل هذه الاحرف آخر ما تتأذى به  
من وعظي \* وتنقذى باستماعه من لفظي \*

يا لك من قبرة بمعمر \* خلالك الجوف فيبضي واصفري  
ونقري ما شئت ان تنقري

﴿ وله اليه ايضا تجاوز الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك انشدك الله ان تلم بخراسان انها مغرب  
شموسنا \* ومسقط نفوسنا \* وقد سمعت في مجمل ما رأيت في  
خالك كذلك والسلام

﴿ ولا يبه ايضا اليه عفا الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك ان كانت للفراق غاية قد بلغتها وزدت \* أو

نشر ما في يدك \* قال  
عيسى بن هشام  
فعمجت من ايراده  
ولطفه في سؤاله  
وأجبتة في مراده  
فأنشأ يقول

المجد يمدح باليد السفلى  
ويد الكريم ورأيه اعلى

( المقامة الثامنة )

( والاربعون السارية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال بينما نحن بسارية  
عند واليها اذ دخل  
عليه فتى به ردة صفار  
فانتفض المجلس له  
قياماً \* واجلس في  
صدره اعظاماً \*  
ومنعتني الحشمة له

للعقوق مطية فقد ركبها او كدت \* وان كان صدرك ينبوع  
 صبر \* وقلبك جامود صخر \* فقد آن له ان يلين \* ولك ان  
 تذكرني في الذاكرين \* جعلت فداك ما كان ابوك امرأ سوء  
 يعامل بما عاملت \* ولا مسلف شر يقابل بما قابلت \* فما هذه  
 البذاءة \* على حين اسمعني الشيب نداءه \* وغشائي رداءه \*  
 ولم ترض الايام بما جرعتنيه من ثكل فراقك حتى ألحقت بك  
 عمك وخرج على الدهر مؤكدا ان لم يتقضي عروة عروة  
 ويحلني عقدة عقدة ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها  
 وانت فيما ذكرت بين طرفي جد ولعب \* وحدي صدق  
 وكذب \* فان قلته مزاحا فالفرع لا يمازح اصله \* أو كذبا فالرائد  
 لا يكذب أهله \* وان كان جدما ذكرت \* وصدقا ما أوردت \*  
 فاستدم الوسيلة التي نلت بها الفضيلة \* واستبق الذريعة \*  
 التي اسكنتك المنزلة الرفيعة \* وهذه نصيحتي لك ووصيتي  
 اليك \* والله حسبي فيك وخليفتي عليك \* والسلام

\* وله الى اخيه \*

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعة فلا  
 تحينن بعدي على قربك \* ولا تمحون ذكري من قلبك \*  
 فالاخوان وان كان احدهما بحر اسان والآخر بالحجاز \* مجتمعان

من مسئلتى اياه عن  
 اسمه وابتدا فقال  
 للوالى ما فعلت في  
 الحديث الامسى \*  
 لملك جعلته في  
 المنسى \* فقال معاذ  
 الله ولكن عاقني عن  
 بلوغه عذر لا يمكن  
 شرحه \* ولا يوسى  
 جرحه \* فقال  
 الداخل يا هذا قد  
 طال مطال هذا الوعد  
 فما اجد عندك فيه الا  
 كيومك \* ولا يومك  
 فيه الا كما مسك \*  
 فما اشبهك في  
 الاخلاف \* الا بشجر  
 الاخلاف \* زهره يملأ  
 العين \* ولا ثمر في

على الحقيقة مفترقان على المجاز \* والاثان في المعنى واحد وفي  
 اللفظ اثان وما بيني وبينك الا ستر \* طوله فتر \* وان صاحبني  
 رفيق \* اسمه توفيق \* لنلتقين سر يعا \* ولنسعدن جميعا \* والله  
 ولي المأمول جعلت فداك الشقيق سيء الظن وما أحوجني الى  
 ان اراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله يعيذك نازلة الدهر \*  
 وقاصمة الظهر \* وان يشأ الله يسئلك سنا \* وينبتك نباتا  
 حسنا \* والله اولى بك من اخيك \* وهو حسبي فيك \*  
 فاستعن بالله وحده أليس الله بكاف عبده \*

﴿ وله الى اخيه أبي سعيد ﴾

كتابي اطال الله بقاءك معدولا به اليك عن سيدنا وللخصم اذ  
 تركوا الباب \* وتسوروا المحراب \* فدخلوا على داود سر سوي  
 الخصومه \* ومراد دون الحكومه \* وتحت الفتيا بلايا أولها  
 ملامه \* على ان آخرها سلامه \* ولها فاتحة فتح \* على ان لها  
 خاتمة صلح \* ولا امر ما صرفت الخطاب اليك \* وقصرت  
 الكتاب عليك \* وزويته عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو  
 الى غيرك أشد وأنت الشقيق العزيز والمشتق منه أعز ولكني  
 افتتحت هذا الكتاب مصدورا ورققت له قلبي مغيطا ونويت  
 ان انفت تنفيسا عن صدري \* وتخفيفا عن صبري \* خشيت

البين \* قال عيسى بن  
 هشام فلما بلغ هذا المكان  
 قطعت عليه فقلت  
 حرسك الله ألسنت  
 الاسكندري فقال  
 وادام حراستك \*  
 ما احسن فراستك \*  
 فقلت مرحبا بأمرير  
 الكلام \* واهلا  
 بضالة الكرام \* لقد  
 نشدتها \* حتى  
 وجدتها وطلبتها \*  
 حتى اصبتها \* ثم  
 رافقتا حتى اجتذبتني  
 نجد \* ولقمة ومد \*  
 وصعدت وصبوب \*  
 وشرقت وغرب \*  
 فقلت على اثره

ان يغلظ كلامي أو يطغني قلبي وقشر الابوة رقيق لا يحتمله ومجال  
العقب ضيق بين العبد وسيده \* والوالد وولده \* فاستخرت  
الله عند ذلك في صيائته وابتدالك اذ وجدتني بك آنس وعليك  
أقدر ولك املك وفيك انطق ومعك اجراً واجرى فلا عليك  
ان تسمع ولا تضجر والكبر سلاح عليك والسن عذيري منك  
يا أبي الله يا أبا سعيد ان اسمع من بلدك بحظ او افوز من رحمك  
بصلة اعمامك في الجفاء قدوة اصهارك \* وذوو سواتك  
كذوات استارك \* والنية كالاعمال فسادا \* والليلة كالبارحة  
سوادا \* تحاسد والمال قليل وتهاجر والعمر قصير والشببية  
تحقر \* والشيب لا يوقر \* والصغير لا يعرف لكبيره \*  
والكبير لا يعطف على صغيره \* والدور بعيدة والقلوب أبعد  
والحال ضيقة والاخلاق أضيق واللقاء عن عمر \* والسلام  
عن عذر \* والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خلف  
النحول ما هذه الطباع \* وفيه هذا النزاع \* ولو كان في قميص  
الخلافة او سرير الامارة لكان شنيعا \* وبئس صنيعا \* وكنت  
اظن بنش العشيرة اذا انتهت اليّ النوبة \* نصحت التوبة \*  
فقد عمت الجفوة أفي الله ان ابديكم شغفا \* ولا تجيبوني  
سرفا \* وكلما ازددت بكم خلفا \* ازددتم عليّ صلفا \* أكل هذا  
لفقرني اليكم وكل هذا لغناكم عني يد المغبون منا في التراب

باليث شعري عن اخ  
ضانت يداه وطال صيته  
قد بات بارحة لدى  
فأين ليلتنا مبيتة  
لا در در الفقر  
فهو طريده وبه رزيتة  
لا سلطن عليه من  
خلف بن احمد من يمته  
( المقامة التاسعة )

( والاربعون التيمية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال وليت بعض  
الولايات من بلاد  
الشام ووردها سعد  
ابن بدر اخو فزاره \*  
وقد ولي وزاره \*  
واحمد بن الوليد \*  
على عمل البريد \*  
وخلف بن سالم \*  
على عمل المظالم \*

وحديث ما حديث سيدنا وبشبه القول أني قاصد قصدكم العام \*

وعدى له الايام \*

وشكرى لاعقاب الشهور اذا انتهت

وشوقى الى اعجازها حين تقبل

فلما جاشت النفس واختلجت العين وطنت الاذن لقرب القافلة

وردت خالية من كتابه نخسأت الامل حسيرا \* وعجبت لذلك

كثيرا \* ولم أعجب من تأخر ركابه \* عجبى من تأخر كتابه \*

أرأيت يا أبا سعيد كالיום اسمعت بالتي نقضت غزلها انكاثا \*

أقرأت قصة التي وهبت لواحدنا اثانا \* اتبني بعد هذا

ميراثا \* أرأيت الذي اتبع عقدة النكاح ثلاثا \* أعجبت ممن

وعد الغريق في القابل غياثا \* غرو وان قضيتك مع أخيك

أظرف وحال أخيك معك اعجب عسى الله ان يجمع الشمل

انه قدير كريم

\* وله اليه ايضا \*

لا يكاد خيالك يفيني نوما \* فما لكتابك لا يسرني يوما \* وكما

لا يعجب اباك ان تكون ابنه فقط كذلك لا يعجبني ان تكون

اخي فحسب فهاث واقفني بهذك \* فيما اضعت من عمرك \*

علام انفقتم وفيهم انقدت \* وما الذي أفدت \* واعلم ان للمرء

وبعض بني نوابه \*

قد ولي الكتابه \*

وجعل عمل الزمام \*

الى رجل من اهل

الشام \* فصارت تحفة

الفضلاء ومحط رحلم

ولم يزل يرد الواحد

بعد الواحد حتى

امتلات العيون من

الحاضرين ونقلوا على

القلوب وورد فيمن

ورد ابو الندى التميمي

فلم تقف عليه العيون

ولا صفت له القلوب

ودخل يوما الى

فقدرته حق قدره \*

واقعدته من المجلس

في صدره \* وقلت

كيف يرجى الاستاذ

سهما من المكاره موفورا \* ونصيبا \* من النصب مقدورا \*  
هو لا بد لاقبه فكن كأخيك لعل أباك \* يوفيكهما في صباك \*  
فان لم يضربك صغيرا \* لم تعدم من يضربك كبيرا \* وان لم  
يتعبك صبيا \* أتعبك الدهر مليا \* وان سئمت وأنت طفل \*  
ندمت وأنت كهل \* وابدأ بالقرآن قبل كل محفوظ ثم بتفسيره \*  
والله ولي تيسيره \* ولا تشغلك كتب اللغة عما رسمت لك  
ففيها اصناعة الزمان \* ولا خير في لغة ليست في القرآن \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي والاخ على ما آناه الله من جراءة قلب وقدم \* وبسط  
لسان وقلم \* يقدم على الاسد فلا يخشاه \* ويقول المحال فلا  
يتحاشاه \* والمحال لا يلطم الخد \* انما يتجاوز الخد \* ولا يشح  
الراس \* انما يرفع القياس \* ذكرت انى كسلت عن اجابته  
فاتخذت ذلك الفصل ذريعة الى رضاه وانما سمعني اشتهم  
عرض الاثط \* والهن زغب البط \* وأقول لم يرجع على \*  
ولم يرجع الى \* ولم يحم حوالى \* كأنه العتب لو رجع صاحبه  
فاما اذا لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبى وذكر اعتداده  
بما فعلت وقلت وثقته بما اعتقده من مودته وانما كتبت  
ذلك لتعلم لا لتعتد وانهى لا لأمتن وأما ما وصف من شوقه

عمره \* وكيف يرى  
امره \* فنظر ذات  
اليمين وذات اليسار \*  
فقال بين الحسran  
والحسار \* والذل  
والصغار \* وقوم  
كروث الحمار \*

يشمهم الاقبال وم

منتنون \* ويحسن

الهم فلا يحسنون \*

اما والله لقد وردت

منهم على قوم ما يشبههم

من الناس \* غير الراس

واللباس \* وجعل

يقول

فدى لك باسجستان البلاد

والملك الكريم بك المباد

هب الايام تسعدني وهبني

تبلغنيه راحة وزاد

فمعلوم \* لان الصبر عن مثله لوم \* والعجب شوقي اليه \*  
 والوجه فلوس \* والرأس رؤس \* والجملة شيطان \* والتفصيل  
 سلطان \* وأنا مع ذلك أفديه عضوا عضوا الا المجدود  
 المورد \* كيلا يحفظ على الحدود \* وتبلغ سلامي الى فلان  
 والى فلانة ولها من قلبي ما لا يحل الزمان عقده \* ومن  
 السلامة ما لا تخلق الايام جده \* \*

فن لي بالذي قد مات منه  
 وبالمر الذي لا يستعاد

( المقامة الخمسون )  
 ( الحمزية )

\* وله الى أبي الفتح ولد أبي طالب \*

أراني أذكر الشيخ اذا طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم  
 النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث \* أو ذكر الليث \* أو  
 ضحك الروض ان للشمس محياه \* وللريح رياه \* وللنجم حلاه  
 وعلاه \* وللبرق سناءه وسناه \* وللغيث نداءه \* ونداه \*  
 وفي كل صالحه ذكراه \* وفي كل حادثة أراه \* فتي أنساه \*  
 واشدة شوقاه \* عسى الله أن يجمعني وياه \*

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال اتق لي في عنقوان  
 الشيبية خلق سجيح \*  
 ورأى صحيح \* فعدت  
 ميزان عقلي \* وعدت  
 بين جدى وهزلى \*  
 واتخذت اخوانا  
 لهقه \* وآخرين  
 للنفقه \* وجعلت  
 النهار للناس \* والليل  
 للكاس \* قال واجتمع  
 الى في بعض ليالي  
 اخوان الخلوه \* ذوو  
 المعاني الخلوه \* فما

\* وله اليه ايضا \*

حشا المطى فهذه نجد \* غلب الهوى وتطلع السعد  
 وقد برح الشوق برحا \* لا أستطيع له شرحا \* وغلى الوجد  
 غليا لا يرده صبر \* ولا يسمعه صمد \*  
 وأبرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الديار من الديار

خفا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه \* بركة تعمه من فرقه  
الى قدمه \* ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى تسفر له عن  
كل محبوب وقد اصحت السماء قليلا وصفا الجو يسيرا \* والحمد  
لله كثيرا \* فليجعل اهتمامه \* امامه \* وليعد اعزامه \* قدامه \*  
وليفرج بين الخطا حتى يشفي علة ويحلوظالمة \* ويسد ثلثة \*  
ويؤنس وحشة وهو بذلك يستوجب شكر

✽ وله اليه ايضا ✽

ولو ان ما اودعته من محبة اودعه الجبلان لالتبسا التباسا \*  
يجعل رأسيهما راسا \* واساسيهما اساسا \* واني لأذكره يقظان  
فاتصور مثاله \* واحلم به نائماً \* واواصل خياله \* وله على كل  
خطراتي رقيب \* وعلى كل نظراتي حسيب \* ولا يقصدح في  
الحال يديننا ان يتأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عذرا لو وقع  
كحالنا العام اني اثبت هذه الاسطر ونصفي راحل وابلي مقيمة  
وكتبتها والاحمال تشد \* والعلوقات تعد \* والحير تؤكف \*  
والسكارى يزاف \* والدواب تسرج والجمال تقدم \* والجمال  
بشتم \* وفي أثناء هذه الاحوال تفضل الآراء وأنا ان شاء الله  
وارد غزوة وراجع عنها الى هراة فمكاتب الشيخ بما يجده  
الله من حال \* ويقربه من مثال \* ويفيضه من جاه ومال \*

زلنا نتعاطى نجوم  
الاقداح \* حتى نفذ  
ما معنا من الراح \*  
قال واجتمع رأى  
الندمان \* على فصد  
الذنان \* فأسلنا نفسها  
وبقيت كالصدف بلا  
در \* او المصر بلا  
حر \* قال ولما مستنا  
حالتنا تلك دعمتنا  
دواعي الشطارة \*  
الى حان الحماره \*  
والليل اخضر  
الديباج \* مقتلم  
الامواج \* فلما اخذنا  
في السباح \* ثوب  
منادى الصبح \*  
خفيس شيطان  
الصبوه \* وتبادرنا

ويبلغني من امانى وآمال \* ومحسنه الي من دار ومال \* وما  
 ذلك على الله بعزير وقد طالت مراجعات الشيخ في حديث  
 ابى طالب جعلني الله فداه وابو طالب جلدة بين العين والانف  
 ولا يمس بعدي الا منى باكثرها فانه قره عيني وبصري وسمي  
 ولساني ويدي وانس يومي وذخيرة غدي \* وفلذ كبدي \*  
 وقطعة من جسدي \* والزيادة على التمام فضول \* وليس بعد  
 الغاية سول \* فان رأى الشيخ وأبت الكريمة عنده الاترادا  
 فشرط ذلك ان يبعد شأوه في العلم ويرسخ قدمه في الدين  
 ويتحامى من اخلاق الشيخ تعاطي الشرب ويقتدي به في سائر  
 اخلاق الفضل ويورني لاخبره عاما فان بعثت الكريمة جمع  
 الله بينها وبينى \* واقرب بلقاها عيني \* اعظمت قدرها ونفخت  
 امرها \* واقدرت بكل مراد عينها ووصلت ابا طالب رحمه  
 الله واستعنت بالله على ما انويه فيه

﴿ وله ايضا ﴾

ورد الامام من هراة ابو فلان وهو منى بمنزلة السمع والبصر  
 والشيخ يعرض عليه نفسه ذاهبا وجائيا \* ويصلح شؤنه عائدا  
 وباديا \* ويرد من بوشنج فلان وهو اخو الرئيس بها فليحسن  
 خدمته متحققا بين يديه \* عارضا نفسه عليه \* والحاكم

الى الدعوه \* وقتنا  
 وراء الامام \* قيام  
 البررة الكرام \* بوقار  
 وسكينة \* وحركات  
 موزونه \* فلاسكل  
 بضاعة وقت \* ولسكل  
 صناعة سمت \* وامامنا  
 يجد في خفضه ورفع \*  
 ويدعونا باطالته الى  
 صفه \* حتى اذا  
 راجع بصيرته \* ورفع  
 بالسلام عقيرته \* تربع  
 في ركن محرابه \*  
 واقبل بوجهه على  
 اصحابه \* وجعل يطيل  
 اطرافه \* ويدبم  
 استنشاقه \* ثم قال  
 ابها الناس من خلط  
 في سيرته \* وابتل

ابو عثمان وهو لي بمنزلة الم \* فليخصه من العناية بالاهم \*  
 ويرد من بيته فلان وهو من صدور خراسان وكبراهم والشيخ  
 يحسن خدمته فيما وجد اليه سبيلا ويرد من بلخ ولي نعمتي  
 ابو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل ابي العباس فيوم سده \*  
 وليفتنم خدمته \* واوصيت به خيرا واستوصى خيرا وان  
 عرض له بالرى عارض شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ مراده  
 منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة فلا يحمل على نفسه كعادتها  
 في الاعوام قبلها ويرد ابو فلان وهو العالم الفرد والكوكب  
 الفذ ويصل معه ان شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ  
 فوصلت به ابا طالب فليعن بخدمته فضل عنايته وسلام عليه  
 وعلى من تشمله جملته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله ايده  
 الله فيما يؤنسني به من كتبه ويعرفنيه من سار اخباره رآه  
 الموفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

انا منذ اسمعني الله بما اسأومه على الايام واقترحه على الزمان  
 من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا أعد الانفاس \*  
 واستخبر الناس \* واشكر اعقاب الايام واستبطن سرى الليالي  
 فأهلا بالقادم ومرحبا بالوارد \* والعيش البارد \* والظل الدائم

بقاذورته \* فليسمه  
 ديماسه \* دون ان  
 تحسنا انفاسه \* اني  
 لأجد منذ اليوم ربح  
 ام الكبار من بعض  
 القوم فما جزاء من  
 بات صريع الطاغوت \*  
 ثم ابتكر الى هذه  
 البيوت \* التي اذن  
 الله ان ترفع \* وبدابر  
 هؤلاء ان يقطع \*  
 وأشار الينا \* فتألبت  
 الجماعة علينا \* حتى  
 مزقت الارديه \*  
 ودميت الاقفيه \*  
 وحتى اقسمننا لهم  
 لا عدنا \* وافلتنا من  
 بينهم وما كدنا \*  
 وكلنا معتقر للسلامه \*

والانس الكامل \* والروح الواصل ويا شوقاه \* متى أراه \*  
 وحتام ذكراه \* سهل الله جمعنا وياه \* خير المواهب ادام الله  
 عز الشيخ ما شابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين السجال  
 ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش  
 واختلال الامور وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع  
 هذه الاحوال \* من الاهوال \* لاستقبلته بنفسى مائة فرسخ  
 وباصحابى مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحمن ذلك على جهل  
 بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخري عن استقباله  
 ان الامر على ما وصفت ولا آمن ان خرجت عينا تطرق  
 بسوء ويذا تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء الله  
 ورد على الاسماع والا بصار ومشي على الفروق والهام \* ووصل  
 الى القواد وتمشش في العظام \* وحظيت به الصدور حظوة  
 البلد القفر \* بصائب القطر ووردت كتب فلان مشحونة  
 بشكره مملوأة من الثناء عليه فازددت لها قامة وزدت بها قيمة  
 وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التحنف بين  
 يديه \* والتقرب اليه \* ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت  
 اخللت بمديثه في الكتب اليه سهوا وغلطا ثم اعتمدت ذكاء  
 الشيخ وفطنته في الامور فكان كما ظننت ووردت كتب  
 السادة من الحجاج بمثل ما أورد به كتاب فلان واجبت عن كل

مثل هذه الآفة \*  
 وسألنا من مر بنا من  
 الصبيه \* عن امام  
 تلك القرية \* فقالوا  
 الرجل التقى ابو الفتح  
 الاسكندرى فقلنا  
 سبحان الله ربنا  
 ابصر عميت \* وآمن  
 عفريت \* والحمد لله  
 لقد اسرع في اوبته \*  
 ولا حرنا الله مثل  
 توبته \* وجعلنا بقية  
 يومنا نعجب من نسكه  
 مع ما كنا نعلم من  
 فسقه قال ولما حشرج  
 النهار او كاد نظرنا  
 فاذا برايات الحانات  
 امثال النجوم في الليل  
 البهيم فتهاديننا بها

كتاب ورد وأرجوه وصل ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

السراء \* وتباشرنا  
 بليلة غراء \* ووصلنا  
 الى انضمامها بابا \*  
 واضخمها كلابا \*  
 وقد جعلنا الدينار  
 اماما \* والاستهتار  
 نزاما \* فدفعنا الى  
 ذات شكل ودل \*  
 ووشاح منحل \* اذا  
 قتلت الحاظها \* احيت  
 الفاظها \* فأحسنت  
 تلقينا \* واسرعت  
 تقبل رؤوسنا وايدينا \*  
 واسرع من معها \*  
 من العلوج \* الى  
 حط الرجال  
 والسروج \* وسألناها  
 عن خمرها فقالت

ولما نزلنا منزلا طله النداء \* أنيقا وبستانا من الغور حاليا  
 أجد لنا طيب المكان وحسنه \* مني فتمنينا فكنت الامانيا  
 اليوم طلق والهواء رطب \* والماء عذب والمكان رحب \*  
 والسماء مصحبة والريح رخاء فأين سيدي أبو الفتح أشهد  
 ما اليوم جميلا \* ولا الهواء طليلا \* ولا الماء يبرد غليلا \*  
 وأقسم ما الروض الا ثقيلا \* ولا الانس الا دخيلا \* ولا  
 الزمان الا بجيلا \*

واني لتعروني لذكراك هزة \* كما انتفض العصفور بالله القطر  
 وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام \* ولا  
 الصبر عن لقياء بصبر انما هو كأس الحمام \* وما للسم \* سلطان  
 هذا الهم \* ولا للخمر \* طفيان هذا الامر \* ولو شاء الله  
 لاجتمع الشمل \* ولا تصل الجبل \* وليكن الله يفعل ما يريد  
 ورد كتابه مع فلان لطيفا حجه ظريفا طيه مليحا شكله  
 بارا عنوانه سارا صدره حسنا خطه سديدا معناه ولفظه  
 وفهمت مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته  
 وسألته المزيد له من فضله فاما ماشكاه من تأخر كتبي عنه

فما علمت ان سيدنا الشيخ تذخر عنده فصولي ولا علمت ان  
 مولاى يعتد بكتبي ولا انه يعاتب في قصورها عنه وظننت  
 الفصل بلاغا وله العتي من بعد وأما ما وصف من حال الشوق  
 وبرحه \* فانا في غنى عن شرحه \* لما انطوى عليه له ولا عجب  
 ان يتطرقة وقد توسطني وان يكده وقد هديني والقلبان بحمد  
 الله قلب \* والروحان على ذلك ألب \* ووصل ما أتخفي به من  
 الاتن والرسم في مثلها ان ترد الى الوطن \* وتنقل الى المأمن \*  
 وليت الذي هنا هناك على انه حسن موقعه واطف مورده  
 فليكن ما يصاني به من تلك الديار طيب الجبن ومبرز الزيب  
 وفائق الزعفران وما يقرب من هذا الباب فأما أنواع الثياب  
 فالكلفة في اهدائه ظاهرة والله لا يحب المتكفين ولو أقام  
 أبو فلان الى شهر لا فردت لكل واحد من ولدي أبي طالب  
 وأبي فلان خلعة جمال \* وساعة مال \* وتذكرة حال \* ولكنه  
 أقام عشر ليال \* ولقيني فيها ثلاث مرات لقيا خيال \* فأصحابته  
 مقتضى مقامه \* وموجب ايامه \* وهو الطل يتبعه الوابل \*  
 والموعد ان شاء الله القابل \* أردت أن أختم هذا الفصل  
 بطي الكتاب ثم أتت جائشة الصدر \* وغلت حامية الصبر \*  
 فسأنفث قليلا \* ان لم أثب طويلا \* ما ظننت النأي يثني  
 والدا عن ولده حتى يقطع رحمه \* وينسي اسمه \* الا اتفاقا

خمر كربي في العذوبة  
 واللذاعة والحلاوة  
 تذر الحليم وما عليه  
 لحامه ادنى طلاوة  
 كأنما اعتصرها من  
 خدى اجداد جدى \*  
 وسر بلوها من القار  
 بمنل هجرى وصدى \*  
 ودبعة الدهور \*  
 وخيشة جيب  
 السرور \* وما زالت  
 تتوارثها الاخيار \*  
 ويأخذ منها الليل  
 والنهار \* حتى لم يبق  
 الا ارج وشعاع \*  
 ووهج لذاع \* ريحانة  
 النفس \* وضرة  
 الشمس \* فتاة البرق \*  
 عجوز الملق \* كالهب  
 في العروق \* وكبرد

والله المستعان أنا واثق من مولاي بجميل الحصانة وكريم  
 الرعية وانما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة من كبدي  
 وجزء من روحي ولعمري ما الوديمة عنده بمضيعة ولا الامانة  
 عنده بمضلة وكل ستر فعبد لستره \* وكل صهر فداء لصهره \*  
 وانما هو طيب المولد \* وكرم المحمد \* وصدق الفتوة \* وانصح  
 المروءة \* وناقع الحمية وناصر الامانة فالله يجزيه خيرا ولا يريه  
 فيما يليه سوءا برحمته ما سرني فصل من كتابه كالفصل الذي  
 ابلغني فيه سلام فلان وبشرني بسلامته والله يسبغها عليه  
 واعتددت بما اهداه من سلامة الاخوة ولئن كان لابي فلان  
 حرس الله روحه الشعب الاوسع من قلبي والنصيب الاوفر  
 من نفسي فان لكل من سادتي لمكانا من كبدي مكينا \*  
 وحصنا من قلبي حصينا \* ولسيدي ابي فلان من التحية  
 ما يجعل ليله نهارا ولبت شعري بمولاي ابي فلان كيف اقتصر  
 على الفصل \* على انه كان بلاغا من الفضل \* ولو افرد كتابا \*  
 لأفردت جوابا \* وعليه من السلام ما يرد شبابه طريا  
 ووجدت في فصله أثرا عن مرضعتي فارتحت لحديثها وما  
 علمت حياتها حتى الآن والآن فما علمت الا ظنا ولا اتحققها  
 الا رجاء فان كانت في كنف من الحياة فأنشد الله مولاي  
 لما أحسن اليها \* ووفر عليها \* وقضى من حقها مدة حياتها

النسيم في الحلو \*  
 مصباح الفكر \*  
 وزيق سم الدهر \*  
 بمثلها عزر الميت  
 فانتشر \* ودوى  
 الاكهم فأبصر \* قلنا  
 هذه الضالة وابيك \*  
 فمن المطرب في  
 ناديك \* ولعلمنا تشمع  
 للشرب \* بريقتك  
 العذب \* قالت ان لي  
 شيئا ظريف الطبع  
 ظريف الجون مر بي  
 يوم الاحد \* في دير  
 المربد \* فسارني حتى  
 سرني فوقعت الخاطلة \*  
 وتكررت الغبطة \*  
 وذكر لي من وفور  
 عرضه \* وشرف قومه

وسأبعث ان شاء الله لها سدادا من نفقة ومدادا من معونة  
والى حين وصولها فولاي خليفتي على تعهدا \* وحسن  
تفقدتها \* ونعم الخليفة والوكيل ولولا ما منيت به من فساد  
هذا المداد ونصول هذه الدواة لاحتبت أن أطيل ولكن  
شجوبه قد أضجرتني ورد هذا العام همدان في جملة الحجاج  
أبو فلان وأبو فلان فأما ابن أحمد قاضي هراة وامام خراسان  
فليحسن حقوقه له واختلافه اليه وتعرضه لحاجاته وأما أبو  
الفضل فمن أفاضل هراة ومعدوديتها في الجلالة فليقض حقه  
بالزيارة ذاهبا وعائدا ورأى الشيخ في مواصلي بكتبه كل وقت  
وتصريفي على حاجاته موفوق ان شاء الله

﴿وله اليه أيضا﴾

مازلت أعرف الشيخ ظريف الجملة كريم الخلق واسع العطن  
عذب المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غاية ويسع من  
المجد أكثر من قلته لقد قفلت قافلة الحجاج وأثنوا عليه ثناء  
لورقي به الشباب لعاد سريعا \* أو صب على الفراق لا تقلب  
شملا جميعا \* وما زلت معتدا بفضله \* واثقا بكريم فعله \*  
وأنا اليوم به أكثر اعتضادا \* وأقوى ظهرا وفؤادا \* وكتبت  
هذه الرقمة على حد شخصي الى حضرة السلطان ولم أتسع

في ارضه \* ما عطف  
به ودي \* وحظي به  
عندي \* وسيكون لكم  
به انس وعليه حرص  
قال ودعت بشيخها  
فاذا هو اسكندرينا  
ابو الفتح قفلت يا ابا  
الفتح والله كأنما نظر  
اليك ونطق عن  
لسانك الذي يقول  
كان لي فيما مضى

عقل ودين واستقامه

ثم قد بعنا بحمـ

د الله فها بحجامة

ولئن عشنا قليلا

نسأل الله السلامة

قال فنخر فنخرة

المعجب وصاح وزهر

ومحك حتى فهقه \*

ثم قال ألمثل يقال \*

فيه وسترده عليه ان شاء الله بقية ما في الصدر ووصل ما أنفذه  
 وحسن موقعه فانما قره العين وقوة الظهر ومسكة النفس ومنة  
 الامل نجابة ولدي أبي طالب حرسه الله تعالى وقد نويت  
 له غير ما كنت عليه وستسفر له الايام عن كل مراد فليواظب  
 الشيخ على تهذيبه وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من الشيخ  
 سيدنا كتاب في هذه السنة ووالله ليفين بوعده \* وليمحقق  
 بولده بل بعبدته \* أو لأقطن مكاتبته ما عشت ومواصلته  
 ما بقيت ولي فيما أفضل اسوة يوسف عليه السلام ثم ان  
 قصدني واصلا وحضرتني زائرا لاخدمه خدمة يتحدث بها  
 الركبان برا وبحرا وتسير بها الاخبار شرقا وغربا

\* وله اليه أيضا \*

وما أشبه نفسي أدام الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا  
 بالخيال الطارق \* أو بامع البارق \* أو الغلام الآبق \* أو الجواد  
 السابق \* أو بهرب السارق \* أو السهم الخارق \* وانما هو  
 الشد والترحال \* والخييل والبغال \* والحمر والجمال \* وبين  
 المقيم والمبيت بون بعيد وبين المصبح والمسي نأي طويل  
 وبين المضرب والمقصد طي المراحل بالبيد والشيخ يستقصر  
 كتبي ويستبطن رجلي وما بي اغفال ولكن امكان وقد

او بمثلي تضرب  
 الامثال \*

دع من اللوم ولكن  
 اي ذلك تراني

انا من يعرفه كل تهام  
 ويعاني

انا من كل غبار  
 انا من كل مكان

ساعة أزم محرا  
 با وأخرى بيت حان

وكذا يفعل من به  
 قل في هذا الزمان

قال عيسى بن هشام  
 فاستعدت بالله من مثل

حاله \* وعجبت لعود  
 الرزق عن امثاله \*

وطبنا معه اسبوعنا  
 ذلك ورحلنا عنه

استقرت بحمد الله القدم وكل وقت رسول قاصد وكتاب  
 نافذ ان شاء الله والشيخ أبو فلان لا يزال يسلفني يدا غراء  
 يرتن بها شكري ثم لا يلبث قدر ما أقتني من منة حتى يتبعها  
 أختها لا جرم اني أستخير الله في الكسل وله أيده الله من  
 قلبي الحبة السوداء ومن صدري شعب فارغ ان شاء الله تعالى

﴿ وله إليه أيضا ﴾

مضى العيد أطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر \*  
 ولا صدقات العطر \* ولا فضلات القطر \* ولا لفظات  
 الذكر \* وأسمع الناس يقولون ان الشيخ الامام مستبرد لي  
 مستوحش مني وأنا سليم نواحي القول والفعل والنية وانما انما  
 كالحية أضمن أن لا ألسع \* ولا أضمن أن لا يفرع \* والسلام

﴿ وله إليه أيضا ﴾

الصدق أطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجفنة  
 ميعاده \* والكذب سيء قبيح وأسوأ منه معاده \* ومن فسيح  
 العار \* ونسيج الادبار \* ودواعي البوار \* وموحشات الدار \*  
 وموجبات النار \* حلف المرء قبل أن يستحلف فاسمع اللهم  
 ان كانت سنة احدى واثنتين اشتملتا بعلمي على يوم وليلة  
 واحدة أخليت الشيخ الرئيس فيهما من ورد دعاء نهارا

( المقامة الحادية )

( والحسون المطلية )

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال اجتمعت يوما  
 بجماعة كأنهم زهر  
 الربيع \* او نجوم  
 الليل بعد هزيع \*  
 بوجوه مضيه \*  
 واخلاق رضيه \* قد  
 تناسبوا في الزى  
 والحال \* وتشابها  
 في حسن الاحوال \*  
 فاخذنا تتجاذب اذيال  
 المذاكره \* ونفتح  
 ابواب المحاضرة \*  
 وفي وسطنا شاب  
 قصير من بين الرجال \*  
 محفوف السبال \*

وورد دعاء ليلا فأنا من حولك وقوتك برى \* وعلى مقتك  
 ولعنك جرى \* وما اعتذر بهذا اني لمصون الاطراف محفوظ  
 الاسباب وان امرا صلاحى في ناصيته \* ومعاشى في ناحيته \*  
 وبقائى في عافيته \* لتحقيق بالاكثر من صالح الدعاء ولو نالت  
 اليد الثريا والذي أحب أن يعلمنى شكورا \* ويتصورنى مخلصا  
 وما بي تسوية الخراج وتهيمة الضياع انما أنا المرء لا يشفينى  
 القيل \* ولا يروينى النيل \* ولكن عبد تلك الاخلاق وفداء  
 ذلك الحلم ولو ان الذي خولنيه سلبنيه ما نقصته محبة  
 وأقسم لورويت سيفك من دمي \* لأثمر بالود الصحيح فحرب  
 أستغفر الله على افراط الشعر على انى له نم العبد

﴿ وله اليه ايضا ﴾

سئل بعض الفقهاء أطل الله بقاء الشيخ الرئيس عن لحم الذباب  
 الميت فقال من اشتهاه حيا طريا \* فيأكله هنيا مريا \* أنا  
 لا أعلم للسلطان في مالى حاجة ولا للشيخ الرئيس في خرفى  
 نجمة وأبو فلان به ما بي \* فلم لا يرحم شباي \* والغلط الواقع  
 فى ابن أبى اليقظان واحربا واليك أشكو الحرب \* أظن والله  
 أجلى قد اقترب \* ويالله للموت فى وقته خير من الحياة فى  
 غير وقتها اللهم توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين رب العالمين

لا ينبس بحرف \* ولا  
 يخوض معنا فى  
 وصف \* حتى انتهى  
 بنا الكلام الى مدح  
 الغنى واهله \* وذكر  
 المال وفضله \* وأنه  
 زينة الرجال \* وغاية  
 الكمال \* فكأنما هب  
 من رقدة او حضر  
 بعدغية وفتح ديوانه \*  
 واطلق لسانه \* فقال  
 صه لقد عجزتم عن  
 شئ \* عدمتموه \*  
 وقصرتم عن طلبه  
 نهجتموه \* وخذتم  
 عن الباقي بالفانى \*  
 وشغلتم عن النائى  
 بالدانى \* هل الدنيا  
 الا مناخ راكب \*

﴿ وله اليه يعزيه عن بعض مستوراته ﴾

كتابي ولا اخلال بفرض الخدمة \* ولا رغبة عن مشاركة  
ولي نعمته \* ان ماتم قوم في الصدور \* أشد من ماتم آخرين  
في الدور \* ان المصيبة لتشق من قوم ظاهر الجيوب \* ومن  
قوم باطن القلوب \* وللخليل ابراهيم بالذبيح اسمعيل \* وجد  
يفعل الافاعيل \* وان لم يكن للتراب على الراس تقع \*  
ولليدين على الارض وقع \* ولكننا علمنا ان القعود على هذا  
الموقف أبلغ في الخدمة من القيام والسكوت من هذا المصاب  
أفصح من الكلام \* حتى لقد سخف قوم وسفقت أحلام \*  
قال الفرزدق

وجفن سلاح قد رزئت فلم أتح \* عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة \* لو ان المنايا أنسأته لياليا  
فأثار هذا الشجن العجيب \* وأطار هذا اللفظ الغريب \*  
وطرب هذا التطريب \* وليم مع ذلك وعيب \* على انه قال  
لم أتح عليه ولم أبعث البواكي وعزى المتني بالامس سيف  
الدولة عن بعض مستوراته \* فعدت في هناته \* ورثي ابن  
الرومي أمه فنوقض بما نوقض \* وعورض بما عورض \* ثم  
سمعت من بعد انه أقيم المأتم \* وحضر العالم \* نخشيت أن

وتعلمه ذاهب \* وهل  
المال الاعارية مرتجعه \*  
ووديعة منتزعه \*  
ينقل من قوم الى  
آخرين \* ونخزئه  
الاوائل للآخرين \*  
هل ترون المال الا  
عند البخلاء دون  
الكرماء \* والجهال  
دون العلماء \* اياكم  
والانخداع فليس  
الفخر الا في احدي  
الجهتين \* ولا التقدم  
الا باحدي القسمتين \*  
اما نسب شريف \*  
او علم منيف \* واكرم  
بشيء يحمل على  
الرؤوس حمله \* ولا  
يبأس منه آمله \* والله

أنسب الى الاخلال وما اردت غير الاجلال \* ولقد جادلت  
الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف الجدال انشدته

ما للزمان وصرفه لا ينتجى \* الا الملا ومنازل الاشراف  
فأنشدنى

لا تعتبني على الزمان وصرفه \* مادام يقنع منك بالاطراف  
فقلت له

صرفان في ايام عام واحد \* يافرط ما أخذت به الاقدار  
فقال لي

هل تنعمون على الليالي حكمها \* الا بما نذرت به الاعمار  
فألزمته قولي

هلا سوى الاغصان ان يك آخذنا  
والفرع ان يك لا محالة فاعلا

فانفصل بقوله  
ان الاشياء اذا اصاب مشدبا \* منه اغل ذرى وأث اسافلا

ورجحت بقولي  
الدهر أوهى نظيا كان منفردا \* وفي التريافريد الحسن مطرد

وقابل بقوله  
ان يبق منفردا فالبدر منفرد \* والسيف منفرد والليث منفرد

ولولم أهب الجبال \* وأخف الملام \* لقلت وقال \* أيد الله

لولا صيانة النفس  
والعرض \* لكنت  
اغنى اهل الارض \*  
لاني اعرف مطلبين  
احدهما بارض  
طرسوس \* تشره  
فيه النفوس \* من  
ذخائر العاقبة \* وخميا  
البطارقه \* فيه مائة  
الف مثقال \* واما  
الآخر فهو ما بين  
سورا والجامعين \*  
فيه ما يع اهل الثقلين \*  
من كنوز الاكاسره \*  
وعدد الجيا به \*  
اكثره ياقوت احمر \*  
ودر ووجوه \* وبيجان  
مرصعه \* وبدر جمعه \*  
فلما ان سمعنا ذلك

الشيخ الرئيس لو كان احد دون ان يذكر بالله وأحد فوق ان يذكر بالله لكنت وكان ولكنه بحمد الله ممن اذا ذكر بالله هضمته بنية العلم \* ولم تأخذه العزة بالاثم \* وانا اذ كره الله الذي خلقه من قبل ولم يك شيئاً مذكوراً ثم جعل حجرة العرب قبيلته \* ثم جعل اشرف تلك القبيلة فصيلته \* ثم اصطفاه من بينهم وفضله عليهم ثم جعل ابناء ملوك العجم خوله ثم اوطأ سادة العرب عقبه ان ينسى الكثير من نعم الله القليل من بلاء الله لاتزيدة النعمة الا شكراً \* والمصيبة الا صبراً \* او يضيق بترادف هاتين المصيبتين ذرعا ويسوء بالله ظنا ان السعيد من ورث اولاده وقدم احبابه وانا ارجو ان يكون اولنا للدنيا اصابه \* وآخرنا الى الآخرة اجابه \* وان يوصل ما اوتي من نعمة في العاجل \* بخير منه الآجل \*

✽ وله اليه ايضا ✽

نعم العون على عزة الشيخ الرئيس دينه الابيض الناصع \* واسلامه الصادق النافع \* لقد عجمت عوده في امرين منكرين فوجدته طيب المكسر فوالله لأقوان مادام يسمع ولادندن ما وجدته ينتصح عسى الله ان يوفقني قائلاً \* ويوفقه قابلاً \* هذا الذي يستخرج فعله الاحداث لو سمي

اقبلنا عليه \* وملنا اليه \* واخذنا نستعجز رأيه في القنوع يسير المكاسب \* مع انه عارف بهذه المطالب \* فأشار الي انه يفزع من السلطان \* ولا يثق الى احد من الاخوان \* فقلنا له قد سمعنا حججتك \* وقبلنا معذرتك \* فان رأيت ان تحسن لنا \* وتمن علينا \* وتعرفنا احد هذين المطالبين \* على ان لك الثلثين \* فعلت فأمال الينا يده \* وقال من قدم شيئاً وجدته \* ومن عرف ما ينال \* هان عليه

مال النثار او مال الخوان او اسما آخر غير مال الاحداث كانت  
 الحاجة تدرك والدين وافر قوي \* والكفر صاعر قوي \*  
 ولكن المراد يرتفع والاسلام سالم \* والشيطان راغم \* انه  
 ليس المستول لم اخذت \* كالمستول لم كفرت \* وسأضرب  
 مثلا ومثالا لما قدمت انه قضى الله ان لا ربا فقالت قريش \*  
 ضاق علينا العيش \* فأمروا ان يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة  
 ان الذي امرنا به كالذي نهينا عنه فانزل الله سبحانه تسخيما  
 لكلامها \* وتسفيها لاحلامها \* قالوا انما البيع مثل الربا واحل  
 الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس \* وامر الله  
 فليطع الناس \* انه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب  
 الا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار الاحجاب من  
 كلام \* او حجاز من صدقة او صيام \* وهل بين الزنا والنكاح \*  
 الا ما بين الربا والبيع المباح \* قول معروف يفتح رضوان  
 الله وحسن مآب \* وتهاون يثمر لعنة الله ودار لها سبعة ابواب \*  
 وهرة اليوم بحمد الله مدينة السلام \* وخطة الاسلام \*  
 ودار السنة ومدارها \* ونار الهداية ومنارها \* ولو فسد الملح  
 لفسد اللحم \* ولو وهن الرأس لوهن الجسم \* وانما الشيخ  
 الرئيس امامها وقوامها ولا يتم صلاحها حتى يتم صلاحه \* ولا يتم  
 صلاحها حتى يتم صلاحه \* وكان يظ بسلامة الرأس سلامة

بذل المال \* فكل  
 منا حباه بما حضر \*  
 وتشوف الى ما ذكر \*  
 فلما ملأنا كفه \* رفع  
 اليها طرفه \* وقال  
 لا بد ان قضى علقا \*  
 ونال ما عسك رمقا \*  
 وقد ضاق وقتنا \*  
 والموعد غدا ههنا \*  
 ان شاء الله تعالى قال  
 عيسى بن هشام فلما  
 تفرقت تلك الجماعة \*  
 قدمت بعدهم ساعه \*  
 ثم تقدمت اليه \*  
 وجلست بين يديه \*  
 وقلت وقد رغبت في  
 معرفته \* وتاقت  
 نفسي الى محادثته \*  
 كأنني عارف بنسبك \*

الجسد \* كذلك نيط بصلاح الرئيس صلاح البلد \* وكل  
يسأل عما يفعل وهو ايد الله يسأل عما فعلوا وقد سمع وعيد  
الله على الحدود \* واخذ الله على اليهود \* فيما آتاهم من كتاب  
ليبينه للناس ولا يكتمونه ثم أخذ على هذه الامة من العهود \*  
اوثق مما أخذ على اليهود \* ان المسلم لينشط الى الفسق مقترا  
بعفو الله متسعا في حلم الله ولا ينشط الى الكفر انها الحالة \*  
التي لا تقمها المحالة \* والقاله \* التي لا تسعها الاقاله \* والمهواه \*  
التي لا يبلغها عفو الله ولا تدركها رحمة الله عزمة من عزمات  
الله ابرمها في الكفار \* انهم من اصحاب النار \* ومعنى مال  
الاحداث اتمان الحدود وحدود الله لا تباع \* ورسوم الله  
لا تضاع \* فان قبل فالرشد اصاب \* والحق اجاب \* خار الله  
له الخيرة ووقفه لصالح القول والعمل

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قسما لئن استرقني الشيخ الرئيس حديثا لقد استحققتني قديما  
ولئن اشتراني طريقا لقد ملكني تليدا ولقد اجله الله بين  
اعاديه فلا تقاله يد أحد بسوء ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من  
اغناه وعقبه بعمده \* والشقي من اغناه وحده \* فاذا استأذن  
ذو فضيلة للعود الى بلده لم يرض بما سلف من انعامه حتى يتبعه

وقد اجتمعت بك \*  
فقال نعم ضمنا طريق \*  
وانت لي رفيق \*  
فقلت قد غيرك على \*  
الزمان \* وما انسانيك  
الا الشيطان \* فأنشأ  
يقول

انا جبار الزمان  
لى من السخف معاني  
وانا المنفق بعمد ال  
ماله من كيس الاماني  
من اراد التصف والغفر  
ف على عزف المثاني  
واصطفى الردان جهلا  
من فلان وفلان  
صار من مال واقبا  
ل تراه في امان

باضماغه \* ثم يأذن له في انصرافه \* فاذا وصل الى الدرب فتم  
 ناس \* معهم افراس \* وناس معهم لباس \* وناس معهم اكياس \*  
 فاذا وصل الى المنزل الاول فهناك رجال \* معهم جمال \* ورجال  
 معهم بغال \* وآخرون معهم حمير \* واعبد يدفعها كبير \* يرى  
 انه وقع تقصير \* وان ما حمل يسير \* واذا وصل الى المنزل  
 الثاني فالحمارة بنفيس من الاعلاق \* والف خلفي للانفاق \*  
 وكثير من المعاذير \* اثناء الدنانير \* وهلم جرا الى آخر المملكة  
 في كل أرض يطأها منحة تعلقه \* وهدية تلتحقه \* هذه حال  
 الظاعن \* فما حال القاطن \* ثم ان الجود أيسر خصاله هلم الى  
 الدين المتين فوالله لقد مضت ليلة الرقود ولم يشعر بمضيتها  
 واتى النيروز ولم يحس بآتيه فاما المسكر وشربه \* والمنكر  
 وقربه \* والعود وضربه \* والنرد ونصبه \* والشطرنج ولعبه \*  
 فقد نزه الله هذه العتبه وطهر هذه الجنة عنها وعمن مجالسها  
 وبجانسها \* ويلابسها ويمارسها \* واما الملك وحراسته \* والامر  
 وسياسته \* والدولة واقبالها \* فكما عرف حالها وسارت امثالها \*  
 واما البلدة فهي التي غيرتها الحراب والحروب \* وخربتها  
 الخطاب والخطوب \* ولا فصل أليق بما مضى من تهنئة  
 القاضي بالنصر الذي اتاحه الله للمسلمين فقد علم اي حق  
 حق \* واي باطل زهق \* واي خيل كشفت اي خيل بل اي

ملح

رواها ابو الفضل  
بديع الزمان الهمذاني

﴿ ملحمة ﴾

قال البديع دخل  
 اعرابي مسجد البصرة  
 فقال يا اهل الحضارة  
 حقب السحاب \*  
 وانقشع الرباب \*  
 واسدت الذئاب \*  
 وارزم النمد \* وفاد  
 الولد \* وقل الحفد \*  
 وكنت كثير العفاه \*  
 صخف السقاء \*  
 عظيم الولاة \*  
 لا اتضاءل للزمان \*  
 ولا احفل بالحدثان \*  
 حتى حلال \* وعدد

نهار فضح اي ليل \* واي قطر \* سيق الى اي قفر \* واي  
مغوثه \* ادركت اي لونه \* واي ماء \* اهدى الى ظماء \* فما  
نسجت الرياح توضح بالمقراة \* كما نسجت السمجورية هراة \*  
فالحمد لله الذي اراح \* وسكن تلك الرياح \* وانتضى من السلطان  
الكبير من اذا اعتلى قدّ واذا اعترض قط \* ومن الامير  
العادل من اذا شاء رفع واذا شاء حط \* هنيئا لتلك الديار \*  
نيل الخيار \* ولكتب القاضي موقع من قلبي لطيف وشعب  
من نفسي فارغ فلم لا يسرني بها والسلام

\* وله ايضا \*

ليس الشوق اليك يا سيدي بشوق انما هو النار تطيش وتطير \*  
والسم يسري ويسير \* وايمت اياديك عندي باياد \* هذه  
في واد وتلك في واد \* وهن اطواق الحمام \* وقلائد لكنهم من  
العظام \* وليس تقصيري عنها بتقصير لكنه حياء من مقابلتها  
بغير كفتها وهيها ليس التخلق في المكرمات بخلق وقد حمت  
شيخي ابا فلان رسالة تصفي اليها حتى ياتيك كتابي على اثرها  
وعلى ابي فلان سلام يصحبه شوق يهضم الجوانح هضما \*  
ويبرى لحما وعظما \* ويأكلني خضما وقضما \* وانفته نثرا ونظما \*  
وانا في عهدة قصيدته الغراء واياديه الغر وكأن قد والسلام

ومال \* فتفرقنا ايدي  
سبا ووقدت الآباء  
الابناء وكنت حسن  
الشاره \* خصيب  
الداره \* سليم الجاره \*  
وكان محلي حمي  
وعرني جدي وقومي  
اسا فقضى الله ولا  
رجعان لقضائه  
بسواف المال \*  
وزهاب الحال \*  
وشتات الرجال \*  
فاعينوا من شخصه  
شاهده \* ولسانه  
رافده \* وفقره  
قائده \*

﴿ وله الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر ﴾

﴿ وصوله اليه يوم العيد ﴾

﴿ ملحمة أخرى ﴾

( وهي بديعة جدا )

حدثنا الحسن بن محمد

( المقامة البشرية )

حدثنا عيسى بن هشام

قال كان بشر بن

عوانة العبدى صلوكا

من صعا لكة العرب

فأغار على ركب فيهم

امراة جميلة فخلابها

فلما اعجبه حسنها

وملاة عشقها قال لها

هل رأيت احسن

منك فقالت

اعجب بشرا حور في عيني

وساعد ابيض كاللجين

ودونه مسرح طرف العين

فحصانة ترفل في حجلين

كتابي ياسيدي كتاب من لا همة له الا قربك ولا غاية له  
الا حديثك فخرج عليك وحرام لا يحمله الا الوفاء ان تقيم  
ساعة نظرك فيه أو تعرج على شيء دون التأهب للخروج  
وحبذا العزم الذي نبهك الله له وأسعدني به ومرحبا بيوم  
لقائك ويا شوقاه الى وجهك ولي بقربك عيدان ونعم الموعد  
العيد \* الا انه بعيد \* والمراحل أقل من الايام فلو تفضلت  
واختصرتها وسأني ما ذكرت في كتابك من الارتياح لمسيرك  
بادية والله اني أستبعدك وأنت معي في ازار \* فكيف في دار \*  
وفي دار \* فكيف في جوار \* وهذه الحضرة من ضيق المنازل  
وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن عليها مزيد ولا أعرف لك  
مسكنا تأويه أو فوق بك ولا أرفق بي من صدري ولا غرفة  
أولى بك وأخبا لك من صدقي وما ضاقت دار لمتحابين وأنا  
في حجرة تسعنا وفيها مربوط للدواب واليها الهجرة وعليها  
النزول وأما الشيخ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي  
فلان فأهلا به على ان الوسيلة الاولى لا تقصر عن الثانية  
فليرد مستجيرا بالله متوكلا عليه والله المعين على ما يخرج من  
عهدة وسيلته وهو حسبي ونعم الوكيل

## \* وله ايضا \*

كتابي عن سلامة لولا ما ينقصها من فراقك وعافية لو تمت  
 بلقائك يكاد كتبك يرويني ان عطشت \* ويفذوني  
 ما عشت \* لا اذكر معه شغلا وان أمم وكأني أتأمل من  
 سطوره صفحات صدرك واعلم ان مصدره عن صدر زجاجي  
 الطبع باطنه كظاهرة أما ما ذكرته من حديث اقامتي وظيفي  
 فالتمام ما أقام الشتاء \* والظعن اذا ساعد القضاء \* وأما  
 انصراف القوم الى نيسابور فليس بصواب اني اذا أحسست  
 من الهواء بطيب راحل نحوهم لا محالة ان شاء الله وأما  
 ما وصفت من انفاذ ما أنفذت وابتاع ما ابتعت فما زدني  
 علما بما عرفت اني اذا شككت في الشمس ضحوة نهار لم  
 أشك في فضلك وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه  
 الديار لقر عيننا ولو نشط فآلم كان خيرا وأما حديث أبي فلان  
 فقد أخبرته وذاكر ان أصحاب الجمال \* قبضوا ما لهم من المال \*  
 فان رأى الصواب ان يخرج فالامر اليه ان شاء الله تعالى

## \* وله ايضا \*

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك  
 وقتا لو غشي ذات حمل لو صنعت \* ويوما تذهل كل مرضعة

احسن من يمشي على رجلين  
 لو ضم بشر بينها وبين  
 ادم هجري واطال بيني  
 ولو يقبس زينا بزيني  
 لا سفر الصبح لدى مينين  
 فقال بشر ويحك من  
 عنيت فقالت بنت  
 عمك فاطمة فقال أهي  
 من الحسن بحيث  
 وصفت قالت وازيد  
 واكثر فأنشأ يقول  
 ويحك باذات الثنايا البيض  
 ما خلنتي منك بمستعيب  
 فالآن اذ لوحت بالتعريض  
 خلوت جوفا فاصفري  
 وبيضي  
 لاضم جفناي على تنبيض  
 ما لم اشل عرضي عن  
 الحضيض  
 ( فقالت )

كم خاطب في امرها الحما  
 وهي اليك ابنة عم الحما

عما أرصعت \* وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان  
 وتوظيفه على الديار \* ووجوه التجار مائتي الف دينار \* كيف  
 طارت العقول من ذاك الحديث وزاغت العيون وطاشت  
 القلوب وحشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل  
 ولم يتعد الوعيد الى الايقاع فما ظنك بثلثمائة الف دينار \* توجه  
 وجوهها في ثلاثة أيام \* ثم تحصل عن آخرها بتمام \* فلم يمكن  
 عرض تلك الحال \* في تلك الاحوال \* ولعمري ما أنت فيما  
 تأتي بحازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء  
 يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امير جائر  
 فأمره ونهاه أفتريد أن تكون سقيم حمزة في الشهادة \* وقسيمه  
 في السيادة \* وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتعاف الغل \*  
 وتخاف الذل \* وتعاسر الناس ويمجيبك ان تناط بك الآمال  
 كلا وان كنت مشفقا على نفسك فقف عند مقدارك انما  
 ذلك لمن ودع أهله وخرج من بيته مستعدا للموت ليشرب  
 كاسه \* والسيف يلجمه رأسه \* فان سلم فنادر يورخ حديثه \*  
 وان قتل فشهيد تقسم موارثه \* وانما ترك الامر بالمعروف \*  
 لهذه الحروف \* والصواب \* ان لا يطلب هذا الثواب \*  
 والجواب \* ان لا يغادر هذا الباب \* انما ينبغي هذا الامر \*  
 لمن يصابر الحجر \* ويولي الرمح عرضا \* ويقول وعجلت اليك

ثم ارسل الى عمه  
 يخطب ابنته \* ومنعه  
 العم امنيته \* قالى ألا  
 يرعى على احد منهم  
 ان لم يزوج ابنته ثم  
 دبت الايام ودرجت  
 اليبالى وتصرمت  
 الشهور وتجرمت  
 السنون وبشر يقنك  
 فيمن لقيه منهم فلما  
 كثرت مضراته فيهم  
 واتصلت معرته اليهم  
 اجتمع رجال الحي الى

رب لترضى \* ما أعرف مقاما أخلق بالعتار \* وأقرب من  
 الثار والتراب المثار \* من المقام الذي يقومه \* في المرام الذي  
 يرومه \* ولا يفرنك منشور الخليفة \* وذكر المسلمين في  
 الصحيحه \* ان كتاب الله حرم ذلك المنشور \* وليس بين  
 الاخماس والعشور \* الا تقوية يد الأمر بالمعروف \* واغائة  
 الملهوف \* وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وان  
 كنت تريد صلاح دنياك \* فأنا أعبّر رؤياك \* ان الأمر  
 بالمعروف اذا قصد جاها يعرض او مالا يكثر او صيتا يبعد  
 وقتل دون امره حبط عمله \* وخاب امله \* وان اراد الآخرة  
 وشاب بها شيئا مما عدت ونبذا مما ذكرت كتب في المشركين  
 وانا انشدك الله في نفسك انها عليك عزيزة واليك حميمة  
 وفي مالك انك اخرجته من لهوات الاسود \* وجمعته على  
 الايام البيض والليالي السود \* ان تعرضه للتفريق \* وفي  
 اطفالك ان تدعهم على قارعة الطريق \* ودار سلطانك \* وأقم  
 حيطانك \* واعرف زمانك \* واقطع لسانك \* انه سبغ بين  
 فكيك \* فاحذر ان ينم عليك \* فاما شكرك للشيخ الامام  
 فشكر أنا مجاوره مجاورة النار للعود \* وملابسه ملابسة الوجود  
 للوجود \* ومقارنه مقارنة الوفاء للعهود \* ومخالطه مخالطة الحدود  
 للاصداخ السود \* ومعاشره معاشره البدر للسعود \* وأنا

عمه فقالوا اما ان  
 تكفيننا امره او تنيله  
 مراده فقال لا تلبسوني  
 عارا وامهلوني حتى  
 اهلكه ببعض الحيل  
 فقالوا انت وذاك ثم  
 قال له عمه اني آليت  
 ان لازوج ابنتي هذه  
 الا بمن يسوق اليها  
 الف ناقة مهرا ولا  
 ارضاها الا من نوق  
 خزاعة وكان غرض  
 العم ان يسلك بشر

اجاهد نفسي فاستنزها عن لجاجها اجابة لك واكاتب حضرته  
اجلها الله واما شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا  
وما يتعاطاه اهلها في شيء وانما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد  
مثله يصنع بكتاب مثلي وان آيت الا ذاك \* لم ارض الا  
رضاك \* واما فلان فما يخني عنى فضله \* واخير الذي هو  
اهله \* وان لم يحظ بعضنا من بعض بعشرة ولم يجر رسمي  
بمفاتحة وقليل في الواجب ان ابلغ مرادك فانتظر في الجملة  
كتبي فانها تصل عن قريب ورأيك في معرفة ما كتبت  
والمواظبة على العادة التي احمدتها منك وقراءة السلام على  
الاخوان موقفا ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا ﴾

سيدي وجدت قلبا فارغا فتمكنت \* ومعقلا من صدري  
فتحصنت \* فكيف ازعجك وقلبي حصارك \* ام كيف اغلبك  
وكلي انصارك \* وما دمننا ظماء \* وكنت لنا ماء \* فنحن  
نشربك فارق بنا لا قربنا يخاف \* ولا وردنا يعاف \* والسلام

﴿ وله الى ابى الوفاء صاحب ديوان بست ﴾

لو يجعل رأسينا رأسا لما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور

الطريق بينه وبين  
خزاعة فيقرسه الاسد  
لان العرب قد كانت  
تحات عن ذلك  
الطريق وكان فيه  
اسد يسمى اذا  
وحية تدعى شجاما

يقول فيهم قائلهم

افك من داذ ومن شجاع

ان يك داذ سيد السباع

فانها سيدة الاقاعي

ثم ان بشرا سلك

ذلك الطريق فما

الاعراف ما نقصته حبا ولقد اختلفت على مواضعه حتى  
ظننت ان القضاء يكابر وارتد زيارته بالامس ثم وقع من  
الاضطراب ما ثنى العزم فان نشط الي هذه الليلة عرفني  
مستقره لأحضره ان شاء الله تعالى \* والسلام

✽ وله الى الفقيه ابى سعيد ✽

وصلت رقعة الفقيه ولولا وده وانا استبقية لشتمت العام  
والخاص \* وذكرت العاض والماص \* ولتجاوزت دار الرجال \*  
الى حجرة العيال \* ما هذه الاسجاع التي كتبها والفصاحة  
التي عرضها بكر وتالم الطلق \* أعلى رأسي يتعلم الحلق \* ام لم  
يجد غيري يجرب سيفه عليه

اعلمه الرواية كل يوم \* فلما قال قافية هجائي

✽ وكتب الى رئيس باخ وعميدها محمد بن ظهير ✽

كتابي وللشيخ الرئيس رحم في الرياسة نخول \* وله في الفضل  
آخر واول \* ولا يخلو له طرف \* من شرف \* ومن انتهت  
الى المجد حدوده \* وعطست بانف شامخ حدوده \* ونبت  
في مغرس الفضل عوده \* وقف الشاء على متصرفاته \* واقام  
عليه بعد وفاته \* وما زالت جفنته تدور على الضيف \* في

نصفه حتى لقي الاسد  
وقص مهره فنزل  
وعقره ثم اخترط  
سيفه وعمد الى الاسد  
فاعترضه وقطعه ثم  
كتب بدم الاسد على  
قيصه الى ابنة عمه  
أفاطم لو شهدت ببطن خيت  
وقد لاق الهز براخاك بشرا  
اذا رأيت ليثا أم ليثا  
هزبرا اغلبالاق هزبرا  
تهنس ثم احجم عنه مهري  
محاذرة فقات عقرت مهرا

الشتاء والصيف \* حتى عبرت بحسان \* فارتفعت منه اللسان \*  
 وحبر فيهم القصائد الحسان \* فهذا الزمان يخلق وهي جديدة  
 وتلك العظام تبلى في الثرى \* وهذه المحاسن تبقى بين الورى \*  
 وحق على الله ان لا يخلى كرما من لسان يبت احدوثته وما  
 اثبت دولة الشيخ الرئيس بري في هذه القوس وقد خطب  
 القاضي ولسانه مقرض الخفاجي يضعه حيث يشاء \* وبحر  
 لا تكدره الدلاء \* ومصدر كأنه الدهناء \* وقلب كأنه الارض  
 والسماء \* وشرف دونه الجوزاء \* وحوله الخلفاء \* وخلفه  
 العوامل والقصور \* والسفاح والمنصور \* فما ظن الشيخ بثناء  
 يصدر عن هذه الجملة وقد حضر هراة فزائها \* وأنس سكانها \*  
 وملاها شكرا له وثناء عليه ثم رحل عنها يسلبها جمالا الا  
 ما أبقى لها من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك  
 بالعادة \* التي أنتجت هذه السعادة \* والشيمة التي أثمرت هذه  
 الاثنية الكريمة \* رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

\* وله ايضا \*

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر \* وجنيت من حديثه  
 طيب الثمر \* وانتهى الى من أخلاقه مؤنس الخبر \* واقتصر  
 الزمان منه على هذا المقدار \* وصنع له تلك الاسفار \*

انزل قدمي ظهر الارض اني  
 وجدت الارض اثبت  
 منك ظهرا  
 وقت له وقد ابدي نصالا  
 محدة ووجها مكفرا  
 يكفكف غيلة احدي يديه  
 ويسط للوثوب على  
 أخرى  
 يدل بمخرب ومجد ناب  
 وبالاحضات تحسبن حرا  
 وفي يمناي ماضي الحدائق  
 بمضربه قراع الحرب اثرا  
 ألم يبلفك ما فعلت ظهرا  
 بكاطمة غداة لقيت عمرا

ومصائب قوم فوائدهم آخريين ومضى فقضى حجه المبرور \*  
 ورجع فعاود منزله المعمور \* وعدت عوادي هذه المحن عن  
 ان أزوره مهنتا او أكتبه معتذرا وكان شيئا الى شيئا فاعتقدت  
 خجلة سدت الباب \* وتوالى ربي السعاة فتوقعت بهذا  
 الكتاب \* واعتقدت بالقاضي وعقدته جسرا الى رضاه  
 ووجدته من مولاه الشيخ بحيث يطاع الشفاعة \* ولا يدخر  
 السمع والطاعة \* فان كان لهذا الكتاب موقع فسا يتلوه  
 عريض طويل \* وان لم يكن له موقع فالتطويل ثقيل \* وشدة  
 ما اقتنص الشيخ جملة هذا القاضي فما ينتمي الا اليه \* ولا  
 يرفرف الا عليه \* ولا يطمئن الا لديه \* ولا يرى الشرف الا  
 من يديه \* ولا الحياة الا من حواليه \* أمتع الله بعضهم ببعض  
 وزادهما من كل خير ان شاء الله تعالى

﴿وله أيضا الى اسمعيل بن احمد الديواني﴾

ولا يزال يستخفي الى الشيخ الامير شوق ونزاع \* لولا  
 العوائق تطاع \* فيذكرني طلوع الشمس محياه \* ونسيم السحر  
 رياه \* وعسى الله أن يجمعنا واياه \* انه على ذلك قدير والمكارم  
 أدام الله عز الشيخ كوامن في الاحرار \* ككفون النار في  
 الاحجار \* وكفون الماء في الاشجار \* ثم لا تقدر تلك النار

وقلي مثل قلبك ليس يخشى  
 مصاولة فكيف يخاف  
 ذعرا

وانت تروم للاشمال قوتا  
 واطلب لابنة الاعمام ميرا  
 فقيم تسوم مثلي ان يولى  
 ويجعل في يدك النفس قهرا  
 نصحتك فالتمس يا ويك  
 غيري

طاماما ان لمحي كان سرا  
 فلما ظن ان العش نصحي  
 وخالفني كأنني قلت هجرا  
 مشى ومشيت من اسدين  
 راما

سرا ما كان اذ طاباه وعصرا

ولا ينبط ذلك الماء بمثل هذه الاعمال السلطانية انها تمكن  
اليد من بسطها وتعين الهمة على مرادها ومحال ان أحظى  
من الشيخ بحظوتي ويبلغ هو من الرفقة

\* وله أيضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور \*

هزرت له الحسام فخلت اني  
شقت به لدى الظامه فجر  
وجدت له بجائشة ارته  
بان كذبت مامنته غدرا  
واطلقت المهند من يميني  
فقدته من الاضلاع مشرا  
وخر مضرجا بدم كأني  
هدمت به بناء مشمخرا  
وقات له يعز عليّ اني  
فتلت مفاسي جلد اوقسرا  
ولكن رمت شيئا لم يرمه  
سواك فز اطق باليث صبرا  
تحاول ان تملقني فراوا  
لعمري ابيك قد حاولت نكرا

عجوبه \* لكنها محجوبه \* حتى تصلي على النبي بنشاط \* وتنزل  
عن قيراط \* ماهي ياخيث \* اليك يساق الحديث \* ان عشنا  
وعشت رأيت الاتان \* تركب الطحان \* روح ولا جسد \*  
وصوت ولا أحد \* والعود أحمد ومتي فرزنت يا بيدق واف  
لقوم سدتهم ويا بؤس عصر أوجهم اليك ويا ستخف من  
ياقد \* على راقد \* وشركه آخره أشهد لئن صدق البحتري  
في اللاميه \* لقد صدق الاعشى في الصاديه \* وان وصف  
الدریدی في المقصوره \* فلقد تغير الامير عن الصورة \* وان  
كان كالأخر الاول فما احوج الكتب الى المقرض \* وأكذب  
السواد على البياض \* افراطا في الامتداح \* وقصدا في السماح \*  
ان ظلم ابن الرومي في الطائيه \* فالقول قول السوفسطائيه \*  
يا عجبا يلد الاغر البهيم \* وولد آزر ابراهيم \* وليت الذي  
أخرج من الحي \* رد هذا الثواب الى الطي  
يا أيها العام الذي قد رايتني \* أنت الفداء لكل عام اول

وما أفدى العام \* لكن الانعام \* وما أشكو الايام \* لكن  
 اللثام \* عام أول عرفان \* والعام هذا الفرقان \* لنا في كل قرار  
 أمير يملأ بطنه والجار جائع \* ويحفظ ماله والعرض ضائع \*  
 لبدلت الاشياء حتى خلتها \* ستمدى غروب الشمس من  
 حيث تطلع كانت السيادة في المطابخ \* فصارت في المطابخ \*  
 أشهد لئن كثرت مزارعكم \* لقد قلت مشارعكم \* ولئن سمعت  
 أنفسكم \* لقد هزلت أقيسكم \* أف لكم يارذالة الزمن \*  
 والراغبين عن تقليد المنن

رأيتكم لا يصون العرض جارم \* ولا يدرّ على مرعاهم اللبن  
 اللامية قول البحترى

ثلاثة عجب تنبيك عن خبرى \* فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال  
 والصادية قول الاعشى

كلا أويكم كان فرعا دعامة \* ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا  
 والمقصورة قول ابن دريد

ان ابن ميكال الامير اتاشنى \* من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا  
 والطائية قول ابن الرومي

يا آل وهب حدتوني عنكم \* لم لا ترون العدل والاقساطا  
 ما بال ضرطتكم يحل رباطها \* عفوا ودرهمكم يشد رباطا  
 صروا ضراطكم المبدد صرركم \* عند السؤال الفلاس والقيراطا

فلا تجزع فقد لا قيت حرا  
 يحاذران يما بفت حرا  
 فان تك قد قتلت فليس حارا  
 فقد لا قيت ذا طرفين حرا  
 فلما بلغت الايات  
 عمه ندم على ما منعه  
 من تزويجها وخشى  
 ان تغتاله الحية فقام  
 في اثره وهام وبلغه  
 وقد ملكته سورة  
 الحية فلما رأى عمه  
 اخذته الحية الجاهلية  
 فجعل يده في فم الحية

أو فاسمحووا بنا لئلا نحزنكم وضراطكم \* هيهات لئلا ننال نشاطا  
لكنكم أفرطتم في واحد \* وهو الضراط فعدلوا الاسقاطا

﴿ وله الى قيس بن زهير ﴾

أعوز الصوف فبعثت اليك بفرو فطفقت تلوم \* وظلت  
تقعد في العتاب وتقوم \* واراني ما بعدت في القياس \* ولا  
خرجت عن متعارف الناس \* فالصوف نفس الفرو الا انه  
نسيمج \* والفرو نفس الصوف الا انه حديج \* فكل فرو  
صوف وليس كل صوف فروا فان أنصفت وجدت الفرو  
فطرة والصوف بدعة وان نظرت رأيت الفرو صوفا وزياده \*  
فكان نعمى وسعاده \* والفرو وبر في الشتاء ونطع في الصيف  
فان قرسك البرد فالبسه وأنت قيس \* وان غشيك المطر  
فقلبه وأنت تيس \*

﴿ وله الى ابي علي الشاري جوابا عن رسالة ﴾

﴿ كتبها يعتذر اليه ﴾

وصلت رقتك يا شيخ وحضر رسولك فأدى رسالتك \*  
وسرد مقاتلك \* وسأل اقاتلك \* وقد صانك الله عما ظننت  
فما فرقنا وحشة فتجمعنا معذره \* ولا قطعنا جرم فتصلنا

وقبض على لسانها  
وحكم سيفه فيها ثم قال  
بشر الى المجد بعيد همه  
لما رآه بالبراء عمه  
قد شكته نفسه وامه  
جاشت به جائشة تهمه  
قام الى ابن للفلا يؤمه  
فغاب فيه يده وكفه  
ونفسه نفسى وسمى سمه  
فلما قتل الحية قال له  
عمه اني عرضتك  
طمعا في امر قد نثي  
الله عناني عنه فارجم

مغفره \* أما ما اعتذرت عنه من حق لم تقضه \* وواجب  
 اخلت بفرضه \* فما جعل الله للصلاة فرضا \* حتى تصير فرضا \*  
 ولم أقرضك مكرمة انتظر بازائها \* ان تشمر لجزائها \* وقد  
 كان يوجب فضلك ان آخذ نفسي لك بما تأخذها لي فاني على  
 السمي أقوى وأقدر \* والاعتذار من جانبي أولى وأجدر \*  
 وأما ما ذكرت من غفلتك يوم اجتيازي عن القيام فقد علمت  
 ان على ذلك الباب الرفيع عالما كبيرا \* وجما غفيرا \* ولم يبق  
 لاجتيازي الا نفر معدودون فان كان قيام القائم يسر \*  
 ففعود القاعد لا يضر \* وأما ما ذكرت من منزلتك كانت عند  
 الامير من قبل وتغيرها الآن فان الزمان \* يقرب الاعيان \*  
 فكيف الالوان \* هذا عيبه العميق \* وطبعه العريق \* وقد  
 لبسناه على هذا العيب ولو أنصفك خلفك ولو أحسن  
 عشرتك \* ما غير قشرك \* ولكنه كما أشاب هامتك \*  
 أشاب كرامتك \* وكما أوهن ركنك أوهن رتبك \* ومن ذا  
 الذي يا عز لا يتغير \* وقد حضر لي يا شيخ خاطر نصح لك  
 في قبوله حظ \* ولي في ايراده وعظ \* ومثلي لا يعظ مثلك \*  
 ولا يعيب فعلك \* ولكن للجدانة قريحه \* وللمسلم نصيحته \*  
 فاسمعها \* وان لم ترضها فدعها \* وقد توجهت تلقاء أمر أرى  
 لك ان لا تأتيه أو تمد اليه يدا \* فقد أوجعني الآن ما يوجعك

لازوجك ابنتي فلما  
 رجع جعل بشري ملاماً  
 فه نخر افسا لبك ان  
 طلع امرد كشق  
 القمر على فرسه  
 مدججا في سلاحه  
 فقال بشر ياعم اني  
 اسمع حس صيد \*  
 وخرج فاذا بفلام  
 على قيد \* فقال  
 نكلتك امك يا بشر  
 ان قتلت دودة  
 وبهيمة تملأ ماضيك

غدا \* أراك تلقى هذا الامير بدلال \* وتنسبه الى ملال \*  
 وهما مركبان خليقان بالعمار فالجمل قصارك \* تحسين أمر  
 مولاك \* وتباعد اذا أدناك \* وتواضع اذا أعلاك \* انك ان  
 دنوت وأدناك صرت في حجره \* فتعرضت لهجره \* وان  
 علوت وأعلاك ألبأته الى دفعك \* وأحوجته الى وضعك \*  
 ثم أشكره اذا رفعك \* ولا تشكه اذا وضعك \* على انى اراك  
 ترفع فوق حدك ويتجاوز بك قدر مثلك أفقسمو همتك الى  
 أبعد من حيث ربتك أرايت لو ان صاحبك الشار \* ورد  
 الى هذه الديار \* ما كان يصنع بهذا الامير \* أكان يجلسه  
 على السرير \* أرايت لو كانت غرستان ميزانك \* وكان  
 الشار خزانك \* اين كنت تروم \* ان تقعد وتقوم \* وجدتك  
 تذكر عظيم حقاك في هذه الدولة فلواتصلت هذه الدولة  
 بلسان وفم لناقشتك الحساب وقالت يا ابا علي حقاك حقاك  
 انك شيخ فقط \* لا اللفظ يسمعك ولا الخط \* ولا الراى  
 يصحبك ولا السيف ولا الاصل يعضدك ولا النفس ولا  
 المال يرفعك ولا الدين ولا الجد يقومك ولا المزاج يفضلك فما  
 هذا الحق العظيم ما كنت تراك قائلا هل هى الا الصحبة  
 الطويلة الثقيلة \* فتنقلب عليك الوسيلة \* فيلزمك اكثر مما يلزم  
 لك صحبتها فلم ترتق فتقا ولم تشدد لها ازرا وصحبتك فأشبعتم

نخرانت في امان  
 ان سلمت عمك فقال  
 بشر من انت لام  
 لك فقال اليوم الاسود  
 والموت الاحمر فقال  
 بشر نكلتك من  
 سلحتك فقال يا بشر  
 ومن سلحتك وكر  
 كل واحد منهما على  
 الآخر فلم يتمكن بشر  
 منه وامكن الغلام  
 عشرون طغفة في  
 كلية بشر كلما مسه

جوفك \* وامنت خوفك \* فالحاصل عليك لا لك ابا علي  
 هذه كلمات مرة الا انها حق ولو لم ارد نصحك \* لحسنت  
 قبحك \* ولو كنت لك عدوا او اردت بك سوءاً لقلت  
 لا ترض برتبك \* وطالب بحق صحبتك \* وألق هذا الامير  
 بادلالك \* ومنّ باذلالك \* ولو فعلت ذلك \* او اخطرت  
 ببالك \* خر . . على سبالك \* وكنت سبب الجناية \* وايضا  
 فان نصبتك ولى نعمتك الى اللال \* نوع من انواع الاخلال \*  
 لان ذلك ينفر من لا يعرف خلقه من الزوار \* ويردع من  
 يريد قصده من الاحرار \* ويعرض في العاجل للمار \* وفي  
 الاجل للنار \* فلا تعرض بما صرحت \* وقد نصحتك ان  
 انتصحت \* واما اخوك الذي تصفه \* فن هو لا اعرفه \*  
 ان كنت عنيت ابا فلان فاسأل الله تعالى سترأ يمتد \*  
 ووجها لا يسود \* سبحان الله اقل ما في الباب \* ان ترتيبه  
 في الخطاب \* ترتيب مولانا ياشيخ هذه الالفاظ وان حميت  
 على الاعضاء \* حمى الرمضاء \* فانها تعمل في الامعاء \* عمل  
 الدواء \* فافتح لها حجاب اذنك وافسح لها فناء صدرك  
 فقد والله نصحتك وان اوحشتك \* وان شئت غششتك \*  
 فقد ظلمك الدهر بما بخسك \* والسلطان بما نقصك \* وأساء  
 الادب من زاحمك \* والعشرة من تقدمك \* وأخطأ الرأي

شبا السنان حماه عن  
 بدنه ابقاء عليه ثم قال  
 يا بشر كيف ترى  
 اليس لو اردت  
 لاطعتك انياب الرمح  
 ثم ألقى رجمه واستل  
 سيفه فضرب بشرا  
 عشرين ضربة كلها  
 بعرض السيف ولم  
 يتمكن بشر من  
 واحدة ثم قال يا بشر  
 سلم عمك واذهب في  
 امان الله قال نعم

من لم يتصرف على امرك ونهيك لانك نسيج وحدك \*  
 وسواد العراق بستان جدك \* وعلي بن عيسى خادم عبدك \*  
 وعبيد الله غرس يدك وذو الرياستين في كك وذو العلمين  
 في جيبك والمقتدر بالله ولي عهدك \* وللفلك الامر من  
 بعدك \* وغباوة من الايام تأخير مثلك \* وجهل من الاقدار  
 اضاءة فضلك \* وعمى بالخلافة عن محلك وغفلة بالملوك عن  
 كفايتك وشين على السرير قعود غيرك والشمس تزداد  
 ضوءاً بطلعتك \* والدهر معتز بكونك من اهله فأما ابن  
 العميد فأحسن العبيد ببابك \* والمهاجي صبي كتابك \* وانما  
 اضطربت امور خراسان حين خذلها تدبيرك \* وما  
 استقامت حتى وسعها ضميرك \* وما شئت من هذا الباب \*  
 واكتلت من هذا الجراب \* فاختر من القولين احبهما اليك  
 وانا على ما ترى من فراغي مشغول الضمير ضيق الاوقات  
 حرج البال فلا عليك ان لا تزيدني شغلا وذكرت حرصك  
 على عشرتي وأسفك على الفئات منها فلا باس \* وان فاتك  
 كلي فلا ياس \* وان لك في عشرة غيري متسعا \* وبأخلاق  
 سواي مستمتعا \* فاهون بمن اهون بك واخلط لاخيك شيئاً  
 من الوحشة بهذا الانس \* ونعيا من الماتم بهذا العرس \*  
 واجماني آخر خطاك \* واول منسلك \* وان رأيت ان لا تراني

ولكن بشرية ان  
 تقول لي من انت  
 فقال انا ابنك فقال  
 يا سبحان الله ما وطئت  
 عقيلة قط فأني هذه  
 المنحة فقال انا ابن  
 المرأة التي دلتك على  
 ابنة عمك فقال بشر  
 تلك العصامن هذه العصية  
 هل تلد الحية الا الحية  
 وحلف لا ركب  
 حصانا ولا وطئ

حتى اراك \* فعلت ذلك ان شاء الله تعالى

\* وله ايضا \*

لا والله لا اظلمك انك الشيخ الفاضل وزيادة والفاضل  
 وكرامة وليس من الانصاف \* ان تخاطب بالكاف \* ان عمل  
 البريد اليك \* ومدار الانهاء عليك \* واولى ما يجب لعامل  
 الانهاء \* ان يخاطب بالهاء \* ولكنتك طفقت لانهاب  
 سلطان العلم فأعلمناك ان سلطان العلم لا يهابك \* ولو اتصلت  
 بأسباب السماء اسميا بك \* انت عافاك الله اذ قلدت البريد \*  
 فبردت هذا التبريد \* يؤذن انك لو وليت الديوان \* لقتلت  
 الاخوان \* فلو قلدت الوزارة ما كنت تصنع \* أ كنت اول  
 من يصفع \* واذا بيل على سبيل الطائع وهو الخليفة \* فن  
 الجيفه \* يا شيخ حشمة في الراس \* وعشرة بين الناس \*  
 فاذا رفعت فالانهاء نيمه \* وليس للنام قيمه \* ولو نسجت  
 الدر في الذهب ما كنت الا الحائك \* ومن جملة اولئك \*  
 ولما خرجت من مجلس الشيخ السماعيل ورأيت قيامك الثقيل \*  
 ونهوضك العليل \* صعدت السطح أتصفح أعلى المواضع \*  
 فرأيت منارة الجامع اشرف المطالع \* فبدرت ان اقصدها \*  
 ونويت ان اصعددها \* فاذا صرت منها في الدرجة العليا \*

حصانا ثم زوج ابنة  
 عمه من ابنة  
 \* اخرى \*

قيل لاعرابي اسرع  
 في مسيره كيف كان  
 مسيرك قال كنت  
 آكل الوجبة وأج  
 الوقعة واعرس اذا  
 اجرت \* وارتحل  
 اذا اسفرت \* واسير  
 الملح \* واجتنب  
 الوضع \* فحتمكم لساء  
 سبع \*

خر .. على الدنيا \* والسلام

\* وله الى ابى الفوارس الاصم \*

يعجبني ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله \* حسن البيان  
جميله \* ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يلحس به جبينه  
ويضرب به صدره ويحك به قفاه خير الامور اوساطها \*  
وامام الساعة اشراطها \* والغاية شؤم \* والاستقصاء لؤم \*  
فان الحمار يشب على سمارة فتارة بعض الانحراف \* وتارة  
كل الانصراف \* وتارة تحت الاكاف \* ثم يوعيه في الغلاف \*  
ويزعم الحمار انه لو شاء في اول شبابه \* لأتى الامر من بابه \*  
وأقر الحق في نصابه \* وكان هذا ظننا به \* ولكن لوقوف  
السياره \* وتعبير النظاره \* وتحريض الحماره \* فلا تكن  
احمر من حماري ولا عليك ان لا يمدك غيري فان الحجر  
من الحجر يذب \* ومن الكبائر والله طفيلى يدب \* ومن  
النوادير ذباب يذب واللص في بيت النائب امين وانما يقع في  
الحریم \* ويمتلك بمخاط الجحيم \*

\* وله الى الشيخ ابى الحسن الشبلي \*

احدى عشرة ليلة كنت حدتلك يا شيخ حديثها والضحى \*  
ان لحيتك لمن تلك الاحى \* يا شؤم البقرة ترد وأنا لا أشعر \*

\* اخرى \*

وصف جوار من  
العرب افراس آباءهن  
فقال احداهن كان  
ابى على شقاء مقاء \*  
طويلة الأثناء \* تمطق  
اشياها بالعرق \*  
تمطق الشيخ بالمرق \*  
وقالت الثانية كان ابى  
على طويل بطنها  
قصير ظهرها فقالت  
الثالثة كان ابى على

وتصدر وأنا لا اخبر \* هبني لا اعلم بقدمك ألم تعلم بمقامي \*  
 وهبني لم ابال بسبالك اما تخاف ملامي \* وهبني لم انشط  
 للقائك ألم ترغب في سلامي \* والله لولا شفيعك من القلب \*  
 لربطتك من الكلب \* ولكن لا حيلة وصدري حصارك \*  
 وكلني انصارك \* والسلام

﴿ وله الى الخطيب يمازحه ﴾

المجلس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب الا بالمساخره \*  
 والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة \* وقد حضر الخطيب  
 كان \* فليحضر الخطيب الآن \* لنحرت على فدائين \*  
 تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين \*

﴿ وله ايضا الى المعدل بن احمد ﴾

تصبحنا الايام كل صبيحة \* ببادرة تربو على اخواتها  
 وكانت تطير الطير عن وكناتها \* فصارت تزيل الهام عن سكناتها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع  
 في قيئه ثم اختلف العلماء فيمن وهب من ماله \* وأعطى من  
 حاله \* ثم رجع في نواله \* فقال ابو حنيفة مكروه قبيح \*  
 وقال الشافعي حرام صريح \* وقلتم انه حسن مليح \* ولكل  
 اصل وترجيح \* وتأويل الخبر صحيح \* يقول ابو حنيفة التيء

\* كزة زعنفة مروح

\* عجلزة رموح

\* لايروها لبن لقوح

﴿ اخرى ﴾

قيل لابي جهمة

الهدلى ما تقول في

ام عقارة فقال اياك

وكل مجفرة منكرة

\* متفخخة الوريد

\* كلامها وعيد

\* وبصرها حديد

\* وخبرها بعيد

وان كان رجيعا \* وكان اكله قبيحا شنيعا \* فليس بحرام  
 ويقول الشافعي ورد الخبر مورد النهي \* ولا شئ في بابه  
 للتي \* وتقولون التي لمن قاءه \* لا لمن شاءه \* ونحن أولى به  
 من الكلب وان ساءه \* ورد عليك كتاب من سلطاني بان  
 لا تتعرض لضياعي بوجه ولا تطالب اكرتي بشئ فرأيت  
 ان اصالحك على النصف من مال الاحداث \* ووجدت  
 الصلح جائزا في مال الميراث \* فامضيت الصلح واديت  
 النصف ثم رجعت عودا على بدء تطلب ما بقي فبعثت اليك  
 ثلاثة دنانير متقيا شرك فخرس الله هذه الدنانير \* ورزقنا  
 منها الكثير \* انها تفعل ما لا يفعل التوراة والانجيل \* وتغني  
 ما لا يغني التأويل والتنزيل \* وتصلح ما لا يصلح جبريل  
 وميكائيل \* فاما الامير والشيخ الجليل \* ومنشورها الطويل \*  
 فنسأل الله سترا جميلا \* وسبحان الله بكرة وأصيلا \* والسلام

﴿ وله الى الفقيه أنى الحسن الظريف ﴾

من استلام في اخوه \* او قصد في مروءه \* فالفقيه السابق  
 الى كل كريم من الخصال \* المبتهج بكل نبيه من الكمال \*  
 الحالي بكل مأثرة غراء \* العاقل عن كل فاحشة عذراء \* ان  
 ذكر الجمال طلع بدرا \* او السخاء زخر بحرا \* أو العميد رسوخ

وشرها شديد \*  
 سقاء فوها \* قليلة  
 الارعاء \* كثيرة  
 البكاء \* سريرة  
 الوئبه \* حديدة  
 الركبه \* سممع  
 سلفع \* لا تروى ولا  
 تشبع \* مصواء  
 ميناث \* كأنها بقات \*  
 لا فوها بارد \* ولا  
 بظنها والد \* ولا  
 شعرها وارد \* ولا  
 عيها واحد \* ولا انا

صخرًا \* أو الرأي اسفر فجرا \* أو الحياء رسخ خمرًا \* أو الذكاء  
 تو قد جمرًا \* وقد وصلت كتبه تترى \* وما تأخر الجواب عنها  
 لعذر الا عادة كسل لبسني عليها الاخوان قبله \* وان لم  
 يكونوا مثله \* ولم يبلغوا فضله \* وأرجو ان يكون هذا الكتاب  
 لما خرقة الكسل رفوا \* ولما جرحه التهاون اسوا \* وقد نهض  
 ابو فلان وهو منى بمنزلة العين واليدين وأوصيته ان لا يفتيب  
 زيارته يوما وكما اوصيته كذلك اوصى الفقيه ان لا يالوه معاضدة  
 ومراغدة انه بصدد شغل لبلده \* فليجمع يده الى يده \* في  
 كل ماهو بصدده \* ومما اخبره به ما أجريت بحضرة الشيخ  
 من حديثه وقرآته عليه من كتابه وشهدت عزمه فيه من  
 اصطناعه وصوبت رأيه فيه من اختياره وابو فلان يقوم  
 بوصفه وما اسرني بكتابه واردا \* ورسوله قاصدا \* وحديثه  
 جاريا وخياله طارقا فليهد منها ما استطاع ان لكل موقعا  
 وللفقيه فيما يراه التوفيق والسداد ان شاء الله تعالى

وله الى طاهر الداوردي يهنئه بآبن له \*

حقا لقد انجز الاقبال وعده \* ووافق الطالع سعده \* وان الشأن  
 لفيما بعد \* وحبذا الاصل وفرعه وبورك الفيت وصوبه واينع  
 الروض ونوره وحبذا سماء اطلعت فرقدا \* وغاية ابرزت

ان ماتت عليها واجد \*  
 فقيل لما أما تسمين  
 قالت لمن الله ابا  
 جهمه \* مذكورا  
 قضمه خضمه \* ضيق  
 الصدر \* قليل الصبر \*  
 لثيم النحر \* كثير  
 الفخر \* عظيم الكبر \*  
 اخرى  
 قال وقف اعرابي  
 بمربد البصرة وعلى  
 عنقه شيخ وهو يقول \*  
 اني الازل الجذع على

اسدا \* وظهر وافق سندا \* وذكر يبق ابا \* ومجد يسمي  
ولدا \* وشرف لحة وسدا \*

انجب أيام والده به \* اذ نجلاه فتم ما نجلا  
شهاب ذكاء \* وبدر علاء

ووجداه ابن جلا \* ايض يدعو الجفلي  
لمثله أولى فلا \* اذا الندى احتفلا

﴿ وله الى أبي المظفر في شأن أبيه أبي الحسن البغوي ﴾

يلغني ان اباہ دائم العبث بلحمي \* والتنقل بشتمي \* وانه  
حسن البصيرة في بغضي \* كثير التناول من عرضي \* ولعمر  
الله ان دم الصديق \* لا يشرب على الريق \* ولحم الوريد \*  
لا يصلح للقديد \* والولى لا يقلى \* ولا يتخذ لحة تقلا \*  
بالقدح \* وعلى املائنا بالجرح \* او يقصر سعيه ويتداركه  
وهنه \* فيعلم ان من املى من مقامات الكدية اربعمائة مقامة  
لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها  
على عشر حقيق الا نهاج لكشف عيوبه والسلام

﴿ وله الى بعض اخوانه في شأن أبي الحسن المحتسبي ﴾

بلغني اطل الله بقاءك ان فاضلا يكنى ابا الحسن معدودا في  
نزل الكتاب \* وفرج أهل الفضل والآداب \* انتدب

شيخي فاخني عليه  
خناه \* في منية احوال  
وقفاف لامعة قد  
خلجه من بلاده الضهاد  
على خوف حاصر \*  
وضعف حاضر \*  
استجد الله للضربك  
التريك في سقيط  
دموعه اذ هو لاقى  
وجهك البدر بعد  
السبد والبد والجداد  
الظاهرة رمته بالزمانة  
كالطرق بمنعه البرد

لملاقاتي وبيني وبينه مهامه فيسح وما شككت انا اذا وردنا  
 نيسابور استقبلنا مراحل بفضائله \* وتلقانا فراسخ بمسائله \*  
 وفد وردناها فلا ارض استقبال قطع \* ولا قوس نضال نزع \*  
 ولا باب سؤال قرع \* وما زلنا ننتظر نشاطه لما اسلف \* حتى  
 اخلف \* ونصرته لما بذل \* حتى خذل \* واهتزازه لما اقدم \*  
 حتى احجم \* وقيامه لما اعد \* حتى قعد \* ووفاءه فيما قال \* حتى  
 استقال \* واقدامه على ما نذر \* حتى اعتذر \* فهو ايداه الله وان  
 لم يستقل بلسان قوله \* فقد استقال بلسان فعله \* وان لم يعتذر  
 في ظاهر امره \* فقد اعتذر في باطن سره \* ولا اعلم ما الذي  
 نهاه \* كما لا اعلم ما الذي اغراه \* وما اعرف السبب في نشوزه \*  
 كما لا اعرفه في بر وزه \* ولعل العلة في عذره الآن \* كالعلة  
 في نذره كان \* ومن طاب لغير ارب \* هرب لغير سبب \*  
 ومن شهر سيفه قبل الحرب \* اغمدته قبل الضرب \* ومن  
 حارب لغير احنه \* صالح بغير هدنه \* وما احسن البناء على  
 القاعده \* واقبح الصلف تحت الراعه \* ورحم الله الجاحظ  
 فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة ظريفه \*  
 وحكاها في معرض اعجوبة لطيفه \* وذكر في كتاب طبائع  
 الحيوان ان فأرين \* خرجا من تقمين \* فتوعد كل منهما صاحبه  
 وجعل يهز رأسه ويرفع صدره ويخبط أرضه ويحرق نابه ثم

البر \* والنقاخ فيه مر \*  
 لا يؤمن عليه وطء  
 منسم لو مر في متيهة  
 لجاء ازل فاكله

❦ اخرى ❦

قال رأى الحجاج  
 اعرايبا واقفا على  
 مزرعة يصرف فيها  
 نظره \* ويردد  
 بصره \* فقال له كيف  
 تصف هذا الزرع  
 فقال اصالح الله الامير  
 قد غلظت سلفته \*

هرب كل من صاحبه من دون اللقاء فأوى الى جحره وقد  
 كان عجب من رأها في ذلك الفرار \* عقيب ذلك الضرار \*  
 وذلك الحرب \* تلو هذا الطلب \* وتلك الشمس \* بعد هذه  
 الحماسه \* ولو شاهد النفار \* لنسى الفار \* وما ألوم هذا الفاضل  
 على بساط شرطواه \* وموقد حرب اجتواه \* لسكني ألومه  
 على ما نواه \* ثم لم يبلغ هواه \* واراده \* ثم لم يورز زاده \*  
 ورامه \* ثم لم يبلغ مرامه \* فاقول قد ضرب فأين الایجامع \*  
 وانذر فأين الايقاع \* وهذي بوارقه \* فأين صواعقه \* وذاك  
 وعيده \* فأين عديده \* وتلك بنوده \* فأين جنوده \* وهذي  
 معاهده \* فأين عهدده \* وما أهول رعدده \* لو امطر بعده \*  
 ولا كفران فلعله اشفق على غريب ان يظهر عواره \* وان طار  
 طواره \* فأملك عن معاياته وان قصده هذا القصد فقد اساء  
 الى نفسه من حيث أحسن الي \* واجحف بفضله من  
 حيث ابقى على \* واوهم الناس انه هاب البحر ان يخوضه \*  
 والاسد ان يروضه \* والحية ان تطوقه والسم ان يذوقه  
 وظننت غير المظنون بفضله \* بعد ان شرقت بكاس النعم من  
 اجله \* وهجرت الوساد من خوفه وبيننا أنشد  
 \* ان جنبي عن الفراش لناب \*

ودقت رقبته \* وطالت  
 اسلته \* وادركت  
 سنبلته \* واكثر قنقله  
 حتى اذا شاب قذاله  
 قامت اليه حصده  
 فخصده ثم داسه  
 فجاءت به كقراضه  
 الذهب تلتع الابصار  
 فيه صفاء ونقاء ثم  
 طحنه طاحن فجاء به  
 كذيرة العطار ثم  
 اعتجنه معتجن فاجاد  
 دلسه وملكه حتى

حتى انشدت

\* طاب ليلى وطاب فيه شرابي \*  
 وبيننا أقول  
 \* ما لقلبي كأنه ليس مني \*

حتى قلت

\* اين من كان قائلاً انا عني \*

ومن وقع بما لم يكتسب \* نجما من حيث لم يحتسب \* وما  
 احسن منارا في هذا الفاضل ان وجد خلف العافية فامتراه \*  
 وظهر السلامة فامتطاه \* ومن ابى الايام قبل الليالي \* ومن  
 عصى الزجاج اطاع العوالي \* ومن لم يشرب كأس السلامة  
 هنيا \* سقى سجل الندامة روياء \* ولن يعدم طالب الملامه  
 عبوسا \* ولا خاطب الندامة عروسا \* ولئن اساء بدءاً لقد  
 احسن عوداً ولئن اوعد قولاً \* لقد امن فعلاً \* وبقى ان ينظم  
 على النضال \* ولا يتدم على الافضال \* فيأتيننا من باب المعاشرة  
 ان لم يأتنا من باب المكاشرة \* وينشرنا في الوداد \* ان لم يطونا  
 في باب الجهاد \* \* اللهم الا ان يكون بقى في صدره غرض \*  
 او في قلبه مرض \* ولا يجد من امتحاننا بدا فحينئذ نسأله ان  
 يستر علينا ما يظهر له وليت شمري بم اراد امتحاني \* ورام  
 امتهاني \* فليظن اني غفلت عما فطن واسترحت مما تعب

اذا سكن نفيانه \* وآن  
 اوانه \* سبقه وبنده  
 ثم دحاه بمحورة على  
 ملطاطه ثم لطم به  
 جانب وطيسه فطاعت  
 هيفاء كالقراطيس  
 لا يدرك خبزها آكلها  
 فقال الحجاج له اجدت  
 الوصف فما حاجتك  
 قال تعيب هذا الوجه  
 وولاه ضياعه بالطائف  
 ❦ اخرى ❦  
 ويروى باسناده الى

## \* وله أيضا \*

اللون اعدل شاهد \* والعين اعرف ناقد \* فليجتل مني اللون  
 وشحوبه والقلب وخفوقه والجسم ونحوه والاجفان ودرها \*  
 والانفاس وحرها \* والافكار وغوصها فوالله لقد تحملت وجدا  
 لولاقي الصخر لجابه \* او الحديد اذابه \* او الطفل اشابه \*  
 او الكوتر اشابه \* او الموت لهابه \* والسلام

## \* وله أيضا \*

لا والله لا اطأ العشرة بعدها ولا اريد كرامه \* لا تحمل  
 غرامه \* ولا اقبل محبه \* لا تساوي حبه \* والسلام

## \* وله ايضا \*

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه \* ومن لمح  
 استملمحه \* حين لا يسمى قرطبانا \* حتى يشق زمانا \* فاذا تعب  
 دهرنا طويلا \* يسمى كسحانا ثقيلنا \* والضب \* اذا شب \*  
 كان بالخيار \* ان شاء سمي لحم الحوار \* اولقب برد الخيار \*  
 او شبه بالجدار \* او اطلال الدار \* وان شاء سمي برفقة  
 الاحباب \* او زينة الاتراب \* او تمرة الغراب \* او دمية  
 المحراب \* او فرحة الاياب \* وعلى الام ان تلد البنين \*

ابي الحسين بن فارس  
 وكان مقدما في فنون  
 الآداب \* والملح  
 والانساب \* قال  
 سمعته يقول حكي عن  
 الاصمعي انه قال كنت  
 في الجامع بالبصرة اذ  
 انا باعراي معه صبية  
 صفار وهو يخترق  
 الصفوف ويقول  
 هليه بالله  
 ستة بين يديه  
 ام عيسى ورقه  
 وفديه ودميه

وتغذوهم سنين \* وتقيهم الماء والنار \* وتكنهم الليل والنهار \*  
فان خرجوا مخائث \* فقد قضت ما عليها من الحديث  
وما حملت من امرى في ضلوعها

أعق من الجاني عليه لسانيا  
وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستمساك خير  
من حسن السرعة والسلام

\* وله الى ابن اخته \*

انت ولدي ما دمت والعلم شأنك \* والمدرسة مكانك \*  
والمهجرة حليفك \* والدقتر أليفك \* فان قصرت ولا أخلك \*  
فغيري خالك \* والسلام

\* وله ايضا الى وارث مال \*

وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله الله كبير \* وانت  
بالجزع جدير \* ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الاعزة  
رشد كأنه ألغى \* وقد مات الميت فليحي الحي \* فاشدد على  
مالك بالخمس \* فانت اليوم غيرك بالامس \* قد كان ذلك الشيخ  
رحمه الله وكيلك \* تضحك ويبكي لك وقد مولك بما ألف بين  
سراه وسيره \* وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره \* وسيعجم  
الشیطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير المال

وعليه وشفيه  
وكرى البيت عليه

كل شهر درهميه  
قال فتبعته شهرا  
استفيد من ملحه  
وطرفه فر يوما بتار  
وهو يعي قوصرة له  
فقال

رأيتك في النوم فاولتني  
قواصرا من تمرك البارحة  
فقلت لصديقاتنا ابشروا  
برؤيا رأيت لكم صالحه  
قواصر تأتيناكم غدوة  
والا فتأتيناكم راحمه

ما اتلف بين الشباب والشراب \* وانفق بين الحباب والاحباب  
 والعيش بين الاقداح \* والقداح \* ولولا الاستعمال \* لما  
 اريد المال \* فان اطعمهم فاليوم في الشراب \* وغدا في الخراب \*  
 واليوم واظربا للكأس \* وغدا واحربا من الافلاس يا مولاي  
 ذلك الخارج من العود يسميه العاقل فقرا \* والجاهل تقرا \*  
 وذلك السموع من الناي هو اليوم في الآذان زمر \* وغدا  
 في الابواب سمر \* والعمر مع هذه الآلات ساعه \* والقنطار  
 في هذا العمل بضاعه \* وان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك  
 من هذا الوجه رماك بأخرين يمثلون الفقر حذاء عينك  
 فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك \* وتناقش عينك \* وتمتع  
 نفسك وتبوء في دنياك بوزرك \* وتراه في الآخرة في ميزان  
 غيرك \* لا ولكن قصدا بين الطريقين \* وميلا عن الفريقين \*  
 لا منع ولا اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يخجل  
 المرء خيفة ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط وللمرءة قسم  
 فصل الرحم ما استطعت \* وقدر اذا قطعت \* فلائن تكون  
 في جانب التقدير \* خير لك من ان تكون في جانب التبذير \*

﴿ وله أيضا الى ابى حسن البيهقي ﴾

حزنى وانا حصير \* يد الفضل طويلة ولسان الشكر قصير \*

وام العيال وصديانها  
 عيونهم نحوها طامع  
 فمجل فديتك تسيرها  
 نصر حال صالحة صالحه  
 قال خذها فهي لك  
 قال فكنت اعرض  
 عليه الدنانير فيأبى الا  
 السؤال

﴿ اخرى ﴾

جاءني بالامس اطال  
 الله بقاء الشيخ نحاس  
 وقال عندي جارية  
 هندية الاصل بلخية

انا بالله وبهذا اللجاج باى يهق وهداياها والشيخ الفاضل  
 ونيته وما أحسن هذه العادة \* واحسن منها الاعادة \* والبر  
 في كل فصل جديد \* والقطام كما علمت شديد \* وابتداء الفضل  
 سهل والشأن في ترتيبه والاقط مطبوخا اطيب \* والباذنجان  
 نضيجا اقرب \* ونحن الى الدعوة احوج والصديق لا يغب  
 وانا لا استزيد فتى القدر تدرك وفي أى ليلة تحضر والسلام

﴿ وله أيضا ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ ان كان اللقاء \* اول نظرتة حمقاء \*  
 فعود الرحال \* على ارتحال \* والمرء كالسيف مضاه \* تحت  
 شباه \* فمن رأى فرنده \* فقد عرف ما عنده \* قيل لنصرانى  
 ان المسيح يحيى الموتى فقال واحرباه \* كذا من اشبه اباه \*  
 ولو لم استدل على فضله الا باصطناع ذلك الشيخ له لكنت  
 خليقا \* ان لا اضل طريقا \* فهل ترى ان نشرك في خدمة  
 ذلك الشيخ على ان تكون على مؤنها \* وله منها \* والى  
 كلفها \* وله تحفها فان رأى ذلك الصواب \* فليحسن المناب \*  
 وليعرفني لاكون الرقعة الثانية اذا رجع \* او يداني على  
 ما اصنع \* فما اشوقني الى ذلك المجلس الشريف \* وما احوجني  
 الى التعريف \* ورأيه الموفق في ذلك ان شاء الله تعالى

النش واقفة القد \*  
 على الحد \* لا طول  
 متمد \* ولا قصر  
 متردد \* صافية اللون  
 بها سمره \* تعلوها  
 حمرة \* تسحب فرعها  
 قائمه \* وتغيب فيه  
 نامة \* رجة الجبين  
 لطيفة العينين \*  
 دججا العين \* رجاء  
 الحاجبين \* اسيلة الحد  
 ناطقة القرط براقه  
 الثغر لمياء الشفة تليعة

﴿ وله الى ابي علي بن مشكويه ﴾

الاستاذ الفاضل وان كان باذلا في التجارب حنكته \* والايام  
عركته \* فقد يخفى على العارف وجه الامر لعموض سببه  
وعين الناظر \* ابصر من عين المناظر \* وليس من يدأب \*  
كمن يلعب \* وهذا شيء لا تحمد خاتمته \* ودست لا تعد  
قائمته \* وقد جعل الحبس يد جريدته \* فليجعل العفوي بيت  
قصيدته \* وليكن الحلم سلطان غضبه \* ولبش الماء على لهبه \*  
فبالله ما اذخره ودا ولا آله نصحا وفقى الله قائلا \* ووقفه  
قابلا \* وعد الآن الى حديث الشوق وتقسيم فكري بخروجه  
وهذه عادة الايام معي \* اذا عقدت اصبعي \*

وذلك اني لم اتق بمصاحب \* من الناس الا خاني وترحلا  
في البيت لفظ قلبته \* لغرض اصبعته \* ومعنى غيرته \* لشيء  
آثرته \* وهو الظرف الهمداني فليعلم ذلك والسلام

﴿ وله الى ابي سعيد الطائي الهمداني ﴾

انا بما يهدي الى من اخبار الشيخ قرير العين قوى الظهر \*  
مستظهر على الدهر \* معتد للايام بما يوليه من حال يرضاها  
ومحباب يبلغها راغب الى الله تعالى في حفظ ما خوله \* والزيادة  
فيما نحله \* وممن فتق سمعي بالثناء عليه وبرد صبري بحسن

الحيد ضخمة المشاش  
ملئ العصد خراسان  
السوار لطيفة الكف  
رقية الاطراف رجة  
الصدر ناهدة الثدي  
واذا طمنت طمنت في  
مسند  
راي المحسة بالبيرمقردا  
ريا الروادف لفاء  
الفخذين مفعمة الساق  
ناعمة المفاصل مشبعة  
الخلخال رشيقة  
القدمين رقيقة الاظفار

القول فيه ابو فلان فقد ابدى واعاد \* وابلغ وزاد \* واحسن  
 واجاد \* ورأى الانفتال وراه الى ما خلف من حظه بخدمته  
 ومكانه من مجلسه وسألني تزويده هذه الاحرف ليتخذها  
 عنده ذريعه \* وتكون لديه وديعه \* فانهمت له بالجواب  
 وسيمصل بمشيئة الله فلا يألوه اعزازا واهتزازا وانا الى ما اتطلعه  
 من سار اخباره فقير \* وهو بامدادى بها جدير \* ويسرنى له  
 ان يصل رحم البلدية بالجواب اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل  
 وليهد الي من ثمرات يديه ولسانه ما اسكن اليه \* واشكره  
 عليه \* الشيخ ابو فلان وصف لي ظمأ في جوار البحر وسفبا  
 في جنان الخلد وضيقا في فضاء الارض على قرب الرحم وعلو  
 السن والذنب في ذلك لتنام الاجل وانقضاء المدة ومثل الشيخ  
 من شال بضيع الاحرار \* من وهدة الادبار \* وكان به فضل  
 الاستظهار على الليل والنهار \* فان فعل خيرا شكر \* وان عاق  
 عائق عذر \* وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق \* ثم نأكل  
 الطعام ونمشي في الاسواق \* حتى يفرج الله ورتاح فتحل  
 عقدة الحرمان \* وتقل انياب الزمان \* والسلام

﴿ وله الى ابى القاسم الكاتب ﴾

انا لا احسد احداً على ما خوله الله من نعمة ورزقه من خير

ولكن

صناع اليد وساع اللفظ  
 رخصة الشعر فتحلبت  
 اشداقني \* والتف ساقني  
 بساقني \* واغتمت في  
 الحال واحتلمت من  
 بعد واستطلت الليل  
 ورمقت النجوم  
 وناديت الصبح  
 واستبطأت الفجر  
 ورصدت الشمس  
 حتى طلعت وجاء بها  
 النخاس فلا قرء  
 قدامه \* ولا بقله ابى

ولكن هذه الكتب التي تصدر عن قلم الشيخ يحلُّ عنها قدره \*  
 ولا أحب ان يصدر مثلها صدره ولا اراه بحمد الله الاموقيا  
 على امسه \* ولا اجد آثار الربيع الا الآثار خمسة \* انجب  
 والله عبد الشيخ الجليل \* وبارك الله في السليل \* وما ضره  
 تلفه \* والشيخ الفاضل خلفه \* وما محاه موته \* ما بقي صيته  
 وصوته \* واما الحواصل \* فانها غير حواصل \* والسلام

﴿ وله صديق له يستدعي بقرة منه ﴾

الكخدائية زرع ان لم يصادف ثرى ثريا من التدبير \* وجوا  
 غنيا من التقدير \* لم يحصل بالفه ولم يجن يانعه وبالجملة اذا  
 اجتمعت على معد مختلفة الالهواء \* متفقة الارحاء \* طاحنة  
 الرحي جرت الى الاحتيال فيما يقيم الالود \* ويكفي العدد \*  
 وقد احتيج في الدار الى بقرة يحلب درها فلتكن صفوفا تجمع  
 بين قعبين في حلبه \* كما تنظم بين دلوين في شربة \* وليلماً  
 العين وصفها \* كما يملأ اليد خلفها \* وليزن مشيها سعة الذرع \*  
 كما يزين درها سعة الضرع \* ولتكن عوان السن \* بين البكر  
 والمسن \* ولتكن طروح الفحل \* رموح الرجل \* وليصف لونها  
 صفاء لبنها \* وليكن ثمنها كفاء سمنها ولتكن رخصة اللحم \* جمه  
 الشحم \* كثيرة الطعم \* سريعة الهضم \* صافية كالجون \* فاقعة

دلومه \* ولا الضرط  
 في الصلاة \* ولا الحية  
 في الخلاء \* ولا الغول  
 في الفلاة \* ولا غني  
 باييت عن واحدة  
 تطبخ وتكنس \*  
 وان لم يسعد بها  
 المجلس \* فان احد  
 وثق بنحاس وبعث  
 به الي ثانيا فله المنه  
 والافضال

اللون \* واسعة البطن وطية الظهر ممتلئة الصهوه \* فسيحة  
 اللهوه \* لا تضيق بطنها عن الملف \* فيؤديها الى التلف \*  
 ترد الهول ولا تخافه \* وتشرب الرنق ولا تعافه \* واجهد ان  
 تكون كبيرة الخلق \* لتكون في العين اهيب \* ضيقة الخلق \*  
 ليكون صوتها في الاذن اطيب \* واحذر ان تكون نطوحا او  
 سلوحا \* واياك ان تبعنها ملوحا او رشوحا \* ولتكن مطاوعة عند  
 الخلب لا تمنع نفسها \* ولا تكثر لحسها \* وداهية في الرعى \*  
 لا قرب سمى \* حمقاء على الحوض كالنعجة \* لا تأمن من  
 البعجة \* ألوفة للراعى الذي يراها \* مجيبة لصوته اذا دعاها \*  
 مهتدية الى المنزل بغير هاد \* ذاهبة الى المرعى بغير قياد \* ولا  
 اظنك تجدها اللهم الا ان يمسخ القاضي بقرة وهو على رأي  
 التناسخ جائر فاجهد جهدك \* وابذل ما عندك \* واجعل  
 اهتمامك امامك \* وحرصك قدامك \* يوفق سعيك \* ويحسن  
 هديك واستعن بالله تعالى فانه نعم المولى ونعم المعين والسلام

﴿ اخرى بديعة ﴾  
 قال البديع رحمه الله  
 تعالى كنت عند  
 صاحب اسمعيل بن  
 عباد فأتاه رجل  
 بقصيدة فضل فيها  
 العجم على العرب وهي  
 غنينا بالطبول عن الطلول  
 وعن عيش الفدائر  
 والذميل  
 واذهني عقاري عن  
 عقاري  
 ففي استام القضاة مع  
 المدول

﴿ وله أيضا ﴾

مثل الشيخ في التماس الخل \* مثل المكدي في التماس الخل \*  
 تقدم الى الخلال \* فقال يا منكوح العيال \* صب في هذا  
 الاناء قليلا من الخل فقال له الخلال لعن الله الكسل \* هلا

طلبت بهذا اللفظ العسل \*

\* وله نسخة وصية \*

هذا ما اوصى احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو  
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اليه متابه وما به  
خلقه ولم يكن شيئاً مذكوراً \* ورزقه قدراً مقدوراً \* وضرب  
له امدا ممدودا وامره ونهاه \* فأطاعه وعصاه \* ولم يطعه الا  
بتوفيق من عنده \* ولم يعصه الا اعتمادا على لطفه بعبده \*  
واتكالا على رحمته وعفوه لا جراءة على لعنته ومقته \* ولا  
معتزا بنفسه ووقته \* ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله  
بالمهدي ودين الحق فيبلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة  
وارام الجادة وحذرهم ثنيات الطرق وأمرهم ان يأخذوا بالسنة  
ويعضوا عليها بالنواجذ \* وضمن الجنة للاخذ \* وخلف فيهم  
القرآن حبلا ممدودا \* وجسرا معقودا \* ليتخذوه اماما \* ولا  
يحلوا دونه حلالا ولا حراما \* ثم لحق بالرفيق الاعلى وقد  
خرج من عهدة ما حمل وصمدع بما امر فصلى الله عليه وعلى  
آله وسلم تسليما فأوصى وهو يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي  
ومماتي لله وب العالمين \* لا شريك له وبذلك امرت وانا  
أول المسلمين \* وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف

فلست بتارك ايوان كسرى  
لتوضح الحومل فالدخول  
وضب بالفلاسع وذئب  
بها يعوي وليت وسط غول  
اذا ذبحوا فذلك يوم عيدي  
وان تحروا فني عرس جابل  
يسلون السيوف برأس  
ضب  
هراشا بالنداء وبالاصيل  
أية رتبة قدمتموها  
على ذي الاصل والشرف  
الاصيل

الصالح والصدر الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم  
 باحسان بريئا من الالهواء والبدع\* والرأي المخترع\* والاداك  
 المتسع\* راجيا قوى الطمع\* خائفا شديد الفزع\* حاذرا  
 أهوال المطلاع\* مؤمنا بعذاب القبر وفتنته عاندا بالله منهما  
 ومنه راغبا اليه في أن يلقنه حجته ويثبت به بالقول الثابت موقنا  
 بالبعث والبحث شاهدا ان الجنة حق وحسنت مستقرا ومقاما\*  
 وان النار حق وان عذابها كان غراما\* وان الساعة آتية لا ريب  
 فيها وان الله يبعث من في القبور أوصى اذا جاء الحق واشخصه  
 الامر وجدته به الجذ وتوفاه الموت ان لا تمقد عليه مناحة ولا  
 يلطم خد ولا يخمش وجه ولا ينشر شعر ولا يمزق ثوب ولا  
 يشق جيب ولا يهال نفع ولا يرفع صوت ولا يدعى ويل  
 ولا يسود باب ولا يخرق متاع ولا يقلع غرس ولا يهدم بناء  
 ولا يطرق الشيطان اليه طريقا ولا يمثل له امرا فمن فعل  
 ذلك فليس من الله تعالى في حل ولا من الميت في حل وانما  
 يفعل ذلك من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية مردودة  
 ومن علم ان الدنيا دار جهاز\* وان الموت جسر جواز\*  
 استشعره قبل حلوله\* ولم يرعه وقت نزوله\* وان يكفن في  
 ثلاثة اثواب بيض قباطى لا سرف فيها وخرج على من يتولى  
 امره ان يقرنه ثوب خيلاء من مطررز أو معلم أو ابريسم

أما لو لم يكن للفرس الا  
 نجار الصاحب العدل الجليل  
 لكان لهم بذلك خير عز  
 وحياهم بذلك خير حيل  
 قال له الصاحب قدك  
 ثم اضرب ينظر الي  
 والى اطراق القوم فلم  
 يرني وكنت في زاوية  
 من زوايا البيت فقال  
 أين ابو الفضل فوثبت  
 وبست الارض بين  
 يديه فقال اجبه عن

أو منسوج بذهب انه لمحتاج ان يستكين \* ويتشبهه  
بالمساكين \* فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يدلونه  
ان الله سميع عليم وان يتولى الصلاة عليه أصحاب الحديث  
وأهل السنة وأن يلحد ولا يبني عليه ولا تشهد النساء  
فيحملن على الصراخ والعيويل

ثلاثتك قلت وما هي  
قال اديك ومذهبك  
ونسبك فقلت بلا  
مهلة للقول ولا فسحة  
للطبع الا سردا كما  
تسمع بديها  
اراك على شفا خطر مهول  
بما أودعت بطنك من  
فضول  
طابت على مكارمنا دليل  
مق احتاج النهار الى دليل  
ألنا الضار بين جزا عليكم  
فأي الجزى أقمد بالدليل

هذا آخر ما وجد من ترسلاته  
ومكاتباته تغمده الله  
برحمته والحمد لله  
أولاً وآخراً  
\*  
\* \*

## ﴿ ترجمة حال ابي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمته فقال بديع الزمان هو  
 ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني مفخر همدان ونادرة  
 الفلك وبكر عطارد وفريد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف  
 نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء  
 الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر وملحه  
 وغرر النظم ونكته ولم يروان احدا بلغ مبلغه من لب الادب  
 وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع  
 وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمها قط وهي اكثر  
 من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوردها الى آخرها لا ينخرم  
 حرف منها وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم  
 يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يميدها عن ظهر قلبه  
 وبسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة  
 في معنى غريب وباب بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة  
 والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه  
 فيبتدئ باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كأحسن  
 شي وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من نظمه بالرسالة الشريفة  
 من انشائه فيقرأ من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطي القوافي  
 الكثيرة فيصل بها الايات الرشيقة ويقترح عليه كل عروض

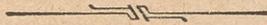
متي قرع المنابر قارسي  
 متي عرف الاغر من  
 الحجول  
 وحقك ان تبارنا بكسرى  
 فأثور ككسرى في الرميل  
 فغرت بان ملبوسا واكلا  
 وذلك فخر بيات الحجول  
 قفاخرهن في خد اسيل  
 وفرغ عن مفارقتها رسيل  
 واجد من أيك اذا برزنا  
 غداة كالميوث وكالنصول  
 قال فلما احبته بها نظر  
 صاحب الى الرجل

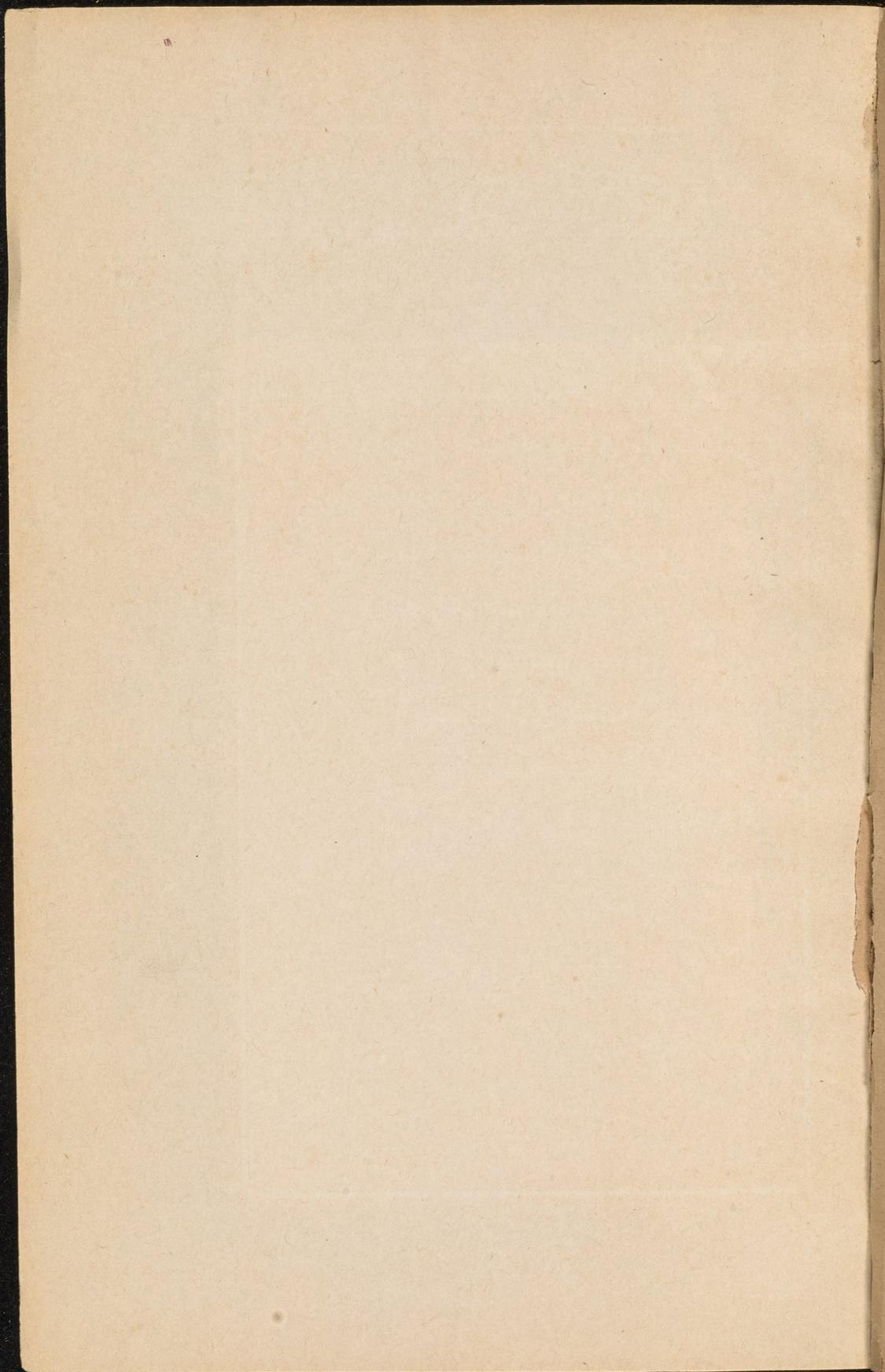
من النظم والنثر فيرجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه  
 ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة  
 القلم ومجازاة الخاطر وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف  
 الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس  
 كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان  
 سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس  
 على ابي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ  
 علمه وورد حضرة صاحب ابي القاسم بن عباد فتزود من  
 ثمارها وحسن آثارها وولي نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة  
 فنشر بها بزه وظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح  
 الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس من  
 لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع  
 كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر  
 العقول ثم ألقى عصاه بهراة فعاش فيها عيشة راضية وحين بلغ  
 اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباد وفارق دنياه في سنة  
 ثلاث وتسعين وثلثمائة فقامت نوادب الادب وانسلم حد القلم  
 وبكاه الفضائل والافاضل ورتاه الاكارم مع المكارم على انه ما  
 مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقى على الايام نظمه وثره  
 والله عز وجل يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه .

فقال كيف ترى قال  
 لو سمعت به ما صدقت  
 قال جازتك جوازك  
 ان وجدتك بمدها في  
 مملكتي امرت بضرب  
 عنقك ثم قال لا ترون  
 رجلا يفضل العجم  
 على العرب الا وفيه  
 عرق من الجوسية  
 ينزع اليها قال فما رؤى  
 بعد ذلك اليوم

الى هنا تم بحمد الله تعالى طبع رسائل ابي الفضل بديع الزمان  
الهمداني وعلى حاشيتها مقاماته وقد اعنتني بتصحيحهما وتطبيقهما  
على نسختين هما غاية في الضبط والاتقان احدهما مطبوعة في  
مطبعة الجوائب الشهيرة في الاستانة العلية والثانية في مطبعة  
اليسوعيين في بيروت مصححة بمعرفة العلامة المرحوم الشيخ  
ابراهيم افندي الاحدب واجتهدنا في عدم تغيير شيء  
من الاصل وكان الفراغ من طبع الكتاب وتمثيله  
في مطبعة هنديه الكائنه بالزيتون وذلك  
في اواخر شهر شوال من سنة ١٣٤٦  
هجريه على صاحبها افضل  
الصلاة وأزكى التحية

\*  
\* \*







893.7H16

V

JUN 24 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58870610

893.7H16 V

Rasail Abi al-Fadl B